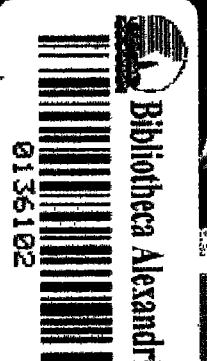
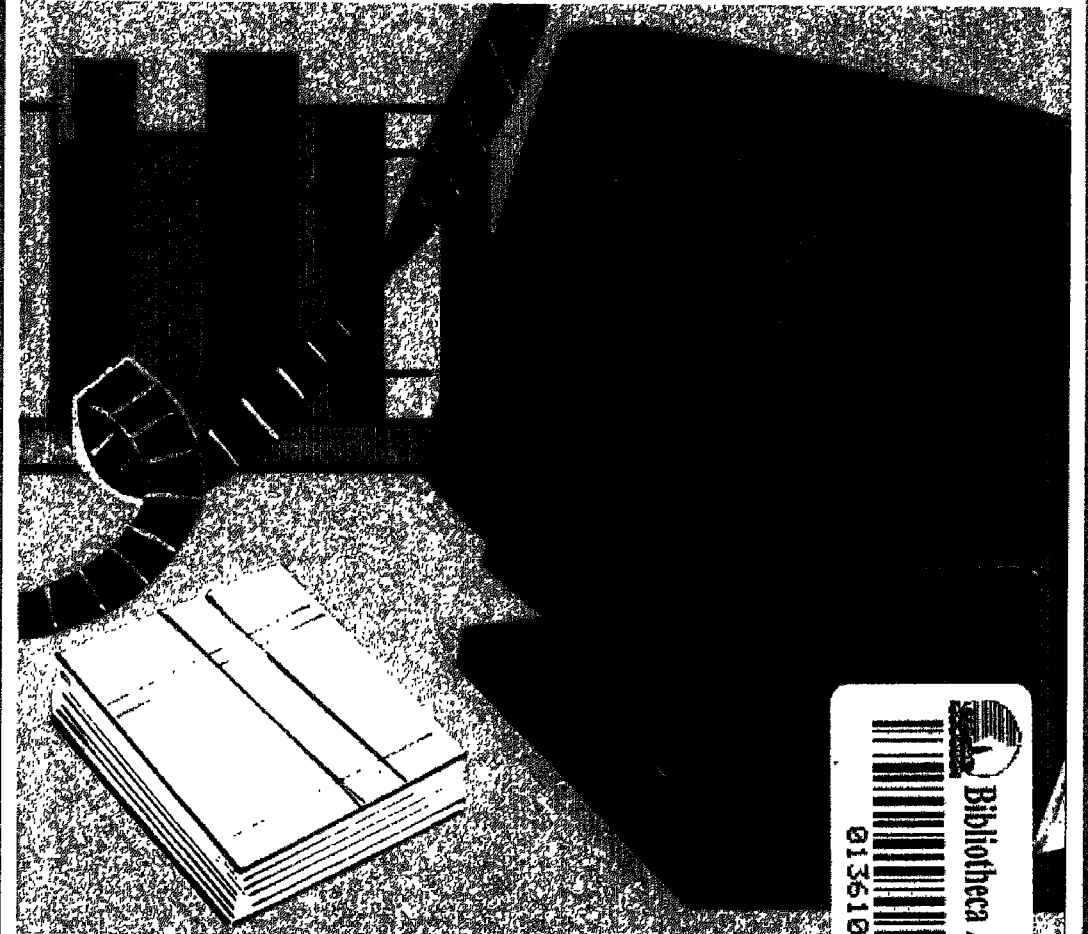


مجلة السن

علم البليو جغرافيا

والأعمال البليو جغرافية



**مدخل إلى علم
البليوغرافيا والأعمال البليوغرافية**

مدخل إلى

علم البليوغرافيا والأعمال البليوغرافية

تأليف

الدكتور عبد اللطيف صوفي

أستاذ المكتبات والمعلومات

جامعة قسنطينة - الجزائر



ص. ب: ١٠٧٢٠ - الرياض : ١١٤٤٣ - تلكس ٤٠٣١٢٩

المملكة العربية السعودية - تلفون ٤٦٥٨٥٢٣ - ٤٦٤٧٥٣١

© دار المريخ للنشر ، ١٤١٥ هـ .

لهرسه مكتبة الملك فهد الوطنية

صوفي ، عبداللطيف

مدخل الى علم الببليوغرافيا والأعمال الببليوغرافية .

...ص : ٠٠ سم

ردمك ١-٣٩٣-٢٤-٩٩٦ .

أ - العنوان

١ - الببليوجرافيا

١٥/١٨٧٨

ديوي ١٠ .

رقم الإيداع : ١٥/١٨٧٨

ردمك : ١-٣٩٣-٢٤-٩٩٦

© دار المريخ للنشر، الرياض، المملكة العربية السعودية، ١٤١٥ هـ / ١٩٩٥ م

جميع حقوق الطبع والنشر محفوظة لدار المريخ للنشر - الرياض

المملكة العربية السعودية، ص. ب ١٠٧٢٠ - الرمز البريدي ١١٤٤٣

تلكس ٤٠٣١٢٩ - فاكس ٤٦٥٧٩٣٩، هاتف ٤٦٤٧٥٣١ / ٤٦٥٨٥٢٣

لا يجوز استنساخ أو طباعة أو تصوير أي جزء من هذا الكتاب

أو إختزانة بأية وسيلة إلا بإذن مسبق من الناشر.



إهداء

إلى
من اختارت
أن تكون بجانبني
تقاسمني حلو الحياة ومرّها. إلى
زوجتي ورفيقة دربي سمر أهدي
هذا الكتاب تقديراً
لرعايتها، ووفاء
لجمالها

المؤلف

المحتويات

٥	إهداء
١٥	المقدمة
١٩	الفصل الأول: البليوغرافيا، والتنظم البليوغرافي
١٩	1- تعريف البليوغرافيا
١٩	2- البليوغرافيا في العصور القديمة والوسطى.
٢١	3- البليوغرافيا في العصر الحديث.
٢٥	4- مصطلح البليوغرافيا في اللغة العربية.
٢٧	5- أهداف البليوغرافيا ومراميها.
٢٨	6- التنظيم البليوغرافي والتوثيق.
٣٣	7- البليوغرافيات، والفهارس، والكشافات.
	الفصل الثاني: البليوغرافيات :
٣٧	أنواعها ، أوصافها ، وأسس تجميعها
٣٧	1- أنواع البليوغرافيات.
٣٧	1.1- البليوغرافيات العامة.
٣٧	1.1.1- البليوغرافيات العالمية.
٣٨	2.1.1- البليوغرافيات الوطنية.
٤٠	3.1.1- البليوغرافيات المنتخبة.
٤١	4.1.1- بليوغرافيات التجميعات اللغوية.
٤٢	5.1.1- البليوغرافيات التجارية.
٤٢	6.1.1- البليوغرافيات الإقليمية.
٤٣	2- البليوغرافيات المحددة.
٤٥	1.2.1- البليوغرافيات الموضوعية.
٤٧	2.2.1- بليوغرافيات الأفراد.

٤٧	3.2.1 - البليوغرافيات الزمنية .
٤٩	4.2.1 - بليوغرافيات الاجتناس الأدبية .
٤٩	5.2.1 - بليوغرافيات المناطق .
٥٠	6.2.1 - بليوغرافيات المطبوعات الدورية .
٥١	7.2.1 - بليوغرافيات الأنواع الخاصة من المؤلفات .
٥٢	8.2.1 - بليوغرافيات الطبعات المتعددة .
٥٢	9.2.1 - بليوغرافيات البليوغرافيات .
٥٣	2- الوصف البليوغرافي .
٥٣	1.2 - الوصف الحصري .
٥٤	2.2 - الوصف التحليلي .
٥٤	3.2 - الوصف الناقد .
٥٥	4.2 - البليوغرافيات المخفية .
٥٦	3- أسس التجميع البليوغرافي .
٥٦	1.3 - الأساس الزمني .
٥٦	2.3 - الأساس المكاني .
٥٦	3.3 - الأساس الفكري .
٥٦	4.3 - الأساس النوعي .
٥٧	5.3 - الأساس اللغوي .
٥٧	6.3 - الأساس التنظيمي .
٥٨	7.3 - أساس طبيعة الصدور .
٥٨	8.3 - أساس النشر .
٥٨	9.3 - الأساس المصدري .
٥٨	10.3 - الأساس الشخصي .

الفصل الثالث: التخطيط البليوغرافي واستخدام الآلية في

٥٩	إعداد البليوغرافيات وفهارس المكتبات
٥٩	1- المكتبي والعمل البليوغرافي .
٦٠	2- التخطيط البليوغرافي .
٦١	1.2- المسح الأولي .

٦١	2.2 - تقرير المسح الأولي .
٦٢	3.2 - مناقشة التقرير ووضع ورقة العمل .
٦٣	4.2 - تقارير سير العمل .
٦٣	5.2 - التقويم .
٦٤	3 - الإعداد البليوغرافي .
٦٤	1.3 - مفهوم الإعداد البليوغرافي وشروطه .
٦٥	2.3 - الخدمات البليوغرافية في المكتبات .
٦٦	3.3 - إعداد كشافات القوائم البليوغرافية .
٦٨	4 - استخدام الآلية في التنظيم البليوغرافي .
٧٠	1.4 - البليوغرافيات المحسّبة .
٧١	2.4 - نظام مارك للبيانات البليوغرافية .
٧٣	3.4 - أنظمة تحالف المكتبات .
٧٥	4.4 - الإعداد البليوغرافي الآلي على الصعيد العربي .
٧٧	5 - استخدام الآلية في فهارس المكتبات .
٧٧	1.5 - الفهارس العامة على الخط .
٨١	2.5 - متطلبات الفهارس العامة على الخط .
٨٤	3.5 - المستفيدون ومحطات البحث .
٨٤	1.3.5 - الأسلوب الشكلي .
٨٥	2.3.5 - البحث الموضوعي . .
٨٦	4.5 - الحوار في الفهرس على الخط .
٨٧	1.1.5 - الحوار على الخط للمبتدئين . .
٨٧	2.4.5 - قوائم المعلومات . .
٨٩	3.4.5 - بنية الشاشة . .
٨٩	4.4.5 - المساعدات الخاصة بالمستفيدين . .
٩٠	5.5 - تنقية الأقراص الضوئية المضغوطة (CD-ROM)
٩٢	1.5.5 - تجهيز المعلومات في بنوك المعلومات البليوغرافية .
٩٥	2.5.5 - استرجاع المعلومات بالأقراص الضوئية المضغوطة .
٩٥	3.5.5 - مطالب المكتبات من منتجي (CD-ROM)
٩٦	4.5.5 - مقارنة بين الأقراص الضوئية والاتصال المباشر (on-line)
٩٧	5.5.5 - الأقراص الضوئية المضغوطة والبيئة العربية .

- ٩٨ 6.5 - بعض قواعد ومشاريع (CD-ROM)
- ٩٨ 1.6.5 - بنوك المعلومات الجبليوغرافية .
- ٩٩ 2.6.5 - قاعدة مصادر المعلومات التربوية . (ERIC)
- ١٠٠ 3.6.5 - مشروع أدونيس للنشرين

١٠٣ الفصل الرابع: الوصف الجبليوغرافي والمداخل

- ١٠٣ 1 - الوصف الجبليوغرافي
- ١٠٤ 1.1 - إجراءات الوصف الجبليوغرافي
- ١٠٥ 2.1 - بيانات الوصف الجبليوغرافي .
- ١٠٩ 2 - عنصر بيان المسؤولية
- ١٠٩ 1.2 - المؤلف الفردي .
- ١١٣ 2.2 - المؤلف الهيئة .
- ١١٥ 3 - حقل العنوان
- ١١٧ 4 - حقل الطبع
- ١١٨ 5 - حقل النشر
- ١١٩ 6 - حقل الوصف المادي
- ١٢١ 7 - حقل السلسلة وحقل التبصرات
- ١٢٢ 8 - المختصرات الجبليوغرافية وحركات الحروف

١٢٣ الفصل الخامس: النظم والمفاهيم الجبليوغرافية

- ١٢٣ 1 - الرقم الدولي الموحد للكتاب (ISBN)
- ١٢٤ 2 - الرقم الدولي للدوريات (ISSN)
- ١٢٦ 3 - التقنين الدولي للوصف الجبليوغرافي (ISBD)
- ١٢٧ 1.3 - تدوب - ع (ISBD - G)
- ١٢٧ 2.3 - تدوب - ك (ISBD - M)
- ١٢٧ 3.3 - تدوب - ك ق (ISBD - A)
- ١٢٨ 4.3 - تدوب - د (ISBD - S)
- ١٢٨ 5.3 - تدوب - م غ ك (ISBD - NBM)

١٢٨	6.3 - تدوب - م خ (ISBD - CM)
١٢٨	7.3 - تدوب - م م (ISBD - PM)
١٢٨	8.3 - تدوب - ت ص (ISBD - SR)
١٢٩	4 - نظام المعلومات الدولي للدوريات
١٢٩	5 - القواعد الأنجلو - أمريكية للفهرسة (قاف 2)
١٣١	6 - قواعد الفهرسة العربية
١٣٣	7 - أنماط البيانات الببليوغرافية في الكتاب العربي
١٣٥	8 - رؤوس الموضوعات
١٣٦	9 - الفهرس الدولي للناشرين
١٣٧	10 - الفهارس الإقليمية للناشرين
١٣٧	11 - الطبعة الأصلية والطبعة البديلة
١٣٨	12 - المصغرات الببليوغرافية
١٣٩	13 - خدمات البحث الببليوغرافي

الفصل السادس: أنظمة التصنيف وفهارس

١٤١	رؤوس الموضوعات
١٤١	1 - التصنيف والتبويب الموضوعي
١٤٢	1.1 - الترتيب المصنف
١٤٢	2.1 - الترتيب المصنف الهجائي
١٤٣	3.1 - الترتيب الموضوعي - الهجائي
١٤٤	2 - أنظمة التصنيف الببليوغرافية
١٤٤	1.2 - نظام شلاير ماخر الألماني
١٤٤	2.2 - نظام هارتفيك الألماني
١٤٥	3.2 - نظام تصنيف الببليوغرافية الألمانية
١٤٦	4.2 - تصنيف بليس الببليوغرافي
١٤٨	3 - أنظمة التصنيف المتخصصة
١٤٨	1.3 - تصنيف علوم الدين الاسلامي
١٥٠	2.3 - التصنيف الموسيقي
١٥١	4 - أنظمة التصنيف العشري
١٥١	1.4 - تصنيف ديوى العشري

١٥٤	2.4 - التصنيف العشري العالمي
١٥٦	3.4 - نقد خطط التصنيف العشري
١٥٧	4.4 - التعديلات العربية لنظام ديوى
١٥٩	5 - التصنيف العلمي
١٦٢	6 - فهرس رؤوس الموضوعات
١٦٤	7 - قوائم رؤوس الموضوعات
١٦٦	8 - الملف الاستاذ
١٦٩	الفصل السابع: الإعلام الببليوغرافي
١٦٩	1 - الإعلام في المكتبات
١٧١	2 - الخدمات الببليوغرافية في المكتبات
١٧٢	3 - المراكز الببليوغرافية
١٧٣	1.3 - المراكز الببليوغرافية الوطنية
١٧٤	2.3 - المراكز الببليوغرافية الإقليمية
١٧٦	4 - الفهارس الموحدة
١٧٨	5 - الإعلام عن الدوريات
١٨٠	6 - الشبكة العربية للمعلومات
١٨٣	الفصل الثامن: أهم الببليوغرافيات العربية والأجنبية
١٨٣	1 - ببليوغرافيات التراث العربي الاسلامي
١٨٤	1.1 - كتاب إحصاء العلوم وترتيبها للفارابي
١٨٤	2.1 - كتاب الفهرست لابن النديم
١٨٦	3.1 - كتاب الفهرست لابن خير
١٨٦	4.1 - كتاب مفتاح السعادة لطاش كبرى زاده
١٨٧	5.1 - كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون لحاجي خليفة
١٨٨	6.1 - ذيل كشف الظنون للبغدادي
١٨٨	7.1 - تاريخ الأدب العربي لبروكلمان
١٨٩	8.1 - تاريخ التراث العربي لسيزكين
١٩٠	9.1 - معجم المطبوعات العربية والمعربة لسركيس
١٩٠	10.1 - جامع التصانيف الحديثة لسركيس

١٩١	11.1 - اكتفاء القنوع بما هو مطبوع لفنديك
١٩١	12.1 - فهارس المكتبة العربية في الخافقين لأسعد داغر
١٩٢	2- البليوغرافيات العربية الإقليمية
١٩٣	1.2 - البليوغرافيات العربية الإقليمية العامة
١٩٤	2.2 - البليوغرافيات العربية الإقليمية المتخصصة
١٩٥	1.2.2 - الدليل البليوغرافي للمراجع بالوطن العربي
١٩٥	2.2.2 - الإنتاج الفكري العربي في مجال المكتبات والمعلومات
١٩٦	3.2.2 - الإنتاج الفكري العربي في العلوم الاجتماعية
١٩٦	4.2.2 - البليوغرافية الموضوعية العربية (علوم الدين الاسلامي)
١٩٧	5.2.2 - البليوغرافية الموضوعية الكبرى (التربية)
١٩٧	6.2.2 - بليوغرافية الوحدة العربية
١٩٨	3- البليوغرافيات العربية الوطنية
١٩٩	1.3 - البليوغرافية المصرية
١٩٩	2.3 - البليوغرافية الجزائرية
٢٠٠	3.3 - البليوغرافية المغربية
٢٠٠	4.3 - البليوغرافية التونسية
٢٠١	5.3 - البليوغرافية العراقية
٢٠١	6.3 - البليوغرافية الليبية
٢٠٢	7.3 - البليوغرافية السورية
٢٠٣	8.3 - البليوغرافية اللبنانية
٢٠٣	9.3 - البليوغرافية الفلسطينية - الأردنية
٢٠٣	10.3 - البليوغرافية السودانية
٢٠٤	11.3 - البليوغرافية السعودية
٢٠٤	12.3 - البليوغرافية الكويتية
٢٠٤	13.3 - البليوغرافية القطرية
٢٠٥	4 - أشهر البليوغرافيات الانجليزية
٢٠٧	5 - أشهر البليوغرافيات الألمانية
٢٠٩	6 - أشهر البليوغرافيات الفرنسية

٢١١	ملاحق وكشافات
	- الملحق الأول:
٢١٣	الحقول والعناصر وعلامات الوقف في تدوب (ع)
	- الملحق الثاني:
٢١٥	علامات الترقيم في تدوب (ك) - الطبعة العربية
	- الملحق الثالث
٢١٩	قائمة بالمختصرات البليوغرافية (إنكليزي - عربي)
	- الملحق الرابع:
٢٢١	قائمة ببعض المصطلحات البليوغرافية (إنكليزي - عربي)
٢٣٥	- كشاف البليوغرافيات الأجنبية
٢٣٦	- كشاف البليوغرافيات العربية
	المراجع:
٢٣٧	- قائمة المراجع العربية
٢٣٩	- قائمة المراجع الأجنبية

مقدمة

تشغل قضايا الانفجار الإعلامي ومشكلاته العالم أجمع بشكل دائم، بسبب الحاجات التي تخلفها الثورة العلمية - التقنية، فالابتكارات والاختراعات تتلاحق بسرعة فائقة، وفروع التخصص العلمي تزداد عمقاً وتشعباً، وتتضاعف معها أعداد المؤلفات العلمية المنشورة في ميادينها بشكل كبير أصبحت معه عملية التحكم فيها، والسيطرة عليها، من الأمور الصعبة الشائكة.

وتظهر هذه المؤلفات في أشكال مختلفة من كتب، وبحوث علمية، ورسائل جامعية، ونشرات، ودوريات، ومطبوعات رسمية، كما تظهر داخل أوعية أخرى من المعلومات، كالمصغرات الفيلمية، من ميكروفيش وميكروفيلم، وتسجيلات صوتية، وأفلام تعليمية، وخرائط، ونوت موسيقية، وأشرطة ممغنطة وما إليها، بحيث أصبح من المستحيل على الباحثين، مهما كانت درجة اهتمامهم، أو مقدرة استيعابهم، واتساع وقت فراغهم، أن يحيطوا إلا بالقدر القليل جداً من المعلومات المنشورة هذه، وهم بدون البليوغرافيا لن يستطيعوا الاطلاع حتى على هذا القدر القليل الذي بإمكانهم قراءته في حال توفره. وقد افترض الأكاديمي السوفييتي تيسميا نوف أن كيميائياً يتقن ثلاثين لغة، بدأ بقراءة كل ما يصدر في مجال تخصصه في الكيمياء، علماً بأنه يقرأ بمعدل أربعين ساعة أسبوعياً، وبشكل منتظم، وبمقدوره أن يقرأ في الساعة الواحدة خمس نشرات علمية، فوجد أن هذا الكيميائي غير قادر في إطار ذلك كله أن يقرأ خلال عام كامل أكثر من خمسة بالمائة من المطبوعات الصادرة في مجال تخصصه⁽¹⁾

في ضوء هذا الواقع، أصبح الباحث بحاجة قبل كل شيء إلى مؤلفات تعرفه بما نشر وينشر تباعاً في المعارف العامة والمتخصصة، حتى يعرف بوجودها، وهندي إليها، وهو العمل الذي تقوم به البليوغرافيا بأنواعها المتعددة، وخدماتها المتنوعة، والذي يحتل أهمية بالغة في الميادين الثقافية، ولدى جميع القراء والباحثين بمختلف مستوياتهم، وعمق تخصصاتهم، وهي أهمية تزداد عمقاً بازدياد عمق التخصص الموضوعي للباحثين. فأهمية البليوغرافيا تنبع من أهمية المعلومات ذاتها، لأنها الوسيلة الأولى، والأداة الأقوى للسيطرة على هذه المعلومات، من خلال تنظيمها، وتحليلها، والتعريف

(1) د. نزار عيون السود: البليوغرافيا العامة. دمشق، جامعة دمشق، 1986. ص. 10.

بها. وبدونها تصبح هذه المعلومات، مهما كانت قيمة، عديمة الفائدة، ضعيفة التأثير والمردود، لغياب من يعرف بها، ويقدمها للباحثين، حتى يفيدوا منها.

البيبلوغرافيا إذن هي عماد البحث العلمي، يحتاجها الباحث منذ أن يبدأ التفكير في بحثه. فمن خلالها يتعرف على أهمية هذا البحث، وموضوعه، وماكتب فيه، أو نشر حوله من مؤلفات يجب أن يطلع عليها، حتى يتمكن من جمع المعلومات اللازمة والضرورية له، فهي أساس دراسته، تبدأ معها، وتواكبها، ولا نبالغ إذا قلنا أن البحث العلمي يبدأ بالبيبلوغرافيا، وينتهي بها. وهي فوق ذلك كله القاموس المشترك لجميع العلوم، مما يجعل منها مادة أساسية في جميع التخصصات، يفترض وجودها في مناهج الدراسة الجامعية حتى يتدرب الطلبة على حسن استخدام البيبلوغرافيات، والرجوع إليها، واستخراج المعلومات منها، بعد أن يعرفوا أنواعها وخصائصها. كما هي بطبيعة الحال مادة أساسية لطلبة معاهد علوم المكتبات والمعلومات في جميع سنواتهم الدراسية، وهؤلاء يدرسونها كعلم له أصوله، وأسس، ونظمه، وقواعده الفنية، من حيث الجمع، والإعداد، والتبويب، والتخطيط، والتقسيم وغيره، كما يدرسون من خلالها أهم المراجع العامة والمتخصصة، بشكل يجعلهم قادرين بعد تخرجهم، على إعداد القوائم البيبلوغرافية، ووضعها مع المراجع الهامة الأخرى تحت تصرف رواد المكتبات، ومراكز المعلومات، بشكل نافع مفيد.

إن البيبلوغرافيا هي جزء أساسي من ذاكرة العالم، والمكتبي، والناشر، وبيئات الكتب، فهي التي تعرف بالمؤلفات المنشورة في جميع أوعية المعرفة، وفي جميع الأماكن، والموضوعات، واللغات، الماضية منها والحديثة الصدور، وتفسح المجال أمام إضافة لبنات جديدة إلى صرح الحضارة الإنسانية، مع الحيلولة دون تكرار التجارب والبحوث في صورتها السابقة، ومضمونها القديم، تجنباً لهدر الوقت بما لا يفيد.

إن التطور الهائل للمعارف الإنسانية، الذي يتضاعف مرة كل عشر سنوات أو أقل. يتطلب نظاماً قادراً على تأمين تواصل هذه المعارف بين الناس، وتعريفهم بها. ويلعب المؤثرون والبيبلوغرافيون بعضهم إلى جانب بعض، دوراً حيوياً في هذا المجال، بحيث يكمل الواحد منهم الآخر، للوصول إلى هذا الهدف الواحد. ويمكن تلمس بعض أهم الفروق الموجودة بين العلمين فيما يلي:-

1 - إن العمل التوثيقي⁽²⁾ يتجه بالدرجة الأولى نحو القيمة الموضوعية المتخصصة

(2) التوثيق (Documentation) هو علم ينبثق أساساً من التنظيم البيبلوغرافي، ويتميز عنه في عمق التحليل الموضوعي، إذ إنه يختص بمجالات علمية ضيقة، يقوم بإعداد المعلومات حولها من خلال جمعها، وتحليلها، وتنظيمها، وتوزيعها، وجعلها في متناول المتخصصين.

للعمل العلمي ، بينما يتجه العمل الجبليوغرافي نحو شكل ظهور العمل العلمي ، فضلا عن قيمته الموضوعية العامة والمتخصصة ، بينما لا يقدم كل منها نفسه كبديل للعمل نفسه .

2 - إن العمل التوثيقي هو عمل محدد ، ينطلق من التخصص الموضوعي ، ويركز نشاطه في هذا الاتجاه ، بينما يتجه العمل الجبليوغرافي أكثر نحو الصلات الموضوعية ، والزمنية ، والمكانية ، واللغوية للوثائق . كما أن العمل التوثيقي يحقق من خلال تركيزه خصوصية أكثر ارتباطا بموضوع الساعة ، بينما تكون الجبليوغرافيا وسيلة أجدى للموضوعات الأكثر عمومية وشمولية .

3 - يفيد التوثيق في بحوثه الموسعة من الجبليوغرافيات ، وتعتمد الجبليوغرافيا في موضوعاتها المتخصصة على نتائج أعمال التوثيق .

وقد ظهرت في السنوات القليلة الماضية تعديلات وتغييرات في نظام فهراس الكتب ، وهو ما يضع الجبليوغرافيا اليوم أمام مشكلات ينبغي معالجتها .

ونظرا لقلّة المؤلفات العربية التي تعالج هذه الموضوعات ، والتي تدرس نشأة الجبليوغرافيا ، أنواعها ، ووظائفها ، وطرق إعدادها ، واستخدامها ، وعرض مشكلاتها ، وهي مشكلات تواجه الأساتذة ، والباحثين ، والدارسين ، فقد قمت بتأليف هذا الكتاب ، بعد خبرة في تدريس هذا الموضوع في الجامعات والمعاهد العربية لمدة تزيد عن عشرين سنة .

وقد وضعت كتابي هذا في خمسة فصول ضمّنتها أساسيات علم الجبليوغرافيا ، فدرست أسول التنظيم الجبليوغرافي ، وأنواع الجبليوغرافيات وأسس تجميعها . كما عرّفت بمناهج العمل الجبليوغرافي وإعداد الجبليوغرافيات ، والوصف الجبليوغرافي ، كذا النظم والمفاهيم الجبليوغرافية .

ونظرا للعلاقة الوثيقة القائمة بين التصنيف ورؤوس الموضوعات ، وإعداد الجبليوغرافيات ، فقد عرّفت بأهم نظم التصنيف الجبليوغرافية ، وقوائم رؤوس الموضوعات وبخاصة العربية منها ، ثم تحدثت بإيجاز عن الإعلام الجبليوغرافي معرفاً بأهم الجبليوغرافيات العربية والأجنبية .

وقد عرضت أثناء حديثي عن الوصف الجبليوغرافي والمداخل ، أمثلة حول كل نوع منها ، ومطلوب من الأستاذ أن يغنيها بأمثلة أخرى ، ونماذج جديدة .

وأخيرا ، أرجو أن أكون قد تمكنت في هذه الصفحات القليلة من إعطاء هذا الموضوع الهام حقه من الدراسة والمعالجة العامة ، وأن أكون قد قدّمت بذلك خدمة

لطلبتنا وباحثينا الذين هم في أمس الحاجة اليوم إلى معرفة أصول استخدام النظم
البليوغرافية، والكشافات بأنواعها، والرجوع إلى البليوغرافيات، إذا هم أرادوا التقدم
في دراستهم وبحوثهم العلمية.

والله ولي التوفيق وبه نستعين

المؤلف

الفصل الأول

البليوغرافيا، والتنظيم البليوغرافي

1 - تعريف البليوغرافيا:

البليو جرافيا هي لفظة مشتقة من كلمتين يونانيتين هما: (Biblion) وتعني كتيب، وهو اسم التصغير من لفظة (Biblos) وتعني كتاب، وكلمة (graphia) وهي اسم الفعل المشتق من لفظة (graphien) بمعنى الكتابة أو النسخ. وهكذا يكون معنى اللفظة الجديدة (Bibliographia) الكتابة عن الكتب، أو النسخ والنقل عن الكتب. ثم تطورت لتشمل أوعية المعلومات غير الكتب مثل الدوريات العلمية، الأفلام، الأوعية السمعية - البصرية، المصغرات الفيلمية وما إليها.

2 - البليوغرافيا في العصور القديمة والوسطى:

يعد التنظيم البليوغرافي للمؤلفات من الأعمال القديمة العهد، قدم المكتبات، فقد نقشت على جدران معبد حورس في مصر القديمة أسماء الكتب المحفوظة في مكتبته، كما وجدت في مكتبات بلاد ما بين النهرين قوائم من الطين المشوي، هي عبارة عن فهراس لمقتنياتها. أما في بلاد اليونان القديمة، فقد اهتم الفلاسفة بهذا النوع من القوائم أيضا لمعرفة ما ألفه أقرانهم من الفلاسفة السابقين، مع تراجع حياتهم. وهذه الأعمال تعد قوائم بيلوغرافية بالمفهوم القديم، لأنها كانت تشمل كل ما يتصل بصناعة الكتاب من تأليف ونسخ وتوضيب وما إلى ذلك من أعمال، تشمل حتى تاريخ حياة المؤلفين في كثير من الحالات، حيث استمر الخلط بين البليوغرافيا والبليوغرافيا رداً طويلاً من الزمن. وما الجداول العظيمة التي وضعها البليوغرافي الشهير كاليماخوس " (Callimachus) أمين مكتبة الإسكندرية في العصر اليوناني، إلا دليلاً هاماً على قدم البليوغرافيا وارتباطها بالمكتبات، حيث صنّف فيها مقتنياتها من البرديات⁽²⁾ والبالغة

(1) كاليماخوس: (310-240 ق.م) أول بليوغرافي عرفه العالم، وهو من أشهر شعراء وأدباء ذلك العصر.

(2) البرديّ: نبات ينمو بمصر وتصنع منه لفافات للكتابة بأطوال مختلفة.

الفصل الأول: البليوغرافيا، والتنظيم البليوغرافي

حوالي (511/1111) لفاقة. وقد وضع هذه الجداول داخل اثني عشر لفاقة كبيرة، رتب بعضها ترتيباً زمنياً، والبعض الآخر ترتيباً أبجدياً تبعاً للموضوعات، أو تبعاً للمؤلفين. وقدّم لكل مؤلف ترجمة عن حياته، ثم أتبعها بثبت لمؤلفاته. كما بدأ كل باب بذكر عنوانه، واستهلاله، وعدد سطوره⁽⁴⁾ وتعتبر مكتبة الإسكندرية أول معهد بليوغرافي عالمي، لأنها لم تقم بجمع التراث اليوناني فحسب، بل كانت مركزاً دولياً لتراث البحر الأبيض المتوسط، والشرق، والهند.

وقد أعطى العرب المسلمون هذا الموضوع جل رعايتهم واهتمامهم، من خلال حرفة الوراقة، التي ازدهرت ازدهاراً كبيراً في بغداد، بعد معرفة العرب لصناعة الورق، ونقله إلى شمال إفريقيا وجنوب أوروبا عن طريق إيطاليا والأندلس، الأمر الذي كان له أثر بالغ في الثقافة العالمية، ونشر المعرفة، بل كان بداية تغيير ثوري في حياة الانسانية. وقد أحصى أحد الرحالة عام (891) م في بغداد مئة دار للوراقة في شارع واحد.⁽⁴⁾ وكانت مهنة الوراقة هذه تتجاوز حدود وصف الكتب والتعريف بها، إلى بيع الكتب، والورق، وشراء المؤلفات، والنسخ، وما إليها، ومن بين أشهر كتب البليوغرافية العربية القديمة نذكر كتاب الفهرست لابن النديم⁽⁵⁾. ويعدُّ هذا الكتاب اليوم بين أشهر البليوغرافيات القديمة العربية وغير العربية، ذكر فيه مؤلفه أسماء العديد من المؤلفين، وأسماء مؤلفاتهم في العلوم المختلفة، بشكل منظم، ومبوب على عشرة موضوعات رئيسية. وقد حفظ لنا هذا الكتاب أسماء مؤلفات مفقودة، لولاه لما سمعنا بها قط. وستحدث عن هذا الكتاب بشكل مفصل في نهاية هذا الكتاب عند حديثنا عن البليوغرافيات العربية. وهناك أعداد من العلماء العرب الذين أسهموا في هذا الميدان غير ابن النديم، نذكر منهم على سبيل المثال الفيلسوف الفارابي⁽⁶⁾ في كتابه «إحصاء العلوم وترتيبها»، وابن خير⁽⁷⁾ في كتابه «الفهرست» الذي ظهر في القرن

(3) الفريد هيسيل: تاريخ المكتبات، ترجمة د. شعبان عبد العزيز خليفة. القاهرة: دار الثقافة، 1973. ص. 07.

(4) زيكريد هونكة: شمس العرب تسطع على الغرب، أثر الحضارة العربية في أوروبا ترجمة: فاروق بيضون وكمال الدسوقي. بيروت، دار الأفاق الجديدة، 1981 ص. 385.

(5) ابن النديم: أبو الفرج محمد بن اسحق. لا نعرف تاريخ ميلاده أو وفاته، غير أننا نعرف أنه انتهى من تأليف كتابه (الفهرست) عام 377 هـ.

(6) الفارابي: (ت. 339) أحد أعلام الفلاسفة العرب. جاء بتصنيف جديد للمعرفة والعلوم عندما قسمها إلى علوم عربية وعلوم غير عربية. له العديد من المؤلفات في المنطق والموسيقى وغيرها.

(7) ابن خير محمد: عاش في القرن السادس الهجري. يعود نسبه إلى مدينة اشبيلية في الأندلس. ليس هناك ما يشير إلى أنه اطلع على كتاب الفهرست لابن النديم، وأن التسمية الواحدة =

السادس الهجري، والذي يرصد المكتبة العربية في الاندلس.

وفي القرن السادس عشر الميلادي، أنتج العلماء المسلمون عدداً آخر من البليوغرافيات الهامة نذكر من بينها كتاب «مفتاح السعادة ومصباح السيادة»، لطاش كبرى زاده (ت 1561 م)، وكتاب «كشف الظنون عن أسماء الكتب والفنون والحاجي خليفة» (1656 م)، وهي مؤلفات ستحدث عنها بشكل مناسب في الفصل الأخير من هذا الكتاب. أما في أوروبا فلم يبرز الاهتمام باصدار البليوغرافيات بشكل ملموس إلا عند منتصف القرن السادس عشر، عندما حاول السويسري كونراد جيسنر (Conrad Gesner) أن يجمع المطبوعات المنشورة في أنحاء العالم حتى عصره داخل كتاب أسماه (Bibliotheca). وبالرغم من عدم تمكنه من تغطية جميع هذه المؤلفات بشكل فعلي، فإن عمله هذا كان محاولة رائدة في هذا المضمار.

3- البليوغرافيا في العصر الحديث:

لم تكن الفهارس التي صدرت في أوروبا هنا وهناك حتى مطلع العصر الحديث تحمل لفظة بليوجرافية، بل كانت تحمل أسماء مختلفة مثل «لائحة جرد» أو «فهرس»، أو «كاتالوج» أو «مكتبة» أو «دليل». وأول من استخدم هذه اللفظة هو جابريل نوديه أمين مكتبة الكاردينال مازاران في فرنسا ضمن كتابه «البليوغرافيا السياسية» الصادر عام 1633. وقد درس في هذا الكتاب باللغة اللاتينية «أثار المؤلفين الذين كتبوا عن السياسة، فلاسفة أم مؤرخين. والتسمية الجديدة لا تعني مطلقاً تغييراً في شروط البحث عن النصوص المطبوعة. والذين انصرفوا الى ذلك هم كما في البدء، علماء وباحثين يحفزهم فضول علمي شديد. وغني عن القول أنهم كانوا يعملون منفردين دون قواعد تقنية، وأحياناً دون طريقة واضحة، ويتعلق عملهم مباشرة بالتاريخ. ويظهر الدليل على ذلك في أن الاكثريه الكبرى من الفهارس المطبوعة بين القرن الخامس عشر ونهاية القرن الثامن عشر، هي متخصصة ولا تشكل شيئاً آخر سوى الدراسات المتعلقة بعلم وقع الاختيار عليه⁽⁸⁾ بل إنه في فرنسا كان يجري الخلط حتى منتصف القرن الثامن عشر بين البليوغرافيا وعلم البليوغرافيا، وهو علم قراءة الكتابات القديمة، وليس العلم الذي يتحدث عن الكتب ويعرف بها. ويعد المؤرخ جان فرانسوا المنحدر من عائلة ديلا روشيل، وكان صاحب مكتبة في باريس، أول من أوضح فكرة البليوغرافيا

= لكتابيهما هي من قبيل توارد الخواطر.

(8) لويز- نويل مالكليس: البليوغرافيا. ترجمة بهيج شعبان- بيروت: منشورات عويدات: 1974.

في فرنسا بمفهومها الحديث، بتقسيمه اياها الى فرعين، الأول يعود الى فن الطباعة، والثاني الى الكتب نفسها، وتاريخها، وفهارسها، وتصنيفها، وقيمتها الذاتية، ومؤلفيها.⁽⁹⁾

وتعد الثورة الفرنسية أول من أنشأ مصلحة وطنية للجيولوجيا حين أسست «المكتب الجيولوجي المركزي» في باريس، وكان عند نشأته يضم عشرة موظفين بينهم ثمانية مهندسين، وذلك بعد أن قامت الثورة بتأميم أملاك الجمعيات الدينية، والهيئات الجامعية، وبمصادرة أملاك المهاجرين، ومكتبات الاديرة، مما جعل الدولة مالكة لمجموعات كبيرة من المخطوطات والكتب التي وضعت داخل مستودعات واسعة⁽¹⁰⁾، الأمر الذي جعلها مضطرة لإحصائها، ووضع جداول لها، ليصبح بذلك كل ماله علاقة بالكتب موضع تحقيق وتسجيل، دون ان يتغير مفهوم الجيولوجيا في كونها جزء من علم الكتاب وعلم المكتبات.

وفي عام (1812) قلب الاديب والمفكر الفرنسي جبريل بينو المفاهيم الجيولوجية التي كانت سائدة حتى ذلك التاريخ، بحيث «كان أول من أطلق اسم جيولوجيا على علم الكتاب، وجعل من الجيولوجيا فرعاً من الجيولوجيا، أي الفرع الذي يهتم بفهارس الكتب. وهو أيضاً، أول من ميز بين فرعي العمل الجيولوجي: فرع الجيولوجيا العامة والجيولوجيا المتخصصة، إلا أنه لم يأت على ذكر الخدمات التي يمكن ان تؤديها الفهارس التي سجل لها ما يقارب الثلاثة آلاف عنوان في كتابه (الفهرس العام للجيولوجيا عام 1812.⁽¹¹⁾

قبيل هذه الفترة، كانت قد ظهرت بعض الكتب في عالم الكتاب والمكتبات حملت عناوينها لفظة «جيولوجيا»⁽¹²⁾، غير انها درست تاريخ الكتاب، وتاريخ الطباعة والطابعين الأوائل، مع دراسة قواعد وضع الفهارس، وطرق ترتيبها، والتصنيف، وتدابير حفظ الكتب داخل المكتبات، مع دراسة مهام العاملين فيها، أكثر من كونها عبارة عن فهارس كتب. كما وجدت في تلك الفترة أيضاً جمعيات جيولوجية كانت تهتم في المؤلفات بشكل عام، وبأمور أخرى لم تعد تقع ضمن اهتمامات الجيولوجيا في مفهومها المعاصر.

(9) المرجع نفسه، ص.ص. 14-15 .

(10) المرجع نفسه، ص. 15 .

(11) المرجع نفسه ص. 16 .

(12) من هذه الكتب نذكر الكتب التالية

كتاب: س. بولار: بحث تمهيدي في الجيولوجيا. 1804 - 1805 .

وكتاب: س. أشار: دروس تمهيدية في الجيولوجيا. 1806 - 1807 .

ويعد أهم عمل ظهر عند نهاية القرن التاسع عشر في اتجاه علم البليوغرافيا، واصدار البليوغرافية العالمية، هو العمل الهام المتمثل في الفهرس البطاقي الموحد لبروسيل (Brussels Union Catalogue) الذي احتضنه المعهد الدولي للبليوغرافيا الذي أنشئ عام 1895، والذي قام بنشر حوالي عشرين مليون بطاقة تمثل أماكن المطبوعات داخل المكتبات الأمريكية والأوروبية، إلا أن هذا العمل لم يستمر، بل توقف بسبب المصاعب الكبيرة التي اعترضته.

وفي سويسرا جرت عام 1890 محاولة بليوغرافية من نوع آخر، بعد ان استحالت عملية التغطية العالمية للمؤلفات. وتمثلت هذه المحاولة في إصدار نوع من البليوغرافيا المتخصصة، وهي تغطية المؤلفات في العلوم البيولوجية وما يتصل بها في مدينة زيوريخ⁽¹³⁾. كما صدر في مطلع القرن العشرين «الفهرس العالمي للمؤلفات العلمية»⁽¹⁴⁾ في محاولة لتغطية جميع ما ينشر في ميادين العلوم، غير أنه توقف عن الصدور بعد سبعة عشر عاما من انطلاقه، بسبب الصعوبات الكبيرة التي اعترضته⁽¹⁵⁾.

ومنذ القرن الثامن عشر كانت البليوغرافيات النقدية قد بدأت في الظهور، كما عملت البليوغرافيات القومية والخاصة على التعريف بعناوين الدوريات منذ القرن التاسع عشر. أما البليوغرافيات الموضوعية - التحليلية للكاتب ومقالات الدوريات، فلم تعرف حتى مطلع القرن العشرين.⁽¹⁶⁾

وقد عرّف المكتبي المعروف شارل مورتيه⁽¹⁷⁾ البليوغرافيا آنذاك بقوله: «إنها دراسة الفهارس التي وضعت فيها الكتب وصنفت، والتي يجب الرجوع إليها باستمرار، سواء لتحقيق هوية كتاب، أو للاستعلام عما نشر حول الموضوع⁽¹⁸⁾ وهكذا يكون قد أرجع للبليوغرافيا من خلال هذا التعريف وظيفتها الأساسية، وأوضح فوائدها في تحقيق هوية المؤلفات والتزويد بالمعلومات. وفي عام 1939 قامت الأكاديمية الفرنسية بمراجعة

(13) صدرت تحت عنوان: (Consilium Bibliographicum) مع خدمة بطاقة خاصة بها، واستمرت في الصدور حتى عام 1840.

(14) ظهرت تحت اسم (International Catalogue of Scientific Literature).

(15) د. محمد محمد الهادي: التنظيم البليوغرافي والتوثيق. في: الحلقة الدراسية للخدمات المكتبية والوراقة «البليوغرافيا» والتوثيق، والمخطوطات العربية والوثائق القومية - دمشق وزارة التعليم العالي، 1972 ص. 205.

(16) المرجع نفسه، ص. 206.

(17) هو أول من أحرز لقب أستاذ كرسي للبليوغرافيا عام 1897.

(18) لويز - نويل مالكليس: المرجع السابق، ص. 17.

تعريفها للبليوغرافيا في طبعتها الثامنة والأخيرة لمعجمها الصادر عام 1969 ، بقولها أن هذه اللفظة تعني «معرفة الكتب المنشورة حول هذا الموضوع أو ذلك، مع ذكر طبعتها، وقيمتها، وندرتها»⁽¹⁹⁾ مهملته ذكر الفهارس التي تعد من الأدوات الهامة التي لا يمكن الاستغناء عنها في هذا الميدان .

ثم وافقت منظمة اليونسكو عام 1950 على التعريف التالي : «إن البليوغرافيا هي ذلك الجزء من علم الكتب، الذي يعالج الفهارس، وينوه بوسائل الحصول على معلومات حول المصادر»⁽²⁰⁾ وبصورة عامة، يمكن القول، إن البليوغرافيا، تشكل جزءاً من علم الكتاب، وإنها تستند إلى البحث، والدلالة، والوصف، والتنظيم، بهدف تكوين فهارس للمؤلفات قصد التعريف بها تعريفاً منظماً لتسهيل البحث العلمي، فهي علم فهارس الكتب وإنتاجها .

ويعرض قاموس اكسفورد مصطلح البليوجرافيا عرضاً تاريخياً على الشكل التالي :

استخدمت البليوغرافيا (Bibliography) بمعنى كتابة الكتب أو نسخها، وهو معنى أصبح مهجوراً فيما بعد، ثم استخدمت بين عام 1814 حتى عام 1870 بمعنى الوصف المنهجي للكتب وتاريخها، وتأليفها، وطباعتها، ونشرها، وطبعتها الخ . . . بحيث أصبحت تطلق هذه التسمية (ببليوغرافية) في تلك الفترة على كل كتاب يتضمن مثل هذه التفاصيل . بينما استخدمت في الأعوام 1869 - 1879 بمعنى قائمة كتب لمؤلف معين أو طابع معين، واستشهد المعجم بنصوص في هذا المعنى .

ويذكر معجم اكسفورد أنه في عام 1802 كانت قد ظهرت صيغة جديدة مشتقة من البليوغرافيا هي (Bibliographical) كما ظهرت صيغة ثالثة في عام 1847 تدل على ما اتصل بالبليوغرافيا من أمور، وهي مصطلح (Bibliographicaly) ومصطلح آخر هو (Bibliographize) ويعني كتابة البليوغرافيا

وكان مفهوم البليوغرافي (Bibliography) قد استخدم منذ عام 1656 ليدل على كاتب الكتب أو ناسخها، وهو معنى أصبح مهجوراً فيما بعد، ثم أصبح يدل بعد عام 1814 على من يكتب عن الكتب، واصفاً تأليفها وطباعتها ونشرها الخ . . .⁽²¹⁾

وقد عرّف معجم المصطلحات الصادر عن جمعية المكتبات الأمريكية البليوغرافيا

(19) المرجع نفسه، ص . 18 .

(20) المرجع نفسه، ص . 18 .

(21) انظر د . ابويكر محمود الهوش . المدخل الى علم البليوغرافيا . طرابلس : قطاع الكتاب والتوزيع والاعلان والمطابع ، 1981 ص . ص . 13-14 .

في كونها تعني دراسة الشكل المادي للكتب مع مقارنة الاختلافات في الاصدارات والنسخ كوسيلة لتحديد تاريخ النصوص ونقلها؛ كما تعني فن وصف الكتب بصورة صحيحة فيما يخص التأليف، والطبعات، والشكل المادي وغيره، مع إعداد قوائم الكتب والخرائط وما إليها، بل قال عنها: «إنها قوائم الكتب والخرائط وغيرها، وأوضح أنها تختلف عن الفهرس (Cataloge) في كونها ليست بالضرورة قائمة لمواد في مجموعة (Collection) أوقائمة كتب في مكتبة، أو مجموعة مكتبات»⁽²²⁾

وتوجد بطبيعة الحال فروق هامة أخرى بين البليوغرافيات والفهارس نوجزها فيما يلي:

- 1 - يختص الفهرس بمحتويات مكتبة معينة، أو مجموعة مكتبات، بينما ليس شرطاً أن تختص البليوغرافيا بمكتبة معينة، أو عدد من المكتبات، بل تتسع لتشمل أو تغطي محتويات أو منشورات مختلفة ومتنوعة مهما كانت أماكن وجودها، أو طرق نشرها، ومناطقه. (المفهوم الذي عبّر عنه معجم المصطلحات السابق الذكر).
- 2 - لا يهتم الفهرس بالتفصيلات الدقيقة للمؤلفات التي يرصدها. بينما تهتم البليوجرافيا بهذه التفصيلات في كثير من الأحيان، وبخاصة منها البليوجرافيا التحليلية.
- 3 - طريقة الوصف التي يعتمدها الفهرس هي طريقة مقننة. بينما تعتمد البليوجرافيا طرقاً متعددة للوصف البليوغرافي⁽²³⁾
- 4 - مصطلح البليوغرافيا في اللغة العربية:

يستخدم مصطلح البليوغرافيا في اللغة العربية كما هو في اللغة الانكليزية أو الفرنسية، أي اللفظة المشتقة من الأصل اليوناني، علماً بأن الحلقة الدراسية للخدمات المكتبية والوراقة (البليوغرافيا) والتوثيق، والمخطوطات العربية، والوثائق القومية التي عقدت في دمشق عام 1972 اقترحت مصطلحاً آخر مشتق من اللغة العربية كبديل للفظ «بليوجرافيا» الأجنبية، وهو «الوراقة». إلا أن هذا المصطلح العربي لم يلق رواجاً أو استخداماً بين المكتبيين العرب، بل بقيت اللفظة الأجنبية هي السائدة. وقد اجتهد أحد طلبتنا النجباء في الدراسات العليا من معهد علم المكتبات والمعلومات بجامعة قسطنطينية، وهو حالياً استاذ مشارك في المعهد نفسه ورئيس قسم الفهرسة بمكتبة الجامعة، واقترح استخدام مصطلح بديل هو «تنظيم المعلومات» لكون البليوغرافيا

(22) المرجع السابق، ص. 15.

(23) أنور عكروش، صدقي دحور. المدخل الى علم المكتبات والمعلومات. عمان: جمعية المكتبات

الأردنية، 1982. ص. 196.

أصبحت في رأيه أكثر ارتباطاً بعملية تنظيم المعلومات، ولأن «علم إعداد القوائم لا يقتصر في الوقت الحالي، وفي المستقبل على جمع المعلومات بطريقة تقليدية عن المصادر الفكرية ووصفها، بل يذهب أبعد من ذلك إلى تنظيمها بطريقة متطورة تمكن من الاستعلام عنها، والحصول عليها بسرعة ويسر»⁽²⁴⁾.

وبما أن عملية «تنظيم المعلومات» لا تشمل جميع الأعمال التي تحيط بها الببليوغرافيا بل هي جزء من هذه الأعمال التي تشمل أموراً أخرى مثل البحث، وتجميع المعلومات، والوصف، وحصر المؤلفات وتحليلها، والتعريف بها، وغير ذلك من الأمور التي يصعب إدراجها جميعاً تحت مفهوم «تنظيم المعلومات»، فضلاً عن كون هذا المصطلح الأخير يتكون من فعل واسم، والافضل استخدام اسم مفرد ولو كان مكوناً من اسم مفرد لكان افضل. لذلك يبقى هذا الجهد المشكور بحاجة إلى متابعة، للوصول إلى مصطلح بديل مناسب، علماً بأنه لا ضير من الإبقاء عليه كما هو في اللغات الأجنبية، لأنه يستخدم منذ أمد غير قصير في لغتنا العربية، وبشكل واسع، إسوة بالكثير من المصطلحات الاجنبية التي استوطنت لغتنا.

وتستخدم لفظة «ببليوغرافيا» بالالف الطويلة في لغتنا العربية للدلالة على علم الببليوغرافيا، يقابلها في الانكليزية لفظة (Bibliography)، وبالفرنسية والالمانية لفظة (Bibliographie) وبالاسبانية لفظة (Bibliografía). أما مصطلح «ببليوغرافية» بالتاء المربوطة فيدل على القائمة الببليوغرافية، يقابلها في اللغة الانكليزية (A Bibliography) جمعها «ببليوغرافيات». أما مصطلح «ببليوغرافي» فيدل على الشخص الذي يقوم بإعداد القائمة الببليوغرافية، يقابله في الانكليزية (Bibliograph) أو (Bibliographer) جمعها ببليوغرافيون (Bibliographs) أو (Bibliographers)، كما تستخدم لفظة «ببليوغرافي» في العربية كصفة للعمل نفسه، كأن نقول مثلاً: عمل ببليوغرافي، للدلالة على نوعيته.

وفي العصر الحديث أصبح الحاسوب يستخدم في إعداد القوائم الببليوغرافية، وذلك بسبب الزيادة الهائلة في الإنتاج الفكري، وتنوع أوعيته، وبذلك أصبح يساعد مساعدة فعالة في عملية الضبط الببليوغرافي، عن طريق خزن المعلومات الببليوغرافية، واسترجاعها بسهولة ودقة، والاسهام بشكل ناجح في عملية السيطرة على هذه الحجم الهائل من الانتاج الفكري المتزايد يوماً بعد يوم.

(24) احمد بودوشة: المفهوم الجديد للببليوغرافيا. نظرة جديدة من نافذة عربية. مجلة الادارة العامة،

الرياض: ع. 69 (يناير 1991) ص. 919.

5 - أهداف البليوغرافيا ومراميها:

في ضوء ما تقدم، تكون البليوغرافيا عبارة عن قوائم وصفية لمصادر الفكر الإنساني، قديمة وحديثة، تجمعها، وتنظمها، وتعرف به، وتعلم عنه، حتى يتمكن الباحثون من معرفة المؤلفات التي تفيدهم في بحوثهم، وسط هذا العدد الهائل من المؤلفات الموجودة في كل تخصص، سواء كانت صادرة في بلادهم، أو في أي بلد من بلدان العالم، كما تكون البليوغرافية بالثناء المربوطة، هي القائمة التي تقدم بيانات عن «مواد منشورة، أو غير منشور، يتم تجميعها وفقاً لصلة من نوع ما تربط بين هذه المواد. والقائمة قد تضم مواد مخطوطة، أو كتباً مطبوعة. وقد تعالج مقالات في الدوريات، أو تعالج نشرات، أو وثائق حكومية، أو مطبوعات هيئات، أو أسطوانات وتسجيلات صوتية، أو خرائط، أو تصميمات، أو صور، أو أفلام، أو مسكوكات، أو طوابع...، أو أي شكل آخر من وسائل تسجيل المعرفة، ولو كانت نقوشاً على أحجار، أو نصوصاً على برديات»⁽²⁵⁾

ويمكن إيجاز أهم أهداف البليوغرافيا ومراميها فيما يلي:

- جمع المعلومات حول المؤلفات مهما كان نوعها، وتنظيمها لتسهيل عملية التعرف بها، والرجوع إليها.
- مساعدة القراء للتعرف على مواد المعرفة التي تفيدهم في مجالات تخصصاتهم واهتماماتهم، سواء منها المواد المنشورة، أو غير المنشورة في أي مكان من العالم، وبأية لغة.
- تدعيم مبدأ زيادة التعمق في التخصص الموضوعي، والتخصص العلمي والحصول على معلومات عن أفضل المؤلفات، في موضوعات محددة، وأفضل الطباعات، وتقييمها.
- الاسهام في التقدم العلمي والحضاري والثقافي للمجتمعات عن طريق حصر الانتاج الفكري القديم والحديث، وتسجيله، وحفظ معلومات عنه، والتعريف المنظم بالسجل البشري من الأفكار، الوطني منه والعالمي.
- التحقق من المؤلفات، من حيث مؤلفيها، وأماكن نشرها، وناشريها، وطباعتها، وتوريقيها، وما يتصل بها من أمور هامة.
- تسهيل تبادل المعارف والإنتاج الفكري بين الأمم والشعوب، ودعم التعاون العالمي بين المكتبات ومراكز المعلومات، وبين الباحثين في كافة الميادين، ودعم العمل المشترك المثمر فيما بينهم.

(25) د. انور عمر: مصادر المعلومات في المكتبات. الرياض: دار المريخ، 1980 ص. 73.

— مساعدة دور النشر في أغراضها التجارية، والتعريف بمنشوراتها، وتسهيل بيعها. (24)

ويوجد تحت لفظة «البليوغرافيا» ثلاثة مفاهيم رئيسية هي:

- 1 - نظرية فهرس المؤلفات: أي علم بناء قوائم المؤلفات وتطورها، وهدفها، ومراميتها.
- 2 - تطبيق قوائم المؤلفات: أي إعدادها، وإخراجها، وتجهيزها، من الناحية العملية.
- 3 - قوائم المؤلفات بحد ذاتها: أي البليوغرافيات بعد إنجازها، وفق أنواعها وأغراضها المتعددة.

كما يمكن أن نميز من الناحية العلمية بين ثلاثة أنواع من المهام البليوغرافية هي:

- 1 - البحث عن المؤلفات: وهي جمع العناوين حول موضوع معين، أو موضوعات متعددة، ومعرفة أماكن وجودها للتعريف بها.
- 2 - اختيار المؤلفات: وهي السعي لمراقبة المؤلفات المنشورة، الجارية أو المحددة، بأنواعها وتخصصاتها المختلفة، وتقييمها، لاختيار المناسب منها.
- 3 - البحث عن العناوين: وتعني تحديد المعلومات البليوغرافية لعنوان السوءاء العلمي، كتاباً كان أم دورية أم مادة أخرى غيرهما، وعدم ترك أو إهمال معلومات خاصة بها تعد هامة للمستفيدين، من قراء أو باحثين أو تجار كتب.

إن معرفة جيدة بأسس التنظيم البليوغرافي تعد من الأهمية بمكان، مثل عرض عناوين المؤلفات، أو معلومات عن الناشرين، أو الثمن، أو عدد الأجزاء، كما أن حسن تنظيم المعلومات الخاصة بها إنما يسهل استخدام البليوغرافيات.

وأخيراً فإن أهمية البليوغرافيات في عالمنا المعاصر، لا تقل أهمية عن العلم ذاته، إذ بدونها يكاد يكون من المستحيل التعرف على الجديد في ميادينه، وما يحصل من تقدم في مجالاته.

6 - التنظيم البليوغرافي والتوثيق

يشمل مفهوم التنظيم البليوغرافي على المستويات المحلية والقومية والدولية مجموعة من الأمور أهمها حصر أنواع مصادر المعلومات من مطبوعات وغيرها من الأوعية، وتسجيلها ووصفها، والتعريف بها، وبأماكن وجودها، والجهات الناشرة لها، وأرقام

طلبها للحصول عليها. كذا الإمداد بالببليوغرافيات العامة والموضوعية في جميع التخصصات⁽²⁷⁾.

ويحتاج هذا العمل الى وجود دعائم أساسية تتمثل في الايداع القانوني⁽²⁸⁾ للنتاج الفكري داخل كل دولة، وتوحيد قواعد الفهرسة للتعريف بالوحدات الببليوغرافية (التقنين الدولية للوصف الببليوغرافي) وتنسيق برامج التعاون بين المكتبات ومراكز التوثيق والمعلومات، والجهات الأخرى المعنية بإصدار الببليوغرافيات والفهرسة التعاونية وما إليها.

أما التوثيق فهو «ذلك الجزء من التنظيم الببليوغرافي الذي يخدم احتياجات العلم، أما مهامه فهي تواصل المعلومات، وتقديمها لمجموعة من المتخصصين، أو بين مجموعات المتخصصين بعضهم مع بعض، وهو لا يعني بمران المعلومات إلى المستويات العامة غير المتخصصة»⁽²⁹⁾.

وإذا كانت المكتبة قديمة العهد، فإن التوثيق قريب العهد، إذ يعود تاريخه إلى نهاية القرن التاسع عشر فقط، مع الأعمال التي قام بها المحاميان البلجيكيان «بول أو تليه» و «هنري لافونتين» عندما أسسا «المكتب الدولي للببليوغرافيا»⁽³⁰⁾ في مدينة بروكسل ببلجيكا عام 1899، وقاما بتطوير التصنيف العشري العالمي (C.D.U.) بعد اتصالات مفيدة أجريها مع المكتبي الأمريكي «ملفل ديوي» صاحب التصنيف العشري⁽³¹⁾.

وقد تطور المكتب الدولي للببليوغرافيا بسرعة ليصبح «المعهد الدولي للببليوغرافيا» الذي يعد علامة مضيئة، وحدثاً تاريخياً هاماً في تطور الببليوغرافيا والأعمال الببليوغرافية فيما بعد. وقد أنشئ هذا المعهد ليكون هيئة دولية ينتمي إليها العلماء الببليوغرافيون من مختلف دول العالم، وليكون جسراً بين الفكر الببليوغرافي الحديث الذي ولد في

(27) انظر د. محمد محمد الهادي، المرجع السابق، ص. 15.

(28) هو قانون يلزم الناشرين والمؤلفين داخل كل دولة بإيداع عدد من نسخ منشوراتهم في جهة معينة يحددها القانون تكون عادة المكتبة الوطنية.

(29) Jesse H; Shera: "Of Librarianship, Documentation and Information Science" Unesco Bulletin for libraries, Vol. 22., N.2 (March - April 1968) p. 62.

(30) Poal OTLET et Henri La Fontain. "Office International de Bibliographie".

(31) ملفل ديوي (1853 - 1931) ولد في مدينة نيويورك ودرس في مدارسها، عين في شبابه أميناً لمكتبة كولومبيا، ثم مديراً عاماً لمكتبة نيويورك. وقد اعتزل المناصب الرسمية عام 1906 مكتفياً بالإرشاد والتوجيه في ميادين الخدمات المكتبية حتى وفاته. من أهم آثاره: «خطة تصنيف ديوي العشري» ذات الشهرة العالمية.

الولايات المتحدة الأمريكية في القرن التاسع عشر، وبين الفكر الذي سبقه في أوروبا على مدى ثلاثة قرون.

لقد اخذ هذا المعهد على عاتقه منذ إنشائه رعاية تطور البليوغرافيا كعلم، وتدريسها كمادة، وتعديل نظام تصنيف ديوي العشري وتطويره ليصبح نظاماً عالمياً يعتمد عليه في العمل البليوغرافي. كما أخذ على عاتقه أمر تنظيم العمل البليوغرافي على النطاق الدولي، وتوحيده، وإنشاء بليوغرافيا عالمية، مع معالجة جميع الموضوعات ذات الصلة بالكتب والمكتبات.

وقد استطاع هذا المعهد إنجاز عدد من الأعمال الهامة الكبرى التي سجلها له التاريخ، من أهمها:

1 - الأعداد لإنشاء الفهرس البليوغرافي العالمي.

(Repertoire Bibliographique Universel)

2 - تطوير نظام ديوي العشري للتصنيف، ووضع التصنيف العشري العالمي.

(Universal Decimal Classification)

3 - بناء المتحف البليوغرافي

وهو الأول من نوعه، حيث تمّ فيه تجميع الكثير من المصادر الأولية ذات الصلة بالكتب والمكتبات. وكان هذا المتحف أشبه بمركز معلومات بليوغرافي تتركز فيه كافة نشاطات المعهد وعلى رأسها إعداد الفهرس البليوغرافي العالمي. إلا أن هذا المعهد لم يتمكن من تحقيق أهدافه، ومتابعتها، والتي تتمثل في رعاية البليوغرافيا كعلم، ونشر المعرفة البليوغرافية⁽³²⁾.

ومع نهاية الحرب العالمية الأولى قوى الاتجاه نحو استخدام المصادر المختزنة في المكتبات والانتفاع بها بشكل أفضل من ذي قبل. كما بدأت الدوريات المتخصصة تأخذ قدراً أكبر من الاهتمام، مع اتساع نشرها، وتنوع تخصصاتها، وحدثة موضوعاتها.

وفي عام 1931 بدأت لفظة التوثيق (Documentation) في الظهور لتعني العمل في الوثائق، وتنظيمها، والإفادة منها. وتغير اسم «المؤسسة الدولية للمراجع» ليصبح «المعهد الدولي للتوثيق»⁽³³⁾، كما أصدر بول أوتيليه عام 1935 عمله المعروف (مبحث في التوثيق) الذي استمر سنوات طوال مرجعاً أساسياً في هذا المضمار، وبدأ يستخدم

(32) مركز التوثيق والمعلومات - الجامعة العربية: الرسالة الإخبارية م 3، ع 36 (1989. 12.31) ص 6.

(33) المعهد الدولي للتوثيق (Institut international de Documutation) ثم استبدل اسمه عام 1937

ليصبح «الاتحاد الدولي للتوثيق» (Fedration International de documentation) FID.

البطاقات المثقبة في أعماله منذ عام 1940، ليزدهر بشكل واسع بعد الحرب العالمية الثانية، عندما أخذ يستخدم الآلية في تخزين المعلومات واسترجاعها.

لقد انبثق التوثيق أساساً من التنظيم البليوغرافي، وتميز عنه في عمق التحليل الموضوعي ومصادر المعرفة، إذ أنه يختص بمجالات علمية ضيقة جداً، ويشمل جميع الأنشطة المعقدة المطلوبة في توصيل المعلومات المتخصصة، وجعلها في متناول الباحثين، وتتضمن هذه الأنشطة عمليات جمع، وإعداد، وتحليل، وتنظيم، وتخزين، وتوزيع الوثائق والمعلومات واسترجاعها، وخدمتها، والاعلام عنها.

وقد عرّف عالم المكتبات الهندي المعروف رانجا ناتان⁽³⁴⁾ التوثيق بقوله إنه: «العمليات التي ينطوي عليها تيسير الإفادة من المعلومات الحديثة من جانب المتخصصين، ثم تقديم الخدمات المتخصصة، الشاملة، السريعة، بالمعلومات الدقيقة الحديثة، إلى الباحثين المتخصصين، برغم الفيضان الهائل الذي لا ينحسر من المعلومات الدقيقة الحديثة، في عدد متزايد من الموضوعات المتخصصة، والتي تنشر في عدّة آلاف من الدوريات»⁽³⁵⁾.

لقد أصبحت كلمة التوثيق اليوم قديمة. وقد أوصى ملتقي تدريب المتخصصين في علوم المكتبات الذي احتضنه معهد جورجيا للتكنولوجيا عام 1962 بالغاء لفظة «توثيق» ولفظة «موثق» واستبدالها بلفظة «اعلام» و«معلومات». كما قام معهد التوثيق الأمريكي (ADI) باستبدال اسمه عام 1968 ليصبح «الجمعية الأمريكية لعلم المعلومات» (ASIS)

وقد اختلف المهتمون والمشتغلون في علوم المكتبات والمعلومات في تعريف هذا العلم وتحديد عمله، وارتباطه، فمنهم من اعتبره فرعاً من فروع المكتبات، ومنهم من رأي فيه امتداداً للتوثيق، ومنهم من رآه علماً جديداً يستمد جذوره من علوم عديدة بينها علم المكتبات. ومن بين أهم التعاريف التي اعطيت لعلم المكتبات نذكر تعريف العالم بوركر حيث يقول: «يهتم علم المعلومات بالموضوعات والمعرفة المتصلة بأصل المعلومات، وتجميعها، وتنظيمها، واختزانها، واسترجاعها وتفسيرها، وبنها،

(34) ش. ز. رانجانانان (1899 - 1979) شخصية هندية فذة في عالم الأدب والتربية، وأستاذ في علم المكتبات. نشأ مدرساً للرياضيات في جامعة مدراس بالهند، ثم أستاذاً لعلم المكتبات في جامعة دلهي، وكان عضواً في أكثر من هيئة مكتبية قومية ودولية. له أكثر من عشرين كتاب في علوم المكتبات أبرزها كتاب «تنظيم المكتبات». وقد اشتهر بوضع خطة تصنيف للمعرفة هي خطة تصنيف الكولون (Colon Classification)

(35) د. أحمد بدر: دارسات في المكتبة والثقافتين، ط 3، جدة: شركة مكتبات عكاظ للنشر، 1984

وتحويلها، واستخدامها. كما يتضمن البحث عن تمثيل المعلومات في النظم الطبيعية والصناعية، واستخدام الرموز والاكواد في نقل الرسالة، والتعبير عنها بكفاءة، فضلاً عن اهتمامه بدراسة أساليب أجهزة معالجة المعلومات كالحواسيب ونظم البرمجة⁽³⁶⁾.

ومجمل القول، فإن الوصف البليوغرافي لمواد المعلومات يعد جزءاً أساسياً وهاماً في أعمال التوثيق والمعلومات بمفهوميهما القديم والحديث. كما أثبت تطور التوثيق في أوروبا بعد الحرب العالمية الثانية أنه عبارة عن تطور لطرائق العمل البليوغرافي.

وقد بدأت المؤتمرات المكتبية تؤكد منذ الستينات من هذا القرن على ضرورة إعطاء الإعلام البليوغرافي عن الدوريات، وموضوعاتها، وتقييم محتوياتها، اهتماماً خاصاً، كما أصبح الحديث بعد ذلك التاريخ يدور بقوة عن أهمية التوثيق والإعلام العلمي في مختلف العلوم والتخصصات على الشكل التالي:

- 1 - ينبغي أن يكون التوثيق والإعلام العلمي جزءاً لا يتجزأ من العمل العلمي، وأن الموثق الأفضل هو العالم المتخصص الأفضل، الذي يتابع الأحداث من المعلومات في مجال تخصصه. ويجب على العلماء المشاركة في أعمال التوثيق العلمية.
- 2 - ينبغي توزيع الأدوار، بحيث يكون تجميع الوثائق العلمية الأحداث فالأحداث حول كل نوع من أنواع التخصص، ثم الإعلام عنه، واستخدامه.
- 3 - السعي لاستخدام تصنيف موحد، بغية تحقيق الصلة، وتوطيد العلاقة بين النتائج التوثيقية والإعلامية.
- 4 - يجب توجيه الأعمال التوثيقية والبليوغرافية الإعلامية، لخدمة هدف أساسي محدد هو التفوق العلمي.
- 5 - ضرورة إسهام المكتبات والأرشيف، فضلاً عن العلماء ومراكز البحوث العلمية في دعم مراكز التوثيق والمعلومات، بغية السيطرة على المعلومات، ووضعها في خدمة الباحثين.

هكذا يبدو جلياً، أنه بدون الخدمات البليوغرافية والتوثيقية - المعلوماتية تبقى مصادر المعرفة البشرية عبارة عن أكوام من المؤلفات المبعثرة أو المحفوظة هنا وهناك، عديمة التأثير، قليلة الأهمية، بعيدة عن الغرض الذي وضعت من أجله.

وقد أخذت المنظمات العالمية منذ منتصف هذا القرن، ومنها منظمة اليونسكو، تهتم بالبحث العلمي على نطاق دولي، حيث نظمت اللقاءات العلمية للباحثين البليوغرافيين لمناقشة النشاط البليوغرافي على المستويات الإقليمية والعالمية، ونجحت

هذه اللقاءات في الانتقال بالببليوغرافيا الى مرحلة جديدة من مراحل تطورها، عرفت بمرحلة الضبط الببليوغرافي العالمي (Universal Bibliographic Control) ولم يكن هذا الضبط بحد ذاته عبارة عن مفهوم جديد، إنما هو خطة عمل جديدة تهدف إلى إنشاء نظام يركز على أسس موحدة لتحقيق تبادل المعلومات والبيانات الببليوغرافية على النطاق الدولي. ويتطلب هذا النظام تأسيس هيئة وطنية في كل دولة، تأخذ على عاتقها إعداد وصف ببليوغرافي عن كل إنتاج فكري ظهر أو يظهر على أرضها، ثم إنشاء سجل (Record) له، في شكل تقليدي على بطاقات مطبوعة، أو في شكل آلي، لتقوم بعدها الهيئة الوطنية بتوزيع هذه التسجيلات الببليوغرافية التي تعدّها للانتاج الوطني على المكتبات ومراكز المعلومات في الدولة. ويتوقف نجاح هذا العمل على استخدام أكبر قدر من التقنيات الدولية التي تستعمل في تكوين شكل الوصف الببليوغرافي ومحتوياته.⁽³⁷⁾

إن إنشاء المراكز الببليوغرافية داخل المكتبات الوطنية في كل دولة على شكل معاهد أو إدارات، هو الحل العلمي الأمثل لإعداد الببليوغرافيات الوطنية الجارية والراجعة، كذا ببليوغرافيات الدوريات حديثة الصدور. وإنه من الضروري العمل على تنسيق العمل الببليوغرافي على المستوى الوطني، بين المكتبات داخل القطر الواحد.

7 - الببليوغرافيات والفهارس والكشافات:

الفهرسة هي عملية الإعداد الفني لأوعية المعلومات من كتب، ودوريات، وتقارير، ونشرات، ومخطوطات، وأفلام، ومصغرات فيليمية، وخرائط، وأسطوانات وما إليها، بغية جعلها في متناول المستفيدين بأسهل الطرق وأفضلها.

والفهرس في لغة تجار الكتب يعني كشفاً أو قائمة للمؤلفات الموجودة قيد البيع. وفي القديم كانت الببليوغرافيا مرادفة في المعنى للفهرس، في كونها يعملان على تكشيف أو فهرسة المؤلفات. وبينما يعمل الفهرس على وصف المؤلفات الموجودة في مكان معين كالمكتبة مثلاً، فإن الببليوغرافية لا ترتبط بهذا التحديد المكاني بل لديها حرية أوسع، علماً بأن هناك ببليوغرافيات تعادل في مفهومها الفهارس مثل: الببليوغرافية الوطنية الجزائرية، (مع تحديد أرقام وجودها)، لأنها ترصد أصلاً الكتب الموجودة في المكتبة الوطنية الجزائرية، كذا الأمر بالنسبة لببليوغرافية تصدرها دورياً مكتبة جامعة دمشق، وترصد مقتنياتها الجديدة. وفي المقابل هناك فهارس مطبوعة لمكتبات علمية متخصصة، تعادل في مفهومها الببليوغرافية، ولكن برغم ذلك، وبعيداً عن هذه الحالات الخاصة فإن هناك حدود معينة تفصل بين الببليوغرافية والفهرس من الناحية العلمية. غير أن

(37) مركز الوثائق والمعلومات - الجامعة العربية: الرسالة الاخبارية المرجع السابق، ص. 6.

التحديد السابق الذي كان يمحصر فهرس المكتبة بالكتب وعناوين الدوريات العلمية التي تملكها، لم يعد صالحاً اليوم، لأن بعض أنواع المكتبات، وبخاصة منها المكتبات العلمية المتخصصة، أصبحت تدرج في فهارسها تعريفات بمقالات الدوريات، وليس بأسائها فقط، كما أن بعض المكتبات أصبحت تفهرس مواد أخرى غير الكتب والدوريات.

وإنطلاقاً من الرغبة في التحديد الدقيق لمصطلح الفهرس (Kataloge) فقد جرى في ألمانيا مثلاً المحافظة على حصر هذه التسمية (فهرس) بالبطاقات التي ترصد مقتنيات المكتبة من الكتب فقط، أما البطاقات الأخرى التي ترصد مواداً أخرى غير الكتب (Non Books) فقد اصطلح على تسميتها بسجل البطاقات (Kartei)، طالما لا يمكن إدخالها تحت مفهوم البليوغرافية⁽³⁸⁾.

وهكذا، يكون الفهرس عبارة عن قوائم عادية أو بطايق أو آلية، تعرف بأوعية المعلومات، لمكتبة واحدة أو لعدة مكتبات، عن طريق الإعداد الفني لها، كتحديد مسؤولية وجودها، وبيان ملامحها المادية والفكرية، وإعداد التسجيلات الخاصة بذلك، وترتيبها وفق نظام معين يسهل على القارئ الوصول إلى الوعاء الذي يريده منها.

ويُخدم كل نوع من الفهارس هدفاً محدداً، ويشكّل مع الأنواع الأخرى وحدة موضوعية، يكمل بعضها بعضاً، ترتبط أساساً بوظائف المكتبة، وتخدم مهامها العلمية والاجتماعية.

أما الكشف فهو «دليل منهجي للوحدات (Items) التي تتضمنها مجموعة ما، أو المفاهيم المشتقة من مجموعة ما. وتمثل هذه المفاهيم أو المفاهيم المشتقة بواسطة مداخل ترتب وفقاً لترتيب معروف أو مقرر سلفاً، مثل الترتيب الهجائي، أو الترتيب الزمني، أو الترتيب الرقمي»⁽³⁹⁾.

وتعد لفظة الكشف (Index) كذا لفظة التكشيف⁽⁴⁰⁾ من الألفاظ حديثة الاستعمال في اللغة العربية، وتعني عملية خلق المداخل في كشف أو إعداد المداخل التي تؤمن

(38) Horst Kunze: Grundzüge der Bibliothekslehre. Leipzig VEB- Bibliographisches Institut . 1966, p. 304.

(39) د. محمد فتحي عبد الهادي: التكشيف لأغراض استرجاع المعلومات، جدة: مكتبة العلم د. ت. ص. 9.

(40) لفظة (Index) الأجنبية هي لفظة مشتقة من كلمة لاتينية هي (Indicare) وتعني لفت نظر، أو إشارة إلى شيء ما، والدلالة عليه. وقد دخلت اللغة الانكليزية في القرن السادس عشر.

الوصول إلى المعلومات داخل مصادرها. إنها عملية تحليل محتويات أوعية المعلومات، والتعبير عنها بلغة نظام تكشيف، معتمدة عنصر المداخل المنظمة تبعاً لحاجات المستفيدين وطرقهم في البحث، والرابط الذي يقود إلى أماكن وجود المعلومات ويربط بينها وبين المداخل، وهو يحمل في طياته عدداً كبيراً من المعاني غير البليوغرافية.

وقد بدأ استخدام الكشاف بمفهوم القائمة البليوغرافية منذ القرن السابع عشر، ثم تطور هذا الاستخدام، وتطور معه مفهوم الكشاف، إلى أن استقر حديثاً داخل أحد المعنيين التاليين: «ترتيب جميع المحتويات الدقيقة لأوعية المعلومات»، ثم «القائمة التنظيمية لمحتويات الدوريات».

وتحتاج البليوغرافيا كشافات تختلف عن الكشافات العادية في بعض الحالات، الأمر الذي تمنا دراسته أكثر من غيره في هذا المكان، لأن القوائم البليوغرافية تكون عادة في ترتيب رئيسي معين، وكشافات ملحقة بها، كأن يكون الترتيب الرئيسي هذا هجائياً برؤوس الموضوعات، أو مصنفاً وفق خطط تصنيف معينة مختارة، وفي هذه الحالات، لا بد من أن ترفد القائمة بمداخل أخرى (كشافات) يرتب أحدها هجائياً على أسماء المؤلفين، والثاني على عناوين المؤلفات، وقد تضاف إليها كشافات أخرى للناشرين، وهذه كلها عبارة عن مداخل إضافية لتسهيل عملية استخراج المعلومات من القائمة، من خلال تعدد مداخل البحث. ونعطي مثلاً على ذلك «النشرة المصرية للمطبوعات» وهي ذات مدخل رئيسي ترتب فيه المؤلفات ترتيباً موضوعياً مصنفاً على تصنيف ديوى العشري المعدل، ومرفقة بأربعة كشافات إضافية هي: كشاف المؤلفين، كشاف العناوين، كشاف رؤوس الموضوعات، كشاف الناشرين. وتحيل هذه الكشافات إلى الأرقام المسلسلة للوصف البليوغرافي الخاص بالمؤلفات داخل القائمة في المدخل الرئيسي.

وقد أصبحت عملية التكشيف في عالمنا المعاصر واحدة من أهم أعمال المراكز البليوغرافية، ومراكز التوثيق والمعلومات، وهي عملية فنية بحاجة إلى خبرة ودراية ومران، وهذا الكلام لا ينسحب فقط على التكشيف الخاص بالقوائم البليوغرافية، وإنما يشمل أعمال التكشيف الأخرى الخاصة بالكتب، والمجلات، والنشر العلمي بكافة أنواعه، إذ كثيراً ما تقع مهمة التكشيف الأخيرة، فضلاً عن تكشيف التشريعات، والقوانين، والأنظمة، واللوائح وما إليها على عاتق هذه المراكز.

ونذكر على سبيل التوضيح أن تكشيف الصحيفة مثلاً هو دليل لمحتوى مواردها المنشورة، مرتب ترتيباً هجائياً، يقدم إجابات سريعة ودقيقة عن الأخبار المنشورة فيها، موضعاً زمن نشر كل خبر ومكانه. ومن أمثلتها «كشاف الأهرام» الذي بدأ في الصدور

عام 1974 ضمن أعداد شهرية، يجلل (يكشف) كل عدد منها محتويات الصحيفة خلال شهر كامل، ثم في مجلد سنوي تجميعي يغطي منشورات الصحيفة خلال عام⁽⁴¹⁾ أما كشاف مجلة «نيويورك تايمز» فقد تحول من الشكل التقليدي إلى الشكل الآلي، بحيث أصبح في صورة «بنك معلومات» لعدد من السنوات، فضلاً عن محتويات أخرى مختارة منذ عام 1972.

وهناك أنواع أخرى من مواد المعلومات تحتاج إلى طرق تكشيف مختلفة خاصة بها، تتميز عن هذه من حيث طرق الإعداد أو الأنواع، سنتحدث عنها في فصل لاحق.

وبما أنه لم يعد بإمكان المكتبات اليوم، وبخاصة منها الوطنية، والجامعية، والمتخصصة، أن تقوم بوظائفها على وجه حسن بدون أن تتعاون مع المكتبات المتجانسة لها، فإنه أصبح من الأمور الملحة قيام هذا التعاون وتدعيمه وتوسيع نطاقه. ويأخذ هذا التعاون أشكالاً متعددة، منها إعداد الفهارس والكشافات الموحدة، ونشرها، وهي أقرب في مفهومها وشكل صدورها إلى البليوغرافيات، بل هي قوائم بليوغرافية تعرف بمحتويات عدد متجانس من المكتبات في محيط جغرافي معين، كأن يكون النطاق الوطني مثلاً، أو الإقليمي، وبحيث تحصر مقتنيات هذه المكتبات في عدة موضوعات، أو في موضوع محدد واحد، حصراً بليوغرافياً.

أما الغرض الرئيسي من هذا التعاون، فهو جعل مجموعات أية مكتبة من المكتبات المشاركة، مدعومة بمجموعات المكتبات الأخرى، فضلاً عن تنسيق عمليات التزويد التعاوني فيما بينها، وخدمات الإعارة بين المكتبات.

وتستخدم الحواسيب اليوم في إعداد مثل هذه الكشافات والفهارس الموحدة.

الفصل الثاني

الببليوغرافيات

أنواعها، أوصافها، وأسس تجميعها

1 - أنواع الببليوغرافيات :

هناك نوعان رئيسيان من الببليوغرافيات هما : الببليوغرافيات العامة والببليوغرافيات المحددة، ويتفرع كل نوع منهما إلى مجموعة من الببليوغرافيات التي تندرج ضمن مفهومه. ونتحدث فيما يلي عن هذه الأنواع وفروعها.

1.1 - الببليوغرافيات العامة :

وهي التي تشمل جميع أنواع الإنتاج الفكري بأوعيته المتعددة من كتب، ودوريات، ومصغرات، وخرائط، وأفلام وما إليها، كما تشمل جميع موضوعات المعرفة الإنسانية، واللغات البشرية، فهي لا تخضع لأية حدود أو قيود موضوعية أو لغوية أو نوعية. وهناك عدة أنواع من الببليوغرافيات العامة، هي :

1.1.1 - الببليوغرافيات العالمية (UNIVERSAL BIBLIOGRAPHY)

وترصد الإنتاج الفكري بجميع أنواعه المادية، وأوعيته، وتخصصاته العلمية، وجميع اللغات العالمية التي يصدر بها، مهما كانت أماكن صدوره في مجمل أنحاء العالم، بعيداً عن أية حدود أو قيود، بقصد جمع معلومات منظمة عن التراث العالمي، والتعريف به.

إلا أن تحقيق هذا الأمر هو عمل مستحيل من الناحية العملية، نظراً للصعوبات الكبيرة التي تكتنفه، سواء منها الصعوبات اللغوية⁽¹⁾، أو الصعوبات الأخرى التي تعترض عملية رصد المؤلفات التي تصدر في جميع أنحاء العالم، وتنظيمها، وتبويبها،

(1) يوجد في العالم حوالي (3500) لغة شفوية، وأقل من (500) لغة مكتوبة، بينها (16) لغة يتكلم في كل واحدة منها أكثر من (50) مليون شخص. كما أن أكثر من ثلثي المؤلفات المنشورة في العالم تصدر في خمس لغات هي : الإنكليزية، الروسية، الإسبانية، الألمانية، والفرنسية، ولكن أكثر من 60% من الاتصال العالمي إنما يتم باللغة الإنكليزية. وطبيعي أن تعدد اللغات العالمية وكثرتها يسبب عوائق كبيرة أمام الاتصال، ويعرقل إصدار الببليوغرافيات العالمية.

وجمعها داخل هذا العمل الضخم، لذلك نستطيع القول أنه لا وجود حتى الآن لمثل هذه البليوغرافيات في مثل هذا المفهوم، أما الموجود منها، فهو عبارة عن محاولات لإصدار بليوغرافيات لقوائم لا يحدها قطر، أو مكان، أو زمان، أو لغة، أو وعاء مكتبي، ترصد قدراً قليلاً من الإنتاج الفكري العالمي في الإطار العام.

ومن أقدم المحاولات التي ظهرت في هذا المجال نذكر المحاولة التي قام بها المحاميان البلجيكيان أوتليت ولافونتين في بروكسيل عام 1895 عندما أسسا «المعهد الدولي للبليوغرافيا» وجمعا فيها ما يزيد عن (19,000,000) بطاقة لمؤلفات صدرت في العديد من أنحاء العالم. إلا أن هذه المحاولة لم يكتب لها النجاح، بيد أنها أثمرت في وضع التصنيف العشري العالمي⁽²⁾.

وهناك أعمال مشابهة أخرى مازالت مستمرة في الصدور، بشكل تندرج فيه تحت هذا المفهوم بحدود ضيقة، نذكر منها الفهارس المنشورة للمكتبات الكبرى في العالم مثل فهارس مكتبة الكونغرس الأمريكي، ومكتبة لينين في موسكو، ومكتبة المتحف البريطاني، والمكتبة الوطنية الفرنسية⁽³⁾، ونظراً لكون هذه المكتبات تقتني مجموعات واسعة من الإنتاج العالمي بلغات متعددة، لذلك يمكن اعتبار البليوغرافيات التي تنشرها أقرب إلى البليوغرافيات العالمية.

2.1.1- البليوغرافيات الوطنية: (NATIONAL BIBL.)

وهي قوائم المؤلفات التي تصدر داخل كل دولة، أو تتحدث عنها، أو ذات صلة بها، مهما كان نوع هذه المؤلفات كالكُتب، والمطبوعات الرسمية، والنشرات العلمية، الصادرة عن الهيئات، والمؤسسات، والمنظمات، ومراكز البحوث، والمصغرات، والأشرطة، والأفلام وغيرها. وتصدر هذه البليوغرافيات عن جهة رسمية مسؤولة داخل كل دولة، تكون عادة المكتبة الوطنية، أو أحد المراكز الأخرى التي تعتمد عليها الدولة للقيام بهذه المهمة، وتكون في الوقت نفسه مركز إيداع قانوني⁽⁴⁾، إذ بدونها لا

(2) التصنيف العشري العالمي (UNIVERSAL DEZIMAL CLASSIFICATION)

(3) فهارس مكتبة الكونغرس الأمريكي (U.S. LIBRARY OF CONGRESS: A CATALOG OF BOOKS)

فهارس مكتبة المتحف البريطاني (BRITISH MUSEUM: GENERAL CATALOGUE OF PRINTED BOOKS)

(4) فهارس المكتبة الوطنية في باريس. (Paris, Bibliotheque Nationale General Livres imprimes) هو قانون يصدر داخل كل دولة، يلزم جميع الناشرين والطابعين والمؤلفين داخل الوطن بإيداع عدد محدد من نسخ منشوراتهم في المكتبة الوطنية، أو جهة رسمية أخرى، هي في العادة خميس

تستطيع هذه الجهة القيام بعملها، لأنها تتعرف من خلاله على جميع المنشورات التي تتولى التعريف بها في إطار هذا النوع من القوائم، الذي يجمع الإنتاج الفكري الوطني، وينظمه، ويعرف به، وبخاصة الصادر منها باللغة الوطنية.

وتصدر هذه القوائم بصورة دورية، أسبوعياً، أو نصف شهرية، أو شهرياً أو كل ثلاثة شهور. وتكمن قيمة هذه الببليوغرافيات وأهميتها في مدى شموليتها، واستيعابها لما يصدر داخل الوطن أو عنه. إنها عبارة عن تسجيل كامل، أو شبه كامل للمؤلفات الصادرة في كل دولة أو عنها. أو تودع بها، يصدر بصورة منتظمة، حتى يضمن عناصر الحدائة والاستمرار الضرورية لنجاحه.

وإذا كانت معظم دول العالم تكلف جهات رسمية بإصدار مثل هذه القوائم، فإن هناك بعض الدول تركت هذه المهمة إلى مؤسسات خاصة، من منطلق تجاري غير رسمي، كالولايات المتحدة الأمريكية، وهولندا مثلاً، بينما تشكل دولاً أخرى مجالس مشتركة تتكون من مكاتبين، وناشرين، وباعة كتب للقيام بهذا العمل، كما هو الأمر في بريطانيا.

ويتم عرض محتويات هذه القوائم إما وفق تنظيم ألفبائي هجائي، أو موضوعي على خطة تصنيف مختارة، أو تاريخياً على تاريخ النشر، بينما ترفد القوائم دائماً بعدد من الكشافات التي ترتب وفق عدد من الطرق، هجائياً، على المؤلفين، وعلى الأماكن، أو براءات الاختراع، أو المؤسسات، وهذه تكون وفقاً لنوع المدخل الرئيسي المستخدم، وحاجاتها الخاصة⁽⁵⁾.

وتواجه الببليوغرافيات الوطنية بعض المشكلات في إعدادها، مثل المشكلة اللغوية، والمشكلة المكانية، وجنسيات المشمولين بقانون الإيداع. وتثير المشكلة الأولى قضية اللغة المعتمدة للقائمة، وتكون عادة اللغة الوطنية لكل دولة، فبريطانيا مثلاً تعتمد اللغة الانكليزية، وفرنسا الفرنسية، والدول العربية تستخدم اللغة العربية في إصدار قوائمها الوطنية في كل دولة على حده. وبما أن هناك مؤلفات تنشر داخل الدولة أو خارجها بلغات أخرى غير اللغة الوطنية لهذه الدولة، وينبغي أن تشملها القائمة، فإن المشكلة اللغوية تبدأ بالظهور، وينبغي حلها.

كما تثير المشكلة المكانية قضية شمول القائمة لما يصدر داخل حدود الوطن، أو تتسع

نسخ. كما يلزم المؤلفين المواطنين الذين يصدرن أعمالاً عن وطنهم في الخارج، وذلك خلال مدة معينة من تاريخ نشر الكتاب، وقبل توزيعه.

(5) كليرغينشا، وميشال مينو. علوم وتقنيات المعلومات والتوثيق - تونس: المنظمة العربية للترية

الفصل الثاني: البليوغرافيات: أنواعها، أوصافها، وأسس تجميعها

لما يصدر عنه في الخارج أيضا وهنا تثار المشكلة الجغرافية، فضلاً عن المشكلة اللغوية. أما مشكلة الجنس فتنتقل من هوية المؤلفين أو الناشرين الذين يشملهم قانون الإيداع، والسؤال المطروح هنا: هل يطبق هذا القانون على المؤلفين والناشرين الذين يحملون جنسية هذا البلد، أم يتسع ليشمل غيرهم من أبناء الجنسيات الأخرى الذين يكتبون عن هذا البلد، أم أن القانون يستبعد غير مواطنيه؟ وإذا كانت البليوغرافية الوطنية محدودة مكانياً بقطر معين، فإنها تكون عامة من حيث الموضوعات التي ترصدها، لأنها تتسع لجميع موضوعات المعرفة الإنسانية، سواء كانت ذات صلة بالبلد المحدد، أو تشمل أنواع العلوم والمعارف، ومن هنا تأخذ صفتها في كونها بليوغرافية عامة.

وقد أصبحت هذه القوائم تعد آلياً في الدول ذات الإنتاج الواسع مثل الولايات المتحدة الأمريكية، وبريطانيا، واليابان. ومن أمثلة هذه البليوغرافيات نذكر: نشرة الإيداع الشهرية (مصر)، البليوغرافية الوطنية الأردنية (الأردن)، البليوغرافية الجزائرية (الجزائر).

3.1.1- البليوغرافيات المنتخبة: (SELECTIV BIBL.)

إذا كانت البليوغرافيات العالمية، والوطنية، ببليوغرافيات شاملة، تعتمد مبدأ حصر ما ينشر من مؤلفات قدر الإمكان، وتجميع ما تستطيعه من مؤلفات بمختلف التخصصات لتحقيق غاياتها المنشودة، فإن القوائم المنتخبة تعتمد مبدأ الاختيار من بين المؤلفات العامة وليس مبدأ الحصر، أي أنها تختار من ألوان العلوم والمعارف مؤلفات لغايات معينة، مثل أهميتها، أو حداثةها، أو أية غاية أخرى ترتبط بحاجات المستفيدين منها، أي أن الاختيار يتم لمصلحتهم، وبما ينسجم مع حاجاتهم ورغباتهم، خلافاً للبليوغرافيات الشاملة التي تجمع كل شيء. وهكذا تكون هذه القوائم بصورة عامة ذات صفة تربية، تثقيفية، أكثر من أي غرض آخر. وهناك ببليوغرافيات محدّدة (متخصصة) منتخبة أيضاً، مثل البليوغرافية المختارة في علم الكيمياء مثلاً، أو الأدب العربي.

وتتميز البليوغرافيات المنتخبة (المختارة) بما يلي:

- 1 - تلعب قضايا الساعة دوراً هاماً في تحديد محتوياتها.
- 2 - لا تقتصر على رصد المراجع الحديثة، بل ينبغي أن تعرف بمؤلفات قديمة أيضاً.
- 3 - ينبغي أن تكون موجودة في المكتبات الكبرى والمتخصصة، لذا يجب أن ترفق المعلومات الخاصة بالمؤلفات، بأرقام وجودها داخل المكتبات، حتى يسهل الوصول إليها.

- 4 - يجب أن يتجه الاختبار نحو المعرفة العلمية المتخصصة والمعمقة بشكل أكبر.
 - 5 - البليوغرافية المختارة تهتم بقيمة الأعمال العلمية، وليس بالاختيار فقط.
 - 6 - تحظى العلوم الاجتماعية باهتمام خاص في البليوغرافية المنتخبة.
 - 7 - يلعب المشرف على إعداد القوائم المختارة دوراً بارزاً في الاختيار والإعداد.
- وقد عرفت البليوغرافيات المختارة منذ النصف الثاني من القرن التاسع عشر تحت أسماء متنوعة منها: «قوائم الكتب الجيدة» أو «أفضل الكتب».

وفي الوقت الحاضر ازدادت أهمية هذا النوع من البليوغرافيات، وأصبحت مجموعات كبيرة من المستفيدين تريد أن يرفق الوصف البليوغرافي للأعمال المختارة بتحليل قصير يعطي لمحة موجزة عن كل عمل منها.

ويفضل أن يشارك المتخصص الموضوعي إلى جانب المكتبي في إعداد هذه القوائم المختارة، لأن هذا العمل المشترك الموحد المنسجم بين الفريقين، ينعكس عليها إيجابياً، ويجعلها أفضل من الناحية الكيفية.

4.1.1- بليوغرافيات التجميعات اللغوية: (LANGUAGE GROUPS BIBL.)

تقوم برصد المؤلفات الصادرة في لغة معينة، مهما كانت أماكن صدورها، داخل قطر معين وخارجه، ومن أمثلتها، القوائم التي ترصد المؤلفات المنشورة في اللغة الإنكليزية، أو في اللغة العربية، في أي مكان من العالم، وفي كافة موضوعات المعرفة الإنسانية، ومثلها القوائم التي ترصد المؤلفات المنشورة بالفرنسية أو الإسبانية أو غيرها من اللغات⁽⁷⁾

ونحن في الوطن العربي بحاجة إلى تدعيم هذا النوع من البليوغرافيات لترصد بشكل شامل ومنظم، جميع ما ينشر من مؤلفات داخل الوطن العربي، نظراً لما تقدمه من خدمات علمية للباحثين العرب في جميع ديارهم، وكافة تخصصاتهم، حتى يطلع الواحد منهم على ما كتبه أقرانه من الباحثين، وحتى نقلل ما أمكن من عملية تكرار البحوث والدراسات الجامعية، توفيراً للوقت والجهد، على أن تتسع لتشمل ما ينشر في اللغة العربية خارج دول الوطن العربي أيضاً تعميماً للفائدة.

وتعد «النشرة العربية للمطبوعات» التي تصدر عن إدارة التوثيق والمعلومات التابعة للمنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، بالتعاون مع دار الكتب القومية بالقاهرة،

(6) VOIR: HORST KUNZE . OP.CIT. P. 396 .

(7) مثال ذلك: الكشاف التجميعي للكتب الصادرة في اللغة الانكليزية في جميع انحاء العالم،

والذي يصدر تحت عنوان: (THE CEMULATIVE BOOK INDEX).

خطوة هامة في هذا الطريق .

5.1.1- الببليوغرافيات التجارية: (TRADE BIBL.)

هي قوائم عامة لمنشورات في موضوعات مختلفة، تصدر لأغراض تجارية، أي بقصد التعريف بها يصدر عن دور النشر من مؤلفات، لبيعها على نطاق واسع. وتتولى دور النشر عادة إصدار مثل هذه القوائم، لأنها صاحبة المصلحة الأولى فيها، لكونها تعود عليها بالنفع والفائدة، هذا إلى جانب فائدتها العلمية في التعريف بالمؤلفات المنشورة، أو التي تنشر تباعاً.

ويمكن أن تصدر مثل هذه القوائم بشكل موحد عن عدد من دور النشر. وهي تحوي عادة المعلومات الببليوغرافية الحصرية الخاصة بالأوعية المنشورة، ومعها معلومات عن أسعارها بالعملة المحلية والقطع الأجنبي (العملة الصعبة)، ومعلومات أخرى خاصة بالمؤلفات مثل الرمز، ورقم الطلب، وهي تسهل عملية الطلب.

ويعد كتاب «دليل الكتاب المصري» الصادر عن الهيئة المصرية العامة للكتاب، مثلاً جيداً عن هذا النوع من القوائم التجارية. ويعرف هذا الدليل بمنشورات عدد من دور النشر المصرية. كما تعد «قائمة مطبوعات المؤسسة الوطنية للكتاب» في الجزائر مثلاً آخر في هذا المجال. ومثلها أيضاً القوائم التي تصدر عن مؤسسة (بوكر) في الولايات المتحدة الأمريكية تحت عنوان «كتب تحت الطبع» (BOOKS IN PRINT)، والقوائم التي تصدر في بريطانيا تحت العنوان نفسه: (BRITISH BOOKS IN PRINT) ولا تهتم هذه الببليوغرافيات كثيراً بالوصف الببليوغرافي الكامل والنموذجي للمؤلفات التي ترصدها، بقدر ما تهتم غالباً بالوصف الذي يفيد الجانب التجاري.

6.1.1- الببليوغرافيات الإقليمية: (REGIONAL BIBLIOGRAPHY)

وتهتم بما ينشر من مؤلفات داخل إقليم معين يوجد بين أرجائه روابط مشتركة، لغوية، أو تاريخية، أو سياسية، أو اقتصادية أو غيرها، تجعله بحاجة إلى إصدار مثل هذه القوائم التي تعرف بالإنتاج الفكري الصادر في أرجائه، بشكل منظم، ومتلاحق، خدمة للباحثين، ودفعاً لعملية التنمية الاجتماعية والاقتصادية، ودعماً للتعاون العلمي بين أرجائه.

وهناك ببليوغرافيات من هذا النوع هي إقليمية ووطنية في آن نواحد، بل هي عامة ومحددة في الوقت نفسه، عامة من حيث أنواع الموضوعات التي تحصرها، ومحددة من حيث الحيز المكاني، أي أنها محددة مكانياً، غير أنها تدرج عادة في إطار الببليوغرافيات العامة لشمولة تغطيتها الموضوعية، مثلها مثل الببليوغرافية الوطنية.

ونذكر من أمثلة هذا النوع من البليوغرافيات الإقليمية «النشرة العربية للمطبوعات» السابقة الذكر، لكونها تغطي منشورات إقليم واسع يضم عدداً من الدول العربية التي تربطها لغة مشتركة، وتاريخ مشترك، ومصالح حيوية مشتركة، بل وتطلعات مشتركة أيضاً نحو مستقبل أفضل، في ضوء المصير المشترك الواحد.

2.1- البليوغرافيات المحددة:

هي البليوغرافيات التي تنشأ التعريف بمؤلفات ليست عامة، بل محددة بحدود معينة، كأن تكون هذه الحدود موضوعية، أو زمنية، أو مكانية، وتقع حدود التخصص الموضوعي في مقدمتها، لأنها الأساس الأول الذي تقوم عليه هذه البليوغرافيات، والحد الأهم الذي يميزها عن البليوغرافيات العامة. حتى إنها تعرف أيضاً تحت اسم «البليوغرافيات المتخصصة» انطلاقاً من التخصص الموضوعي.

ويعد المكتبي الفرنسي المعروف جبريل بينو (GABRIEL PEIGNOT) أول من استخدم هذه المصطلح في مؤلفاته⁽⁸⁾ ولم يكن يقصد آنذاك بمصطلح البليوغرافيا المتخصصة المفهوم الضيق لهذه الكلمة كما هو معروف اليوم، وإنما كان يعني بها الأعمال المغايرة للبليوغرافيات العامة، مثل المؤلفات المتخصصة موضوعياً، أو المؤلفات المميّزة لكونها نادرة أو ثمينة، أو ذات صناعة خاصة، أو الكتب ذات الصبغة التعليمية أو التوجيهية، أو القوائم الخاصة بالمشاهير. وعنه نقل هذا الاستخدام إلى اللغات الأخرى كالانكليزية، والألمانية، والروسية وغيرها، مع اختلاف في المفهوم عند مستخدمي هذا التعبير في هذه اللغات، إذ منهم من ساوى بين المتخصصة والموضوعية⁽⁹⁾ ومنهم من وضع تحت البليوغرافيات المتخصصة، البليوغرافيا الخاصة

(8) جبريل بينو (1767 - 1849) من مشاهير المكتبيين في العالم. أهم مؤلفاته: كتاب «فهرس بالبليوغرافيات المتخصصة، والنادرة، والتعليمية».

(REPertoire DE BIBLIOGRAPHIES SPECIALES, CURIEUSES ET. INSTRUC-TIVES. PARIS, 1810. 286 p.)

وكتاب: «الفهرس البليوغرافي الشامل، المتضمن ملخصاً مدروساً للبليوغرافيات المتخصصة...»

(REPertoire BIBLIOGRAPHIQUE UNIVERSEL, CONTENANT LA NOTICE RAISONNEE DES BIBLIOGRAPHIE SPRIALS PUBLIEES JUS QU'A CE JOUR ... PARIS, 1812. 514 P.)

(9) استخدمت المكتبية للفرنسية المعروفة مالكليس (MALCLES) مفهوم البليوغرافيا المتخصصة ضمن مفهوم «الموضوعية» أي البليوغرافيات التي ترصد مؤلفات حول علم معين من العلوم أو فرع من فروع المعرفة دون غيره، وذلك في كتابها الشهير «مصادر العمل البليوغرافي».

بالمشاهير مثلاً، أو بالأشكال الأدبية من شعر، أو نثر، أو قصة، أو تلك التي تهتم فئة معينة من القراء كالأطفال مثلاً، ومنهم من حصر هذا الاستخدام في إطار التخصص الموضوعي الضيق دون غيره، وهو النوع الأكثر أهمية وانتشاراً اليوم في هذا العصر الذي يتسم بالتخصص الموضوعي، وكثرة المؤلفات المنشورة في الموضوعات المتخصصة المحددة، كما أن نمو الأعمال البليوغرافية في هذا الاتجاه، هو أكثر بكثير من نموها في اتجاهات محدّدة أخرى للجنس الأدبي، أو الشكل الخارجي، أو الفترات الزمنية، أو المشاهير وما إليها⁽¹⁰⁾

وهكذا يمكن القول أن البليوغرافيات المحددة (أو الخاصة أو المتخصصة)⁽¹¹⁾ كما يسميها البعض، تشمل عدة أنواع هي: البليوغرافيات الموضوعية، والمكانية، والزمنية، والراجعة، والمستقبلية، والأجناس الأدبية، والمطبوعات الدورية، والمشاهير. كما يمكن أن تشمل رصد مؤلفات أخرى، مثل الطبقات النادرة من الكتب، أو الكتب القديمة، أو المخطوطات. وفي جميع الحالات، يكون النوع الأول وهو البليوغرافيا الموضوعية هو الأكثر شهرة وأهمية وانتشاراً اليوم بينها جميعاً.

وتتميز البليوغرافيات المتخصصة عن العامة أيضاً في كون كل نوع منها موجّه الى شريحة معينة من القراء، وفئات خاصة من المستفيدين، وذلك انطلاقاً من طابعها التخصصي، والنوع المحدد لكل منها، بينما البليوغرافيات العامة تكون ذات طابع شمولي، وتوجه إلى شرائح واسعة من القراء في آن واحد.

وتكمن قيمة البليوغرافيات المحددة أو المتخصصة في حسن اختيارها لأوعية المعلومات ومحتوياتها، بحيث لا تنحصر في الكتب وعناوين الدوريات فحسب، بل تتعداها إلى حصر أوعية المعلومات الأخرى مثل المصغرات، والوثائق العلمية، وبحوث المؤتمرات وغيرها، كذا محتويات الدوريات من المقالات العلمية، نظراً لكونها هامة وأساسية في ميدان العمل البليوغرافي التخصصي، الذي يتطلب رصد أحدث ما ينشر في ميادين التخصص.

وكلما كان عدد المكتبيين المشاركين في إعداد البليوغرافيات المتخصصة أكبر، كلما كان ذلك أفضل، كما أن الإعلام المنظم الموجه للمتخصصين العلميين من قبل المكتبي العلمي يجب أن ينطلق أساساً من محتويات الدوريات العلمية، وهي نقطة هامة يجب

(10) مالكليس: المرجع السابق ص. 47.

(11) لمزيد من التوسع والمعلومات المفصلة عن البليوغرافيا المتخصصة أنظر: د. نزار عيون السود علم الوراقة، البليوغرافيا المتخصصة. دمشق: مطبوعات جامعة دمشق، 1988.

التركيز عليها، نظراً لأهميتها بالنسبة للتخصص الموضوعي، كما لا يجوز جمع كل شيء في مجال التخصص داخل القائمة، بل يجب التركيز على الأمور التي تفيد المستفيدين الذين ستوجه لهم القائمة، وحتى تكون أكثر ارتباطاً بحاجاتهم.

1.2.1 - الببليوغرافيات الموضوعية: (SUBJECT BIBL.)

وهي التي تهتم بالتخصص الموضوعي، إذ ترصد كل قائمة منها نوعاً محدداً من فروع المعرفة الإنسانية، العلمية أو الأدبية، كأن تقول مثلاً ببليوغرافية في المؤلفات الكيميائية، وأخرى في المؤلفات الفيزيائية، وثالثة في علم الاجتماع، أو في أي من فروعه، وأخرى في التربية وهكذا... بحيث تجمع كل قائمة منها المؤلفات الصادرة في تخصص واحد، أو فرع واحد من فروع التخصص الضيقة، لذا تعد من أهم أدوات البحث العلمي، لأنها تصل الباحثين بأحدث التطورات الجارية في مجالات تخصصاتهم.

وقد تجمع الببليوغرافية الواحدة مجموعة من التخصصات المتقاربة موضوعياً، مثل: ببليوغرافية بكتب العلوم الإنسانية، أو ببليوغرافية في العلوم الاجتماعية وغيرها، وفي كلتا الحالتين، يجب أن تتميز بالتخصص الموضوعي، واسعاً كان أم ضيقاً.

وتعد الببليوغرافيات الموضوعية من أهم الوسائل المساعدة على تطوير البحوث العلمية لأنها تقدم للباحثين المتخصصين معلومات عن المؤلفات الصادرة في ميادين تخصصاتهم، وتعرفهم بالجديد في مجالاتها أولاً بأول، بل هي من الأدوات الأهم التي لا يمكن الاستغناء عنها في هذا الميدان. وتسهم المعاهد العلمية، ومراكز البحوث وما إليها في إعداد هذا النوع من القوائم كل حسب تخصصه.

وهناك نوعان من الببليوغرافيا الموضوعية، النوع الأول هو الببليوغرافيا الموضوعية الشاملة، وهي التي تسعى إلى تجميع كل ما ينشر حول موضوع علمي محدد، من كتب ومقالات، وأشرطة وغيرها، بعيداً عن الحدود اللغوية، أو القطرية، بحيث يكون الهدف من التجميع التعريف بما ينشر حول موضوع محدد، مهما كان مكان نشره أو لغته أو نوعه. وليس هذا أمراً سهلاً بطبيعة الحال، لأن الإحاطة بما ينشر ولو في موضع واحد، أو علم معين، هو في عصرنا الحاضر من الأمور الصعبة جداً. نظراً لاتساع النشر، وضخامة المؤلفات التي تصدر يوماً بعد يوم في ميادين التخصصات العلمية، بحيث أصبح من المتعذر الإحاطة الموضوعية الشاملة، برغم جميع الوسائل المتطورة والأجهزة الحديثة المتوفرة لذلك. لذا تبقى قضية الشمولية هذه هدفاً نسعى إليه، وقد يكون ممكناً تحقيقه عندما يتعلق الأمر بفرع ضيق من فروع المعرفة، بحيث لا تصعب

السيطرة الببليوغرافية على المؤلفات الصادرة في مجاله .

أما النوع الثاني فهو الببليوغرافيا الموضوعية المختارة، وهي الأكثر رواجاً وانتشاراً اليوم، لأن إعدادها وتجميعها يعدّ أمراً ممكناً وسهلاً، بل هي مفيدة، ومستخدمة بكثرة لإرشاد القراء حول موضوعات تخصصاتهم، أو لتزويد المكتبة بالمؤلفات المتخصصة .

وفي جميع الأحوال، يحتاج إعداد مثل هذه القوائم إلى مكتبيين متخصصين في علوم المكتبات، فضلاً عن تخصصهم في أحد فروع المعرفة والتي هي موضوع القائمة، حتى يحسن اختيار المؤلفات التي يرصدها، وحتى يتمكن من تنظيمها تنظيمًا حسنًا .

ومن أمثلة الببليوغرافيا العربية المتخصصة نذكر: «الدليل الببليوغرافي للإنتاج الفكري العربي في مجال المكتبات والتوثيق» الذي أعدّه الدكتور محمد فتحي عبد الهادي بتكليف من المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، وهو يحصر الإنتاج الفكري العربي في علوم المكتبات والتوثيق، من كتب ومقالات دورية، ورسائل جامعية، وما إليها من بحوث. كذا «دليل الإنتاج الفكري في العلوم الاجتماعية» الذي أعدّه المؤلف نفسه بتكليف من المنظمة نفسها أيضاً، ويحصر الإنتاج الفكري العربي في مجالات علم الاجتماع، والانثروبولوجيا، والفولكلور. ومثله أيضاً «فهرس مخطوطات دار الكتب الظاهرية في الطب والصيدلة» الذي أعدّه الدكتور سامي حمارنة بإشراف أساء الحمصي، وغيرها كثير.

ومن أمثلة الببليوغرافيات المتخصصة على النطاق العالمي نذكر على سبيل المثال «الببليوغرافية العالمية في مجال العلوم الاجتماعية» التي كانت تصدر عن منظمة اليونسكو في باريس منذ عام 1951، ثم أصبحت تصدر عنها من لندن منذ عام 1962، وتغطي ما ينشر عالمياً قدر الإمكان في هذا المجال⁽¹²⁾.

أما في الببليوغرافيات الأجنبية المتخصصة، والتي تنشر على النطاق الوطني، فنذكر على سبيل المثال أيضاً «قائمة كتب الطب البريطانية»، وقائمة «الكتب الأمريكية في العلوم»⁽¹³⁾. كذا الببليوغرافية التي تصدرها جامعة كامبردج عن الأدب الانكليزي⁽¹⁴⁾.

(12) عنوانها الأصلي: (INTERNATIONAL BIBLIOGRAPHY OF THE SOCIAL SCIENCES)

(13) عنوان هاتين القائمتين بالإنكليزية هو:

(BRITISH MEDICAL BOOK LIST, LONDON, 1950)

(14) عنوانها بالإنكليزية:

(THE CAMBRIDGE BIBLIOGRAPHY OF ENGLISH LITERATURE.

2.2.1 - ببليوغرافيات الأفراد: (PERSONAL BIBL.)

وتختص برصد مؤلفات العلماء والمفكرين والمبدعين، بحيث تعرف بأعمال كل منهم، أو بالأعمال التي تحدّثت عنهم، بغض النظر عن موضوعات مؤلفاتهم، وأنواع تخصصاتهم. ويطلق على هذا النوع أيضاً ببليوغرافيات السير، أو التراجم - (BIO BIBLIOGRAPHY) عندما تبحث في سيرة حياة الأعلام والمشاهير والعلماء، فضلاً عن رصد أعمالهم ومؤلفاتهم. أما إذا كانت تحصر مؤلفاتهم فقط فتسمى ببليوغرافية مؤلف (AUTHOR BIBL.).

وقد تتكون هذه الببليوغرافيات من قوائم صغيرة الحجم، انطلاقاً من كونها تعرف بمؤلفات مفكر واحد، وقد تكون كبيرة الحجم نسبياً، عندما تكون أعمال هذا المفكر كبيرة نسبياً، مثل «ببليوغرافية مؤلفات شكسبير»⁽¹⁵⁾

ومن أمثلة ببليوغرافيات الأفراد باللغة العربية نذكر: «مؤلفات الغزالي»، «مؤلفات ابن رشد»، «مؤلفات عباس محمود العقاد»⁽¹⁶⁾. ويكون ترتيب المعلومات عن مؤلفاتهم داخل القائمة إما ترتيباً زمنياً تبعاً لتواريخ صدورها، أو موضوعياً تبعاً لموضوعاتها، بحيث ترتب هجائياً تحت كل موضوع، أو ترتب هجائياً تبعاً للعناوين دون الموضوعات.

3.2.1 - الببليوغرافيات الزمنية: (PERIOD. BIBL.)

سميت بذلك لكونها تعتمد تواريخ صدور المؤلفات التي ترصدها أساساً لاهتماماتها، وأدرجت تحت نوع الببليوغرافيات المحددة، بسبب الحدود الزمنية التي تنطلق منها في تجميعاتها. وهي على ثلاثة أنواع:-

1.3.2.1 - الببليوغرافيات الجارية: (CURRENT BIBL.)

وترصد المؤلفات الصادرة تبعاً، أي الإنتاج الحديث والمتلاحق الصدور في ميادين المعرفة، أو مجالات التخصص، لأنه يوجد منها ما هو عام، وما هو متخصص، دون أن يكون أحدهما الأساس الذي تقوم عليه، لأنها تقوم على الأساس الزمني، المرتبط

(15) SCHUCKING: A SHAKESPEARE BIBLIOGRAPHY (1931., SUPPLEMENT 1937)

(16) عبد الرحمن بدوي. مؤلفات الغزالي. القاهرة: دار القلم، 1961 جورج شحادة الفتاوي. مؤلفات ابن رشد. القاهرة: المطبعة العربية الحديثة، 1978. مصطفى صالح. كشف مصادر دراسة أبي العلاء المعري (ترتيب زمني). دمشق: مطبعة العلم، 1978. عباس محمود العقاد. نشرة ببليوغرافية بأثاره الفكرية. إعداد عبد الستار الحلوجي. القاهرة: وزارة الثقافة والإرشاد القومي، 1964.

مع الحدائث والأحداث، أي رصد الإنتاج الفكري عند صدوره أولاً بأول، والتعريف به بالسرعة الممكنة. ويكون صدورها بشكل دوري (أسبوعي، أو نصف شهري، أو شهري، أو فصلي، أو سنوي).

ويوجد من هذه الببليوغرافيات أنواع تختص بالكتب، وأخرى تختص بالدوريات، وثالثة بالوسائل السمعية، أو السمعية - البصرية، وبينها ما يشمل كل هذه الأنواع. لذلك تشكل هذه القوائم أرضية تقويم عليها الببليوغرافيات الوطنية، وقاعدة للعمل الببليوغرافي - الإعلامي في المكتبات.

ويمكن أن تكون معلوماتها حصرية (إعلامية بحثية) أو تحليلية (تعطي لمحة موجزة عن كل عمل تقدمه) إضافة إلى المعلومات الببليوغرافية البحثية.

2.3.2.1 - ببليوغرافيات راجعة: (RESTROPECTIVE BIBL.)

وترصد الإنتاج الفكري لفترة زمنية سابقة، أي المؤلفات المنشورة في الماضي، خلال سنوات تحددها القائمة، كأن تجمع الأعمال المنشورة خلال عشر سنوات مثلاً، أو خلال عشرين سنة، أو حتى خمسين سنة أو أكثر، المهم أن تقوم بتحديد هذه الفترة بشكل مناسب.

ويفيد هذا النوع من القوائم في معرفة مستوى الإنتاج الفكري خلال هذه الفترة المحددة، ومدى قوته أو ضعفه، ونواحي التقصير فيه، أو غير ذلك من الأمور التي تسلط الضوء على هذا الإنتاج. وتكون عادة ذات طابع إخباري - علمي، أو وطني. كما يمكن أن تكون عامة أو متخصصة. ومن أمثلتها نذكر: المؤلفات الخاصة بالوحدة العربية بين عام 1908 - 1980⁽¹⁷⁾ كما نذكر «نشاط العرب في العلوم الاجتماعية خلال مئة عام»⁽¹⁸⁾ ومن أمثلتها أيضاً قوائم المؤلفات التي تصدر عن دور النشر، وترصد إنتاج كل منها خلال فترة زمنية سابقة محدّدة، كأن تقول مثلاً: منشورات دار المعارف بمصر بين عام 1960 - 1970، أو منشورات دار طلاس في دمشق بين عام 1980 - 1990، وتحتوي هذه المنشورات معلومات حول ما أصدرته كل دار نشر منها بترتيب موضوعي، أو غيره، مع معلومات عن ثمن هذه المنشورات، وأرقام طلبها، إضافة إلى معلومات ببليوغرافية حصرية، أو تحليلية، وفق ما تراه كل دار مناسباً لها.

(17) «ببليوغرافية الوحدة كالعربية» هذه صادرة عن مركز دراسات الوحدة العربية في بيروت عام 1983

(18) «نشاط العرب في العلوم الاجتماعية خلال مئة عام» صادر عن هيئة الدراسات العربية في الجامعة الأمريكية، إعداد امين الحافظ وآخرون. بيروت: منشورات كلية العلوم والآداب، 1965. ويقع في 795 صفحة.

3.3.2.1- البليوغرافيات المستقبلية: (FUTUR BIBL.)

وتعمل على التعريف بالمؤلفات الموضوعية قيد النشر، قبل صدورها، أي ترصد الأعمال التي من المتوقع صدورها خلال فترة زمنية مستقبلية، خلال نصف عام مثلاً، أو خلال عام، أو أكثر أو أقل.

وتكون هذه البليوغرافيات في الغالب ذات صبغة تجارية، أو صبغة إخبارية محضة.

4.2.1- بيلوغرافيات الأجناس الأدبية: (BIBL. OF LITERATURE TYPES)

وتهتم بالأشكال التي تصدر بها المؤلفات الأدبية، مثل: الشعر، القصة، الرواية، أو الأعمال المسرحية. وقد صنفت تحت البليوغرافيات المحددة، لأن كل قائمة منها تختص بشكل واحد من الأشكال الأدبية السابقة الذكر. ومن أمثلتها في اللغة العربية نذكر «بليوغرافية الشعر العربي»⁽¹⁹⁾ أو «معجم المسرحيات العربية والمعرية»⁽²⁰⁾.

ويمكن أن نعتبر هذين العملين أيضاً بيلوغرافيات راجعة، لأنها يرصدان الأعمال التي صدرت في فترات زمنية سابقة.

5.2.1- بيلوغرافيات المناطق: (REGIONAL BIBL.)

وتتحدث عن المؤلفات الصادرة في مناطق محلية معينة كالولايات المتحدة، والمدن، وما إليها. وترصد المؤلفات الصادرة عن إحدى المناطق الجغرافية، أو الأقسام الإدارية داخل كل دولة، وهي مؤلفات تتحدث في الغالب عن هذه المناطق، مثل خصوصياتها البشرية والاقتصادية، والتراثية، والسياحية وغيرها. ومن هذا الجانب تكون هذه القوائم عامة إذا كانت المؤلفات التي ترصدها تحوي مختلف هذه الجوانب، وموضوعية إذا كانت تختص بجانب واحد منها دون غيره.

ويطلق على هذه القوائم اسم البليوغرافية المحلية، لأنها تعالج مؤلفات ذات صبغة محلية لمنطقة معينة، أو لمؤلفات صدرت فيها، ومن هنا كان اعتبارها قوائم محددة.

وتفيد هذه البليوغرافيات في تدعيم الدراسات الإقليمية حول المناطق، والبحوث الخاصة بها، سواء، من الجوانب التاريخية، أو الاجتماعية، أو البيئية أو غيرها، كما تفيد في حفظ التراث المحلي ومجالات الدراسات الإقليمية الضيقة.

(19) ميخائيل عواد: الشعر العربي منذ مطلع عام 1971 ولغاية مارس عام 1972 إعداد ميخائيل عواد، طراد الكبيسي، عبد الجبار البصري. بغداد: الهيئة العليا لمهرجان المربد الشعري، 1972.

(20) يوسف أسعد داغر. معجم المسرحيات العربية والمعرية (1948 - 1975) بغداد: وزارة الثقافة والفنون، 1978.

ومن أمثلة هذا النوع نذكر سلسلة الكتب الصادرة عن وزارة الثقافة والارشاد القومي بالقاهرة، والتي تعرف بدول الوطن العربي، بحيث يجمع كل منها معلومات بليوغرافية عن المؤلفات الصادرة في كل دولة منها، والتي تبحث في أحواله السياسية والاجتماعية والاقتصادية وغيرها. وقد صدر منها المجلدات الخاصة بالجزائر، وفلسطين، وسوريا، ولبنان، والعراق، والسودان، والمغرب، وتونس، وليبيا، والجزيرة العربية⁽²¹⁾، وذلك بغرض رصد المؤلفات الصادرة عنها قصد التعريف بها.

ومن الأمثلة العربية الأخرى نذكر البليوغرافية المختارة الصادرة عن بيت المقدس، والتي جمعت (180) مرجعاً عربياً، و (470) مرجعاً أجنبياً تناولت ما كتب حول بيت المقدس من مخطوطات وأطالس، ودوريات، وخرائط، مصنفة تصنيفاً موضوعياً⁽²²⁾

6.2.1 - بليوغرافيات المطبوعات الدورية: (PERIODICAL BIBL.)

وهي قوائم متخصصة في المطبوعات الدورية (SERIALS) تعرف بها، دون التعرض لمحتوياتها من المقالات، لأن دراسة المحتويات تعرض داخل الكشافات (INDEX) ومنها كشافات الصحف، وكشافات الدوريات الخ... وفيها تجري عملية تحليل الدوريات، وسرد عناوين المقالات أو الأخبار التي تحويها، بينما لا تتعرض بليوغرافيات المطبوعات الدورية لهذه المقالات تفصيلاً أو تحليلاً، وإنما تحصر اهتمامها بعناوين الدوريات فقط. ومن أنواعها نذكر: أدلة الدوريات الجارية، والقوائم الموحدة للدوريات، وهي تقدم معلومات عن الدوريات الجارية التي تقتنيها إحدى المكتبات، ومتابعة رسدها. وهناك عدّة أنواع من بليوغرافيات المطبوعات الدورية هي:

1.6.2.1 - أدلة الصحف والدوريات:

الصحف والدوريات بحاجة إلى قوائم تعرف بها، وتدل عليها، لذا سميت أدلة. وتكون سنوية لمعرفة التغيرات التي تطرأ على الصحف والدوريات من توقف، أو تغيير مواعيد صدور، أو تغييرات أخرى. وهي تفيد العاملين في مجال الصحافة، والمهتمين بشؤون الدوريات كالناشرين، والموزعين، والمشتغلين بالإحصائيات الثقافية والمكتبات وغيرها.

أما المعلومات البليوغرافية التي تذكرها هذه الأدلة عن الدوريات فأهمها: عناوين الدوريات، معلومات النشر الخاصة بها، ومواعيد الصدور، ووضعها من حيث

(21) انظر: د. نزار عيون السود، البليوغرافيا المتخصصة، المرجع السابق ص. 188، 191-192.

(22) د. عبد الرحمن زكي: بليوغرافية مختارة عن بيت المقدس. القاهرة: المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، ومعهد البحوث والدراسات العربية بالقاهرة، 1978.

الاستمرار أو التوقف. بينما تعطي بعض الأدلة معلومات إضافية مثل عناوين مكاتب الصحف، وعدد النسخ المنشورة، فضلاً عن معلومات أخرى سنذكرها مفصلاً أثناء حديثنا عن بيانات الوصف البليوغرافي لمختلف أوعية المعلومات. وتلحق هذه الأدلة عادة بكشافات تحت عناوين الدوريات، أو ترتب تحت أسماء الجهات الناشئة لها.

2.6.2.1 - القوائم الموحدة للدوريات:

الغاية منها التعريف بالدوريات الموجودة في مجموعة من المكتبات المتجانسة والمتعاونة، وإصدار قائمة واحدة لها، بحيث يعرف القارئ المتردد على أي من هذه المكتبات، أين توجد كل مجلة منها، في أية مكتبة، وما عدد النسخ التي تملكها كل مكتبة منها. وتكون عناوين الدوريات داخل هذه القوائم متتابعة وفق تسلسل هجائي، مع بياناتها الوصفية.

وترصد هذه القوائم الدوريات الوطنية والأجنبية، لأنها ليست تجميعاً وطنياً للدوريات. ومن أمثلتها: القائمة الموحدة لمجلات العلوم الاجتماعية في الجامعات الجزائرية، أو القائمة الموحدة لمجلات العلوم الانسانية في الجامعات السورية.

وتسهل هذه القوائم التعرف على أماكن وجود الدوريات، كما تسهل أعمال الإعارة والتبادل بين المكتبات المشاركة لصالح المستفيدين، كذا عملية استكمال أعداد كل مكتبة من فائض المكتبات الأخرى، لأن هذه القوائم تبين النقص والفائض الموجود من كل مجلة داخل هذه المكتبات. كما يمكن الإفادة منها في عمليات التزويد والاقتناء.

7.2.1 - بليوغرافيات الأنواع الخاصة من المؤلفات:

هناك أنواع من المؤلفات لها صفات مشتركة تربط بينها، ويستحسن أن يجري التعريف بها في مكان واحد، مثل «الكتب المترجمة من لغة إلى أخرى، والصفة المشتركة لها هي «الترجمة»، ويجري التعريف بها بليوغرافياً تحت عنوان «كتب مترجمة» أو مثل: الكتب الممنوعة من التداول، والصفة المشتركة لها هي كونها ممنوعة، ويجري التعريف بها تحت هذا العنوان. كذلك الأمر بالنسبة لكتب الأطفال، أو القراء الصغار وغيرها.

ومن نماذج هذا النوع من البليوغرافيات نذكر: «الجدول المفهرس للكتب التي ترجمها الاردنيون والفلسطينيون من عام 1950 إلى عام 1972⁽²³⁾ وهي في الوقت نفسه بليوغرافية راجعة. كما نذكر الجزء الخاص بالكتب المدرسية وكتب الأطفال من النشرة

(23) جمع وترتيب: محمود الاخرس، عمان: اللجنة الأردنية للتعريب والترجمة والنشر، 1973.

المصرية للمطبوعات⁽²⁴⁾، لأنها ذات اهتمام بالاطفال. وتقع الرسائل الجامعية أيضاً في هذا المضمار، لأنها مؤلفات يجمع بينها رابط كونها مؤلفات تقع في إطار البحوث الجامعية.

8.2.1 - بليوغرافيات الطبقات المتعددة:

وتصف الأعمال التي تصدر في طبقات عديدة، أو في طبقات كثيرة، مثل: الكتب السهوية، وكتب مشاهير المؤلفين والعلماء. ومن أمثلتها: الطبقات المتعددة للقرآن الكريم، الطبقات المتعددة لمؤلفات ابن سينا، أو الغزالي، أو شكسبير وغيرهم. والغاية منها وصف كل طبعة، وما تتميز به عن غيرها من الأمور كالزيادة، أو التنقيح، أو التعديل وغيرها من الأمور

9.2.1 - بليوغرافيات البليوغرافيات: (BIBL. OF BIBL.)

انطلاقاً من تضاعف أعداد قوائم المؤلفات (البليوغرافيات) وتكاثرها، بين عامّة ومحدّدة، بفروعها المختلفة، فقد أصبح من الضروري التعريف بها، إسوةً بغيرها من المؤلفات المتخصصة، لمساعدة الباحثين في الوصول إليها، ومعرفة ما يفيدهم منها، فضلاً عن حسن استخدامها، والبحث فيها.

وهكذا تكون بليوغرافيا البليوغرافيات قد ولدت نتيجة التطور الهائل في ميدان الإنتاج العلمي، والتوسع الكبير في مجال إصدار القوائم البليوغرافية.

ومن أمثلة هذا النوع من البليوغرافيات في اللغة العربية نذكر: «الدليل البليوغرافي للمراجع في الوطن العربي»⁽²⁵⁾ وذلك في القسم الخاص منه برصد البليوغرافيات العربية الحديثة بأنواعها المختلفة. وفي اللغة الألمانية نذكر: «دليل البليوغرافيات»⁽²⁶⁾ الذي أشرف على إصداره العالم الألماني المعروف شنايدر، وهو صاحب فضل كبير في تطوير مفهوم بليوغرافيا البليوغرافيات في القرن العشرين، وهو مفهوم بدأ أصلاً مع

(24) صادرة ضمن المجلد الثالث. القاهرة: دار الكتب والوثائق القومية - إدارة البليوغرافيا، 1968، ويقع هذا المجلد في 175 صفحة.

(25) من وضع الدكتور سعد محمد الهجرسي، بتكليف من المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم بالتعاون مع اليونسكو.

القاهرة: دار الشعب، 1975 ويقع في 300 صفحة.

يرصد هذا الكتاب القيم المراجع العربية بأنواعها، كما يعرف بالبليوغرافيات العربية. ويمكن أن يؤخذ هذا الجانب الخاص بالبليوغرافيات كمثال على بليوغرافيا البليوغرافيات في اللغة العربية.

البليوغرافي الفرنسي المعروف بينيو (PEIGNOT) منذ عام 1812 ، عندما أصدر كتابه «الفهرس البليوغرافي العام» الذي سبق ذكره، ثم تطور برعاية المكتبي الألماني بيتسهولد (PETZHOLD) في كتابه «المكتبة البليوغرافية»⁽²⁷⁾ والذي يضم وصفاً ببليوغرافياً لحوالي (5500) كتاب ببليوغرافي للبليوغرافيات العامة والمتخصصة .

2- الوصف البليوغرافي: (BIBL. DESCRIPTION)

إذا نظرنا إلى البليوغرافيات من جانب طبيعة الوصف وطريقة الرصد، من حيث الإيجاز أو الإطالة، أو النقد وإبداء الرأي بمحتويات المؤلفات التي ترصدها، فإنه يمكن التمييز بين عدة أشكال من الوصف، وهي أشكال تنسحب على كافة أنواع البليوغرافيات السابقة الذكر، ولا تختص بنوع واحد فقط. وهذه الأشكال هي:

1.2- الوصف الحصري: (ENUMERATIVE BIBL.)

ويتجلى بذكر البيانات الأساسية للوعاء الفكري الذي يرصده داخل القائمة، وذلك تبعاً لقواعد الفهرسة الوصفية، والتقنين الدولي للوصف البليوغرافي. وتتكون هذه المعلومات بشكل عام من: إسم المؤلف أو المؤلفين، العنوان الرئيسي للوعاء، العنوان الفرعي أو الموازي، المؤلفون المشاركون أو المترجمون، أو المحررون، الطبعة إذا كانت غير الطبعة الأولى، مكان النشر، دار النشر، سنة النشر، عدد الأجزاء أو المجلدات، عدد الصفحات، وسائل الإيضاح، السلسلة، ورقم الوعاء (الرمز) وثمنه. وتتلاحق هذه المعلومات بشكل منتظم ومتناسق (SYSTEMATIC) ومن هنا كانت تسميتها أيضاً بالبليوغرافيا الحصرية - النسقية .

وتعد هذه الطريقة في الوصف البليوغرافي الأكثر استخداماً من غيرها، لكونها تعمل على تحديد هوية المؤلفات التي تحصرها، وتساعد القراء للوصول إليها، ومعرفة المنشور منها. بل هي مستخدمة حتى داخل الطرائق الأخرى الآتي ذكرها، لكونها ضرورية في جميع أنواع الوصف البليوغرافي الحصري، والتحليلي، والناقد.

ومن خلال هذه الطريقة يمكن السيطرة على ما ينشر في مجالات المعرفة، بعد أن فاق عدده ثلاثة أضعاف الزيادة السكانية في العالم، ولكن بعمر أطول من عمر الإنسان بكثير، مما يجعل عملية ضبطه ليست سهلة .

J. PETZHOLD: BIBLIOTHECA BIBLIOGRAPHICA. KRITISCHES VERZEICHNIS (27)
DES GESAMTGEBIETES DER BIBLIOGRAPHIE BETREFFENDEN LITERATURE
DES INWID. AUSLANDES. LEIPZIG. ENGLAMANN, 1866.

قيد النقد، تعد ضرورية لإعداد هذا النوع من الببليوغرافيات.

4.2- الببليوغرافيات المخفية:

وهي ليست شكلاً من أشكال الوصف بالمعنى الضيق لهذه الكلمة، بل هي شكل مستقل من أشكال الببليوغرافيات، لأنها عبارة عن قائمة مراجع توضع في نهاية الكتاب، أو البحث العلمي، وتتضمن أسماء المؤلفات التي رجع إليها المؤلف أو الباحث في عمله، مرتبة ترتيباً ألفبائياً على أسماء المؤلفين. ويمكن أن ترتب وفق أنواع المؤلفات أولاً، كالمخطوطات أو المطبوعات أو مواد أخرى، ثم ترتب داخل كل نوع منها ترتيباً ألفبائياً على أسماء المؤلفين.

وقد أطلقت عليها هذه التسمية (المخفية أو المخبأة) لأنها لا تصدر بشكل مستقل، وإنما تلحق بأعمال علمية ومؤلفات مثل الكتب، أو مقالات الدوريات، أو الرسائل الجامعية وما إليها.

وفي علم الببليوغرافيا، يمكن التمييز أيضاً بين الببليوغرافيا الإيجابية، وهي عملية إعداد القوائم الببليوغرافية، وبين الببليوغرافيا السلبية، وهي عملية استخدام هذه القوائم بعد إعدادها وطبعاها.

وقد استطاع المكتبي الألماني الشهير إيبيرت⁽²⁸⁾ أن يميز منذ مطلع القرن التاسع عشر بين مفهوم «الببليوغرافية الصافية» و «الببليوغرافية المدروسة» (BIBL. RAISONNEE) وقد بين أن الأولى تصدر وهي تحمل الوصف المادي للمؤلفات دون تعقيب أو تعليق، وهو ما أطلق عليه فيما بعد اسم «الببليوغرافية الحصرية». أما الثانية، فتصدر مع تعليق وحواشي، وتوجه اهتمامها لدراسة المؤلفات المتخصصة، وهي أشبه بالببليوغرافية النقدية. وكان إيبيرت يعتبر هذه الأخيرة أكثر أهمية من الأولى، لأنها تنتج نحو أحدث المؤلفات في ميدان التخصص، ولكونها لا تكتفي بعرض معلومات موجزة حصرية عنها، بل تدرسها وتبدي الرأي فيها. وقد تفرع عن هذه الأخيرة نوع أطلق عليه اسم «الببليوغرافية المقترحة» توجه إلى مجموعات معينة من القراء في موضوعات محددة، تحثهم على قراءتها. وهنا يجب أن يكون الاختيار دقيقاً. ومن أمثلتها: الببليوغرافيات المقترحة في العلوم السياسية مثلاً أو الأدب، وقد سبقت دراستها في الببليوغرافيات

(28) فريدريك ادولف إيبيرت (FRIEDRICH ADOLF EBERT) من أعلام المكتبيين الألمان. عاش بين (1791 - 1834) وتوفي إثر سقوطه من فوق سلم عندما كان يصعداً لأخذ الكتب من فوق الرفوف العليا للمكتبة، وهو في عز نشاطه وعطائه العلمي. له عدة مؤلفات منها «تاريخ مكتبة دريسدن» و «القاموس الببليوغرافي» و «حول المكتبات العامة». ثم كتابه الأخير «إعداد المكتبي». وقد ظل في كتبه هذه منغمساً إلى حد كبير في أفكار القرن الثامن عشر.

المنتخبة. وهي وسيلة هامة من وسائل الدعاية المرجعية.

3.- أسس التجميع الجيولوجرافي:

هناك عدّة أسس للتجميع الجيولوجرافي، يختار المشرف على إعداد القائمة الجيولوجرافية منها ما يناسب قائمته، وفقاً لطبيعة محتوياتها، ونوعها، والطريقة الأفضل للمستفيدين منها، حتى يمكنهم استخدامها بسهولة، واسترجاع المعلومات منها بسرعة. وهذه الأسس هي:

1.3 - الأساس الزمني:

ويجري فيه ترتيب المؤلفات التي تحويها القائمة ترتيباً زمنياً، تبعاً لتواريخ صدورها، أو تبعاً للعصور التاريخية، كأن يتم تجميعها على عصر معين، أو بين سنوات معينة. وهنا يمكن الحديث أيضاً عن جيولوجرافية راجعة، أو جارية.

ويتم اعتماد الأساس الزمني في القائمة عندما يكون الجانب التاريخي فيها ذا أهمية، أو حاجة الباحثين إليها حاجة تاريخية، أو لكونهم يفضلون الرجوع إليها بطريقة زمنية. وتفيد هذه الطريقة في الترتيب بإعطاء صورة عن التطور التاريخي - الزمني - للمؤلفات التي ترصدها، وفي هذه الحالة، يفضل اعتماد الترتيب الزمني أساساً للقائمة، مثل الجيولوجرافية الزمنية.

2.3 - الأساس المكاني:

ويكون ترتيب المؤلفات داخل القائمة تبعاً لأماكن صدورها. ويستخدم هذا الأساس لتجميع المؤلفات الصادرة في مناطق محددة جغرافياً، وذلك بغية معرفة حركة التأليف فيها، وتطورها، أو للتعريف بها نشر فيها من مؤلفات، أو ما كتب عنها. وتكون القوائم التي تستخدم الأساس المكاني عامة في تغطيتها الموضوعية، محدّدة من حيث المنطقة الجغرافية أو الحيز الإقليمي. ونموذجها جيولوجرافية المناطق، أو الأقاليم.

3.3 - الأساس الفكري:

ويقصد به مجال التغطية من الناحية الموضوعية، أي - المحتويات الفكرية لأوعية المعلومات التي يتم تتبعها، كأن تكون عامة، أو عامة منتخبة مختارة، أو متخصصة في موضوعات محددة. ويكون اختيار الأساس الفكري حسب نوع القائمة المطلوب إعدادها. ونموذجها الجيولوجرافية الموضوعية.

4.3 - الأساس النوعي:

ويقصد به نوع المادة المطلوب جمعها، إذ لم يعد الكتاب والدورية العلمية

الأوعية الوحيدة للمعرفة ، بل أصبحت هناك أوعية أخرى عديدة غير الكتاب (NON BOOKS) مثل التقارير العلمية، النشرات، والخرائط، الأفلام، المصغرات الفيلمية، الأوعية السمعية - البصرية وغيرها. وعند اعتماد الأساس النوعي، يمكن اختيار نوع واحد منها، كالكتب مثلا، بحيث لا تجمع القائمة سوى الكتب المطبوعة، أو أن تكون خاصة بالأشرطة المسجلة أو تحوي نوعين أو أكثر أو أقل من أوعية المعلومات.

5.3- الأساس اللغوي:

إذ يمكن للقائمة أن تجمع مؤلفات بلغة واحدة، أو صادرة بلغتين أو أكثر، كأن ترصد مؤلفات صادرة باللغة العربية مثلا، أو باللغة الانكليزية، أو مؤلفات صادرة بالحرف اللاتيني لعدة لغات أوروبية، وبذلك يكون الأساس اللغوي أحد الأسس التي تقوم عليه الببليوغرافية. ونموذجها ببليوغرافية التجمعات اللغوية.

6.3- الأساس التنظيمي:

ويقصد به نوع الترتيب الذي تختاره القائمة ومدخلها، هل تختار الترتيب الهجائي على حروف المؤلفين، أو على حروف العناوين؟ أم تختار الترتيب الموضوعي على الموضوعات أولا، ثم الترتيب الألفبائي داخل الموضوعات. وهناك من الببليوغرافيات ما يناسبه الترتيب على رؤوس الموضوعات، أو الترتيب المصنف على خطة تصنيف مختارة. إن التنظيم المتقن، والترتيب المحكم، هي من الأعمدة الأساسية الهامة التي تقوم عليه القائمة الببليوغرافية.

ويستخدم الترتيب الألفبائي على أسماء المؤلفين عادة عند رصد الكتب، بينما يكون الترتيب الألفبائي على العناوين في الدوريات، والكتب السنوية، والحوليات وما يشبهها، لأن مثل هذه المؤلفات تعرف بعناوينها أكثر مما تعرف بأسماء واضعيها، أو المشرفين على إصدارها.

وفي الببليوغرافيات المصنفة تدرج المؤلفات تحت تخصصات محددة مثل: الفلسفة، الديانات، العلوم الاجتماعية، وتكون هذه الموضوعات داخل فروع وأجزاء في الخطة. وستحدث عن بعض هذه الخطط التي تهتم القوائم الببليوغرافية في فصل لاحق من هذا الكتاب.

أما الببليوغرافية المرتبة على رؤوس الموضوعات فتعتمد عناوين موضوعات رئيسية وفرعية مأخوذة أصلا من موضوعات المعرفة الإنسانية، ومنظمة داخل قوائم بترتيب الفبائي على الرؤوس المختارة نفسها. وهناك قوائم رؤوس موضوعات عربية معتمدة في

هذا المجال للمعارف العامة.

7.3- أساس طبيعة الصدور:

ويكون الحديث هنا في الغالب عن ببليوغرافية جارية، وهي قوائم مفتوحة، تصدر أسبوعياً، أو كل خمسة عشر يوماً، أو شهرياً. كما يمكن الحديث هنا أيضاً عن ببليوغرافية تراكمية أو مغلقة.

8.3- أساس النشر:

إن هناك قوائم ترصد المخطوطات غير المنشورة، ومن أمثلتها: «قائمة المخطوطات المحفوظة في المكتبة الظاهرية بدمشق». كما يمكن الحديث هنا عن ببليوغرافيات دور النشر، التي ترصد كل واحدة منها منشورات دار نشر معينة خلال فترة معينة، أو مجموعة دور نشر، وهي بطبيعة الأمر عبارة عن ببليوغرافيات تجارية.

9.3- الأساس المصدري:

اعتقاداً على المصادر التي تُستقي منها المعلومات حول المؤلفات، هل هي مصادر أصلية، أم مصادر ثانوية، أم وضعت اعتماداً على قوائم أخرى، أو فهراس مكتبة؟ وهنا يكون الحديث عن ببليوغرافية أولية، وببليوغرافية ثانوية.

10.3- الأساس الشخصي:

أي جمع مؤلفات شخص معين. وقد سبق لنا أن تحدثنا عن ذلك في السيرة الببليوغرافية، بحيث يكون الأساس الشخصي هو المنطلق.

أما عن شكل صدور القائمة الببليوغرافية، هل ستأخذ شكل كتاب، أم نشرة دورية، أم تعد للتحزين الآلي، فهذا أمر يتم اختياره من قبل المشرفين على إصدارها. ويجب ترقيم المداخل داخل القوائم حتى يكون من السهل الإحالة إليها من الكشافات. كما أن إضافة الكشافات إلى القائمة يعد من الأمور الهامة والضرورية، ولا سيما بالنسبة للببليوغرافيات التي تعتمد الترتيب الموضوعي أساساً لها، وهنا نحتاج إلى كشافين على الأقل، واحد للمؤلفين، وآخر للعناوين. ويمكن إضافة كشاف ثالث يرتب هجائياً على أسماء دور النشر، وسنعمل على دراسة هذا الموضوع بشكل أكثر تفصيلاً في فصل لاحق.

الفصل الثالث

التخطيط الببليوغرافي واستخدام الآلية في إعداد الببليوغرافيات وفهارس المكتبات

1- المكتبي والعمل الببليوغرافي:

يلعب المكتبي المتخصص في علوم المكتبات دوراً هاماً في إعداد الببليوغرافيات، وبخاصة الجوانب الفنية الخاصة بهذا الإعداد كالتبويب، والتنظيم، والإخراج، وما إليها.

وتتفاوت درجات مساهمة المكتبي في هذا المجال، بين المسؤولية الكاملة عن إعداد الببليوغرافية، والمسؤولية الجزئية فقط، مثل المشاركة الفنية، وتقديم المشورة. وبينما تعد عملية إعداد الببليوغرافيات العامة من صلب عمل المكتبي ومسؤوليته، فإن عملية إعداد الببليوغرافيات المتخصصة هي ضمن مسؤولية العلماء المتخصصين، كل في مجال تخصصه. ويكون إسهام المكتبي فيها محدوداً بتقديم الخبرة الفنية، والعمل ضمن مجموعتهم في هذا الإطار. أما إعداد الببليوغرافيات المختارة، فهي من عمل المكتبيين والعلماء المتخصصين في آن واحد، سواء بسواء، وكلما كان التعاون بينها قوياً، كلما كانت القوائم أفضل.

ويواجه المكتبي أول ما يواجه مهمة تهيئة الأدوات الببليوغرافية المساعدة لعمله، وهي تشمل الجوانب العلمية، والجوانب التربوية أيضاً. كما يجب أن يكون هؤلاء عارفين بالجوانب النظرية والتطبيقية لمناهج العمل الببليوغرافي، وإعداد الببليوغرافيات، ومطلعين على مصادر المعلومات، وأهم الموجود منها على المستويات العامة، والإقليمية، والوطنية، وأماكن وجودها، وعمق تخصصاتها، مع معرفة إيجابياتها وسلبياتها، وقيمتها العلمية، كذا الأمر بالنسبة لأنواع تبويبها، ومجالاتها، وأصول استخدامها والإفادة منها.

كما ينبغي أن يكونوا مطلعين على دور النشر الموجودة في محيطهم، وعلى أعمالها، وتخصصاتها، وطبيعة منشوراتها، فضلاً عن معرفة الاتجاهات العلمية والأدبية السائدة، حتى يكون بحثهم، وعملهم، عقلياً، هادفاً، منطقياً، وملائماً.

2- التخطيط البيولوجرافي :

التخطيط هو ضرورة لازمة. وشرط أساسي لكل عمل منتج، إنه وسيلة لتحقيق غاية مرسومة، وليس هدفاً بحد ذاته. ويعرّف التخطيط بأنه عملية «التقرير بين البدائل واختيار البديل الأمثل، وخاصة عندما يكون هناك عدة حلول لموضوع معين. وبهذا المفهوم يصبح التخطيط عملية ذهنية تتضمن الاختيار الواعي للحلول، وعلى أساسه تركز القرارات الإدارية طبقاً للأهداف والحقائق والتقديرات المدروسة من قبل. وعلى ذلك فإن التخطيط يعتبر عملية مستمرة تتطلب مراجعة دائمة تقرر البدائل والمتغيرات، ويتنبأ بأثارها على الموارد المتوفرة، ويقترح الطرق الواقعية لتطبيق الحل المختار، كما يفحص ويقوم النتائج المتوصل إليها»⁽¹⁾

ويعد التخطيط البيولوجرافي أمراً هاماً جداً لا غنى عنه أثناء التحضير لإعداد القوائم البيولوجرافية، لأنه يعني رسم طرق العمل وفق أحدث السبل وأنجعها، وتحديد قواعده ووسائله وأساليبه، مع وضع المنهج الملائم له، وخطوات تنفيذه.

ويشترط التخطيط البيولوجرافي أول ما يشترط توفر الأخصائين في المجال الفني والمجال الموضوعي، بما يتناسب مع نوع القائمة، وشمولها، واتساعها. كما يشترط توفر الاعتمادات المالية اللازمة لإنجاز العمل، وتوفر الوقت اللازم للعاملين، إذ قد يتطلب العمل تفريغهم بشكل كامل أو جزئي. ولا بد قبل هذا من تحديد أهداف وأغراض إعداد القائمة، لأن جميع الجهود والأعمال ينبغي أن توضع في خدمة هذه الأهداف المرسومة، لذا يجب تحديدها بدقة.

ويتم أثناء التخطيط تحديد موضوع القائمة، ووضع حدودها من حيث كونها شاملة أم مختارة، مع تحديد أنواع المواد المطلوب رصدها وطبيعتها أو عيبتها، ومعرفة حدودها الزمنية والمكانية، كذا معرفة كونها راجعة أم جارية، وتحديد نوع المداخل، وبيان حدود الوصف البيولوجرافي، هل هو تحليلي، أم وصفي فقط، وهذه كلها أمور يجري تحديدها ومعرفتها أثناء عملية التخطيط.

ويستخدم المكتب لجمع المواد بطاقات صغيرة بقياس (7,5x12,5) سم تشبه بطاقات الفهرسة في المكتبة، بل هي نفسها، ويمكن استخدام بطاقات ورقية عادية بهذا القياس، بحيث يتم تخصيص بطاقة لكل مرجع نريد رصده في القائمة، نسجل فوقها المعلومات المطلوبة، تبعاً لقواعد التقنين الدولي للوصف البيولوجرافي.

(1) د. محمد محمد الهادي. الإدارة العلمية للمكتبات ومراكز التوثيق والمعلومات. الرياض: دار

إن وضع طرق العمل البيولوجرافي، وقواعده، وأساليبه، والسعي لإدخال أساليب حديثة علمية بغية تطوير خدماته، وترشيد عمليات البحث والمعالجة، والحفظ والاستخدام، هي أمور ذات أهمية فائقة في عملية البحث البيولوجرافي، بل إنه لا يمكن أن يكون ناجحاً بدونها.

ويمر التخطيط البيولوجرافي بالمراحل التالية⁽²⁾

1.2- المسح الأولي :

ويقصد به تشخيص الواقع المرتبط بالقائمة التي نحضر لها، والتعرف على المؤلفات الموجودة في مجالها، وحجم هذه المؤلفات، ومدى تغطيتها، وأهميتها، ولغاتها، والتعرف على أماكن وجودها، في الأصل، أو من خلال فهارس المكتبات، وقوائم الرفوف، وقوائم المؤلفات الأخرى، والكشافات، والفهارس المطبوعة وما إليها، وهذه تفيد في إعداد البيولوجرافيات الثانوية. ولا بد هنا من معرفة سبل الحصول على المؤلفات الأصلية للتعريف بها، وطرق الكشف عن مواردها، واختيار المناسب منها، مع تحديد نوع التجميع، أصلي أم ثانوي.

وتجرى خلال عملية المسح الأولي تقديرات مبدئية حول القضايا والمواد السابقة الذكر، للتأكد من أهمية الموضوع المقترح للقائمة، وواقع القوائم الأخرى الموجودة التي تغطيها، ومدى توفر المواد المساعدة للبحث كالموسوعات، والكتب اليدوية المرشدة، والكشافات، وخدمات الاستخلاص، والمجلات، كذا مدى كفاية قائمة رؤوس الموضوعات المقترحة. كما تجرى أثناء المسح الأولي مقابلة بعض المتخصصين في موضوع القائمة، أو العاملين في المكتبات من ذوي الخبرة الفنية الحسنة، لأخذ اقتراحاتهم وآرائهم بغية الإفادة منها.

2.2- تقرير المسح الأولي

يقوم المشرف على إعداد القائمة بتقديم تقرير عن عملية المسح الأولي، يسجل فيه الملاحظات التي جمعها أثناء عمله، واستنتاجاته الهامة، مع البيانات اللازمة لاتخاذ القرار المناسب حولها. وينبغي أن يشمل هذا التقرير أموراً محددة مثل: مصادر القائمة. نوع الترتيب المناسب، مع قائمة رؤوس الموضوعات المقترحة لهذا الترتيب، العنوان المقترح المعبر عن محتوى القائمة، الكوادر اللازمة لانجاز العمل، أسلوب

(2) لدراسة هذه المراحل بشكل مفصل أنظر:

محمد علي قاسم. قوائم المؤلفات، تخطيطها، إعدادها، وأساليب وصفها وإدراجها، بغداد:

دار الحرية للطباعة والنشر، 1972. ص. ص. 19-53.

٦٢ الفصل الثالث: التخطيط البليوغرافي واستخدام الآلية في إعداد البليوغرافيات وفهارس المكتبات

العمل المقترح، نوع المدخل الرئيسي، أنواع الكشافات المناسبة لكل ذلك، من خلال اطلاع جيد على الموضوع، وفروعه، وفهم مصطلحاته، وتاريخه، واتجاهاته.

ويجب أن يشمل هذا التقرير أيضاً أنواع الأوعية المكتبية الموجودة، والتي يمكن رصدها داخل القائمة المقترحة، ولغاتها، وفترة التغطية، مع تحديد عناصر بيانات الوصف الملزمة، وتصوّر عن أسلوب النشر والطبع، وتقدير تقريبي لعدد المجلدات، والنسخ، والملاحق، وأسلوب الطبع، وطرق التوزيع وما إليها.

3.2- مناقشة التقرير ووضع ورقة العمل :

إذا كان التقرير المقدم حول المسح الأولي سلبياً، فإنه لن تكون هناك حاجة لمناقشته، بل يُكتفى بتوضيح الأمر، وبيان عدم وجود إمكانية إعداد القائمة في تلك الفترة، وفي ضوء الوقائع الناتجة عن عملية المسح.

إما إذا كان التقرير يظهر نتائج إيجابية، ويقرر إمكانية إعداد القائمة، مع ضرورة تأمين بعض اللوازم، أو إدخال بعض التعديلات على الوسائل، أو على طرق العمل وما إليها، فإن عملية مناقشة التقرير المقدم تصبح ضرورية، وذلك داخل لجنة تشكل خصيصاً لهذا الغرض، وتتكون من مكتبيين، وإداريين، ومتخصصين في موضوع القائمة، فضلاً عن مسؤول مالي.

وتهدف عملية مناقشة التقرير إلى الوقوف على واقع الأمر، من خلال دراسة النتائج المحصل عليها عن طريق المسح الأولي، كذا العمل على إزالة العقبات التي قد تعترض سبيل إعداد القائمة، وهي عقبات يكون التقرير أصلاً قد ذكرها، وبين أنواعها.

تقوم اللجنة المشكلة بدراسة التقرير المقدم إليها، فتؤكد على إيجابياته، وتضع حلولاً لسلبياته، كما تحدد التكاليف اللازمة للإتفاق على المشروع برمته، وعدد الموظفين اللازمين له، وتحدد بصورة نهائية نوع القائمة، ومجالها الفكري، وترتيب المداخل، وأشكال الكشافات، والطبع والتوزيع وغيرها، كما تضع قواعد المتابعة المؤثرة.

ثم تضع هذه اللجنة ورقة عمل جديدة، مركزة ومحددة، تحوي النقاط التالية:

- 1- العنوان المقترح للقائمة البليوغرافية.
- 2- إسم المؤلف أو الجامع أو المشرف على الإعداد.
- 3- المجال الفكري للقائمة (عامة أو متخصصة).
- 4- أهمية القائمة، ومدى الحاجة إليها.
- 5- حجمها التقريبي، مع تحديد المداخل، والشكل والترتيب.
- 6- تقدير الكلفة المالية المتوقعة.

7- تقدير الزمن اللازم للإنجاز.

8- تحديد عدد النسخ التقريبية اللازمة.

9- تحديد الإشراف الإداري والمالي.

10- الإشراف الفني والتحريري.

11- ملاحظات.

يرفع هذا التقرير النهائي إلى الجهات العليا المسؤولة لإقراره، ووضع الاعتمادات اللازمة له، وإعطاء تعليمات البدء بالتنفيذ.

4.2- تقارير سير العمل :

وهي تقارير توابك سير العمل، وتتحدث عن مراحلها، وتطوره، وعما تحقق في كل مرحلة منه. وتقدم هذه التقارير من قبل العاملين والمسؤولين عن إعداد القائمة بشكل دوري، بغية إنجازها في الوقت المحدد، وبالشكل المسطر.

وتكون هذه التقارير أسبوعية أو نصف شهرية، وتبين في كل مرة الخطوات التي تم إنجازها، والتقدم الذي تم تحقيقه، مع عرض المشاكل الطارئة أثناء التطبيق حتى تتم معالجتها وتلافيها قبل أن تستفحل ويصعب حلها. كما تبين التقارير المستجدات الطارئة التي لم تكن في الحسبان، لوضع الحلول اللازمة لها.

وتساعد هذه التقارير جميع العاملين على إعداد القائمة البليوغرافية، من مسؤولين ومشرفين، ومشاركين، وتسهل عملهم، وتمكنهم من إنجاز العمل على أفضل وجه، في الوقت المحدد.

5.2- التقويم :

بعد إنجاز القائمة البليوغرافية، وطباعتها، تجرى عملية تقويمها، والحكم عليها، وتحديد نقاط الضعف التي قد تكون بها، كذا النقاط الإيجابية. ويمكن لعملية التقويم هذه أن تجرى لأعمال بليوغرافية أخرى، بغية تحديد مستواها، والإفادة من حسناتها، وتفادي نواحي النقص فيها.

وتشمل عملية التقويم الشكل الخارجي للقائمة، من نوع الورق، والتجليد، وجودة الطباعة، والحجم، كما تشمل المجال الفكري من حيث المحتوى، ومدى تحقيقه للأهداف المرسومة. ويلاحظ التقويم قضية التبويب والتنظيم، ومدى تحقيقه للأهداف المرسومة أيضاً، ومدى التزامها بالأسس المعتمدة، كالتبويب الموضوعي، أو الترتيب القاموسي، أو الأساس التاريخي، أو المكاني الجغرافي وما إليها، كذا كفاية الكشافات وحسن وضعها.

٦٤ الفصل الثالث: التخطيط الجغرافي واستخدام الآلية في إعداد الجغرافيات وفهارس المكتبات

ولابد من دراسة المداخل، وطريقة الوصف، ومدى كفايتها وتعبيرها عما هو مطلوب أصلاً. ثم دراسة المميزات الخاصة لهذه القائمة التي قد تميزها من غيرها من القوائم. كل هذه الأمور تمكن من الحكم في النهاية على العمل الجغرافي المنجز، وبيان مستواه.

3 - الإعداد الجغرافي :

1.3- مفهوم الإعداد الجغرافي وشروطه :

الإعداد الجغرافي هو عملية استيعاب المؤلفات الجديدة في ميادين الثقافة والمعرفة، بمختلف أوعيتها ومواردها، ورصدها، وحصرها، والتعريف بها بشكل منظم يسهل عملية الرجوع إليها. وتتسع هذه العملية لتشمل المؤلفات القديمة أيضاً، أي تلك التي سبق أن أنجزت، أو نشرت في فترات ماضية.

ولابد أن يتصف هذا الإعداد بعدد من الصفات حتى يحقق أغراضه، ويكون في المستوى المطلوب، منها التتابع، والتجديد، والاستمرار، وحسن التنظيم، كأن يكون صدوره بصورة دورية منتظمة، يرصد القديم على شكل قوائم راجعه، والحديث على شكل قوائم جارية، وفق أسس علمية منهجية، وقواعد عمل محددة، وتطبيق موحد متكامل.

ويسعى الإعداد الجغرافي لتحقيق أهداف تربوية، أو علمية، أو ثقافية عامة، أو متخصصة، أو أهداف قومية - وطنية، أو تجارية، من خلال الإعلام الجغرافي عن المؤلفات، لزيادة الفائدة منها، والإقبال عليها، وتنشيط الخدمات المكتبية، ودعم البحوث العلمية، الفردية والجماعية.

ويتطلب الإعداد الجغرافي معرفة المستفيدين بأصول استخدام الأعمال الجغرافية، ولو في الحدود البسيطة اللازمة لاسترجاع المعلومات منها بسرعة وسهولة.

وهناك شروط مطلوبة للإعداد الجغرافي، أهمها:

1.1.3- وجود الإنتاج الفكري :

وهذا أمر طبيعي، لأنه لا يمكن العمل بدونه، فهو أساس الإعداد الجغرافي، ومحتواه، بل إنه كلما زاد الإنتاج الفكري، كلما كانت الحاجة أمس إلى إعداد إعداده إعداداً جغرافياً، والعكس صحيح.

2.1.3- التتابع والتجديد المستمرين :

إذ ينبغي أن تحمل الجغرافية منذ صدورها شروط الاستمرارية والتتابع، لأن

صدورها بشكل عشوائي، أو بدون تخطيط يحمل معه عوامل فشلها وتوقفها. لذا ينبغي منذ البداية، تحديد مواعيد الصدور، كأن تكون أسبوعية، أو نصف شهرية، أو شهرية، أو كل ثلاثة أشهر، أو كل ستة أشهر (نصف سنوية)، أو سنوية. هذا بالنسبة للبليوغرافيات الجارية. أما بالنسبة للراجعة، فينبغي تحديد إطارها الزمني، حتى تكون تغطيتها منظمة.

3.1.3- اعتماد القوائم العلمية الموحدة:

وبخاصة منها التقانين الدولية للوصف البليوغرافي، من حيث الوصف، والترقيم، والمداخل وغيرها من الأمور، كالتزام عناصر الوصف البليوغرافي بدقة وعناية، وفقاً لقواعد الفهرسة الوصفية التي تحدد ذلك بشكل مفصل

4.1.3- خدمة أهداف محددة:

لان وضع الأهداف بشكل دقيق، العامة منها والخاصة، يعد من أهم عوامل نجاح الإعداد البليوغرافي. ومن هذه الأهداف مثلاً: التعريف بالكتب الجديدة، تعميق التخصص، تنمية الميول القرائية عند الصغار، تعميم التداول، دعم البحوث العلمية... الخ.

5.1.3- كفاءة المشرفين والمستفيدين:

إذ كلما كان المشرفون على الإعداد البليوغرافي من ذوي الخبرة والتجربة والكفاءة الفنية والعلمية، كلما كانت النتائج أفضل. كما ينبغي تدريب المستفيدين وفق مستوياتهم العلمية على استخدام البليوغرافيات، ويكون ذلك ضمن المناهج التعليمية المدرسية والجامعية.

6.1.3- حسن التبويب والتنظيم:

وذلك باعتماد إحدى خطط التصنيف العلمية المعروفة المناسبة للبليوغرافية المنوي إعدادها، كذا الأمر بالنسبة لاختيار قائمة رؤوس الموضوعات⁽³⁾.

2.3- الخدمات البليوغرافية في المكتبات:

من وظائف المكتبات في هذا المجال تأمين البليوغرافيات المناسبة لمستويات الرواد، وتنسيق العمل البليوغرافي داخل أقسام المكتبة، فضلاً عن الإشراف على إعداد

(3) لمزيد من المعلومات أنظر: د. أحمد أنور عمر. الإعداد البليوغرافي: أساسياته ونظمه، وأجهزته، وحصيلته. مؤتمر الإعداد البليوغرافي للكتاب العربي. جامعة الدول العربية، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، الرياض: إدارة التوثيق والإعلام، 1974.

البيولوجرافيات، وتحديث خدماتها، وتدريب العاملين والمستفيدين على وضعها واستخدامها.

وينشأ في كل مكتبة عامة أو متخصصة، قسم للخدمات البيولوجرافية يختلف حجمه، ونوع خدماته، وطبيعة مقتنياته من مكتبة لأخرى. ففي المكتبات الكبرى ينبغي أن يعمل في هذا القسم عدد كبير من الموظفين المؤهلين، والمكتبيين المدربين على إصدار البيولوجرافيات، وأن يسعى لاقتناء مجموعات أكبر من البيولوجرافيات والفهارس والكشافات والأدلة، بما ينسجم مع حاجات الرواد وتخصص المكتبة. ويسهر هذا القسم على إعداد القوائم البيولوجرافية، والإرشاد في مجالات التزويد والخدمات المرجعية، والرد على استفسارات المستفيدين ومساعدتهم لاستخدام المراجع البيولوجرافية، وفهارس المكتبة.

ويعد الإعلام عن الكتب الجديدة من أهم أعمال هذا القسم أيضاً، وفيه ثلاثة أنواع: الإعلام الواسع ويتضمن إصدار البيولوجرافيات والنشرات، وإقامة المعارض، واستخدام وسائل الإعلام الجماهيري لهذا الغرض من تلفزة وإذاعة وصحافة. والإعلام المحدد الموجه لفئات معينة من القراء تبعاً لتخصصاتها. وأخيراً الإعلام الفردي، ويوجه للباحثين من أساتذة ومفكرين ومن في حكمهم، ويكون بأشكال شفوية، أو خطية، أو عن طريق الهاتف.

ويعمل هذا القسم أيضاً على نشر المعرفة البيولوجرافية، والتعريف بالبيولوجرافيات ودورها العلمي. وتعمل الجامعات الحديثة على تحسيس الطلبة بأهميتها، وتعريفهم بأنواعها، وسبل استخدامها، والافادة منها، في جميع الفروع والتخصصات منذ السنة الأولى الجامعية. ويدعم القسم هذا التوجه، ويقدم الخدمات التطبيقية التدريبية، فيستقبل الطلبة ضمن أفواج، وتبعاً لبرنامج مقرر، مستخدماً وسائل عديدة في هذا المجال، كالمحاضرات، والندوات، والحلقات الدراسية، والتدريب الميداني العلمي.

3.3- إعداد كشافات القوائم البيولوجرافية:

الكشافات هي أدلة منهجية للأفكار أو المواد التي تحويها إحدى المجموعات، يتم تمثيلها بعد تحليلها عن طريق مداخل مركبة في نظام يسهل عملية البحث عنها، مثل الترتيب الهجائي، أو الترتيب الرقمي، أو الزمني، أو غيره. وهناك أنواع عديدة من التكشيف مثل تكشيف الكتب، وتكشيف المجلات، وتكشيف الصحف. كما أن هناك عدّة أنواع من الكشافات مثل: كشافات الأحداث الجارية، وكشاف الألفاظ

الدالة في السياق، وكشاف الألفاظ من خارج السياق، والكشاف المترابط. ولا يهمننا هنا الحديث عن التكشيف والكشافات، بل ما يهمننا هو الحديث عن الكشافات الملحقة بالقوائم الجغرافية التي توضع عادة في نهاية القائمة، لمساعدة الباحث على الوصول إلى محتوياتها بأسلوب آخر غير المداخل الرئيسية التي تعتمد غالباً الترتيب الموضوعي، أو الترتيب على رؤوس الموضوعات، أو الترتيب المصنف أو غيره.

وهناك عدة أنواع من كشافات الجغرافيات أهمها: كشاف المؤلفين، وكشاف العناوين، والكشاف المصنف، وكشاف دور النشر. ويحوي الكشاف الأول جميع أسماء المؤلفين الذين ذكرت لهم مؤلفات داخل القائمة في المدخل الرئيسي، كذا أسماء المترجمين، والمحريين والجامعين ومن في حكمهم، ضمن ترتيب الفبائي محكم على حروف أسمائهم، مع إحالة إلى أرقام الصفحات التي ذكرت فيها هذه الأسماء للتعرف على أعمالهم، أو إلى أرقام سلسلة وضعت مسبقاً لكل عمل من هذه الأعمال في المداخل الرئيسية. أما الكشاف الثاني فيحوي عناوين المؤلفات التي ذكرت داخل القائمة مرتبة ترتيباً فبائياً على حروفها، مع إحالة إلى أرقام صفحات وجودها داخل القائمة، أو إلى أرقامها المسلسلة. ويكون الكشاف الثالث موضوعياً يبوب تبعاً لخطّة تصنيف معينة مختارة، بينما يرتب الرابع منها ألفبائياً على أسماء دور النشر.

وتتميز الكشافات الجيدة الملحقة بالقوائم بمدى تليتها حاجات المستفيدين، ودقة تنظيمها، ووضوحها، واكتمال تغطيتها، وحسن ترتيبها ألفبائي، وجودة إحالاتها، وحسن ربطها بأرقام تسلسل المؤلفات، أو أرقام الصفحات.

وتعد الكشافات من أهم أنواع الجغرافيات إذا كانت مقصودة لذاتها، كنوع من أنواع قوائم المؤلفات، وليس في كونها ملحقة بالجغرافيات، ولا بد في جميع الأحوال من التخطيط لها بعناية تامة العناية التي بذلت في إعداد الجغرافية. من أجل أن تكون حسنة الوضع والاخراج، وافية بالعرض، سهلة الاستخدام، متقنة التنظيم⁽⁴⁾.

ويفضل إعداد الكشافات من مسودة القائمة، وليس من القائمة الأصلية، حتى يتم التأشير على جميع مداخل المؤلفين، والأسماء الشخصية، والعناوين الهامة، والألفاظ الدالة الموجودة في الملاحظات والتعريفات، وحتى تسهل عملية مراجعة العلاقة القائمة بين الكل والجزء، وحسن تدقيقها.

ولابد من مراجعة الكشاف بعد الانتهاء من إعداده، للتأكد من صحته، والتقليل

(4) لمزيد من المعلومات حول التكشيف والكشافات أنظر: د. محمد فتحي عبد الهادي. التكشيف لأغراض استرجاع المعلومات. جدة: مكتبة العلم، د. ت.

٦٨ الفصل الثالث: التخطيط البليوغرافي واستخدام الآلية في إعداد البليوغرافيات وفهارس المكتبات

من الرؤوس الثانوية فيه، التي قد تكون فائضة عن الحاجة، ومن ثم تتم عملية دفعه مع القائمة للطباعة^{١٩}.

4- استخدام الآلية في التنظيم البليوغرافي:

تطورت طرق التنظيم البليوغرافي عبر الزمن، فبعد أن كان يتم بالطرق اليدوية فقط، أصبح يتم بطرق نصف آلية، أي باعتماد الآلة إلى جانب الأعمال اليدوية، مثل استخدام الآلات الكاتبة، والآلات الحاسبة في الاعداد البليوغرافي.

ومنذ منتصف هذا القرن بدأ الاتجاه نحو المعالجة الآلية للمعلومات، بالاعتماد على الحواسيب وطاقاتها الهائلة. واليوم أصبحت هذه الوسيلة مفضلة في إعداد البليوغرافيات، والفهارس، والكشافات، والمستخلصات، نظراً لإمكانات استيعابها الواسعة، ومقدرتها الفائقة على التنظيم، والتحكم بالنمو السريع والمتزايد للمؤلفات في عصر انفجار المعلومات، مع دقتها الفائقة، وكفاءتها المتناهية. وهي فوق ذلك قادرة على إصدار نسخ عديدة من القوائم التي تنتجها، وتوزيعها على المستخدمين.

وقد حظي موضوع استخدام الآلية في التنظيم البليوغرافي باهتمام المكتبيين منذ الستينات من هذا القرن، حيث صدرت عام 1964 بليوغرافية تحوي (155) مقال وكتاب في موضوع أتمته الإجراءات المكتبية كالترويد، والاعارة، ومعالجة الدوريات، وبعض الخدمات المكتبية الأخرى، ثم أخذت هذه المؤلفات بالنمو والتطور، إذ بدأت في السبعينات عملية استخدام الحواسيب في صنع البليوغرافيات، والفهارس، والكشافات، والمستخلصات، وتعددت الأجهزة المستخدمة لهذا الغرض، وتم خلال السنوات القليلة اللاحقة ابتكار أجهزة أحدث، بطاقات أكبر، وكفاءة أعظم.

لقد ساعد الحاسوب مساعدة فعالة في إعداد البليوغرافيات، وطور أساليب وضعها، وبخاصة منها البليوغرافيات الجارية، وخدمات البث الانتقائي للمعلومات، حتى إن العديد من المكتبات توقفت عن إصدار البليوغرافيات، وتوزيعها على المستخدمين، بعد أن اعتمدت الحاسوب في إنتاج البليوغرافيات المتخصصة، بناء على طلبات المستخدمين وحاجاتهم، مما وفرت عليها الكثير من الجهد، والوقت، والنفاق المالي.

ويعدّ الانتقال من البحث غير المباشر (OFF-LINE) إلى البحث المباشر (ON-LINE) من التطورات الحديثة في مجال نظام الاسترجاع البليوغرافي المبني على الحاسوب، لأنه أتاح للقاريء فرصة الوصول إلى المعلومات، من خلال محطة طرفية

الفصل الثالث: التخطيط البليوغرافي واستخدام الآلية في إعداد البليوغرافيات وفهارس المكتبات ٦٩

(مطراف) عن بعد، ضمن بيئة استخدام مشاركة، مما مكن المكتبات ومراكز المعلومات من الإفادة من المنشورات الحديثة، التي لم ترصدها الكشافات المطبوعة بعد، وساعد في خدمات الإعارة التعاونية بين المكتبات ومراكز المعلومات، حيث أفادت خدمات البحث المباشر هذه في التحقق من المعلومات البليوغرافية عن مطبوعات معينة، والتعرف على أماكن وجودها، بغية الحصول عليها لصالح المستخدمين لديهم من طالبها⁽⁶⁾

وعند مطلع القرنين الماضيين وضعت طرق حديثة أخرى من أجل الاستعلام البليوغرافي السريع، فوضعت الوصف البليوغرافي للمؤلفات فوق ميكروفيلم وميكروفيش، لتقرأ بواسطة الجهاز القارئ، وهذه حلت محل الفهارس المطبوعة بأعدادها الكبيرة والضخمة، فوفرت على المستخدمين وقتاً طويلاً كانوا يقضونه في تصفح الكتب، بغية استخراج المعلومات البليوغرافية المطلوبة.

وبدأت هذه الشرائح الثقافية (MICRO - TRANS PARENT) بالصدور كل شهرين إلى ثلاثة أشهر لرصد البليوغرافيات الجارية، وتقديم المتغيرات الجديدة الخاصة بتواريخ الصدور، والأسعار الجديدة، والطبعات الجديدة، وغيرها. وقد أطلق على هذه الشرائح التي تصدر دورياً (ULTRA - FICHE)

ويعد الطلب الأوتوماتيكي الآلي من التحسينات الجديدة التي دخلت هذا الميدان أيضاً، وهو الطلب الذي يجري في الدول المتقدمة بين مجموعة الطالبين وتجار الكتب بواسطة أجهزة إلكترونية تربط بينهم، متصلة بجهاز الهاتف، بحيث تسهل الطلب بمعدل مئة عنوان في الثانية الواحدة، تسجل فوق جهاز الاستقبال مباشرة، دون تعطيل أجهزة المعالجة الآلية للمعلومات التابعة لمجموعة الطالبين، وإضاعة وقتها بهذه الموضوع.

ويستطيع الجهاز المستقبل لدى باعة الكتب تسجيل أرقام عناوين المؤلفات، السلاسل، وأرقام المجلدات، والرقم الدولي الموحد للكتاب، ورمز الطالب، والكمية المطلوبة التي ترسل عن طريق المطراف. ويجري تخزين هذه المعلومات المطلوبة فوق شريط مغنط، مع إمكانية إجراء التصحيحات والتصويبات الخاصة بهذه المعلومات عند الحاجة.

استمرت التطورات في هذا الميدان لوضع تقنيات أفضل تناسب الحاجات المتطورة

(6) د. ربحي مصطفى عليان؛ أساسيات علم المكتبات والتوثيق والمعلومات. تأليف د. ربحي مصطفى عليان ود. عمر أحمد همشري. عمان: الجامعة الأردنية، 1988. ص. 301-302.

للمكتبات ومراكز المعلومات يوماً بعد يوم. وقد أمكن، كما سبق ذكره، التغلب على حل جزء كبير من المشكلات والمعضلات عن طريق المعالجة الآلية للمعلومات التي قدمت خدمات جلي لهذه المؤسسات، والمستفيدين منها. ويستمر العمل لحل هذه المشكلات الناشئة بشكل منطقي مناسب.

1.4- البليوغرافيات المحسّبة: (7)

وهي نتيجة لإستخدام الآلية في المعالجة، بدأ من المعالجة والخزن البسيط من أجل طباعة فهرس أو بليوغرافية لتحقيق مزيد من المعرفة في عمليات الإضافة، والترقيم، والإصدار، وانتهاءً بمرصد المعلومات البليوغرافي المتكامل (BIBLIOGRAPHIC DATA BASE) الذي يقوم بجميع وظائف الإضافة، والتجديد، والبحث، والاسترجاع على الخط المباشر (ON-LINE) وتتفاوت هذه البليوغرافيات المحسّبة في عملية تغطيتها لأوعية الفكر الإنساني بمختلف أنواعها.

وتتوزع هذه البليوغرافيات داخل مجموعات متجانسة تبعاً لأوعية المعلومات التي تغطيها، أو كثافة التغطية، أو عمق التحليل، أو نوعية الخدمات المطلوبة منها، أو جمهور المستفيدين أو طرق الاتصال المباشر أو غير المباشر وغيرها. ويوجد داخل كل مجموعة أكثر من نوع واحد من الأنماط التي تنفرع عنه، كما يوجد في كل نمط أعداد كبيرة من المراسد التي توجه اهتمامها له، لأنها أنشئت من أجل خدمته.

وكما هو الأمر في الأنواع الرئيسية للبليوغرافيات العادية، فإن البليوغرافيات المحسّبة تقسم إلى نوعين رئيسيين هما: العامة والمتخصصة.

وتعد المراسد المتخصصة أقدم عهداً من المراسد العامة، عكس ما وجدناه في الرصد العادي السابق الذكر، لأن الرصد الآلي إنما نشأ إنطلاقاً من الحاجة المتخصصة في كل فرع من فروع المعرفة، بل هي أكثر عدداً من المراسد العامة. وهي تغطي موضوعات فرعية متنوعة ومتداخلة أحياناً، ذات أهمية كبرى في حياتنا المعاصرة، كالبتروك، والكيمياء، والفيزياء، والطب، وعلم الأحياء، والعلوم البحتة، والطاقة الذرية، والجولوجيا وما إليها. وهي ترصد بصورة أساسية مقالات الدوريات أكثر من الكتب أو غيرها من الأوعية، كما تهتم برصد التقارير الفنية وأعمال المؤتمرات العلمية.

وتتكون بطاقة الرصد الواحدة لكل عمل علمي من حوالي عشرين عنصراً أو أكثر، معظمها عناصر إسترجاعية، ينفرد كل عنصر منها بنفسه، أو يرتبط بغيره بأحد الروابط

(7) انظر: د. سيد حسب الله. بنوك المعلومات، المصادر أو المراجع البليوغرافية المحسّبة

الفصل الثالث: التخطيط الببليوغرافي واستخدام الآلية في إعداد الببليوغرافيات وفهارس المكتبات

المنطقية "و" ، "غير" ، "أو" (٨)

أما المرادف العامة، فإنها نشأت في أحضان المكتبات الوطنية الكبرى، لمساعدة الهيئات الوطنية الببليوغرافية في أعمالها، كما هو الحال في المكتبة البريطانية، أو مكتبة الكونجرس الأمريكي، أو المكتبة الوطنية لكندا، التي بدأت منذ أواخر الستينات من هذا القرن بإنشاء المرادف الببليوغرافية الوطنية لها وتدعيمها. وقد بدأت برصد الكتب أولاً، ثم توسعت لتشمل أنواع أخرى كالدرجات، والموسيقى، والخرائط، والمواد السمعية البصرية. وأشهر أنواع المرادف العامة هو (بنك المعلومات^(٩))، الذي تشرف عليه نيويورك تايمز، وقد أنشأته إمتداداً لكشافها التقليدي المعروف. ويقوم هذا البنك بتكشيف واستخلاص المحتويات الهامة للصحيفة منذ عام 1969، فضلاً عن أكثر من ستين دورية أخرى هامة أضيفت إليه منذ عام 1972.

ومن أمثلة الببليوغرافيات التي تعالج آلياً اليوم نذكر أيضاً على سبيل المثال مشروع ميدلارز (MEDLARS)^(١٠) وهو مشروع ببليوغرافي بدأت في إعداده منذ ذلك الحين المكتبة القومية للطب في الولايات المتحدة الأمريكية. كذا نظام مارك (MARC)^(١١) مكتبة الكونجرس الأمريكي، والذي ينقل بيانات الفهرسة اليكترونياً بقصد إنتاج الفهارس مركزياً خدمة للاحتياجات المحلية والدولية. وهناك أمثلة كثيرة في هذا السياق من أنحاء العالم لا مجال لذكرها هنا.

وهكذا أمكن استخدام الحاسوب للحصول على تجميعات معقدة لجميع الخصائص الببليوغرافية، وأنواعها المختلفة، مع ضمان السرعة، والدقة والاتساق في الببليوغرافيات التي تنتج بواسطته، في الوقت نفسه.

2.4 - نظام مارك للبيانات الببليوغرافية :

وهو النظام الآلي لمكتبة الكونجرس الأمريكي. وقد بدأت في استخدامه منذ عام 1970 وأخذ بتغطية المؤلفات الموجودة لديها منذ عام 1968 أي لعامين قبل البدء باستخدام الحاسوب في ميدان الفهرسة والإعلام الببليوغرافي. ويعد هذا النظام من أكبر النظم الآلية العالمية في مجال البيانات الببليوغرافية، وأوسعها تغطية للمؤلفات الفكرية سواء منها المقررة، أو المسموعة، أو المرئية. ويضم نظام مارك ما يزيد عن (2,5) مليون

"AND", AND NOT, "OR" (8)

. "INFORMATION BANK" (9)

(10) نظام التحليل والاسترجاع المرجعي الطبي (MEDICAL LITERATURE ANALYSIS AND RETRIEVAL SESTEME)

(11) الفهرسة المقررة آلياً: (MACHINE REDABLE CATALOGING)

تسجيلة للمكتب تغطي جميع اللغات التي تستخدم الحرف اللاتيني، وعددًا هاماً من اللغات الأخرى التي لا تستخدمه.

وقد بدأ هذا النظام برصد المؤلفات المنشورة باللغة الانكليزية فقط منذ عام 1968 ثم الفرنسية عام 1973، ثم الألمانية والبرتغالية والإسبانية عام 1975 وخلال الأعوام 1976 و 1977 تمت تغطية جميع المؤلفات المنشورة باللغات التي تستخدم الحرف اللاتيني.

أما اللغات التي لا تستخدم الحرف اللاتيني، فقد بدأت تغطيتها بدءاً من عام 1979 مثل لغات جنوب شرقي آسيا. وفي عام 1980 جرى إدخال اللغة الصينية واليابانية والكورية فقد جرت تغطيتها خلال الفترة الواقعة بين عام 1983 - 1985، علماً بأن جميع اللغات التي تكتب بأحرف غير رومانية جرت نقحرتها إلى الحروف الرومانية.

يحتوي نظام مارك على خمسة أنواع من التسجيلات: الأولى للمكتب، والثانية للدوريات، والثالثة للخرائط، والرابعة للمواد البصرية، والخامسة للموسيقى، علماً بأن جميع هذه التسجيلات البليوغرافية والمرجعية توزع على أقراص مغمظة في نظام مارك 2-، الذي يلتزم بمجموعة المواصفات الصادرة عن المعهد الوطني الأمريكي للمواصفات (ANSI) والخاصة بتبادل المعلومات على الأشرطة المغمظة⁽¹²⁾. وتقسم تركيبية مارك إلى قسمين وظيفيين (FUNCTIONAL BLOCKS) داخل التسجيلات البليوغرافية في قواعد المعلومات هي: قسم الوصف البليوغرافي، وقسم المداخل والفهرسة الموضوعية. وبينما يعتمد القسم الأول على حقول تصف الكتاب أو الوثيقة تسبقها تعاريف بنوعية بيانات الوصف، معتمدة في ذلك على قواعد تدوب (التقنين الدولي للوصف البليوغرافي) الذي ظهر عام 1971 مع التحديثات التي طرأت عليه عام 1987 وعام 1988، فإن القسم الثاني يتضمن معلومات عن المسؤولية الفكرية للوثيقة ويحتوي على حقل المؤلف الشخصي، وحقل الهيئات والمؤسسات. وجدير بالذكر أن هذا القسم غير موحد عالمياً لأنه لا توجد له مواصفات دولية موحدة حتى الآن تعمل على ضبطه.

ويحتوي القسم الثاني أيضاً على الفهرسة الموضوعية (رؤوس الموضوعات، واصفات، رقم التصنيف) وهي بيانات إضافية للوصف البليوغرافي.

وقد أوصى الاتحاد الدولي لجمعيات المكتبات (IFLA) بتبني تركيبية عالمية لمارك (UN-IMARC) دليلاً عملياً للتركيبية لا غنى عنه لمن يريد الاستفادة من هذه التسجيلات، ثم

(12) أنظر: الرسالة الإخبارية للشبكة العربية للمعلومات. تونس: مركز التوثيق والمعلومات، جامعة الدول العربية. م.ع. 18. (1988.6.30) ص ص 1-2.

أنجز التركيبة العالمية لمارك السابقة الذكر⁽¹³⁾

3.4 - أنظمة تحالف المكتبات :

تقدم أنظمة تحالف المكتبات اليوم فوائد جلية في ميدان التنظيم البليوغرافي من خلال تعاونها، وعملها على معالجة المعلومات إلكترونيا. وتعد هذه الأنظمة من أبرز صفات تاريخ المكتبات في العصر الحديث، إذ لم تعد أية مكتبة في هذا العصر قادرة بمفردها أن تجمع الأعداد الهائلة من المؤلفات المنشورة في العالم، وتحفظها، وتقديمها لروادها، أو أن تقوم بإصدار بليوغرافيات عنها، ولو كان ذلك في حدود تخصص معين فقط. لذا وجد الحل في تحالف عدد من المكتبات، وتعاونها للقيام بهذه الأعمال، ووضع مجموعات تحت تصرف المستفيدين منها، بحيث تقوم كل مكتبة بدور محدد داخل المجموعة.

ويأخذ هذا العمل عادة شكل شبكة، تشكل وسيلة تخطيط مناسبة، تسمح بتوزيع العلاقات بين المكتبات المشاركة، وفق أشكال عديدة مميزة، وهي تأخذ إما شكل شبكة نجمية تتجمع حول مركز واحد، بحيث تستقل كل نجمة بعملها، وتستطيع مساعدة المركز أو النواة عند الطلب، أو شكل شبكة مع عدد من المجالات النجمية بصورة متدرجة، أو شكل شبكة لا مركزية بدون أن يجري الحديث فيها عن المركز أو النواة. وحتى تستطيع هذه الشبكات القيام بعملها على أفضل وجه، يجب أن تستخدم اليوم الألياف البصرية للنقل الأرضي، والأقمار الصناعية للنقل بكميات كبيرة.

وتقدم شبكات المكتبات خدمات عديدة للمشاركين، كالخدمات البليوغرافية وغير البليوغرافية، وبيانات نصية كاملة، وبيانات رقمية إحصائية⁽¹⁴⁾، ومنها وضع الفهارس الكاملة لمجموعاتها تحت تصرف المستفيدين، مع تسهيل الوصول إلى المؤلفات. ومن أشهر أنظمة تحالف المكتبات الموجودة اليوم نذكر نظام تحالف مكتبات الكليات بأوهايو (مكايب) (OCLC) الذي يعتمد الشبكة الإشعاعية في خدماته العامة، والشبكة اللامركزية في خدمات الإعارة.

(13) الرسالة الإخبارية للشبكة العربية للمعلومات. تونس: مركز التوثيق والمعلومات، جامعة

الدول العربية م. 2، ع، 22 (1988.10.31) ص. ص. 2-3.

(14) قواعد البيانات البليوغرافية (BIBLIOGRAPHIC DATABASES)

قواعد البيانات غير البليوغرافية (NON-BIBLIOGRAPHIC DATABASES)

قواعد البيانات النصية (FULL-TEXT DATABASES)

قواعد البيانات الرقمية والإحصائية (NUMERIC AND STATISTICAL DATABASES).

ويتيح مركز مكتبات الكليات بأوهايو (OCLC)⁽¹⁵⁾ معلومات ببليوغرافية كاملة لمقتنيات ما يزيد عن (24000) مكتبة منتشرة في أنحاء الولايات المتحدة الأمريكية، ويتيح لها من خلال منافذ مزودة بآلات كاتبة سريعة جداً، وشاشات رؤية الدخول لاسترجاع عناصر محددة من كل تسجيلية بالاتصال المباشر (ON-LINE). كما يسمح لها تغيير بعض المعلومات الموجودة في بطاقات المرصد بشروط معينة.

ومن أهم النظم التي يجوبها المركز هي الفهرس الموحد للمكتبات المشاركة، ونظام الفهرسة الموحدة، وكلها متاحة بالاتصال المباشر، ونظام ضبط مقتنيات الدوريات. وقد كان هذا المركز ينتج عند عام 1981 حوالي (2,5) مليون بطاقة أسبوعياً، ويبلغ عدد تسجيلياته الببليوغرافية عند عام 1978 ما يزيد عن خمسة ملايين تسجيلية⁽¹⁶⁾. ويمكن للمشاركين الاستفادة من المعلومات الببليوغرافية الموجودة داخل هذه التسجيليات والمعروضة في صور شتي، أهمها الفهارس، حيث يمكن استرجاع المعلومات الببليوغرافية منها، وطلب بطاقات الفهرسة الخاصة بأي عمل. ويمثل (مكايو) أكثر من خدمات إنتاج الفهارس والبطاقات، أو التحقق الببليوغرافي، لأنه يعدُّ مصدراً ببليوغرافياً يمكن استخدامه لدعم كثير من خدمات المكتبات المشاركة، فهو فهرس موحد، ومرجع لمعرفة أماكن المؤلفات مما يشجع على تبادل الإعارة بين المكتبات، وقيام برامج تزويد تعاونية، وغيرها من الخدمات المكتبية⁽¹⁷⁾

وقد قام (مكايو) عام 1980 بتجربة للتعرف على مدى استعداد المكتبات الذهاب بعيداً عن وظائفها المعروفة، والدخول في وظائف أكثر إيجابية، كوسيط لتقديم الخدمات العلمية والإعلامية. وتمثل هذه التجربة في عرض أطلق عليه اسم «النظام المرجعي للإعلام الآلي عن بعد»⁽¹⁸⁾ قدّم من خلاله عدة خدمات فيديوتكس بأسعار معقولة. ويتضمن هذا العرض معلومات وثائقية، وأخبار سياسية، واتصالات الكترونية بين المستفيدين، وألعاب الكترونية، ونظام استعلامات عن الطائرات، وعروض عمل وغيرها. كما قام بتقديم خدمات أخرى عن طريق «فيد يوتكس للإعلام

(15) مركز مكتبات الكليات بأوهايو (مكايو)

(THE OHIO COLLEGE LIBRARY CENTER OCLC)

تأسس هذا المركز عام 1967، وهو مركز لمجموعة متعاونة من المكتبات تكون جزءاً من شبكة اليكترونية للاتصالات الببليوغرافية.

(16) د. سيد حسب الله: المرجع السابق، ص. 128.

(17) المرجع السابق، ص. 129.

(18) النظام المرجعي للإعلام الآلي عن بعد (SOURCE TELECOMPUTING CORPAROTION)

الفصل الثالث : التخطيط البليوغرافي واستخدام الآلية في إعداد البليوغرافيات وفهارس المكتبات ٧٥

المنزلي»⁽¹⁹⁾ أطلق عليه إسم «شانيل 2000 ثم استبدله باسم «VIEWTEL»، وذلك باستخدام الخطوط الهاتفية وأجهزة التلفزيون، مع حلال الرموز (DECODER) الذي صممه المركز، وذلك بغية وصول عروضة إلى المنازل.

وهناك أعداد كبيرة أخرى من مراصد المعلومات البليوغرافية العامة، والمتخصصة في مختلف العلوم، تحتاج دراستها والتعريف بها إلى كتاب مستقل⁽²⁰⁾.

4.4 - الإعداد البليوغرافي الآلي على الصعيد العربي:

يعود إهتمام العرب في هذا الموضوع إلى عام 1975 عندما دعت المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم إلى عقد الحلقة الدراسية لإستخدام الحاسوب في الأعمال البليوغرافية والتوثيقية⁽²¹⁾ بغية ضبط المحاولات العربية في هذا الميدان، واستعراض البرامج واللغات السائدة، والتعرف على إمكانيات التعاون، والسعي لتوحيد المفاهيم والإتجاهات في هذا المجال. وقد خرج المؤتمرون بعدد من التوصيات نوردها فيما يلي مع شيء من الإيجاز:

- 1 - ضرورة تنمية الرصد الدراسي لإستخدام الحاسوب في الأعمال البليوغرافية العربية.
- 2 - تشجيع طلبة معاهد علوم المكتبات والمعلومات لاختيار بحوثهم الجامعية العليا في هذا الموضوع.
- 3 - دراسة إمكانية اختزان النشرة العربية للمطبوعات آلياً، وإصدار قائمة موحدة بالمصطلحات العربية، وما يقابلها بالانكليزية حول موضوعات التخزين والاسترجاع الآلي للمعلومات.
- 4 - العمل على تنسيق الجهود لتطويع الخط العربي لحاجات المعالجة الآلية للمعلومات، كذا الطباعة السطرية.
- 5 - الإفادة من التجارب العالمية والاقليمية والقومية الموجودة في هذا الميدان، وتكوين الكوادر العربية وتأهيلها لذلك.
- 6 - الالتزام بالنظم الدولية للفهرسة، والتقانين الدولية المعتمدة، مثل التقانين الدولية للوصف البليوغرافي، والعمل على توفير هذه التقانين، وتزويد المكتبات العربية ومعاهد المكتبات والمعلومات بها، كذا العمل على وضع التقنيتين العربي

(19) فيديوتكس الإعلام المنزلي (VIDEOTEXT - HOME INFORMATION SYSTEME)

(20) خصص الدكتور سيد حسب الله كتابه السابق الذكر «بنوك المعلومات» لهذا الغرض، وقد عُرف بها بصورة علمية وافية.

(21) عقدت هذه الحلقة الدراسية في الخرطوم بين 11.29 و1975.12.4

٧٦ الفصل الثالث : التخطيط البليوغرافي واستخدام الآلية في إعداد البليوغرافيات وفهارس المكتبات

- للوصف البليوغرافي (تعروب).⁽²²⁾
- 7 - الطلب من المنظمة تخزين مداخل الأسماء العربية آلياً حتى تساعد توحيد المداخل البليوغرافية على المستوى العربي.
 - 8 - متابعة الخطوات بالنسبة للأدوات البليوغرافية الأخرى كالتصنيف، ورؤوس الموضوعات، وإعداد المكانز الضرورية للتحليل البليوغرافي.
 - 9 - ضرورة تعريب سلسلة الأدوات المعيارية الخاصة بتجهيز المعلومات البليوغرافية، وفي مقدمتها الأشكال (FORMATS) القومية والدولية المصممة لتوزيع البيانات البليوغرافية على وسائط الاختزان الإلكتروني.
 - 10 - ضرورة تعاون مراكز الحواسيب العربية فيما بينها، ومع الهيئات الأجنبية المماثلة، لتحديد أنسب البدائل والأنماط الممكنة، وتأمين التجهيزات التنظيمية والمادية لإستخدام طريقة التكوين الضوئي (PHOTO COMPOSITION) لإعداد صفحات الطباعة الأم، بدلاً من السطرية، لاسترجاع النسخ الكثيرة العدد.
 - 11 - أتباع الأشكال الدولية في الأشرطة المغنطة العربية، حتى تسهل عملية التبادل مع المراكز الأجنبية.
 - 12 - ضرورة قيام معاهد المكتبات العربية بتدريب الطلبة على المهارت المتصلة بالحاسوب، واستخدامه في ميدان البليوغرافيا.
 - 13 - تنمية المهارات الخاصة بالوظيفة البليوغرافية في الإختزان الآلي، وبخاصة على مستوى واضعي النظم والمبرمجين.⁽²³⁾

وكانت النية معقودة أن تقام الحلقة الثانية لدراسة موضوع استخدام الحاسوب في الأعمال البليوغرافية العربية في الرياض خلال شهر نوفمبر من عام 1979 ، غير أنها لم تعقد في هذا التاريخ . وقد تم على الصعيد العربي إنجاز بعض الأعمال المفيدة في هذا السياق، نذكر منها طبع وإنشاء الفهرس المثوي لمحتويات دار الكتب والوثائق القومية بالقاهرة، من المطبوعات العربية بواسطة الحاسوب الموجودة بجامعة القاهرة، والذي يصل حجمه إلى خمسين مجلد، يضم الواحد منها حوالي (500) صفحة . كذا الفهرس الموحد لمقتنيات مكتبة جامعة القاهرة من الدوريات العلمية الذي أعد بواسطة الحاسوب، وكشافات العلوم

(22) انظر البحث القيم الذي قدمه الاستاذ الدكتور سعد محمد الهجرسي إلى المؤتمر «من أجل توحيد فهرسة الكتاب العربي مغرباً ومشرقاً» حول هذا الموضوع والمنشور في عدد خاص من مجلة مركز البحوث في علوم المكتبات والمعلومات العدد 10 تونس ، ص . ص . 91 - 15 .

(23) انظر التوصيات الكاملة في: د . ابوبكر محمود الهوش، المرجع السابق ص . ص . 99 - 103 .

والتكنولوجيا التي يصدرها مركز التوثيق في الرباط آليا⁽²⁴⁾، ثم الفهرس الموحد لمكتبات الجامعات الجزائرية الذي يعد آلياً أيضاً. وهناك أمثلة عديدة أخرى لا مجال لذكرها تقع في هذا الاطار .

وقد قام مركز الأهرام للترجمة والنشر بوضع معجم لمصطلحات الحاسوب يحتوي على أربعة وعشرين ألف مصطلح علمي مع ترجمة كاملة لها بالعربية، وقد قام المركز بجميع عمليات المعالجة الآلية والفنية الخاصة بإعداد هذا المعجم باللغتين العربية والإنكليزية .

5. - استخدام الآلية في فهارس المكتبات :

1.5 - الفهارس العامة على الخط :

يعرف فهرس المكتبة بأنه الوصف البيولوجرافي المنظم الذي يقدم إعلماً كافياً للدخول إلى المجموعات التي تقتنيها هذه المكتبة .

أما الفهرس على الخط، فهو نوع جديد تماماً من أنواع الفهارس، لأنه يظهر على شكل بنك معلومات (DATA BANK) لا يكون فيه الحديث عن المداخل البيولوجرافية هاماً بقدر ما يتركز على الوصف البيولوجرافي، لأن كل وحدة بيولوجرافية فيه لا تسجل سوى مرة واحدة فقط، بينما تسترجع من خلال وجوه متعددة. ويسمح شكل التخزين الجديد هذا وفق النظام الفيزيائي للفهارس بتقديم المعلومات البيولوجرافية تبعاً لأشكال متعددة، وسبل متنوعة، وذلك عن طريق إجراء حوار البحث عن المعلومات المختزنة المطلوبة (DIALOG) .

ويتجلى تطور استعلامات الفهرس في هذه المكتبات من خلال التخزين الآلي للمعلومات البيولوجرافية عن المؤلفات، ووضعها تحت تصرف المستفيدين، بما يجعل وضع أشكال أخرى من الفهارس في المكتبة أمراً فائضاً عن الحاجة. وقد بدأ هذا الاتجاه الحديث في الفهرسة داخل الولايات المتحدة الأمريكية، وتبعها فيه دول عديدة أخرى .

وقد وضعت الفهارس العامة على الخط أول الأمر على حواسيب ضخمة، مما تسبب في تكاليف كبيرة، كان لابد من تخفيضها مع الوقت، بتحديد حجم المعلومات المقدمة على الخط، وتحديد جوانب البحث، وما إليها من أمور تحد من التكاليف، وتخفف النفقات. وكان هذا النوع من الفهارس قد بدأ تحت أسماء مختلفة⁽²⁵⁾، على شكل

(24) د. محمد الهادي، التنظيم البيولوجرافي والتوثيق، المرجع السابق ص. 235.

(25) "COMPUTER DIALOG"، "ON-LINE"، "CATALOG"، "AUTAMATED CARD" =

استعلامات بليوغرافية مستقلة، مع نقاط إتاحة متعددة تحت التصرف في الشكل والمضمون، تحوي قدراً مناسباً من المعلومات البليوغرافية اللازمة لوصف المؤلفات، دون نقص أو إضافة، تكون حرة من الارتباط المكاني الذي يحتاجه الحاسوب المصغر (MICRO COMPUTER) الذي يرتبط بمكونات الأجهزة والبرمجيات، وهي تحتاج بدورها إلى ارتباط مكاني. ولم يكن الفهرس على الخط معزولاً عن غيره من خدمات المكتبة، بل جرى اعتماده كأحد شروط الهيكلية ومكوناتها العامة، مع تطور عبرها.

ويعد الفهرس العام على الخط (OPAC)⁽²⁶⁾ عبارة عن بنك معلومات لرصيد المكتبة، مع محطات بحث تمكن المستخدمين من الاتصال على الخط عن طريق النهايات الطرفية التي تقيمها المكتبة تحت إدارتها المباشرة، أو عن طريق نهايات طرفية خارجية توجد تحت إدارة شبكة محلية، أو شبكة كبيرة. ويقوم هذا الفهرس مقام جميع الفهارس الأخرى في المكتبة كفهرس المؤلفين، وفهرس العناوين، والفهرس الموضوعي وغيرها، سواء منها الفهرس البطاقي أو فهرس الميكروفيش، كما يعوض الدخول إلى الفهارس السابقة الذكر من خلال مدلول مضاعف يتمثل فيما يلي:

- إذا كان الدخول إلى فهرس المكتبة البطاقي ممكناً من خلال وضعها العادي المعروف، فإن الفهرس على الخط (OPAC) مثله مثل فهرس الميكروفيش يسمح بالدخول إليه عن طريق أجهزة متعددة، في أماكن متعددة، ومن خلاله أمكن لأول مرة إدراج فهارس جزئية متفرقة في فهرس واحد شامل متكامل، علماً بأنه ليس هناك ما يمنع من انضمام أجهزة خارجية أيضاً إلى هذا الفهرس على الخط.

- إذا كان البحث في الفهرس البطاقي وفهرس الميكروفيش ممكناً من خلال بُعد واحد فقط وعبر مفاهيم ومبادئ تنظيمية صارمة، فإن الفهرس على الخط يسمح بالبحث عبر أبعاد متعددة، ومن خلال مفاهيم وواصفات متعددة أيضاً، بمبادئ تنظيمية أقل صرامة من السابقة⁽²⁷⁾.

وبحسب نظام (OPAC) عناصر كثيرة، وعلاقات بعضها معقد، وهو ليس نظاماً مغلقاً، بل يقع ضمن نطاق منطقة الاستفادة كنظام تحتي (فرعي) يرتبط بالنظام المستخدم للمنطقة، كنظام محلي لديه إمكانية الارتباط بأجهزة خارجية. ويستخدم

CATALOG", "PUBLIC ACCESS LIBRARY CATALOG", "PATRON ACCESS CATALOG" =

(OPAC) ONLINE PUBLIC ACCESS CATALOG. (26)

.HEINZ HAUFE. EDN OPAC - KONZEPT FÜR DIE WISSENSCHAFTLICHE BIBLIOTHEKEN ÖSTERREICH. IN: ABI-TECHNIK. 8. 1988, NO.3 .p.209 (27)

LIOOTHEKEN ÖSTERREICH. IN: ABI-TECHNIK. 8. 1988, NO.3 .p.209

اليوم لأغراض الفهرسة في المكتبات نظام الحاسوب المصغر للفهرس العام على الخط⁽²⁸⁾ (MC-OPAC) لحزن واسترجاع معلومات بليوگرافية عن مقتنياتها، ورصد عمليات الإعارة فيها، مع معلومات عن المستعيرين. وتقدر سعة هذا النوع من الأجهزة في حدود (30,000) عنوان، مما جعله صالحاً لرصد مقتنيات السنوات الأخيرة فقط (ستين الى ثلاث سنوات)، أو لرصد الفهارس الجزئية مثل فهرس المطالعة، فهرس الرسائل الجامعية بشكل مستقل، أو بشكل مرتبط مع الفهارس الأخرى. ومعلوم أن الحاسوب المصغر هذا يعمل على أسطوانة تحمل معلومات الفهرس، وتربط به بملاص تبرز وظائف الاسترجاع، مع ملاص برجة، وأخرى لها وظائف أوسع للبحث والارسال.

وعند التطلع إلى استخدام الفهرسة على الخط في المكتبة، يجب دراسة مجموعة من الأمور الهامة التي تحدد قرار الاستخدام أو عدمه، مثل توضيح الغاية من استخدامه، وحجم المعلومات التي ستدخل على الخط، مع دراسة إمكانات المكتبة المالية لامتلاك التجهيزات التقنية الخاصة به. كما أن اختيار نظام الحاسوب وملحقاته، كالشاشة، والملاص، والمخارج، وما يتصل بذلك من برامج تعد هي الأخرى بحاجة إلى دراسة، ولها دور مؤثر في اتخاذ القرار المناسب.

وتحتاج المكتبات الصغيرة إلى حاسوبين صغيرين (MC-OPAC). أما المكتبات الكبيرة فتحتاج إلى عدد أكبر من هذا، يوضع عدد منها في الأقسام التقليدية (قاعة الفهارس، قسم الإعارة، الإعارة عن بعد، مجموعات الكتب التعليمية، مركز الاستعلامات) بينما يوضع عدد آخر في أماكن عمل محددة من المكتبة مثل قاعة المطالعة الخاصة بالكتب، قاعة الدوريات، قسم المراجع، قسم البليوگرافيات، أو في أماكن المراقبة. وقد حدّد بعض خبراء المكتبات عدد الأجهزة التي تحتاجها مكتبة كبيرة من هذا النوع (MC-OPAC) بثلاثين جهاز⁽²⁹⁾، توزع على الأماكن السابقة الذكر.

وتشير المشكلة المكانية لوضع الأجهزة مناقشات المكتبيين، نظراً للمساحة التي تحتاجها وحدة النظام مع الطابع والملاص، والتي تقدر بـ (3-2,5) م² تضاف إليها مساحة أخرى لجلوس الموظف المراقب لحمايتها أو حماية الأقراص من السرقة، ومساحة أخرى لعمل المستفيدين منها.

ويمكن للمكتبات الصغيرة مثل المكتبات المدرسية استخدام الحاسوب الشخصي

(MC-OPAC) MICRO COMPUTER ONLINE PUBLIC ACCESS CATALOG. (28)

ULTE SCHAFFER, DETLIF SKALSKI. LOKALE, STAND-ALONE ONLINE BENUT- (29)

ZERKATALOG (OPAC). IN: ABI-TECHNIK. 6-1886 NO. 4.p.261.

٨٠ الفصل الثالث: التخطيط البيولوجرافي واستخدام الآلية في إعداد البليوغرافيات وفهارس المكتبات

التابع للمؤسسة في صنع فهارس المكتبة. وتستخدم لذلك برنامج أحد بنوك المعلومات. وبما أن برنامج هذه البنوك يستخدم عادة لأغراض متعددة غير الفهرسة، فإن بطاقة الفهرس الآلي هنا يجب إعدادها بشكل فردي، أي بطاقة لكل كتاب أو لكل وعاء معلومات، وذلك على الشكل التالي:

قائمة المكتبة	
كتاب 1	
رأس الموضوع :	تكشيف
عنوان المجلد :	التكشيف لأغراض استرجاع المعلومات
المؤلفون :	عبد الهادي ، محمد فتحي
الطبعة :	1
مكان ودار النشر :	جدة - مكتبة العلم
سنة النشر :	1982
الحجم :	213 ص
العنوان العام :	
العنوان الفرعي :	
ردمك :	
نوع المادة :	كتاب
ملاحظات :	
موضوعات مترابطة :	أدوات فنية ، معايير ، تجهيزات مادية
رؤوس موضوعات :	تكشيف
النسخة :	
رقم المادة :	
حقل فارغ :	
حقل فارغ :	
مستخلص :	

ويجب عند الإعداد مراعاة البرنامج وقواعد الفهرسة المناسبة لذلك (30)

2.5- متطلبات الفهارس العامة على الخط :

ترتبط متطلبات الفهارس العامة على الخط ارتباطاً كبيراً بالمستفيد، لذا يجب دراسة توقعاته، وسبل تصرفه حيال هذه الفهارس عند استخدامها، مع دراسة إمكانية وصله بالأنظمة الأخرى الملائمة. ويجب الإفادة من تجارب المكتبات الأخرى التي استخدمت هذا النظام، والتعرف على المشكلات التي مرت بها، وكيف تغلبت عليها، حتى يجري تلافيها. وقد أظهرت دراسات عديدة أجريت في أمريكا حول نظام الـ (OPAC)، صدرت إحداها عن ملتقى الوسائل المكتبية (CONCIL. ON LIBRARY RE-SOURCES) بالتعاون مع مكتبة الكونجرس الأمريكي، ومركز المكتبات على الخط (ONLINE COMPUTER LIBRARY CENTER) وجامعة كاليفورنيا. وقد صدرت هذه الدراسة من خلال بحث أجرى على خمسة عشر نوع من أنظمة الفهارس العامة على الخط (OPAC) مستخدمة في إحدى وثلاثين مكتبة أمريكية بمشاركة (12,000) مستفيد، ونشرت نتائجها في عدد من المنشورات العلمية المتخصصة في هذا الميدان⁽³¹⁾ وأهم ما جاء في هذه الدراسة بخصوص متطلبات النظام تلبية لحاجات المستفيدين ورغبتهم في مجال استخدام الفهرس على الخط، ما يلي:

1.2.5- ضرورة جعل الفهرس العام على الخط قابلاً للاستخدام من قبل المستفيدين دونما حاجة إلى معرفة معمقة بالمعالجة الآلية للمعلومات، أو بتفصيلات للقواعد التي من شأنها إعاقة استخدامه.

2.2.5- ضرورة قيام النظام بتوضيح نفسه بنفسه، فضلاً عن ضرورة كونه قابلاً للاستخدام من قبل المستفيدين، دونما حاجة إلى مساعدة مباشرة من قبل موظفي المكتبة.

3.2.5- ضرورة وضع كتيبات تشرح أصول استخدام الفهرس، توضع تحت تصرف المستفيدين بشكلها الورقي، أو تخزينها لتوضع على الخط (ON-LINE)، بغية مساعدتهم على فهمه وحسن استخدامه.

4.2.5- ضرورة جعله سهل الاستخدام كالفهارس البطاقية المطبوعة من حيث مستوى السهولة لا أصعب.

5.2.5- ضرورة تسهيل تقنيات الاسترجاع وخطوات الحوار، مع وجود مستويات متفاوتة الصعوبة في مجال البحث، وإجراء الحوار وتقنيات القيادة، تأخذ بعين الاعتبار، المبتدئين والمتقدمين.

٨٢ الفصل الثالث: التخطيط البليوغرافي واستخدام الآلية في إعداد البليوغرافيات وفهارس المكتبات

- 6.2.5- ضرورة استخدام اللغات الطبيعية، والأوامر الموحدة .
- 7.2.5- ضرورة وجود إمكانية اختيار أشكال إعلامية متعددة لنتائج البحث .
- 8.2.5- ضرورة تقديمه نقاط الإتاحة التالية على أقل تقدير .⁽³²⁾
- 1.8.2.5- نقاط إتاحة مباشرة :
- مدخل موضعي وما يتصل به (مدخل رئيسي ، مداخل فرعي ، عنوان جزء من مجموعة) .
 - أسماء أشخاص وإحالاتها، وارتباطاتها .
 - واصفات، وإحالاتها، وارتباطاتها (مثل العناصر الأعم، والعناصر الأضيق، من خلال أنظمة مختلفة) .
 - الأرقام (الرقم الدولي الموحد للكتاب، الرقم الدولي الموحد للدوريات، رقم فهرسة العمل، رقم نشر العمل الموسيقي الخ . . .) .
 - الرموز وغيرها من العلامات المكانية .
 - تاريخ الصدور (قبل عام 1500 بالنسبة للمجموعات الخاصة) .
 - اللغات النادرة .
- 2.8.2.5- أوجه فرعية: وهذا يعني تحديد استجاب حول أوجه رئيسية مثل :
- تاريخ الصدور (سنة الصدور، أو سنوات الصدور، القرن، الفترة الزمنية) .
 - تاريخ المعالجة (المدائل الجديدة) .
 - اللغات .
 - نوع المادة (ميكروفيش، ميكروفيلم، فيديو، حامل صوتي الخ . . .) .
 - شكل الصدور (رسائل، دراسات، دوريات، بطاقات الخ . . .) .
 - نوع المؤلفات (كتاب تعليمي، نوت موسيقية، تقارير، كتب اطفال الخ . . .) .
 - تحديدات شكلية أخرى (تأليف، مؤتمر الخ . . .) .
- 3.8.2.5- نقاط إتاحة أخرى في المجموعات الخاصة :
- هنا توجد وجه أخرى عندها أهمية أيضا (وجه رئيسية وفرعية) مثل : مكان ودار النشر في الطبقات القديمة، والقياس بالنسبة للخرايط .
- ومعلوم أن الفهرس يستخدم تبعاً للشكل وتبعاً للموضوع . لذا توجد طريقتان

الفصل الثالث: التخطيط البيليوغرافي واستخدام الآلية في إعداد البيليوغرافيات وفهارس المكتبات ٨٣

للبحث فيه هما: البحث من خلال معلومات محددة معروفة من قبل المستفيد مثل: إسم المؤلف أو عنوان الكتاب، أي ما يسمى بالانكليزية (KNOWN ITEM SEARCHES) ، أو من خلال موضوع المعلومات، كرأس الموضوع، أو الموضوع تبعاً لخطئة تصنيف معينة (SUBJECT SEARCHES) علماً بأن نظام الفهرسة على الخط يقدم في نقاط إتاحة أوسع وأرحب مما يقدمه الفهرس المطبوع نظراً مرونته، كما يقدم إمكانات متعددة لاسترجاع المعلومات.

ويجري الحوار بين المستفيد والنظام وفق العلاقة الإتصالية (الإنسان - الآلة) من منطلق الصداقة والسهولة (USER FRIENDLY AND EASY TU USE) وهو ما ستتحدث عنه بشكل أكثر تفصيلاً ضمن عنوان فرعي لاحق من هذا المحور. أما بالنسبة للمتطلبات الخاصة بمكان تواجد الأجهزة التي يتعامل معها الباحث في محطة البحث، فيجب أن تكون مرئية بوضوح، ومعلوماتها سهلة القراءة. كما ينبغي تنظيم طاولات العمل والمقاعد بشكل مناسب، لأن الباحث يحتاج إلى مساحة كافية لوضع أدوات البحث مع أدواته الخاصة الأخرى (حقيبة وما إليها). ثم إن وحدة الحاسوب وأوراق الطبع لا يجوز وضعها - كما هو مألوف - تحت طاولة العمل، وذلك بغية الحفاظ عليها من ناحية، وحتى لا تعيق حركة الباحثين من ناحية ثانية.

أما الإضاءة، فيجب توفرها بالشكل المناسب، دون تركها تنعكس سلباً فوق شاشة القراءة، والحل هنا يكمن بتغطية منابع النور، لتأثيرها الضار بالقراءة.

ويجب وضع هذه الأجهزة في أماكن من المكتبة تجعل التعامل معها من المستفيدين يشعر وكأنه في مكان مستقل خاص به، وأنه لا يقع تحت مراقبة الآخرين. وقد أدخلت المكتبات الأمريكية نوعان من أماكن العمل أمام الأجهزة في محطات البحث، نوع للبحث وقوفاً، ونوع للبحث جلوساً، الأول مخصص لالتقاط المعلومات السريعة، بينما يستخدم الثاني للبحث عن المعلومات التي تحتاج إلى وقت أطول، علماً بأن المستفيدين يفضلون الجلوس في الحاليتين⁽³³⁾.

أما بالنسبة للملامس، فيجب أن تكون المعلومات المسجلة عبرها مرتبة بشكل مفيد، ومقرّوة بشكل جيد. وهناك العديد من مجريات الحوار يمكن الاستعاضة عنها بملامس وظيفية، غير أن ذلك يزيد من تكاليف صناعة المطارف.

HEIKE BUNDITZ. DIE GESTALTUNG GER BENUTZUEBER FLACHE VON ON- (33)

LINE - Bibliotheks katalogen, in; abi - TECHNIK. - 8 - 1988, NO.4. P.322.

3.5 - المستفيدون ومحطات البحث:

يثير إدخال الفهرس على الخط في المكتبة ردود فعل معقدة من قبل المستفيدين، لأنها تضعهم أمام مشكلات استخدام أجهزة محطات البحث. ومن خلال التجارب الأمريكية في هذا الميدان، والعلاقة بين الإنسان - الآلة - الإتصال في الإعلام، أصبح من الضروري وضع فهرس معياري يربط بين حاجات المكتبيين، ورغبات المستفيدين، ويمكن الوصول بينهما

ويعدّ تشكيل محطات البحث من الأهمية بمكان، والأساس الأول فيها هو التسهيل على المستفيد غير المتمكن من قواعد الفهرس الآلي، كما أن التصور الخاطيء للمستفيد عند البحث، أو التصرف الخاطيء، يجب أن يوجّه من قبل الأجهزة للوصول إلى المطلوب، وذلك بجعل الأجهزة رابطة - فاصلة، وكلما كان الباحث بعيداً عن القضايا الداخلية للفهرس، كلما كان بحثه عبر الأجهزة فعالاً ومثمراً.

وهناك أسلوبان أساسيان للبحث في هذه الأجهزة هما:

1.3.5 - الأسلوب الشكلي:

وهو البحث باستخدام جزء معروف من العمل المطلوب، كاسم المؤلف، أو الهيئة المسؤولة، أو العنوان، وذلك بغية تحصيل مزيد من المعلومات عنه، وهنا ينبغي على المستفيد إما أن يربط الأجزاء بالطلب من خلال العملية البوليانية (و) = (AND)، أو أن يقدم النظام له ذلك. وهنا يجري البحث وفق الترتيب الألفبائي بألفاظ مفردة، ويكون عادة بدون استخدام (و) = (AND). ويمكن التمييز بين عدة أنواع من البحث هي:

- البحث الألفبائي وفق لائحة أسماء أشخاص كأسماء عائلة، أو جزء من إسم عائلة مركب، أو الإسم الأول فقط، أو جزء من الإسم الأول واسم العائلة.
- البحث الألفبائي وفق لائحة أسماء مؤسسات وهيئات. ولا بد في هذه المجالات من التمييز بين:
- بحث محدد بالعنوان الكامل مثل: «لمحات من تاريخ الكتاب والمكتبات» أو «الأسبوع الأدبي».
- بحث الجزء الأول من العنوان (وذلك في حالة عدم معرفة الباحث بالعنوان تماماً، أو في حالة نسيانه مثلاً بداية العنوان بشكل دقيق) مثال ذلك: «كتاب حول سعادة الطفل سمير»، بدلا من «هكذا تبدأ السعادة».
- بحث محدد حول أسماء أشخاص. مثال ذلك: «العقاد، عباس محمود»، أو أيضا «عباس محمود العقاد».

- بحث حول جزء من الإسم . مثال ذلك : «العقاد، عباس» .
- بحث محدد بأسماء هيئات ، ويكون ذلك من خلال الإسم للهيئة ، أو الجزء الأول فيه ، أو جزء آخر يرتبط به .
- بحث محدد بالأرقام الدولية للكتتاب أو الدورية العلمية (ISBN) ، (ISSN) وغيرها .
- بحث محدد بالرمز .
- وهناك إمكانيات أوسع للبحث في هذه المجالات باستخدام مفاتيح نتائج البحث (DERIVED SEARCH KEYS) . وتستخدم نسبة 15% من الباحثين في أمريكا أسماء المؤلفين للبحث في الفهارس على الخط ، بينما تستخدم نسبة (23% - 26%) منهم عناوين المؤلفات . وقد دلت نتائج إحصائية مجلس المصادر المكتبية (COUNCIL OF LIBRARY RESOURCES) CLR = أن نسبة 36% من مجموع هذه البحوث جرت باستخدام العنوان الكامل الدقيق للمؤلفات ، ونسبة 14% منها جرت باستخدام العنوان غير الكامل . ويقوم الجهاز بمساعدة المستفيدين الذين يجهلون بعض أجزاء العنوان في توجيههم للبحث وفق رأس الموضوع . ثم إن البحث باستخدام أسماء المؤلفين ، أو الجهات المسؤولة عن التأليف لا يفيد إلا في البحث عن مجموعة المؤلفات الخاصة بهم . ومن الضروري هنا وضع نظام خاص بالهيئات المسؤولة عن التأليف ، لتسهيل عمليات البحث عبرها ، كذا تسهيل إمكانية الطلب تحت جميع أجزاء العنوان .

2.3.5 - البحث الموضوعي :

يحتل البحث الموضوعي في الفهارس على الخط أهمية كبيرة . وقد أظهرت إحصائية الـ (CLR) السابقة الذكر بأن البحث من خلال الموضوع في هذه الفهارس هو في اتساع مستمر ، يزيد عن ضعف مجموع إجراءات البحث جميعاً . كما أظهرت بأنه عند وضع الباحث أمام اختيارين للبحث الموضوعي ، الأول يعطيه حرية اختيار المصطلحات لبحثه ، والثاني يقيده بمصطلحات محددة ، فإنه يفضل الأول منها⁽³⁴⁾ .

وتستخدم معظم المكتبات الأمريكية في الميدان الثاني قائمة رؤوس الموضوعات الخاصة بمكتبة الكونجرس الأمريكي . وحتى يصبح البحث من خلالها ممكناً ، يجب على المستفيدين التعرف عليها جيداً حتى يتمكنوا من استخدامها بفعالية .

ويعتمد معهد الطب في جامعة واشنطن وسيلة بحث مدعّمة هي البحث في الكلمات المفتاحية المشابهة (التقريبية) (KEYWORD APPROXIMATION)

(SEARCH) فإذا لم يتم الحصول عبرها على العنوان المطلوب، تخرج جميع الحروف الصامتة المكررة، وجميع الحروف الصوتية من المصطلح المستخدم للبحث، بينما يستمر البحث بالحروف الصامتة المتبقية للوصول إلى الغاية المنشودة. وهناك وسيلة بحث مدعّمة أخرى بإعطاء المستفيدين نظرة على الكشاف الألفبائي لرؤوس الموضوعات مع إحالاتها. ولا يوجد اليوم إلا القليل من الفهارس على الخط التي تعتمد نظام التصنيف في أعمالها، مثل مركز براءات الاختراع في ألمانيا الذي يعتمد نظام تصنيف براءات الاختراع في فهرسه، وذلك لكون استخدام نظم التصنيف في الفهارس على الخط ضمن المجالات المتخصصة أو ضيقة التخصص أمر مفيد، والعكس صحيح بالنسبة لاستخدامه في مكتبات أخرى كالمكتبات الجامعية مثلاً.

ويجري البحث في مكتبات أمريكية كثيرة باستخدام رمز الكتاب البحث في الفهرس على الخط. ويبدى المستفيدون جلدًا أكبر عند استخدام الطريقة الموضوعية في البحث ضمن الفهارس الآلية، عنها في الفهارس التقليدية، والسبب البسيط لذلك يعود إلى كونهم في الأولى جالسين في أماكن تعطيمهم قسطاً أكبر من القدرة والرغبة للمثابرة على البحث.

وقد دلت الدراسات على أن صعوبات البحث الموضوعي في الفهرس الآلي على الخط ترجع بالدرجة الأولى إلى ربط الواصفات المستخدمة، مع الواصفات المراقبة في الفهرس، وهي صعوبات لم تحل بعد، ويجري متابعة العمل على حلها، إرضاء للمستفيدين الذين تعتقد نسبة 49% منهم بأن إيجاد مصطلحات بحث صحيحة، بإمكانه تسهيل بحوثهم عند ارتباطها بمصطلحات أخرى قريبة منها، تهتم ميدان بحثهم، أي بتعبير آخر، يريدون وضع قائمة مفاهيم أساسية ترتبط بمفاهيم قريبة منها⁽³⁵⁾. ويجب في جميع الأحوال تسهيل القراءة الاستطلاعية عن طريق كشافات الواصفات، أسماء الأشخاص، وأسماء الهيئات.

4.5 - الحوار في الفهرس على الخط:

لم يعد الحديث يجري اليوم عن نوعين معروفين من الحوار في الفهرس على الخط فقط وهما: نظام القائمة، ونظام الأوامر، بعد أن وضعت أنظمة حوار أخرى مثل: حوار دليل النظام (COMPUTER GUIDED) وحوار دليل المستفيدين (USER GUIDED) وهما يتفرعان في جوهرهما عن نظام القائمة، إذ خصص دليل النظام لتوضيحات الاستخدام التي حدّدت عبر إشارات مبسطة، ولقائمة اختيار (MENU) فضلاً عن

الفصل الثالث : التخطيط البيليوغرافي واستخدام الألية في إعداد البيليوغرافيات وفهارس المكتبات ٨٧

تقنيات للسؤال والجواب ، واستهارة استخدام . أما دليل المستفيدين ، فلا توجد فيه توضيحات حول النظام ، بل يعمل من خلال أدوات طلب مبسطة ، منظمة ، وفعلة شكلية استجوابية قريبة من اللغة الطبيعية⁽³⁶⁾

وهناك فوق ذلك شكل آخر من أشكال الحوار ، هو وسط بين النوعين السابقين يدعى التشكيل (VARIANTE) يقدم للمستفيد إرشادات على شكل أسئلة موحية بالإجابة ، يمكنه اتباعها للوصول إلى الغاية ، أو إيجاد القرارات المناسبة لها بنفسه .

1.4.5. - الحوار على الخط للمبتدئين :

لا يستطيع أي من النظامين المعروفين : نظام القائمة ، ونظام الأوامر ، أن يغطي حاجات جميع رواد المكتبة ، وبخاصة المبتدئين منهم ، لذا لابد من وجود شكل مناسب لهؤلاء ، يمكنهم من التعامل بسهولة مع النظام ، ومن البحث عن طريق صياغة طلباتهم بشكل مبسط . وهنا ينبغي أن يكون بإمكان المستفيد أثناء البحث تبادل الاستخدام بين نظامي الحوار السابقين ، من واحد لآخر . فبالنسبة للمستفيد الذي جرب صياغة الأمر عند الطلب ، ولم يحصل على نتيجة ، يجب أن يكون بمقدوره العودة إلى نظام القائمة ثانية ، دون إضاعة بحثه الذي بدأ به . كذا الأمر بالنسبة لمن وجد طريقة القائمة مملّة أو غير مرضية له بعد بدء استخدامها ، أن يكون بإمكانه العودة ثانية إلى استخدام نظام الأوامر دون عوائق . وفي حالة وضع النظامين السابقين تحت التصرف ، أن تترك للمستفيد حرية التحديد عن كل بحث ، فيما إذا كان يريد التحكم فيه بنفسه ، أم يقوم النظام بذلك لمصلحته . وتتركز مشكلة الاختيار هنا ، في كون المستفيد الذي يوجد تحت قيادة النظام ، لا يتمكن من إيجاد صياغة أمر ملائمة . وتلخص إمكانية حل هذه المشكلة بإجابة المستفيد عند الدخول إلى البحث ، وهي إجابة يوضح فيها منذ البداية فيما إذا كان سبق له استخدام الفهرس على الخط ، أم لا ، وفيما إذا كان يريد تعلم لغة الأوامر . وبعدها يظهر على الشاشة تعريف ببناء لغة الأوامر ، دون أن يكون لها صفة الإلزام .

ويجب بصورة عامة ، أن تأخذ التطورات الجارية في أنواع الحوار بعين الاعتبار زيادة الإيجابيات ، وإبعاد السلبيات ، أو التقليل منها قدر الإمكان .

2.4.5 - قوائم المعلومات :

إذا كان البحث يتطلب استرجاع عدد كبير من المراجع فإنه يفضل الدلالة عليها بقوائم موجزة ، توضع بعناية ، وتنظم بدقة ، وعندما يبحث المستفيد في هذه القوائم ،

(36) .(NATURAL LANGAGE - LIKE FORMAL, QUERY LANGAGE).

ويختار المناسب منها، يطلبه بالشكل الذي يريد، إذ يوجد تحت التصرف عدّة أشكال من الطلب. وقد أظهرت الدراسات الأمريكية بشكل واضح، أن الشكل الذي تحويه جميع أصناف (MARC) ليست له أهمية كبيرة بالنسبة للمستفيد الذي يفضل الصنف الذي يشتمل على مستخلص فهرس المحتويات، والسجل (REGISTER)⁽³⁷⁾ أما معلومات البطاقة فيجب أن توضع وفقاً لقواعد الشاشة. وحتى يمكن التعرف على أهم أجزاء المؤلفات بدقة وسرعة، لابد من توجيه العناية الأهم نحو الوضوح. ويوضح المثال التالي هذه النقطة بجلاء:

BIBLIOGRAPGIC INFORMATION FOR RECORD 35839
 AUTH : MATTHEWS, JOSEF R.
 TITLE : CHOSING ON AUTOMATED LIBRARY SYSTEM:
 A PLANNING GUIDE/ BY JOSEF R. MATTHEWS
 TIMPR : CHICAGO: AMERICAN LIBRARY ASSOCIAATION 1980.
 COLL : VIII, 119 PIILL : 23 CM
 NOTE : BIBLIOGRAPHY : P. 115 - 116
 SUBJ : LIBRARIES AUTOMATION.
 LCCL : Z 678.9. M37
 VEND : OCL 76521661
 ISBN : 083890310 X
 Q TO QUIT, H TO HALT:-

وعندما يتمكن المستفيد من التعرف على المؤلفات التي يريد، تصبح لديه المعلومات الخاصة بالاستعارة أيضاً، مع إمكانية طلبها الفوري لا استعارتها إذا أراد، أو إمكانية طلبها المسبق إذا كان هناك وصل بين معلومات الفهرس، ومعلومات الإعارة في المكتبة، وهو أمر ينبغي وجوده، لأن معظم المستفيدين لا يستخدمون الفهرس على الخط لتحصيل معلومات عن المؤلفات لذاتها فقط، بل لاستعارتها أيضاً. وتقدم المكتبات خدمات خاصة للمستفيدين من خلال تعريفهم بالمصطلحات المرتبطة بالمؤلفات التي حصلوا على معلومات عنها، حتى تكون أمامهم مجالات أوسع للاختيار. وتكون طباعة القائمة عند المخارج أمراً مساعداً. أما حجم المخارج فيجب أن يكون محدداً، وأن يجري إعلام المستفيدين مسبقاً بهذا الأمر، كما يجب أن يكون بإمكان هؤلاء إيقاف الطبع في أي وقت دون صعوبة. أما الطلبات الخاصة بطباعة ببليوغرافيات طويلة، فيجب تقديمها للمكتبة لتقوم بتليتها.

3.4.5 - بنية الشاشة

تعمل الشاشة على عرض مجريات الحوار والمعلومات المتحصل عليها، وما يتصل بذلك ليطلع عليه المستخدم، لذلك ينبغي أن يكون تشكيل هذه المعلومات بناء على تجهيز منظم، وضمن أشكال قياسية، لذا يكون من الضروري تمثيل المعلومات فوقها مناسباً لحاجات المستخدمين، ومتطلبات الإعدادات نفسها. ولا بد في هذا الصنف من ضرورة انسجام هذا التمثيل مع تفكير الإنسان الفيزيولوجي، حتى يجوز على رضاء. غير أن ضرورة جعل المعلومات التي تظهر على الشاشة سهلة ومركزة، لا يعني تبسيط المعلومات، وإغلاق الباب أمام المعلومات الأصعب، لان المحتويات المعقدة والمسؤولة ذات أهمية خاصة، ومعلوماتها قيمة، تدعم بحثه، وتعمق معلوماته حوله. ثم إن تقديم المعلومات فوق الشاشة بشكل منظم تبعاً لنموذج موحد هو أفضل للمستخدمين من النماذج المتعددة المتغيرة، ذات الحقول الكثيرة.

وبما أن تقنيات إعداد القائمة (MENU) ذات تأثير كبير للوصول إلى المعلومات المنشودة، وتسهيل طلبها بشكل صحيح، فقد وضعت بعض القواعد الخاصة بتحديد بنية الشاشة، حتى تحقق هذه المطالب. وأهم هذه القواعد:

- 1.3.4.5 - ضرورة تنظيم جميع الإرشادات المتصلة باستخدام القائمة (MENU)، وذكر بعضها فوق بعض بقياس واحد.
- 2.3.4.5 - ضرورة وضع جميع الاختيارات الممكنة بشكل موجز واضح، مع مختصرات قليلة مرافقة.
- 3.3.4.5 - ضرورة احتواء كل شاشة على عنوان، ورقم مرور، حتى يمكن تحديد مكان المستخدم.

4.4.5 - المساعدات الخاصة بالمستخدمين:

معروف أن المساعدات على الخط تقدم مباشرة على الشاشة أثناء عملية البحث. غير أنه لا بد من وجود طرائق تقليدية أيضاً لمساعدة المستخدمين، مثل إعطاء الدروس حول استخدام الحاسوب والفهارس على الخط، وإصدار كتيبات إعلامية إرشادية، كذا إصدار أوراق إعلامية أخرى مفيدة في هذا الميدان، هذا فضلاً عن ضرورة تقديم مساعدات مباشرة من المكتبيين المتخصصين للمستخدمين أثناء عملية البحث عند الحاجة

إن المساعدات على الخط لا يجوز، ولا تستطيع أن تحل محل المراجع، أو الإرشادات والمساعدات الأخرى.

ويمكن التمييز بين ثلاثة أنواع من المساعدة على الخط وهي: المساعدة المطلوبة من المستفيد، الإعلام عن الأخطاء ألياً، إرشادات حول مجرى الحوار.

أما الوظائف التي تستطيع المساعدة على الخط بعامة تقديمها للمستفيد فهي:

1.4.4.5- توضيح الوظائف بالتسلسل، بحيث نذكر أولاً نوع الإمكانات الموجودة، ثم كيفية استخدامها، لأن هذه المعلومات على الشاشة كثيراً ما ترتب بطرائق أخرى.

2.4.4.5- توضيح جميع إمكانات البحث من خلال مدخل على الشاشة.

3.4.4.5- إعطاء لمحة عن كل أمر (CAMMANDO) أثناء البحث، حتى بالنسبة للحوار الذي يقوده الباحث بنفسه، لأن كثيراً من الباحثين تصادفهم صعوبات تخص المختصرات، ومجريات البحث.

4.4.4.5- الإجابة عن الأسئلة المعتاد طرحها من قبل المستفيدين، مثل: «في أية منطقة من البحث أجد نفسي الآن؟»، «كيف وصلت إلى هنا؟» «أية إمكانات لدى الآن للمتابعة من الموقع الذي وصلت إليه، وكيف أستطيع استخدامها؟» مثل هذه الأسئلة يمكن أن يطرحها الباحث في أي وقت، ويجب أن تكون الإجابات عنها ممكنة.

5.4.4.5- التنبيه إلى المعطيات والقرارات الخاطئة، وتوجيه الباحث إلى الطريق الصحيح⁽³⁸⁾.

5.5- تقنية الأقراص الضوئية المضغوطة (CD-FROM)⁽³⁹⁾:

تعد هذه التقنية المَعْلَم الثالث الأهم في تاريخ البشرية بعد اختراع الطباعة، واكتشاف الحاسوب وهي تقنية حديثة جداً، لم يمض على وجودها سوى عدد قليل محدود من السنوات، فقد أعلنت شركة فيلبس وشركة سوني عن إنتاجهما للقرص الضوئي المضغوط عام 1981 في مجال الموسيقى. وفي عام 1982 ظهر القرص المضغوط التفاعلي (CDI) عن هاتين الشركتين أيضاً. وتعتبر تقنية التخزين على أقراص (CD-ROM) قفزة نوعية هائلة في مجال تكنولوجيا المعلومات، بل هي أفضل ما توصلت

(38) المرجع السابق، ص. 317 - 318.

(39) (CD-ROM) COMPACT DISC - READ ONLY MEMORY

وقد اقترح الباحث د. شوقي سالم المصطلح العربي «الأقراص الضوئية المضغوطة» تمثيلاً للمصطلح الإنكليزي. انظر بحثه تحت عنوان: «تقنية الاقراص الضوئية المضغوطة - CD (ROM) وتطبيقاتها الحالية والمستقبلية». المجلة العربية للمعلومات م. 10، ع، 1 تونس: 1989 ص. ص. 5-15

إليه التكنولوجيا المعاصرة في مجال تخزين المعلومات واسترجاعها. ومعروف أن الصفحة الورقية المضروبة على الآلة الكاتبة تشغل مساحة (54,000) مم² بينما عند تسجيل هذه الصفحة فوق ميكروفيلم قياس (35) مم² فإنها لا تشغل سوى (150) مم في حين أنه عند تسجيلها فوق قرص ضوئي فإنها لا تشغل سوى مساحة ما بين (3-6) مم² تبعاً للوضوح المطلوب، وفي القرص الضوئي المضغوط أقل من ذلك بكثير.

والقرص الضوئي المضغوط هو «نظام توافقي لوحدة ذاكرة القراءة فقط». بل هو الوجه الجديد للحاسوب لتخزين البيانات بكميات كبيرة فوق قرص بلاستيكي قطره (4,72) بوصة، أي ما يعادل (120) مم مغطى بطبقة رقيقة جداً من الألومنيوم، ثم طبقة مماثلة من الزجاج الفيلمي الشفاف لحمايته بعد تسجيل المعلومات فوقه. أما قدرة تخزين القرص الضوئي الواحد فتتفوق (550) ميكابيت، وهي كافية لتسجيل (250,000) صفحة كتاب بقياس (DIN-A-4) أو محتويات (1500) قرص مرن، أو (50) قرص صلب، أو (1000) ميكروفيش. وهذا يعني أن تخزين محتويات مكتبة فيها (100,000) كتاب، في كل كتاب ألف صفحة، يحتاج إلى أربعين قرص ضوئي مضغوط فقط. وكان من المتوقع أن ترتفع المقدرة التخزينية لهذه الأقراص إلى (800) ميكابيت، لترتفع بذلك قدرتها على تخزين النصوص والصور وغيرها من الأشكال والأصوات.

وقد بدأ استخدام هذه الأقراص منذ عام 1987 في مجالات متعددة كتخزين المعلومات البيليوغرافية، البيانات، الموسوعات، القواميس وبعض الأعمال المرجعية الأخرى، كالأدلة، والوثائق الحكومية، والأعمال المالية، والدوريات العلمية، والصور والخرائط وغيرها.

وتتميز هذه الأقراص بسعتها الكبيرة، ومقدرتها العالية على تحمل الغبار والأجسام الغريبة الأخرى، فضلاً عن سرعتها، وعدم قابلية بعضها للمسح. كما تتميز بقلّة تكلفتها عند مقارنتها بتكلفة الأقراص المرنة، والأشرطة المغنطة، مع سهولة استرجاع المعلومات منها.

ولكن برغم ذلك كله مازال الاتصال المباشر (ON-LINE) مفضلاً للحصول على المعلومات المتجددة باستمرار، نظراً لمرونته، وإمكانية تحديثه الفورية، بما يجعله يحتل مركز الصدارة بالنسبة للمعلومات اليومية أو اللحظية مثل أسعار البورصة ومعدلات الصرف، أو حركة الطيران، أو حالة الطرق وما إليها، بل إن شبكات المعلومات التي تعتمد مثل هذا الإعلام الفوري لا تناسبها تقنية الأقراص الضوئية.

1.5.5 - تجهيز المعلومات في بنوك المعلومات البليوغرافية⁽⁴⁰⁾ (CD-ROM):

يقصد بتجهيز المعلومات (DATA PREPARATION) جميع الخطوات التي تستخدم لربح المعلومات النظيفة (CLEAN DATA) وهنا تدخل جميع الأمور المتصلة بالتحليل المصحح للمعلومات في دخولها وخروجها، كذا الطرائق، والتقنيات المستخدمة، والمراقبة النوعية لتجهيز معلومات في المستوى المطلوب، وذلك بغية تحقيق البناء المعلوماتي مع شفافية المعلومات، واستخدام أفضل تقنيات البحث وطرائقه. وتتوزع طرائق اختبار الكيف على: منطق وصف المعلومات، وكمية الوصف، ودقته، وتنسحب هذه الأخيرة على الإعداد اليدوي والآلي.

ويجب على الحقول التحكيمية للوصف البليوغرافي ان تلتزم بما هو مطلوب في قاف 2 (AACR 2) وتشمل هذه الحقول على المعلومات البليوغرافية التالية في البليوغرافيات الألمانية الجارية بوكر (BOWKER):⁽⁴¹⁾

1	COMPOUND HEADING	CH
2	VOLUME	NH
3	AUTHOR (S)	AU
4	CORPORATIVE AUTHOR(S)	CO
5	UNIFORM TITLE	TU
6	STANDARD TITLE	TD
7	TITLE	TI
8	SUBTITLE	TS
9	AUTHORS/CONTRIBUTERS	CA
10	SHELF NUMBER	NS
11	EDITIONAL STATEMENT	EN
12	PLACE OF PUBLICATION	CY
13	PUBLISHER	PU
14	PUBLICATION YEAR	PY
15	COLLECTION/SIZE	CT
16	COLLECTION TITLE	SE

BIBLIOGRAPHIC CED - ROM DATA BANKS (40)

HARALD MILLONIG: BIBLIOGRAHISCHE CD - ROM DATENBANKEN. in: (41)

bibliotheks dienst 25 (1991) NO.4, P.490

٩٣ الفصل الثالث : التخطيط البليوغرافي واستخدام الآلية في إعداد البليوغرافيات وفهارس المكتبات

17 ISBN/ISSN/BINDING	IS
18 CLASSIFICATION CODE	CC
19 SUBJECT	SU

أما في فهرس الكتب الجارية تحت الطلب (BOWKER)⁽⁴²⁾ ، فتشتمل الحقول على المعلومات البليوغرافية التالية :

1 Author (s)	AU
2 Title	TI
3 Subtitle	TS
4 Number of Volumes	NT
5 Volume	VL
6 Author (s) Contrib.	AC
7 Publication Year	PY
8 PAGES	PG
9 Weight	WT
10 Volum No. of Series	NS
11 Serial Heading	SE
12 Text Information	EB
13 Editional Information	EA
14 Subscription Price	PS
15 Binding	BI
16 Price	PR
17 ISBN	IS
18 Author References	AR
19 Title References	TR
20 Textbook	GB
21 Distributor	DI
22 Order Libri	OL
23 Order Umbreit	OU
24 Order C- BZ	OC

٩٤ الفصل الثالث : التخطيط البليوغرافي واستخدام الآلية في إعداد البليوغرافيات وفهارس المكتبات

25 Publisher Sym	PS
26 Subject	SU
27 Subject References	SR

وفي كتب تحت الطبع (Bowker) Books in print plus فإن حقول الوصف وحقول البحث هي على الشكل التالي⁽⁴⁴⁾

BIP	نموذج حقول الوصف	نموذج حقول البحث
1	Subjects SU	Author AU
2	Children Subjects SC	ISBN BN
3	Titles TI	Keyword KW
4	Series Title SE	LCCN IC
5	Original Title TO	Publisher PU
6	Translation Title TT	Subject SU
7	Language LA	Children's Subject CH
8	Original Language LO	Title Code TC
9	Author AU	Title TI
10	Author Additive AA	Series Title SE
11	Illustrations IL	4,4, Author, Title AT
12	Size SZ	3,3,2,1 Title TK
13	Pagination PG	Combine Set CS
14	Age Level LA	Audiance AC
15	Audiance LB	Grades GR
16	Grade LC	Illustration IL
17	Programmed Book GC	Language LA
18	Original Paperback GD	Price PR
19	Reissue GE	Publication Year PY

ان بنوك المعلومات البليوغرافية (CD-ROM) هي تطور عن بنوك المعلومات على الخط (ON-LINE) وإن 90% من تكاليف الانتاج فيها تصرف على تجهيز المعلومات.⁽⁴⁴⁾

(43) المرجع السابق، ص. 491.

(44) المرجع السابق، ص. 504.

الفصل الثالث : التخطيط البيولوجرافي واستخدام الآلية في إعداد البيولوجرافيات وفهارس المكتبات ٩٥

2.5.5. - استرجاع المعلومات بالأقراص الضوئية المضغوطة :

تعتمد عملية استرجاع المعلومات في (CD-ROM) على طريقة الحوار المباشر والسهل بين الجهاز والمستفيد، وذلك باستخدام دليل القرص الضوئي المضغوط، أو باستخدام برامج التدريب المحملة عليه.

- ويتيح النظام استخدام بعض الأوامر لاسترجاع المعلومات مثل :
 FIND «بحث» للبحث عن وجود أو تكرار كلمة أو كلمات أو عبارة.
- SHOW «عرض» لعرض نتيجة البحث
- PRINT «طباعة» لطباعة نتيجة البحث وفق البنود المختارة.

ويتوجب على المستفيد قبل الشروع في عملية البحث وضع استراتيجية لذلك، وذلك لاستبعاد النتائج غير المرغوبة منها (FALES HITS)، ولتحصيل النتائج المطلوبة بشكل محدد، بعيد عن التشويش. ويسهل النظام استخدام استراتيجية البحث البوليني والموصّلات «و»، «أو»، «لا» (AND - OR - NOT) كذا البحث في الكشاف المقيد للكلمات أو جمل النص⁽⁴⁵⁾

ويزداد استخدام نظام الـ (CD-ROM) في قواعد المعلومات البيولوجرافية يوماً بعد يوم. وقد قدر حجم الاستثمار فيها على المستوى العالمي عام 1988 بأكثر من مليار دولار.⁽⁴⁶⁾

3.5.5. - مطالب المكتبات من منتجي (CD - ROM):

قام الاتحاد الألماني لجمعيات المكتبات، واتحاد تجار الكتب الألمان، ولجنة تطوير المجموعات في معاهد المكتبات، ولجنة معاهد المكتبات الألمانية، بتشكيل لجنة لدراسة واقع الأقراص الضوئية المضغوطة وآفاقها، معتمدة في دراستها القواعد العلمية والإرشادية لمركز الاتحاد الأوربي للمعلومات الصادرة عام 1989⁽⁴⁷⁾. وقد خرجت هذه اللجنة بمجموعة من التوصيات الهامة في هذا الصدد أهمها:

1.3.5.5. - ضرورة توفير هذه الأقراص في السوق تحت الطلب، حتى تحصل المكتبات على حق ملكيتها، لأنها لا تسوق إلا من خلال اتفاقيات ترخيص، يحدد

(45) منيرة سليمان الخيزري. قاعدة مصادر المعلومات التربوية (ERIC) من الشكل الآلي إلى الأقراص الضوئية المضغوطة (CD-ROM) في: المجلة العربية للمعلومات، م. 10، ع. 1 تونس: 1989 ص. ص. 34-35.

(46) المرجع السابق، ص. 40.

(47) THE European Association of Information Services (EUSIDIC)

بعضها حقوق الاستخدام لفترات زمنية معينة، تعود الأقراص بعدها إلى الناشر ثانية. ويجب في هذا الصدد أن تكون شروط الاتفاقيات بين الناشر والزبائن واضحة، وبسيطة، وأن تسري الشروط القانونية للبلد المشتري على الاقتناء والاستخدام، أما قيود الاستخدام فيجب أن تكون حكيمة ومعقولة، وألا تشترط ضرورة إعادة الأقراص القديمة إلا في حالات استثنائية مثل حماية المعلومات.

2.3.5.5 - ضرورة كون أسعار الأقراص معقولة، ومقبولة من قبل الطرفين، وهناك أسعار متفاوتة لهذه الأقراص، لذا لا بد من وضع سياسة حكيمة في هذا المجال.

3.3.5.5 - ضرورة كون وثائق طلب الأقراص محددة وفق معايير ومقاييس علمية توضح الشروط بشكل جيد. كما يجب أن تحوي الأقراص نظام التقييم المعياري، كالرقم الدولي الموحد للكتاب (ISBN) والرقم الدولي الموحد للدوريات (ISSN) وأن يكون الوصف البيليوغرافي واضحاً مفهوماً.

4.3.5.5 - ضرورة تطبيق المعايير المناسبة الخاصة بالاسترجاع في بنوك المعلومات. وفي محطات البحث، وشكل التبادل بين بنوك المعلومات. وتطلب هذه اللجنة بشكل عام المساواة الكاملة بين منتجات الأقراص الضوئية المضغوطة، والمواد الأخرى المتوفرة لدى تجار الكتب، لأن الأمر هنا بالنسبة للمكتبات يتعلق أصلاً بمادة تعوض الكتب. (48)

4.5.5 - مقارنة بين تقنية الأقراص الضوئية المضغوطة والاتصال المباشر:

هناك اختلافات عديدة بين تقنية الأقراص الضوئية المضغوطة والاتصال المباشر، تشمل قدرة التخزين، والتكاليف، وحدثة المعلومات، وزمن الاستجابة، فضلاً عن معدّل البيانات، والتكامل، والاستمرارية، إلى غير ذلك من الأمور التي تتصل بالتقنية نفسها، أو بالمستفيدين منها.

ونقدم فيما يلي جدولاً بأهم هذه الفروق: (49)

.CD - ROMS FUR Bibliotheken, Forderungen an die Hersteller / Anbieter. in: Bib- (48)

liotheksdienst 26 (1922), NO3, p.p. 299-302.

(49) أنظر: د. شوقي سالم، المرجع السابق، ص. 22.

الفصل الثالث : التخطيط البيولوجرافي واستخدام الآلية في إعداد البيولوجرافيات وفهارس المكتبات ٩٧

المجال	الأقراص الضوئية	الاتصال المباشر
* قدرة التخزين	- ١٠ مليون بايت للقرص الواحد - ١٠ ميجابايت.	- مئات البلايين على وسائط التخزين المتعددة.
* التكلفة	- في حدود (3000) دولار - إشتراك سنوي لقواعد المعلومات - بعضها شراء لمرة واحدة.	- تتعدى (50,000) دولار سنويا - إضافة إلى تكلفة الهاتف الدولي.
* التحديث	- أسبوعي .	- لحظي .
* وقت الاستجابة	- في حدود الثانية بعد تركيب القرص -	- يحتاج بعض الوقت للاتصال والدخول إلى قاعدة المعلومات .
* معدّل البيانات	- لا يوجد تأثير لوسائل الاتصال . - لا يوجد تأثير لوسائل الاتصال .	- سرعة البيانات على الشاشة ما بين 30-120 حرف في الثانية الواحدة
* الاستفادة	- غالبا مستفيد لمجال محدد - غالبا مستفيد لمجالات بها أشكال . - وسيلة لتوزيع المعلومات .	- غالبا مستفيد لعدة مجالات .
* سرعة الاسترجاع	- بطيء عن الحظ المباشر - بنسبة 20 مرة .	- أسرع في الاسترجاع .
* الاستمرارية	- يمكن إرساله بالبريد .	- صعوبة التداول .
* التكامل	- القرص يحوي البيانات والبرامج الخاصة بها .	- غالبا البيانات منفصلة عن البرامج .

5.5.5 - الأقراص الضوئية المضغوطة والبيئة العربية :

تؤثر هذه التقنية الحديثة على المنطقة العربية بشكل إيجابي، نظراً لتكاليها المعقولة قياساً بالاتصال المباشر، ويمكن لأية مؤسسة أو هيئة أو مكتبة اعتمادها في عملها، مما يقلل اعتمادها الحالي على قواعد المعلومات العالمية المكلفة .

غير أن السؤال الذي يطرح نفسه هنا يتصل بمدى إمكانية تحميل قاعدة بيانات عربية على هذه التقنية، إذ لا بد لهذه القاعدة أن تكون قد وصلت إلى درجة عالية من الشمولية، والدقة، والأهمية، حتى يمكن تحميلها فوق قرص ضوئي مضغوط. ثم ماهي القاعدة العربية التي تحوي أكثر من (500) مليون خاصية، وثمّ تكثيف وثائقها، وتنظيمها بشكل نمطي دقيق تبعاً للمواصفات العلمية المتعارف عليها، وفوق ذلك،

يجب أن تلتزم هذه القاعدة بتوفير (1000) مشترك على أقل تقدير، أو أن تعبر ألف هيئة عربية عن رغبتها في المشاركة بقرص ضوئي مضغوط.

ويجب أن تكون محتويات هذه القاعدة من الأهمية بمكان حتى تحفل بمثل هذا العدد من المشتركين. ولكن برغم جميع هذه العقبات، لا بد من توفر مثل هذه القاعدة، حتى لا تبقى تبعيتنا للدول المتقدمة في هذا الشأن مستمرة ومتواصلة. ويقترح الدكتور شوقي سالم في مقاله السابق الذكر ضرورة تشكيل فريق علمي عربي لدراسة موضوع الإفادة من الأقراص الضوئية المضغوطة في الوطن العربي، كما يقترح عل سبيل المثال البدء باستخدامها لإعداد قواعد معلومات عربية مثل: «قاعدة بيانات الموسوعة الفقهية في الكويت» التي تطلبها هيئات عربية كثيرة، وأفراد عديدون. ومثل «قاعدة بيانات لإحدى الصحف العربية الهامة مثل جريدة الأهرام القاهرية» و«قاعدة بيانات للرسائل الجامعية»⁽⁵⁰⁾

6.5- بعض قواعد ومشاريع (CD-ROM):

1.6.5- بنوك المعلومات البليوگرافية (CD-ROM):

إن عدد بنوك المعلومات البليوگرافية التي تعتمد الأقراص الضوئية المضغوطة في تزايد مستمر، وقد تجاوز عددها حتى الآن (1300) بنك معلومات (CD-ROM) في السوق، وسيصل هذا الرقم قريبا إلى (5000) بنك، بعد أن أصبح بالإمكان شراء برامج مراقبة لبنوك المعلومات المعروفة في العالم، وإدخالها في منتجات الأقراص الضوئية المضغوطة.

وقد قامت مكتبة الكونجرس الأمريكي، مواكبة منها للتكنولوجيا الحديثة في مجال المعلومات، بتجربة ناجحة لإعداد بعض قواعد على أقراص ضوئية مضغوطة، بادئة بإعداد قوائم الموضوعات الخاصة بها (CD - MARC Subjects) ثم قوائم الأسماء (CD - MARC Names)

إن استخدام (CD-ROM) في مجا للكتاب والمكتبات يتركز حتى الآن في الأماكن التي يرجى منها تخفيض تكاليف استخدام بنوك المعلومات على الخط. وقد اقتصر استخدام هذه التقنية هنا خلال السنوات الأولى من وجودها على تقديم المعلومات البليوگرافية، وإنتاج الفهارس في المكتبات الضخمة، والمكتبات المتحالفة، مثل اتحاد أوهايو للمكتبات (OCLC)، كذا المساعدة في تقديم الاستعلامات. وكان سجل كتب بنك معلومات اتحاد المكتبات الذي يضم حوالي ثلاثة ملايين تسجيلة مرقوة آليا وذلك

الفصل الثالث: التخطيط البيولوجرافي واستخدام الآلية في إعداد البيولوجرافيات وفهارس المكتبات ٩٩

عام (1985) أول إنتاج من هذا النوع، ثم ظهر بعده سجل الكتب تحت الطبع (Books in print) وموسوعة الأكاديمية الأمريكية. وبعدها توالى مثل هذا النوع من الرصد في أمريكا، وكندا، وانكلترا، ودول أوروبية أخرى⁽⁵¹⁾. وقد أثبتت هذه التقنية فائدتها الكبرى للمكتبات في مجال ضغط المعلومات، وتوزيعها، ووضعها تحت التصرف.

2.6.5 - قاعدة مصادر المعلومات التربوية (ERIC):

تأسست شبكة المعلومات التربوية الشهيرة (ERIC) عام 1964 تحت إشراف المعهد القومي للتربية بالولايات المتحدة الأمريكية، من أجل احتواء كافة أوعية المعلومات الخاصة بالتربية، من تقارير، وبحوث، ودراسات، ودوريات، ومقالات وما إليها. وقد قامت بإعداد كشافين أساسيين هما: كشاف التعليم (Resources in Education) وهو كشاف شهري يحوي المعلومات البيولوجرافية، ومستخلصات المواد السابقة الذكر، والكشاف الجاري لدوريات التعليم (Current Index to Journals in Education) وهو كشاف شهري يحوي المعلومات البيولوجرافية الكاملة، ومستخلصات مايزيد عن (750) دورية تربوية. وقد جرى إعداد أشرطة ممغنطة لهذين الكشافين منذ عام 1966 لتوزع على المشتركين. ويشتمل الكشاف الأول على الحقول التالية:

الرقم المسلسل الخاص بالكشاف - العنوان - المؤلف / المؤلفون - المؤسسة المنتجة للوثيقة - تاريخ المطبوع - رقم التعاقد على إجراء البحث - رقم المنحة التي أجريت على البحث، والعدد المعين من دورية مصادر التربية، والرقم المحدد من منتج الوثيقة - الواصفات المستمدة من المكتز أو من خارجه - المستخلص.

أما الكشاف الثاني فيشتمل على الحقول التالية:

الرقم المسلسل الخاص بالكشاف - العنوان - المؤلف / المؤلفون - العنوان المختصر للدورية - رقم المجلد - الصفحات - تاريخ المطبوع - الواصفات المستمدة من المكتز أو من خارجه - المستخلص.

هذا فضلا عن وجود كشافات أخرى مساعدة، تسهل عملية البحث الآلي السريع⁽⁵²⁾ وقد وفرت الشبكة مكنزا بشكليته المطبوع العادي والآلي، وصل عدد مصطلحاته إلى (8600) مصطلح لكافة مجالات التربية، جرى عرضه ضمن أربعة أشكال هي: شكل هرمي، شكل أبجدي، شكل مصنف، وشكل تبادلي.

(51) Bibliographische CD - ROM Daten banken. in: Bibliotheksdienst No. 25 (1991) - 4, p. 504.

(52) منيرة سليمان الحبيزي، المرجع السابق، ص. 30-31.

١٠٠ الفصل الثالث: التخطيط البليوغرافي واستخدام الآلية في إعداد البليوغرافيات وفهارس المكتبات

بدأت هذه القاعدة بإنتاج معلوماتها على أقراص ضوئية مضغوطة منذ عام 1986 تحت اسم (ERIC on DISC) تتيح للباحث الحصول الفوري على المعلومات الموجودة في ملف كشافات التعليم، وملف الكشاف الجاري لدوريات التعليم. ويشتمل الملف الأول فوق القرص الضوئي المضغوط على المعلومات البليوغرافية، وملخصات المقالات، وكشاف موضوعي، وكشاف بالمؤلفين، وكشاف المؤسسة، وكشاف نوع المطبوع. أما الملف الثاني فيحتوي كشافين، واحد موضوعي، وآخر بالمؤلفين. وتجري عملية البحث فوق القرص المضغوط تبعاً لهذين الملفين «عن طريق حقول الموضوعات، أو بواسطة الواصفات، المحددات، الكلمات الدالة بالعنوان، الكلمات الدالة بالمستخلص أو الحقول غير الموضوعية مثل أسماء المؤلفين، أسماء الهيئات والمؤسسات، نوع المطبوع، اللغة، المصدر الجغرافي والوسائل المعلنة».⁽⁵³⁾

وقد جرى حتى غاية عام 1988 إنتاج ثلاثة أقراص ضوئية من (ERIC) أولها يغطي الأعوام 1981 - 1987 وبلغت تكاليف القرص الواحد (1950) دولار أمريكي بينما يغطي الثاني الأعوام (1975 - 1980) والثالث الأعوام (1966 - 1974) وبلغت تكاليف الإثنين معاً (3450) دولار أمريكي، وتحوي هذه الأقراص مجتمعة (570,000) تسجيلية⁽⁵⁴⁾

3.6.5 - مشروع أدونيس للناشرين (ADONIS)⁽⁵⁵⁾

وهو مشروع يجمع عدداً من الناشرين العلميين الذين اتفقوا على وضع محتويات مجلاتهم العلمية بشكل قابل للقراءة الآلية (Machine Readable form) وذلك بتحليل محتوياتها بليوغرافياً فقط بصورة أسبوعية في قاعدة المكتبات الطبية (E.M) في امستردام بهولندا، مع وضع رقم لكل مقالة، وهو عندهم الرقم الدولي للدوريات، مضافاً إليه رقم سنة صدور المجلة، ورقم آخر مسلسل. ويحوي الفهرس بشكل عام المعلومات التالية: عنوان الدورية الكامل والمختصر، سنة الصدور، معلومات عن المجلد، عدد الصفحات، أسماء حتى أربعة مؤلفين، عنوان المقال. ويخدم هذا الفهرس الأهداف البليوغرافية وليس البحوث الموضوعية. بعد إعداد هذا التحليل يرسل إلى مركز فحص محتويات المقالات في إنكلترا بالقرب من لندن لدى شركة (Firma Microfilm Reprog- raphics) لفحص الكشاف بشكله المقروء آلياً، ثم وضع محتوياته أسبوعياً على قرص رئيسي تنتجه شركة فيلبس في مدينة هانوفر بالمانيا⁽⁵⁶⁾ وهذه تضع منه نسخاً للتوزيع على

(53)(54) المرجع السابق، ص. 34

ADONIS ARTICLE Delivery over Network Information systems. (55)

Jobst Tenzen. Von der Biblio the Kzur Discothek. (56)

الفصل الثالث : التخطيط الجيوجرافي واستخدام الآلية في إعداد الجيوجرافيات وفهارس المكتبات ١٠١

نقاط المشروع عبر دول العالم . وتقدر المدة الفاصلة بين استلام المجلات المطبوعة ، وإعداد نسخة بالقرص المضغوط لنقاط التوزيع ، أربعة أسابيع ، أسبوع منها لإجراء عملية التكشيف ، والثاني للفحص والمراقبة ، أما الأسبوعين الباقيين فلإنتاج القرص المضغوط . وتكون جميع محتويات المجلات متاحة ماعدا الإعلانات المنشورة فيها .

وتنشر محطات المشروع عبر العديد من دول العالم ، وتحوي كل محطة جهاز حاسوب مصغر (MC) وجهاز تشغيل للأقراص المضغوطة (Disc player) ، وجهاز طبع بالليزر (Laser Printer) مع شاشة عالية التركيز (High Resolution) فضلاً عن النظم والبرامج اللازمة . وتصل تكلفة كل محطة إلى حوالي (25,000) دولار^(١٧)

ويفيد هذا المشروع كثيراً في الاطلاع على المقالات العلمية بسرعة ، مع تكاليف معقولة بسبب توزيع هذه التكاليف على الناشرين والمكتبات . ولا يقتصر عمل هذا المشروع داخل الدول المتقدمة فحسب ، بل هناك إمكانية توسيعه ليشمل دول العالم أجمع .

الفصل الرابع

الوصف الببليوغرافي والمداخل

1.. الوصف الببليوغرافي :

هو عملية فنية هامة تدخل في جلّ ما ينطوي عليه تخصص المكتبات والمعلومات من أعمال وخدمات، بما يجعل لها أهمية كبيرة في هذا التخصص. وهذه العملية، لها أصولها وقواعدها التي تطورت من المحليات المنعزلة في القرن الماضي، إلى المعايير العالمية منذ النصف الثاني من القرن العشرين بوضع التقانين الدولية للوصف الببليوغرافي. ويعد الوصف الببليوغرافي لمواد المعلومات أول مرحلة من مراحل المعالجة الفكرية التي تجري على الوثائق بعد دخولها المكتبة، وتسجيلها في سجلاتها. ويتم مثل هذا الوصف اليوم حتى قبل هذه المرحلة، أي أثناء النشر، ويطبع مع الكتاب في صفحة خاصة تكون عادة الصفحة الأخيرة، أو الصفحة البديلة للعنوان، وتسمى «الفهرسة أثناء النشر» باعتبار الوصف الببليوغرافي هنا فهرسة أيضا، لأن الفهرسة الوصفية تطورت حديثاً وأصبحت تسمى «الوصف الببليوغرافي». وقد أصبحت هذه العملية اليوم جزءاً من مهام المراكز الببليوغرافية الوطنية التي تنجز هذا العمل لصالح المكتبات، دونها حاجة لتكرارها في كل مكتبة على حدة.

ويهدف الوصف الببليوغرافي إلى إعداد صيغة تميّز كل وثيقة عن غيرها، وتسمح بتحديد هويتها، وموقعها، وإدراجها في المكان المناسب، داخل ترتيب البطاقات والفهارس، وبالتالي تسهيل أمر استرجاعها، أو إعداد نسخة عنها.

ويجب التمييز هنا بين الوصف الببليوغرافي الخالص، وبين المداخل الوصفية، وهما جانبان لعملية الوصف الببليوغرافي، وبينما يتضمن الأول منها جملة الإرشادات اللازمة لوصف الوثيقة، تقتصر الثانية على مجموعة ثابتة محدّدة من هذه الإرشادات، تعرض وفق نمط معين، داخل وعاء خاص بهذا الغرض، وذلك بغية مساعدة المستخدمين على البحث، وإرشادهم للتعامل الحسن والسريع مع الفهارس اليدوية والآلية.

أما حقول البيانات فهي أماكن محددة داخل الوصف الببليوغرافي، يقوم كل حقل منها بوصف أحد جوانب الوعاء العلمي المراد وصفه ببليوغرافياً. وتكون هذه الحقول مرتبة ترتيباً منطقياً، ويختلف بعضها عن بعض من حيث النوع والتسلسل باختلاف الأوعية العلمية، كالكتب والدوريات وغيرها. وهناك حقول أساسية في جميع الحالات، وحقول اختيارية، توجد هنا ولا توجد هناك. وقد تشمل هذه الحقول على عنصر واحد من البيانات، أو على عدة عناصر مترابطة لازمة أو اختيارية.

ولا تهم قضية الوصف الببليوغرافي الببليوغرافيين فقط، بل هي قضية تهم المفهرسين أيضاً، والعاملين في دور النشر الكبرى.

ويجب أن يكون الوصف الببليوغرافي محدداً، لأنه سيستخدم كمصدر للعمل العلمي، وينبغي أن يشمل معلومات وردت فوق صفحة العنوان بالدرجة الأولى، أما أهم أقسام هذا الوصف فهي: المؤلف، العنوان نفسه، العنوان الفرعي، المشاركون في التأليف، الطبعة، مكان النشر، دار النشر، سنة النشر، عدد الصفحات، الحجم، الثمن التجاري، السلسلة ورقمها، رقم التصنيف، معلومات حول الببليوغرافيا المخفية.

أما إذا كانت صفحة العنوان أو الصفحات الأخرى من العمل لا تحتوي بعض هذه البيانات، فيمكن استقائها من مراجع أخرى. وإذا أخذت هذه المعلومات من صفحات الكتاب غير صفحة العنوان، أو تم استقاؤها للضرورة من مراجع أخرى غير الكتاب نفسه، فتوضع بين معقوفتين. أما المعلومات الخاصة بعدد الصفحات، والحجم، والسعر، فلا توضع لها أقواس في جميع الحالات.

1.1. - إجراءات الوصف الببليوغرافي :

تشمل إجراءات الوصف الببليوغرافي الأمور التالية :

1.1.1. - التعرف على الوثيقة حتى يمكن وصفها ببليوغرافياً.

2.1.1. - تحديد نوع الوثيقة والقواعد التي تطبق عليها تبعاً لذلك. لأن كل نوع من أنواع الوثائق أو الأوعية المكتبية له طريقة خاصة في الوصف.

3.1.1. - تحديد المستوى الببليوغرافي المناسب للمعالجة. هل هو حصري، أم تحليلي، أم تحليلي نقدي، أم غيره.

4.1.1. - تحديد مستوى البيانات الببليوغرافية اللازمة، وإثباتها طبقاً للقواعد المحددة في التقنيات الدولية أو النموذج المستخدم.

5.1.1. - التأكد من دقة الوصف، ومدى مطابقته للتقنيات المعتمدة، والتزامه الدقيق بها، من حيث الترتيب أو الكفاية أو الترميم .

6.1.1. - إحالة المداخل للاعداد النهائي، واستكمال الأعمال الخاصة بالقائمة .⁽¹⁾

وتكون اجراءات الوصف الببليوغرافية الآلية على مرحلتين اثنتين هما: استلام استشارة الإدخال لنقل محتوياتها إلى وعاء مقرر آليا، وإجراء عملية الإدخال مباشرة بتغذية الحاسوب لعناصر الوصف، بحيث يُسبق كل عنصر بعلامة تميزه .

2.1. - بيانات الوصف الببليوغرافي :

وهي مجموع البيانات المحددة التي نستقيها من الكتاب في إطار فهرسته ببليوغرافيا بشكل دقيق . وتشمل جميع أو جل المعلومات التالية وفق التسلسل التالي :

- إسم المؤلف أو الجهة المسؤولة عن التأليف .
- عنوان وعاء المعلومات (العنوان نفسه) .
- العنوان الفرعي (في حالة وجوده) .
- معلومات مكملة للعنوان (بيانات أخرى للعنوان) .
- معلومات عن المشاركين في التأليف (محرر، مترجم، جامع الخ . .) .
- بيان الطبعة .
- عدد المجلدات .
- مكان النشر .
- دار النشر .
- سنة النشر .
- بيانات الوصف المادي (الحجم، عدد الصفحات) .
- التوضيحات .
- الشكل .
- السلسلة ورقمها .
- الرقم الدولي الموحد (للكتاب أو الدورية أو غيرها) .
- الإخراج (نوع الطبعة) .
- الثمن .

وتختلف بيانات الوصف الببليوغرافي باختلاف الوعاء العلمي . وبيننا نجد البيانات السابقة الذكر ترتبط بالكتاب أكثر من أوعية المعلومات الأخرى، فإن الدوريات أو

(1) كليرغينشا. المرجع السابق، ص . 97 .

الأفلام وغيرها لها بيانات تختلف في نوعها وتنظيمها باختلاف طبيعة كل منها. ونعرض فيما يلي أهم البيانات الخاصة بكل نوع من أنواع هذه الأوعية مع نماذج تطبيقية لتوضيح استخدامها عملياً.

1.2.1. - بيانات الكتاب :

إسم المؤلف. العنوان نفسه (أي العنوان الفعلي): العنوان التوضيحي / بيان التأليف - بيان الطبعة - مكان النشر: إسم الناشر، تاريخ النشر. عدد الصفحات، الحجم - (السلسلة، رقمها).

نموذج تطبيقي :

عبد العظيم، عادل محمد. الفلسفة: دورها في المجتمع / عادل محمد عبد العظيم، أحمد ابراهيم. ط 3. - القاهرة: دار الكتاب العربي، 1985. - 214 ص؛ 21 سم (الفلسفة الحديثة؛ 4).

2.2.1. - الرسائل الجامعية :

إسم المؤلف. العنوان نفسه: العنوان التوضيحي / إسم المؤلف، إسم المشرف مكان النشر (أو الطبع): الناشر (أو مسؤول الطبع)، تاريخ النشر (أو الطبع). - عدد الصفحات؛ الحجم. - درجة الرسالة. - الجامعة: المدينة.

نموذج تطبيقي :

عبد الهادي، محمد فتحي. الفهارس والبيولوجرافيات بمكتبات الجامعات الثلاث بالقاهرة من الناحيتين الوصفية والموضوعية: دراسة ميدانية مقارنة / محمد فتحي عبد الهادي، بإشراف أنور عمر. - القاهرة: عبد الهادي، 1971. - 589؛ 30 سم. أطروحة ماجستير. - جامعة القاهرة: القاهرة.

3.2.1. - الدوريات والصحف :

عنوان الدورية أو الصحيفة. مكان النشر: إسم الناشر وعنوانه، سنة الصدور. طريقة الصدور (يومية، أسبوعية، نصف شهرية، شهرية، فصلية، سنوية) كذا (صباحية، مساءية)، يوم صدور الصحيفة من الأسبوع أو الشهر. ثم العدد، قيمة الإشتراك، الحجم، الكشافات. ملاحظات (طبيعة الدورية، مصورة).

نموذج تطبيقي :

المعلم العربي. دمشق: وزارة التربية، 1947. شهرية، 1 ل. س، 10 ل. س سنوياً، 25 سم. (تربوية).

4.2.1. - مقال في مجلة :

اسم كاتب المقال . «عنوان المقال» ، عنوان المجلة . السنة ، رقم العدد (التاريخ) . -
بيان صفحات المقال .

نموذج تطبيقي :

عواطف ، إبراهيم «الرسم والزخرفة» ، الفنون الحديثة . س 4 ، ع 14 (أول
ابريل 1984) . - ص . ص 14 - 16 .

5.2.1. - مقال في صحيفة :

إسم كاتب المقال . «عنوان المقال» ، عنوان الصحيفة رقم العدد (التاريخ) . - بيان
الصفحات ، رقم العمود .

نموذج تطبيقي :

علي ، أحمد محمود . «الادب العربي» ، الاهرام . 1380 (5 جانفي 1984) ص . 8
ع 4 ،

6.2.1. - مقال في موسوعة :

إسم كاتب المقال «عنوان المقال» ، عنوان الموسوعة ، رقم المجلد ، بيان الصفحات .

نموذج تطبيقي :

مصطفى ، محمد علي «المراقبة المالية دائرة المعارف الاقتصادية م 8 ،
ص . ص 145 - 160 .

7.2.1. - بيانات لخريطة :

عنوان الخريطة : العنوان التوضيحي / بيان التأليف - بيان الطبعة . - مقياس
الرسم . - مكان النشر : الناشر ، تاريخ النشر . - عدد الافرخ : ملونة أو أبيض أسود ؛
الطول × العرض .

نموذج تطبيقي :

أوروبا : الطقس والمناخ / إعداد أحمد حمدي ؛ مراجعة عبد الله محمد أحمد . - ط
2 . - 1 : 5,000,000 . - القاهرة : وزارة التربية والتعليم ، ادارة الوسائل
التعليمية ، 1982 . - 1 خريطة : لو ؛ 160X100 سم⁽²⁾

(2) انظر : محمد عبد الواحد ضبش . استخدام المكتبات ومصادر المعلومات . القاهرة : دار الكتاب

8.2.1. - بحث في مؤتمر :

اسم المؤلف . عنوان البحث : العنوان الفرعي / المؤلفون المشاركون . - مكان النشر (أو مكان المؤتمر) : عنوان المؤتمر الذي قُدِّم فيه ، تاريخ النشر (أو تاريخ التقديم) . - عدد الصفحات .

نموذج تطبيقي :

الهجرسي ، سعد محمد . المكتبة المدرسية : إطارها الأساسي وشيء من قضاياها في العالم العربي . دمشق : الحلقة الدراسية للخدمات المكتبية والوراقة (البيليوغرافيا) والتوثيق والمخطوطات العربية والوثائق القومية ، 1972 . 18 ص .

9.2.1. - بيانات فيلم :

عنوان الفيلم (ثابت أو متحرك) / إسم المخرج ، إسم المؤلف ، بيان الطبعة . - مكان الانتاج : إسم المنتج ، تاريخ الانتاج . - عدد الإطارات أو مدّة العرض بالدقائق : صامت أو ناطق ، ملون أو أبيض أسود ، مقياس الفيلم . - (السلسلة ؛ رقمها) .

10.2.1. - براءة الإختراع :

إسم المخترع . عنوان الإختراع : العنوان التوضيحي . قطاع التقنية ، الوضع القديم للتقنية ، الوضع الجديد . الهدف ، الوسائل المستخدمة ، التطبيقات البيانية ، الطلبات ، الأمثلة ، الرسوم البيانية الموضحة لطريقة الإنجاز .

وعند اشتراك عدّة أشخاص في إنتاج براءة اختراع ، فيجب ذكر أسماء الطالب ، والمخترع ، والضامن ، والمحامي أو الوكيل ، كذا تاريخ الإيداع وتاريخ الإشهار أو النشر ، لأنها يضمنان الحماية القانونية للاختراع .

11.2.1. - بيانات المخطوطات :

تذكر بيانات وصف المخطوطات على النحو التالي :

- مؤلف المخطوط (الجزء الأشهر من الإسم متبوعاً بالأسماء الأولى له ، مع ذكر تاريخي الميلاد والوفاة بعد الإسم بالتقويمين الهجري والميلادي كلما أمكن ذلك) .
- عنوان المخطوط (يذكر العنوان الرئيسي والفرعي في حالة وجوده ، كذا العناوين التي اشتهر بها المخطوط ، وهي العناوين البديلة) .
- مكان النسخ ، إسم الناسخ ، تاريخ النسخ .
- بيانات التوريق أو بيانات المقابلة (مادة المخطوط ، عدد أوراقه ، متوسط عدد سطور الصفحة الواحدة ، نوع الخط ، نوع التجليد ، حجم المخطوط بقياس الطول والعرض بالسنتيمتر) .

- ذكر فقرة الإستهلال (بداية النص بعد البسملة والحمدلة ، كذلك الخاتمة أي فقرة نهاية النص قبل حرد المتن).
- نسب المخطوط (ذكر مالكيه بالتسلسل الزمني قدر الامكان) ^(١)
- 2.- عنصر بيان المسؤولية :

المؤلف هو الشخص أو الهيئة المسؤولة عن محتويات الوعاء الفكري ، مثل : مؤلف الكتاب ، محرر المقال ، ملقط الصور ، صاحب الإختراع ، راسم الخريطة ، مصمم البرنامج للحاسوب ، الوزارة او الادارة المسؤولة ، اذ يمكن اعتبار الهيئة بحكم المؤلف ، كذا المحرر أو الجامع عندما يكون لهم دور بارز في العمل عند غياب المؤلف .

1.2- المؤلف الفرد :

1.1.2- الأسماء العربية :

تثير الأسماء العربية العديد من الصعوبات ، وبخاصة الأسماء القديمة ، حيث يوجد الإسم مع اللقب مع الكنية مع النسبة داخل الإسم الواحد ، بحيث يصعب معها اختيار المداخل الرئيسية ، بينما لا تثير الاسماء الحديثة مثل هذه الصعوبات . وقد وضعت مؤخرًا قائمة الإسناد للاسماء العربية ، التي إستطاعت أن تزيل الكثير من المشكلات التي عانى منها المفهرس العربي كثيرا في عمله على إعداد البليوغرافيات أو فهارس المكتبة وما إليها .

وتعتمد في مجال الأسماء العربية مجموعة من القواعد نوجز أهمها فيما يلي :

- 1 - في الأسماء الحديثة نذكر اسم العائلة أولا ثم الإسم الشخصي بينهما فاصلة مثال ذلك : قادري ، أحمد .
- 2 - تحل كنية المؤلف محل اسم العائلة في حال غيابه . مثال ذلك : أبومازن ، محمد - بومرداس ، أحمد - بن بشير ، علي .
- 3 - في حالة غياب اسم العائلة والكنية يعتمد اللقب ، كمدخل رئيسي في مداخل المؤلفين . مثال ذلك : الجاحظ ، الحاكم بأمر الله ، المتوكل على الله .
- 4 - في حال غياب الأسماء السابقة الذكر يمكن اعتماد نسبة المؤلف إلى مكان ولادة أو مكان إقامة ، أو إلى مذهب معين . مثال ذلك : الإفريقي ، القلقشندي الحنبلي .

(3) د. شعبان عبد العزيز خليفة، ومحمد عوض العائدي. الفهرسة الوصفية للمكتبات،

المطبوعات والمخطوطات. الرياض: دار المريخ، 1980. ص. 321.

- 5 - تختصر الأسماء الطويلة التي يوجد فيها أكثر من لقب أو تسمية واحدة . مثال ذلك : أبو عمر عثمان بن سعيد الداني . نقول : الداني . عثمان بن سعيد .
- 6 - في حالة عدم وجود أي لقب من الألقاب السابقة للمؤلف نذكره كما هو . مثال ذلك : عبد الرحمن عبد القادر .
- 7 - بالنسبة للأسماء القديمة يستحسن ذكر تاريخ الولادة و الوفاة في التاريخ الهجري ، أو التاريخ الميلادي ، أو كليهما أمام الإسم ، أو على الأقل تاريخ الوفاة . مثال ذلك : الطبري ، محمد بن جرير (ت . 310 هـ) .
- 8 - نذكر ألقاب النبالة والرتب العسكرية الخاصة بالأسماء ، ولا نذكر القاب أخرى مثل : (السيد ، الوالي ، الشيخ ، الأستاذ ، المهندس وما إليها) .
- 9 - الأسماء المستعارة تدخل تحت الأسماء الحقيقية إذا كانت معروفة ، ويذكر الإسم المستعار بعد بيانات العنوان . مثال ذلك : (عائشة عبد الرحمن) بنات النبي / تأليف بنت الشاطي ء (مستعار) . وتوضع إحالات تحت الإسم المستعار بالكشاف .
- 10 - يدخل اسم المرأة المتزوجة تحت لقبها العائلي قبل الزواج ، إلا إذا أخذت لقب زوجها بعد الزواج .
- 11 - في حالة غياب اسم المؤلف . ووجود إسم المترجم أو الجامع ، أو المحرر ، وكان عملهم مؤثراً في الكتاب ، فيدخل تحت أحد أسمائهم ، متبوعاً بنوع عمله . مثال ذلك :
- رفاعي ، عدنان (مترجم)
محفوظ ، خالد (جامع)
- 12 - نذكر أسماء المشاركين في التأليف ، أو المحررين أو المترجمين ومن في حكمهم في خانة بيانات التأليف ، مع ذكر نوع العمل الذي قام به كل منهم ، علماً بأن المؤلف هو مبتكر العمل العلمي ، لذا يكون صاحب الحق فيه (حق الابتكار) ، أما إذا كان له أكثر من مؤلف واحد ، فهذا يعني أن هناك من شاركه في هذا الحق .
- 13 - الأعمال الفنية كالرسم والموسيقي تدخل تحت إسم الرسام أو المؤلف الموسيقي مثل الأوبرا ، والأوبريت .
- 14 - المؤلفات العديدة التي تذكرها القائمة للمؤلف الواحد في مكان واحد ، تذكر تلو بعضها ، دونها حاجة إلى تكرار ذكر الإسم كل مرة ، بل نكتفي في المرة الأولى ، ونضع خطوطاً طويلة تحته في المرات التالية كدليل عليه . مثال ذلك :

العقاد ، عباس محمود ، مؤلفات
 ، _____ ، عبقرية محمد

2.1.2. - الأسماء الأجنبية :

لا يثير الإسم الأجنبي مشكلات كالإسم العربي، وبخاصة القديم منه، ولكن هذا لا يعني أن الإسم الأجنبي لا يسبب متاعب لمعدي القوائم البيولوجرافية، غير أن هناك قواعد وضعت لتفادي هذه المتاعب، نذكر فيما يلي أهمها:

1 - تدخل أعمال المؤلفين الأجانب تحت ألقابهم في القوائم التي يكون الترتيب فيها على أسماء المؤلفين، وتوضع فاصلة بعد اللقب، ثم يذكر الإسم الشخصي، ثم أجزاء الإسم الأخرى إن وجدت، وترتب فيما بينها ترتيباً ألفبائياً وفق جميع حروف اللقب ثم الإسم.

مثال ذلك :

Meyer, Adolf.	Meyer, Alex
Meyer, Adolph.	Meyer, Alexander.
Meyer, Albrecht.	Meyer, Armand.

2 - تبقى الأسماء المختصرة كما هي على اختصارها. وعند فك الاختصار، وكتابة الإسم الشخصي كاملاً، توضع تنمة الإسم داخل قوسين معقوفين. أما في حالة عدم وجود الإسم الشخصي فيكون المدخل تحت اللقب فقط.

مثال ذلك :

Meyer, Carl .
Meyer, c (onrad) .
Meyer, Hams B (ernard) .

3 - يمكن أن تكون الأسماء الشخصية مداخل أساسية في القائمة ضمن حالات خاصة مثل الأسماء المرتبطة بالعصور التاريخية، أو أسماء المؤلفين الروحيين، أو عندما تكون هذه الأسماء أكثر شهرة من الألقاب.

مثال ذلك

Wolfram von Eschenbuch .
Konrad von Wurzburg .
Johannes 20 eme .
Leonardo da Vinci .

- 4 - في الأسماء الطويلة، ينبغي جعل المدخل تحت الإسم الأهم منها داخل القائمة، وعند عدم التمكن من إيجاد الإسم الأهم أو الأشهر، فتدخل كما هي .
- 5 - في الأسماء الإنكليزية يكون المدخل تحت الجزء الأخير من الإسم المركب من عدة أسماء . مثال ذلك :

Sir Arthur Canon Doyle

يدخل في القائمة على الشكل التالي :

Doyle , Sir Arthur Canon

- 6 - تختلف مسألة الأدوات وحروف الجر المرتبطة بالألقاب من لغة لأخرى، كما تنعكس أشكال دخوله في القوائم البيولوجرافية تبعاً لكل لغة من اللغات الاجنبية . ومن أمثلة هذه الحروف :

Philipp de la Harpe في اللغة الفرنسية :
 Thomas von der Vring في اللغة الألمانية :
 Roger van de Veldo في اللغة الهولندية :

- ففي اللغات الجرمانية كالألمانية، نادراً ما تأتي الأدوات هذه قبل أسماء العائلة في الترتيب داخل المدخل الرئيسي، بل تأتي بعد الاسم .
 مثال ذلك :

Thomas von der Vring

تدخل في القائمة على الشكل التالي :

Vring , Thomas von der

- أما في اللغات الرومانية كالفرنسية، فهي تأتي في الترتيب قبل الإسم، وتحسب فيه .

Olivier la Frage مثال ذلك :

La Frage, Olivier تدخل في القائمة على الشكل التالي

- 7 - لا تحسب الحروف الواردة قبل أسماء العائلة، كذا الحروف الواردة قبل الأدوات وأسماء العائلة، بل تأتي بعد الأسماء في جميع اللغات الأجنبية تقريباً .
 مثال ذلك :

Arthur Earl of Beacon - في الإنكليزية، الإسم المركب :

Beacon , Arthur Earl of. يرتب كما يلي :

Alfred , de Musset - في الفرنسية، الإسم المركب كالتالي :

- Musset, Alpred de : يرتب كما يلي
- Eberhard von Kronhausen - في الألمانية الإسم المركب التالي
- Kronhausen , Eberhard von : يرتب كما يلي
- Carlos Edmundo de Ory - في الإسبانية الإسم المركب التالي :
- Ory , Carlos Edmundo de : يرتب كما يلي
- Lusi de Camoes : في البرتغالية، الإسم المركب التالي :
- Camoes, Lusi de . : يرتب كما يلي
- Claas von Royen : في الهولندية، الإسم المركب التالي :
- Royen , Claas von . : يرتب كما يلي
- 8 - الألقاب السابقة للأسماء (Präfixe) تكون في اللغات الأجنبية مرتبطة بها، وتحسب معها داخل القائمة، سواء كانت مكتوبة بجميع أحرفها كاملة مثل : (Sanket , Saint , San , Mac) أو مختصرة مثال : (MC., ST.) . ومن أمثلة ذلك في اللغات الأجنبية
- Sankt Alexius, Sankt Martin
- Saint John, Saine , San Pedro ,
- Mac Kaye , Mc Carthy,⁽⁴⁾

9 - بالنسبة للأسماء المستعارة⁽⁵⁾ فإن التعامل معها يختلف من لغة لأخرى، ومن وضع لآخر، لأن هناك عدة أنواع من الأسماء المستعارة. ففي اللغة الألمانية مثل تعامل الأسماء المستعارة عكس ما هي عليه في اللغة العربية أي أنها تدخل مرتبة تحت الاسم المستعار، ثم يوضع الإسم الأصلي بين أقواس مركنة. وفي حالة استخدام الأسماء المستعارة، يجب على دور النشر مراعاة حقوق المؤلفين الحقيقيين لهذه المؤلفات.

2.2. - المؤلف الهيئة :

في حقل التأليف يكون الحديث عن المؤلف الفرد، وقد سبق الحديث عنه. أما المؤلف الهيئة، فهي الجهة التي تتولى مسؤولية العمل من الناحية الفكرية، أي فيما

(4) Joachim Krause. Bibliographieren in Praxis und Unterricht. 3. Aufl., Dusseldorf, Verlag Buchhandler heute, 1987. s.s.24 - 31.

(5) هي أسماء للتغطية والتمويه، أو أسماء فنية وغيرها. وقد بدأ استخدام الأسماء المستعارة في العصور القديمة والوسطى، بخاصة في القرن السادس عشر في أوروبا بسبب الاضطهاد السياسي والديني آنذاك، وذلك بغية الكتابة بحرية. كما استخدمت رغبة في عدم معرفة الإسم الحقيقي لأسباب عائلية أو اجتماعية.

يتصل بمضمونه . وقد تكون الهيئة عامة مثل الوزارة، أو الجامعة، أو الإدارة أو المؤسسة الحكومية، أو أحد فروعها، أو تكون خاصة، كالشركة، أو المؤسسة التابعة للقطاع الخاص، أو الجمعية السياسية وما إليها. كما يمكن أن تكون مؤسسة ذات سمعة دولية مثل: منظمة اليونسكو، أو منظمة العمل الدولية، أو ذات سمعة اقليمية مثل: الجامعة العربية، أو المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم. وفي حالة كون المؤلف هيئة يدخل اسمها في حقل التأليف مكان المؤلف الفرد، ويكون مدخلاً رئيسياً للعمل.

وهناك مجموعة من القواعد تتبع في هذا المجال نذكر فيما يلي أهمها:

- 1- تدخل الأعمال الصادرة عن جهات حكومية أو رسمية تحت إسم الجهة التي أصدرتها لأنها المسؤولة عنها، وعن محتوياتها.
- 2- نذكر في القائمة إسم الجهة أو الهيئة كاملاً بالشكل الذي تعرف به. مثل: (وزارة الشؤون الاجتماعية)، (جامعة دمشق) الخ
- 3- عندما يصدر العمل عن إدارة أو وحدة تابعة لهيئة أكبر، وهي جزء منها. نذكرها مباشرة بعد اسم الهيئة التي تتبعها. مثال ذلك: (وزارة التربية - مديرية البحوث) أو (وزارة الشؤون الاجتماعية - مديرية العمل - قسم الارشاد المهني).
- 4- يمكن اختصار الأسماء الطويلة وفق قواعد الاختصار الدولية وقوائم الإسناد المعتمدة في هذا المجال. مثال ذلك (Univ. , FAO, UNESCO) مع ذكر مكان وجودها، وعنوانها البريدي إن أمكن ذلك. ويذكر اسمها باللغة الاصلية الى جانب اللغة المعتمدة أصلاً في القائمة.
- 5- عند تعدد هيئات التأليف للعمل الواحد، يجب ذكرها جميعاً.
- 6- عندما تكون الهيئة المشرفة على التأليف هي الهيئة الناشرة للعمل في الوقت نفسه، يجب ذكرها ثانية في حقل النشر.
- 7- يمكن أن تدخل الأعمال تحت إسم الدولة، أو الولاية أو المدينة، وتدخل الوزارات أو الإدارات كرؤوس ثانوية. مثال ذلك:
 - الجزائر - وزارة الخارجية.
 - سوريا - وزارة المالية.
 - قسنطينة - مديرية التربية.
- 8- تدخل المراكز والإدارات المستقلة كرؤوس ثانوية أيضاً. مثال ذلك:
 - سوريا - مركز البحوث العلمية.
 - الجزائر - مركز الدراسات والبحوث والإنجازات العلمية.
- 9- تدخل أعمال الجمعيات الاجتماعية، والسياسية، والمهنية، والعلمية، والخيرية،

- والدينية وما اليها تحت أسمائها . مثال ذلك :
الجمعية العلمية السورية .
- 10 - عندما تكون هناك صعوبة في التعرف على أماكن هذه الجمعيات نضيف الموقع الجغرافي لها . مثال ذلك :
جمعية العاديات - سوريا
نقابة الفنانين - مصر
- 11 - تدخل الأعمال الصادرة عن المكتبات ، والجامعات ، والكليات ، والمتاحف ، والمساجد ، والمدارس ، والمستشفيات ، والكنائس ، والمسارح ، والسجون تحت أسمائها . مثال ذلك :
مكتبة البلدية - قسنطينة
معهد الإدارة العامة - الرياض
- أما إذا كان اسم المؤسسة مرتبطاً بمكان وجودها ، فتدخل كما هي ، دونما حاجة إلى ذكر المكان ثانية . مثال :
جامعة دمشق
جامعة قسنطينة .

3- حقل العنوان :

يوجد عنوان الكتاب فوق صفحة الغلاف الخارجية والداخلية . ويمكن أن يكون له أكثر من عنوان واحد ، أي بمعنى عنوان رئيسي ، وعنوان فرعي ، وعنوان تكميلي أو جانبي . وقد لا يكون له سوى عنوان واحد هو العنوان الرئيسي ، الذي يعبر عادة عن مضمون الكتاب ، وينبغي أن يعمل مرتبطاً باسم مؤلفه على منع أي التباس بالمؤلفات الأخرى . أما المواد أو أوعية المعلومات الأخرى فلها بطبيعة الحال عناوين تختلف أماكن وجودها باختلاف نوع الوعاء .

ويكون العنوان مدخلاً رئيسياً في الحالات الأربع التالية :

- 1 - عندما يكون المؤلف أو من في حكمه مجهولاً .
- 2 - عندما يكون العمل مكوناً من مجموعة مؤلفات لعدد من المؤلفين ، وله عنوان بارز يعرف به .
- 3 - عندما يكون دور كل من المحرر أو الجامع ضعيفاً .
- 4 - عندما يكون للعمل أكثر من ثلاثة مؤلفين ، وليس لأحدهم مسؤولية خاصة به .

ويجربى تطبيق القواعد التالية على العناوين داخل القوائم البليوغرافية :

- 1- يُذكر العنوان الأصلي الكامل كما ورد على صفحة الغلاف . أما في حالة وجود عنوان بديل فإن العنوان الأول هو الذي يؤخذ أولاً بعين الاعتبار.
- 2- يدرج العنوان الرئيسي مهما كانت لغته كما هو إذا كان يكتب بحروف القائمة ، يليه العنوان الفرعي بلغة القائمة .
- 3- يمكن اختصار العنوان الطويل في قائمة المؤلفات الحصرية ، ولا يجوز اختصاره في قائمة المؤلفات التحليلية .
- 4- يتغير العنوان عند وروده في صيغة التملك ، إذا كان المدخل الرئيسي تحت إسم المؤلف ، مثال ذلك :
مؤلفات عباس محمود العقاد . تصبح :
العقاد ، عباس محمود . مؤلفات .
- 5- عند حذف شيء من وسط العنوان أو من نهايته ، يجب الإشارة إلى ذلك بثلاث نقط (. . .) .
- 6- عند حذف معلومات هامة ، ولكنها طويلة من العنوان ، يمكن إضافتها في الوصف أو في خانة الملاحظات . مثال ذلك :
وجدى ، محمد فريد . دائرة معارف القرن الرابع عشر ، العشرين .
ط 4 . القاهرة : مطبعة دائرة معارف القرن العشرين 1967 . 10 ج .
قاموس عام مطول للغة العربية ، والعلوم الثقيلة ، والعقلية ، والكونية ، بجميع أصولها وفروعها . ففيه النحو ، والصرف ، والبلاغة ، والمسائل الدينية ، وتاريخ الفرق والمذاهب ، والتفسير ، والحديث
- 7- يمكن إضافة عبارات هامة إلى العنوان تؤخذ من الكتاب نفسه ، وغير موجودة أصلاً على صفحة العنوان ، وذلك عند الحاجة إلى توضيح ضروري ، وتوضع هذه الإضافات داخل معقوفتين .
- 8- عندما لا يكون للمطبوع عنواناً ، يمكن وضع عنوان مناسب له ، يستقي من مضمون الكتاب ، ويوضع العنوان هذا داخل معقوفتين .
- 9- لا يجوز إهمال العنوان البديل الموجود على صفحة العنوان . مثال ذلك : التذكرة التيمورية .
أو معجم الفوائد ونوادر المسائل .
- 10- يذكر العنوان الثانوي بعد العنوان الأصلي . مثال ذلك :
دائرة المعارف . قاموس عام لكل فن ومطلب .
- 11- بالنسبة للدوريات والمسلسلات يتم استخدام عنوان مختصر هو عبارة عن تعبير متفق عليه مسجل في النظام الدولي لتسجيل الدوريات والنشرات

المسلسلة. (ISDS)

12 - تعامل عناوين المجموعات بالطريقة نفسها التي تعامل بها عناوين الكتب.
13 - يمكن ترجمة بعض العناوين عند الحاجة من لغة إلى أخرى. فإذا كان العنوان الأصلي بلغة القائمة، وضعت الترجمة أمامه بين أقواس معقوفة. مثال ذلك:

الموسوعة الفرنسية
Encyclopedie Francaise

أما إذا كانت اللغة المترجم إليها هي لغة القائمة، فتوضع الترجمة أولاً بين قوسين معقوفين بالترتيب الهجائي للقائمة، ويوضع أمامها العنوان باللغة الاصلية. مثال ذلك:

موسوعة العلوم
Encyclopedia of Science

موسوعة الفنون
Encyclopedia of Arts

ويعد العنوان مدخلا أساسياً مفيداً بالنسبة للأعمال القصصية والشعبية، ويفضل تنظيم مثل هذه المداخل تنظيمياً آلياً، وفق الترتيب الأصلي للعناوين وليس وفق رؤوس الموضوعات. (6)

وإذا كانت العناوين تبدأ (بال-) التعريف، فتهمل (ال-) التعريف في الترتيب الأبجائي بالنسبة للأسماء العربية أو الأجنبية على حد سواء.

4. - حقل الطبع :

قد تختلف الطبقات المتعددة للعمل الواحد في بياناتها الورقية، وذلك بسبب الزيادة، أو التنقيح والمراجعة، لذا يستوجب ذكر الطبعة في الحقل المخصص لها في بيانات الوصف إذا كانت الطبعة ما بعد الأولى، أي الثانية أو الثالثة وما يليها. أما الطبعة الأولى، فإهمال ذكرها دليل عليها، بحيث لا يشار إليها إلا إذا كانت لها ميزات خاصة كأن تكون طبعة نادرة مثلاً. ويأتي بيان الطبعة بعد ذكر بيانات مسؤولية التأليف مباشرة. وفي حالة غياب المشاركة في التأليف يكون ذكر الطبعة بعد العنوان.

وعند ذكر عدة طبعات من الكتاب الواحد في القائمة، فيجب ذكر كل طبعة منها بشكل مستقل عن الأخرى، ويجري ترتيب الواحدة بعد الأخرى زمنياً تبعاً لتاريخ صدور كل منها، دونها حاجة إلى إعادة ذكر اسم المؤلف، أو عنوان الكتاب، بل يكفي بوضع خطوط صغيرة تحت كل منها، ثم تذكر رقم الطبعة، وبيانات النشر الجديدة الخاصة بها. مثال ذلك:

السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن، الاتقان في علوم القرآن/ القاهرة: بولاق،

(6) محمد علي قاسم، المرجع السابق، ص. 90-91.

2.1301 ج . ط 3. القاهرة : مصطفى البابي الحلبي ، 1951. ج .

5. - حقل النشر :

- يتضمن حقل النشر بيانات عن إنتاج الوثيقة (مكان النشر، إسم الناشر، تاريخ النشر) بهذا الترتيب. وتسري عليه القواعد التالية :
- 1- يتم اختصار اسم الناشر إلى أقصى حد ممكن إذا كان طويلا .
 - 2- عند تعذر معرفة إسم الناشر نذكر مكانه واسم الطابع .
 - 3- وعند تعذر معرفة مكان النشر نذكر مكان الطبع عوضا عنه .
 - 4- مكان النشر هو المدينة التي يوجد فيها مقر الناشر .
 - 5- الناشر هو الشخص أو الهيئة التي تتولى إنتاج العمل وتوزيعه .
 - 6- الطابع هو الجهة التي تقوم بطباعة العمل لحساب الناشر. ويمكن أن تتولى جهة واحدة العمليين .
 - 7- في حالة غياب مكان النشر نكتب في الوصف البليوغرافي د . م . (n.p.) وفي حالة غياب اسم الناشر نكتب د . ن . (n.pub.)⁽⁷⁾
 - 8- عندما يشترك مجموعة من الناشرين في إنتاج عمل، يكرر حقل النشر، كذا عندما يكون الناشر أكثر من مكان، يكرر مكان النشر، حتى تكون فرص الحصول على الوثيقة أكبر. مثال ذلك :
دمشق ، مكتبة أطلس ، القاهرة ، دار المعارف . أو
دمشق ، مكتبة النوري ، توزيع دار صادر بلبنان .
 - 9- في حال عدم وجود تاريخ النشر فوق الوثيقة، يمكن الحصول عليه من مكان آخر مثل مكان الإيداع القانوني. أما في حالة عدم التمكن من الحصول عليه من أي مكان فيجب العمل على وضع تاريخ تقريبي مصحوب بعلامة استفهام .
مثل : (1974 ?)
 - 10- إذا كان المؤلف هو الناشر، فلا حاجة لإعادة ذكر اسمه في بيانات النشر. مثال ذلك :
سوريا، وزارة التربية . إحصائيات تربوية . دمشق، 1976 .

(7) د . م . = دون مكان . بالانكليزية : (n.p.) = no place .
د . ن . = دون ناشر . بالانكليزية : (n.pub.) = no publisher .
د . ت . = دون تاريخ . بالانكليزية : (n.d.) = no date .

- سوريا، وزارة التربية . دراسة ميدانية حول التسرب المدرسي .
دمشق : مديرية البحوث التربوية، 1978.
- 11- قد يكون من المفيد وضع عنوان مختصر للمؤلف الناشر، إذا كان مجهولاً . مثال :
الخالدي ، سليم . مواقف إجتماعية . دمشق : المؤلف (شارع الشهداء رقم
125) ، 1970 .
- 12- في الكتاب المؤلف من عدة أجزاء، يذكر تاريخ ابتدائه وانتهائه، أو تاريخ الابتداء
مفتوحاً في حالة عدم اكتمال العمل . مثال ذلك :
(1958 -- 1968) أو (1982 -)
- 13- يذكر تاريخ النشر كما هو وارد فوق المطبوع مع ذكر (م .) للسنة الميلادية، و
(هـ .) للسنة الهجرية .
- 6- حقل الوصف المادي :
- تشمل بيانات الوصف المادي حجم وعاء المعلومات وما إليه . فبالنسبة للكتاب نذكر
عدد صفحاته، وعدد أوراقه، أو عدد أجزاءه ومجلداته . وعند الحاجة يمكن ذكر قياسه
بالستيمتر كذلك الأمر بالنسبة لذكر عدد الرسوم والجداول وطبيعتها إذا كانت بارزة أو
ملحقة بالكتاب، ثم القوائم الببليوغرافية والكشافات الملحقة به . وتطبق في هذا الحقل
على الكتاب القواعد التالية :
- 1- نذكر رقم الصفحة الأخيرة من الكتاب، دون ذكر الصفحات المرقمة بالحروف .
مثال ذلك : (312 ص .)
- 2- إذا لم يكن الكتاب مرقماً، نرقمه، ونضع الرقم الذي نحصل عليه داخل أقواس
مركنة . مثال ذلك : [435].
- 3- يحل عدد الأجزاء محل عدد الصفحات إذا كان الكتاب يتكون من عدة أجزاء .
وفي حالات خاصة نذكر عدد صفحات كل جزء أمامه بعد ذكر عدد الأجزاء .
مثال ذلك : ج . (85 ص ، 96 ص .)
- 4- عندما نختار جزءاً واحداً من عدة أجزاء لذكره في القائمة، نشير إلى ذلك بعد
العنوان مباشرة، ثم نذكر عدد صفحات هذا الجزء بعد بيانات النشر في حقل
الوصف المادي . مثال ذلك :
- الشيبياني ، محمد عمر . معالم الحضارة العربية ج 1-الآداب والفنون .
الاسكندرية : دار العروبة ، 1950 ، 372 ص .
- 5- إذا أردنا وصف أكثر من مجلد واحد، وأقل من المجموعة بكاملها، نذكر العدد
الكلي للمجلدات في بيانات الوصف المادي، ونوجه الانتباه إلى المجلدات

المقصودة داخل الملاحظات .

مثال ذلك :

الخزرجي ، محمد سعيد : الفيزياء العالية . بيروت : دار الصفاء ، أنظر : ج 2 .
الميكانيك وج . 3 . الكهرباء والمغناطيس .

6- عندما يكون الكتاب الذي نعرف به في عدّة أجزاء ، ولم تنته بعد عملية طبع جميع أجزائه ، نجعل المدخل مفتوحاً ، ونضع شَرطَة صغيرة بعد ذكر الجزء الأول ، وشَرطَة صغيرة أخرى بعد ذكر تاريخ نشر هذا الجزء ، ونذكر في خانة الملاحظات شيئاً عن العمل .

مثال ذلك :

موسوعة تاريخ العرب . أحمد شاكر الفحام (محرر) . ج 1 دمشق : دار الوفاء ، 1963 .-
من المتوقع أن تصدر الموسوعة في خمسة عشر جزءاً .

7- نذكر الخرائط أو المصورات أو الجداول وغيرها من البيانات المماثلة بعد ذكر عدد الصفحات أو الأجزاء ، أو نكتفي يذكر كلمة (مصور) ، أو أن نقول : ج 12 . مع أطلس (40 ص .) .

8- لا نذكر حجم الكتاب (مقاسه) إلا إذا تعذر التعريف به بشكل حسن . ويكون ذلك بقياس الارتفاع بالسنتيمتر . مثال ذلك : 25 سم . أما الكتب ذات القياس أقل من 25 سم فنهمل ، وإهمال ذكرها يدل عليها . بينما في الكتب العريضة ، ذات المقاسات الخاصة فنذكر عرضها وارتفاعها ، أي الرقم الأول للعرض والثاني للارتفاع .

وكانت بعض المكتبات العربية قد نهجت نهج المكتبات الألمانية في وضع مقاييس خاصة للكتب تعبر عن الحجم الصغير، والوسط، والكبير. إلا أن المانيا الغت استخدام هذه الطريقة لديها عام 1972 غير أن القليل من المكتبات العربية مازالت متمسكة بها حتى في ترتيب الكتب فوق الرفوف، وهي حالة شاذة لا يجوز الاستمرار في استخدامها .

وهذه القياسات هي :

$18,5 = KLein\ oktav = KI.8^\circ$ سم ارتفاع .

$22,5 = Oktav = 8^\circ$ سم ارتفاع .

$25, = Grossoktav = Gr.8^\circ$ سم ارتفاع .

$35 = Quart = 4^\circ$ سم ارتفاع .

$45 = Folio = 2^\circ$ سم ارتفاع .

$Grossfolio = Gr. 2^\circ$ = أكبر من 45 سم ارتفاع .

وهي قياسات معتمدة على عدد طيّات الصفحة عند تهيئتها للطباعة .

7. حقل السلسلة وحقل التبصرات :

تحتوي العبارة الخاصة بالسلسلة كل أو بعض العناصر التالية :
(المؤلف، العنوان، المحرر، رقم المطبوع في السلسلة، العبارة الخاصة بالسلسلة الفرعية، رقم المطبوع في السلسلة الفرعية).
وتوضع العبارات الخاصة بالسلسلة بين هلاليتين بعد بيانات الوصف المادي على الشكل التالي :

(منشورات كلية التربية بجامعة دمشق 4)
أو : (الجزائر، مركز البحوث العلمية 8)
أو : (سلسلة تراثنا 7)
أو : (سلسلة الكتب العلمية رقم 102 ، سلسلة الكتب المدرسية 12)

وتوضع الملاحظات التكميلية للتعريف الإضافي بالوثيقة كأن تكون رسالة جامعية، أو غيرها من الأمور . أما رقم الوثيقة أو الوعاء العلمي الموصوف وهو الرقم الذي يطلب به من دار النشر أو المكتبة، ويشير إلى مكان وجوده . فقد تم تحديده على النطاق العالمي بشكل موحد .

فبالنسبة للكتب، هناك الرقم المعياري الدولي الموحد للكتاب (ISBN) وهو يعطي كل كتاب رقماً في إطار نظام دولي محكم . ويشمل هذا الرقم عدّة أرقام يدل كل منها على شيء معين، وتقع هذه الأرقام في أربعة اجزاء، بعضها ثابت، وبعضها متغير، وعددها في مجموعها عشرة أرقام، ترمز إلى المجموعات والناشرين والمؤلفات المنشورة، يضاف لها رقم للمراقبة . وتأخذ مثلاً على ذلك الرقم التالي :

ISBN 0 2 - 7081 - 0324 - 5

الرقم الدولي الموحد	=	ISBN
رقم مجموعة الناشرين باللغة الفرنسية .	=	02
رقم الناشر، أو دار النشر	=	7081
رقم العمل المنشور.	=	0324
رقم المراقبة، وهو رقم اختياري للحاسوب .	=	5

وسنطفي في الفصل اللاحق مثالا آخر عن هذا الرقم عند حديثنا المفصل عن الرقم الدولي الموحد للكتاب .

وهناك الرقم الدولي الموحد للدوريات (ISSN) الذي يعطي مرة واحدة إلى كل عنوان

دورية في اطار النظام الدولي الموحد لبيانات الدوريات (Inter national Serials data System)

(ISDS) ، ويمكن الحصول عليه من هيئة قومية أو محلية أو دولية ، إذ يوجد لكل هيئة منها مجموعة أرقام (ISSN) تعطي منها أرقاماً لكل عنوان دورية ، يشتمل كل رقم منها على ثمانية عناصر تقسم إلى قسمين لكل منها أربعة عناصر يفصل بينها خط صغير. والرقم الأخير منها هو رقم المراقبة مثل الرقم (ISSN 0002 - 8231) الذي أعطي لمجلة الرابطة الأمريكية لعلوم المعلومات .

وهناك أرقام دولية أخرى لبراءات الاختراع يجدها الـ (ICIREPAT)⁽⁸⁾ مثال ذلك الرقم (USA - A 3607127) يشير إلى براءة اختراع أمريكية . وهناك أرقام أخرى تعطي للقوانين ، والأوامر ، والخرائط وغيرها تسمح التمييز بينها بدقة ، وهي تسهل عمليات الطلب ، والإعارة ، والتبادل ، والبيع وما إليها⁽⁹⁾ وستحدث عن هذه الأرقام بشكل مفصل في الفصل الخامس من هذا الكتاب .

8. المختصرات البليوغرافية وحركات الحروف:

يستخدم في إعداد البليوغرافيات مجموعة متفق عليها من المختصرات سنعمل على وضعها في شكل قائمة ملحقه بهذا الكتاب .

أما عن حركات الحروف فهي موجودة في العديدة من اللغات كالعربية (الفتحة ، الضمة ، الكسرة ، السكون) ، والفرنسية (a , e , e , e , a) والألمانية (a , Ö , Ü)

بالنسبة للغة العربية لا يؤخذ الشكل بعين الاعتبار ، لأنه لا يعلب دوراً في ترتيب الحروف ألفبائياً . كذلك الأمر بالنسبة للغة الفرنسية . أما بالنسبة للغة الألمانية ، فقد بدأت بفك هذه الحروف بليوغرافياً منذ عام 1940 ، لأنها تعلب دوراً في الترتيب الألفبائي . ويكون فكها وإعادة ترتيب كل منها على الشكل التالي :

ue = ü , oe = Ö , ae = ä

أي إن لفظة (Bäcker) باللغة الألمانية أصبحت تكتب (Baecker) ولفظة (Kröller) أصبحت تكتب (Kroeller) وهكذا . . .

وهناك لغات أوروبية أخرى عملت على فك حروفها حرصاً منها على حسن الترتيب الألفبائي كاللغة البرتغالية ولغات أوروبا الشرقية وغيرها .

(8) International Cooperation in Information retrieval among Patent offices. - Icirepat

(9) كلير غينشا وميشال مينو. المرجع السابق ، ص . 107

الفصل الخامس

النظم والمفاهيم الجيوجرافية

يجري إعداد الجيوجرافية وفق قواعد وأصول مرسومة، تضمن التعريف بالمؤلفات بشكل منسق، متكامل، ومنظم، وهذا الأمر لا يتأتى إلا باعتماد قواعد محددة للوصف الجيوجرافي، ومقاييس وطنية وعالمية، وأنظمة مقننة، تزداد أهميتها يوماً بعد يوم، مع توسع استخدام الآلية في إعداد الجيوجرافيات، ومعروف أن الحواسيب مثلاً لا تستطيع التعامل إلا وفق هذه الأنظمة المحددة الدقيقة.

وهناك اليوم العديد من النظم المحلية والعالمية أهمها التقانين الدولية للوصف الجيوجرافي، والعديد من المفاهيم الجيوجرافية والقواعد والأنماط التي تندرج في هذا الإطار. وقد خصصنا هذا الفصل للتعريف بها، بغية جعلها مفهومة، واضحة في أذهان الدارسين، وتسهيل عملية استخدامها عند الحاجة.

1- الرقم الدولي الموحد للكتاب (ISBN)⁽¹⁾

وهو رقم موحد للكتاب يميزه عن غيره من الكتب الصادرة في أنحاء العالم دون خلط أو التباس، ويعطيه صفته المميزة والمحددة على المستوى العالمي. وهو رقم يرافق الكتاب منذ إنتاجه، ويستمر معه، بحيث يصبح وسيلة أساسية من وسائل التعامل معه بين المكتبات، وفي ميدان تجارة الكتب، والأعمال المشابهة الأخرى.

ويعود أساس تطوير هذا الرقم الدولي الموحد للكتاب إلى الأستاذ فوستر (Prof. Fos-ter) من إيرلندا، وقد بدأ تطبيقه في إنكلترا عام 1900 ثم في ألمانيا عام 1971 وبعدها انتشر في العديد من أنحاء العالم. وهو رقم يُعطى للكتب دون غيرها، أي أنه لا ينسحب على الصحف مثلاً أو المسلسلات، أو المنشورات التي تصدر لأغراض خدمات معينة مثل الخرائط الفنية، مفكرات الجيب، المخططات التعليمية المدرسية وما في حكمها. أما الدوريات العلمية فإنها تأخذ الرقم الدولي الموحد للدوريات (ISSN) الذي سنتحدث عنه فيما بعد.

(1) International Standard Book Number = ISBN

ويختصر بالعربية في (ردمك).

ويتكون الرقم الدولي الموحد للكتاب من أربعة مساحات تفصلها بعضها عن بعض خطوط صغيرة، أو فراغات، ويقع هذا الرقم في مجموعة ضمن عشر خانات يقع على يسارها رمز الرقم الدولي الموحد هذا وهو (ISBN) وإن أي عشرة أرقام لا يقع على يسارها هذا الرمز لا تعد رقماً دولياً موحداً للكتاب، إذ لا بد من وجود هذه الأحرف مرتبطة بالرقم. وكمثال آخر على ذلك نسوق الرقم التالي:

ISBN 3 - 7766 - 0761 - 0

فالرقم الأول (3) يدل على رقم المجموعة الوطنية، أو المكانية الجغرافية، أو المجموعة اللغوية.

والرقم الثاني (7766) يدل على رقم دار النشر، ويعطى لكل دار نشر على حدة رقم خاص بها.

أما الرقم الثالث (0761) فهو رقم العنوان ويعطى لكل كتاب تصدره دار النشر أي الدار التي يأتي ذكر رقمها في القسم الثاني السابق الذكر.

أما الرقم الرابع والأخير (0) فهو رقم اختبائي للحاسوب.

ورقم المجموعة الوطنية وهو (3) في أول الرقم السابق الذكر هو للمطبوعات من الكتب الصادرة باللغة الألمانية، لأن تجارة الكتب في ألمانيا والنمسا والمطبوعات الألمانية في سويسرا شكلت مجموعة لغوية واحدة مشتركة وأخذت الرقم (3) أي أن هذا الرقم يرتبط دوماً بهذه المجموعة اللغوية، ويدل دوماً عليها.

أما أرقام دور النشر فتحدد لدور النشر من قبل مؤسسة وطنية معتمدة. ففي ألمانيا مثلاً يكون تحديد الرقم الخاص بكل دار نشر فيها من قبل اتحاد تجار الكتب الموجودة مقره في مدينة فرانكفورت، وهو يخصص لكل دار نشر خاصة أو عامة رقماً معيناً⁽²⁾، بينما تقوم كل دار نشر على حدة باعطاء رقم لكل من منشوراتها. ويكون الرقم الاختبائي بمثابة المراقب للتأكد من صحة الأرقام المعطاة للكتب في إطار الرقم الدولي الموحد للكتاب.

2. - الرقم الدولي الموحد للدوريات (ISSN)⁽³⁾

يسير هذا الرقم جنباً إلى جنب مع الرقم الدولي الموحد للكتاب، غير أنه مخصص للدوريات، فيسهل التعامل معها، ويدخلها ضمن نظام عالمي محكم. يمكن من

Joachin Krause, op. cit. p.62. (2)

Interational standerd Serial Number = ISSN (3)

ويختصر بالعربية في (ردمد).

معالجتها آلياً على النطاق العالمي بوضوح ودقة .

ويقع الرقم الدولي الموحد للدوريات هذا في ثمانية أجزاء، ويرتبط بنظام المعلومات الدولي عن الدوريات . إلا أنه لا يحوي أرقام مفتاحية (معيارية) تحدد الجوانب الوطنية أو الإقليمية، أو المنشأ اللغوي، أو دور النشر، الأمر الذي وجدناه واضحاً في الرقم الدولي الموحد للكتاب .

لقد تطور هذا الرقم، وصدرت بصدده مجموعة من التعليقات التي تحدد الدوريات والمسلسلات والمؤلفات التي يشملها هذا الرقم، مثل الأعمال التي لم تحدد نهاية لأكملها أعدادها، أو موعداً لأكملها صدورها، والتي تصدر تبعاً ضمن أجزاء، وهي في حكم الدوريات والصحف وما إليها من المؤلفات المسلسلة .

وانطلاقاً من التعليمات العالمية (ISO)⁽⁴⁾ ذات الرقم (3297) صدرت التعليمات رقم (DIN 1430 ISSN) التي حددت المجموعات التي تدخل تحت هذا النظام، وتأخذ هذا الرقم على الصعيد العالمي . ومعروف أن إدارة الرقم الدولي الموحد للدوريات ومراقبتها هي إدارة منفصلة تماماً عن إدارة الرقم الموحد للكتاب، لأنها لا تنضوي تحت لواء هذه الأخيرة، وإنما تحت لواء نظام المعلومات الدولي للدوريات (ISDS)⁽⁵⁾ الذي يتصل بدوره بالمنظمات الإقليمية لتحديد هذه الأرقام، وتطبيق هذا النظام، ومتابعته .

فالمجلات العلمية هي أعمال تصدر دورياً على الأقل أكثر من مرة في العام ويكون صدورها منظماً بشكل أو بآخر، وتظهر في مواعيد محددة، أو شبه محددة، ويحوي كل عدد منها في الغالب عدداً من المقالات لعدد من الكتاب، وهذه تأخذ الرقم الدولي الموحد للدوريات .

وفي السياق نفسه، تعامل السلاسل والمجموعات الأخرى المشابهة مثل الكتب السنوية، أو التقارير السنوية، أو مجموعات المعلومات، مثل هذه المؤلفات تُعطي أيضاً الرقم الدولي الموحد للدوريات، إلا إذا كانت تصدر بشكل فردي لا رابطة تربطه بأعداده السابقة، وفي هذه الحالة، يمكن أن تأخذ الرقم الدولي الموحد للكتاب لأنها تخرج عن كونها أعداد متلاحقة مسلسلة .

كما أن سلاسل المؤلفات التي يكون لأعدادها صفة الرسالة أو الدراسة، والتي تصدر بشكل دوري، دون التزام بمواعيد محددة، فإنها تعامل المعاملة نفسها، بحيث لا تحصل مجموعاتها على الرقم الدولي الموحد للكتاب، بينما يمكن لإصداراتها الفردية أن

International Organization for Standardisation = (ISO) (4)

International Serial Data System = (ISDS) (5)

تحصل عليه .

3. - التقنين الدولي للوصف الببليوغرافي (ISBD)⁽⁶⁾

يعد الوصف الببليوغرافي حجر الزاوية في أعمال المكتبات وميادين المعلومات، نظراً لكونه يدخل بشكل أو بآخر في جل هذه الأعمال والميادين. ويقوم هذا الوصف على قواعد وأصول محددة وجدت أسسها الأولى منذ القدم، وتطورت مع حاجات المكتبات، ثم متطلبات مراكز التوثيق والمعلومات. وبعد أن كانت هذه القواعد محلية ومحددة، أصبحت اليوم تنسحب على نطاق عالمي، وتقوم على أسس دولية.

والتقنين الدولي للوصف الببليوغرافي هو عبارة عن نظام ببليوغرافي عالمي للمعلومات، يهدف إلى توحيد قواعد الفهرسة ومبادئها على المستوى العالمي، من خلال نظام متوازن دقيق للوصف الببليوغرافي يخصص كافة أنواع المؤلفات من كتب، ودوريات، وخرائط وغيرها، وله معايير يجب الالتزام بها على الصعيد العالمي، بينما تركت فيه بعض المجالات الهامشية للاختيارات الوطنية والقومية، كذا النوعية والوظيفية. لذا انكب المتخصصون من جميع أنحاء العالم على دراسته، منذ صدور طبعته المبدئية الأولى في السبعينات⁽⁷⁾، وبيان الرأي فيه، ودراسة إمكانية ترجمته إلى اللغات الوطنية، أو اعتماده كما هو في طبعاته الإنكليزية أو الفرنسية.

وقد تخصصت الصيغة الأولى منه بالكتب (تدوب - ك). وأثار صدوره ردود فعل متفاوتة بين الحماس والفتور. وبينما وجهت الجهات الأمريكية المهتمة له الانتقادات في بداية الأمر، فإن أوروبا الغربية استقبلته بحماس، وبادرت المكتبات الألمانية والفرنسية والإنكليزية باعتماده في إصدار ببليوغرافياتها. كما كان له صدى إيجابياً عند المكتبيين العرب، حيث أوصى المؤتمر الأول للإعداد الببليوغرافي للكتاب العربي المنعقد في الرياض عام 1973 بتبنيه وترجمته إلى اللغة العربية.

ونظراً للتنوع الموجود في برنامج (تدوب)، وحرصاً على عدم الوقوع في تشعب النصوص، وتناقض البناء، فقد تم إقرار نظام عام هو (تدوب - ع) الذي صدر عام

(6) International Standard Bibliographic Discription = (ISBD)

ويختصر في العربية برمز (تدوب).

(7) صدرت الطبعة المبدئية الأولى عام 1971، ثم الطبعة المعيارية الأولى في شهر أبريل عام 1974 باللغة الانكليزية وتقع في (36) صفحة، ثم أعيد صياغة هذه الطبعة في شهر سبتمبر من العام نفسه، وصدرت في ثلاثة أضعاف حجم الطبعة السابقة. ثم صدرت الطبعة الثانية من (تدوب - ك) عام 1977، والطبعة الثالثة عام 1983، وكل ذلك بإشراف الإتحاد الدولي

لجمعيات المكتبات، ادمج (IFLA) = Interational Federation of Library Association

1976 لتحقيق التناسق بين جميع برامج تدوب الخاصة بالكتب وغيرها من أوعية المعرفة . وكان لهذا النظام العام تأثيره الإيجابي على طبعة (تدوب - ك) الصادرة عام 1978 ، وعلى جميع طبعات تدوب الأخرى ، كما تمت مراجعة (تدوب - د) الخاص بالدوريات الصادر عام 1976 على أساسه أيضا . وقد عمل (تدوب - ع) على رسم إطار عام ، وشكل موحد لجميع أنواع (تدوب) في جميع أوعية المعلومات ، واشتمل بدوره على جميع الحقل والعناصر والترتيب وعلامات الترقيم الموجودة في أنواع تدوب ، كما استخدم المصطلحات نفسها . إلا انها جاءت فيه أكثر عمومية حتى تكون مناسبة لعناصر الوصف الخاصة بجميع أنواع أوعية المعلومات وليس لنوع واحد فقط منها^(٨) وقد تم في إطار التقنين الدولي للوصف الببليوغرافي (تدوب) وضع الأقسام التالية :

1.3 - تدوب - ع (ISBD-G) :

وقد سبق الحديث عنه ، وهو يشتمل على مفردات عامة تنسحب على جميع أوعية المعلومات من كتب وغيرها ، مع إفساح المجال لمواد جديدة غير معروفة اليوم ، وقد تعرف بالمستقبل ، وهو يعمل على مساعدة الجمعيات الوطنية والإقليمية على وضع قواعد وطنية عند الحاجة ، فتنفيذ منه ، وتنهج نهجه .

2.3 - تدوب - ك (ISBD-M) :

وهو تقنين مخصص للكتب ، إنه أقدم تقنين بينها جميعاً ، وأكثرها انتشاراً واستخداماً في أنحاء العالم ، وهو مترجم إلى العديد من اللغات بينها اللغة العربية . وينحصر تطبيقه بالكتب الحديثة فقط .

3.3 - تدوب - ك ق (ISBD-A) :

وقد خصص للكتب المطبوعة قبل عام 1801 ، لذا فهو يهتم بوصف أمور ذات صلة بطبيعة الكتاب القديم من ناحية طباعته التقليدية وطريقة صدوره ، مثل الاهتمام بتعداد الصفحات عند الوصف الببليوغرافي والأوراق والأعمدة ، وذكر المتبور منها مع تقادم الزمن ، كذا ضبط قياسات الكتب ، وذكر البيانات المتعلقة بخصائصها المادية ، وهو أمر يهم الكتب العربية القديمة ، وبخاصة المكتبات التي تزخر بنفائس الطباعة العربية القديمة^(٩) .

(8) أنظر : د . نبيلة خليفة جمعة . التقنين الدولي للوصف الببليوغرافي . تونس : مركز البحوث في علوم المكتبات والمعلومات ، 1986

(9) عرّض كتاب «الفهرسة الوصفية» للدكتور شعبان عبد العزيز خليفة ومحمد عوض العايدى السابق الذكر فصلاً عن فهرسة الكتب القديمة ، أورد فيه نماذج طريقة لصفحات العنوان =

4.3. - تدوب - د (ISBD-S) :

يختص بوصف المنشورات الدورية، وسلاسل الكتب، ويضع القواعد المحددة لذلك. وهو كباقي التقنيات يعتمد وضع صيغة العنوان الأصلي للدورية في الحقل الأول، إلا انه يطلب إضافة العنوان المفتاح في الحقل الثامن من الوصف الببليوغرافي للدوريات، وهو العنوان الذي يقوم النظام الدولي لبيانات المطبوعات المسلسلة بتحديثه، ويلزم الرقم الدولي المعياري للدورية.

5.3. - تدوب - م غ ك (ISBD-NBM) :

ويشمل المواد التي لم يفرد لها تقنياً مثل المصغرات الفيليمية، والشرائح والأفلام ومشكلته أنه يجمع مواد متنافرة، ويصعب تطبيق تقنين واحد عليها، نظراً لاختلاف طبيعتها وبياناتها في بعض الحالات.

6.3. - تدوب - م خ (ISBD-CM) :

وقد خصص للمواد المرسومة والخرائط والوثائق التي تمثل الأرض والأجرام السماوية. وعند استخدام هذا التقنين قد نحتاج إلى مساعدة تقنيات أخرى لرصد بعض المواد المرسومة كأن تكون رسوماً مصورة تصويراً مصغراً، أو فوق شرائح فيليمية، وفي هذه الحالة لا بد من مساعدة (تدوب - م غ ك) وهكذا.

7.3. - تدوب - م م (ISBD-PM) :

ويتم بالمنشورات الموسيقية المطبوعة الحديثة بعد عام 1801 وإذا تعلق الأمر بمنشورات من هذا النوع سابقة لهذا العام، فلا بد من طلب مساعدة (تدوب - ك ق)، أو أي تقنين آخر حسب التخصص.

8.3. - تدوب - ت ص (ISBD-SR) :

وهو يتم بالتسجيلات الصوتية، نظراً لأن (تدوب - م غ ك) لم يستطع إعطاء هذا النوع من المواد حقه من الوصف، وهو يشبه (تدوب - م غ ك) في العديد من الخصائص، ويخرج عنه في قضايا ذات صلة بطبيعة التسجيلات الصوتية التي تحتاج إلى وجود بيان للتأليف وبيان للتلحين والأداء، وحذف الحقل الخاص بالطبعة.

وهناك (تدوب) للمؤلفات غير المستقلة، أي المؤلفة اعتماداً على الغير (ISBD - AN) (Analytics)، وتدوب للخطوط غير اللاتينية (ISBD - IBD)

وتعمل هذه التقنيتين على تسهيل عملية الاتصال والتبادل الدولي للمعلومات

= والتون مع نماذج لبطاقات فهرسة هذه الكتب.

الجبلوجرافية عن الكتب أو الدوريات أو أوعية المعلومات الأخرى، وذلك عن طريق عدة أمور أهمها:

1 - جعل التسجيلات الجبلوجرافية (Records) في المصادر المختلفة قابلة للتداول. فالتسجيلات الصادرة عن أحد الأقطار العربية مثلاً يمكن عند اعتماد هذه التقانين أن تكون مقبولة بسهولة في مكاتب أي بلد، وذلك بسبب توحيد عناصر الوصف الجبلوجرافي وترتيبها، وتوحيد نظام ترميزها.

2 - المساعدة في تفسير التسجيلات عبر العوائق اللغوية، وبذلك تكون التسجيلات المنتجة في إحدى اللغات يمكن تفسيرها من قبل المستفيدين في لغات أخرى.

3 - المساعدة في تحويل التسجيلات الجبلوجرافية من الشكل التقليدي إلى الشكل المقروء آلياً باستخدام الحواسيب⁽¹⁰⁾

4 - نظام المعلومات الدولي للدوريات (ISDS):

يهتم هذا النظام بحصر الدوريات على النطاق العالمي، وإحصائها، وترقيمها، وضبطها، ومتابعة ما تتعرض له من توقف أو انقطاع، ومعالجتها معالجة آلياً.

وتوجد الإدارة العامة لهذا النظام في باريس، وتقوم بتوزيع الأرقام الخاصة بالرقم الدولي الموحد للدوريات (ردمد = ISSN) على الدول، مع المفاتيح العنوانية العالمية (International Key Title) وكل مفتاح منها هو عبارة عن عنوان مختصر موحد كل مجموعة أعمال (دوريات، مؤلفات مسلسلة) يتبع نظام المعلومات الدولي للدوريات (ISSN)، ومنه أيضاً للرقم الدولي الموحد للدوريات (ردمد = ISSN).

ويشترك (تدوب - د) ونظام المعلومات الدولي للدوريات في تخصصها بالدوريات، لأن كلاً منهما يعمل في هذا الإطار، إلا أن هناك فرقاً جوهرياً يميز بعضهما عن بعض، بل ويجعل منها نظامين متكاملين لا متعارضين. ويكمن هذا الفرق الجوهري في كون التقنين الدولي للوصف الجبلوجرافي - دوريات، يتجه نحو الوصف المفصل لكل دورية، بينما يعمل نظام المعلومات الدولي للدوريات على حصر الدوريات فقط، وإحصائها، وترقيمها، وإعداد سجل دولي لضبطها، وكأنه يريد تسجيل سيرة حياتها.⁽¹¹⁾

5 - القواعد الأنجلو - أمريكية للفهرسة (قاف - 2):

بعد سنوات من العمل المشترك الأنجلو - أمريكي لتوحيد قواعد الفهرسة في الدول

(10) أنظر: د. ربحي مصطفى عليان، المرجع السابق، ص. 173.

(11) نزار عيون السود. علم الوراثة. الجبلوجرافيا المتخصصة، المرجع السابق ص. 246-224.

المتحدثة باللغة الانكليزية، صدر التقنين المشترك الأول عام 1908 ويتكون من (174) قاعدة تغطي حاجات المكتبات الكبيرة في هذا الميدان، وهو تقنين يقرب من الصفة الدولية⁽¹²⁾

وبعد عدد من المؤتمرات والجهود المبذولة على عدة مستويات ومجموعات عمل، قامت أربع هيئات علمية متخصصة⁽¹³⁾ في هذه الدول بإصدار الطبعة الأولى من التقنين الأنجلو- أمريكي في شكله الجديد، وليس في كونه مراجعة منقحة لتقنين سابق. كما صدر بعنوان جديد هو «قواعد الفهرسة الأنكلو- أمريكية (قاف 1) وذلك عام 1967، وتتكون من ثلاثة أقسام رئيسية وستة ملاحق.

ونظراً للتطور الكبير في ميدان النشر أصبحت الحاجة ماسة إلى إعادة النظر في هذه القواعد حتى تصبح أكثر انسجاماً مع هذا التطور، وأكثر تلبية للحاجات الناتجة عنه، ولاتساع نطاق التبادل الدولي للبيانات الببليوغرافية. وقد قامت لجنة مشكلة من خمس جمعيات ومكتبات بريطانية، وأمريكية، وكندية⁽¹⁴⁾ بهذه المراجعة، ونشرت الطبعة الثانية من القواعد الأنجلو- أمريكية (قاف 2) عام 1978⁽¹⁵⁾

وتتكون هذه الطبعة من قسمين رئيسيين، يحتوي الأول منها على ثلاثة عشر فصلاً خصصت برمتها للوصف الخالص، بينما يحتوي القسم الثاني على ستة فصول خصصت لقواعد المداخل، بغية تطبيقها على جميع أوعية المعلومات دون استثناء. كما اشتملت هذه الطبعة الجديدة على خمسة ملاحق هي: ملحق استخدام الحروف الكبيرة، وملحق المختصرات، وملحق الأرقام، ثم ملحق قاموس المصطلحات. وأخيراً ملحق يضم كشاف أرقام القواعد.

وتتميز هذه الطبعة بوضع نظام ترقيم جديد للقواعد، وكتابة الاختيارات بشكل أوضح عما كانت عليه في الطبعة الأولى، مع زيادة في عدد الأمثلة والنماذج. كما كانت حريصة على وضع قواعد بيانات الوصف في البداية، وقواعد المداخل في النهاية، لجميع أنواع مواد المعلومات.

ومن بين أهم ما يميز (قاف 2) أيضاً. وجود الفصل العام في بداية القسم الأول

(12) صدر هذا التقنين بعنوان: (Cataloguing rules author and title entries.)

(13) هذه الهيئات هي: (الجمعية الأمريكية للمكتبات، جمعية المكتبات البريطانية، مكتبة الكونغرس، جمعية المكتبات الكندية).

(14) هذه الجمعيات والمكتبات هي: جمعية المكتبات البريطانية، الجمعية الأمريكية للمكتبات، المكتبة البريطانية، مكتبة الكونغرس، اللجنة الكندية للفهرسة.

(15) قواعد الفهرسة الأنجلو- أمريكية (AACR-2) (Anglo - American Cataloguing Rules)

الذي يشمل بدوره علامات الترتيم، وترتيب عناصر البيانات البليوغرافية وهو مستوحى من (تدوب - ع -)، وذلك حتى يتلاءم الوصف مع جميع أنواع المواد من خلال قواعد مشتركة. وقد حظيت قواعد الفهرسة (قاف - 2 -) هذه بأهمية كبيرة، واهتمام واسع نظراً لانتشار استخدام اللغة الإنكليزية، كما نقلت إلى الإسبانية والعربية^(١٦) وفي عام 1988 صدرت الطبعة المراجعة من هذه القواعد (قاف 2 المراجعة = AACR)

- 2 Revised

6. قواعد الفهرسة العربية:

نشأت في الوطن العربي منذ مطلع هذا القرن عدة ممارسات للفهرسة تلبية لحاجات المكتبات، بعضها تأثر بالقواعد الأمريكية، وبعضها بالقواعد الإنكليزية وآخر بالفرنسية أو الألمانية.

وكانت دار الكتب المصرية أول من وضع قواعد عربية للفهرسة، وذلك عام 1938 تحت عنوان «قواعد الفهرس العربي». تلتها «قواعد الفهرسة الوصفية للمكتبات العربية» التي ظهرت في ثلاث طبعات متتالية تنفيذاً لتوصيات حلقة بيروت العربية للمكتبات التي عقدت عام 1959، وموافقة الحلقة الإقليمية العربية للبليوغرافيا والتوثيق وتبادل المطبوعات عام 1962، وهي قواعد شديدة التأثير بالقواعد الأنكلو-أمريكية الصادرة عام 1909.

وقد ظلت الممارسات العربية في ميدان الفهرسة مضطربة ومتعددة، حتى صدور النسخة العربية من (تدوب - ك)، حينها «بدأ العالم العربي يتطلع إلى مواكبة الاتجاه السائد نحو توحيد قواعد الفهرسة على نطاق العالم. وقد بدى أنه على من يريد اللحاق بالركب، إما أن يكون لديه تقنين قومي للفهرسة، فيقوم بتعديله حسب قواعد (تدوب)، أو أن يتبع (تدوب) سواء في صورته الدولية بلغته، أو بترجمته إلى اللغة القومية، أو أن يقوم بإعداد تقنين قومي، يساير قواعد (تدوب)، ويكون أكثر ملاءمة لطبيعة المطبوعات القومية»^(١٧).

وهكذا، ومن هذا المنطلق، دعى مؤتمر الإعداد البليوغرافي للكتاب العربي المعقود في الرياض عام 1973 إلى استخدام (تدوب) في الفهارس وأعمال البليوغرافيات العربية في أقرب الآجال، كما طلب من المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم أن تعد موجزاً إرشادياً لتوضيح هذا التقنين الدولي، والمساعدة على فهم قواعده، وتطبيقها في

(16) د. نبيلة خليفة جمعة. المرجع السابق، ص. ص. 32-33.

(17) المرجع السابق، ص. 44.

الوطن العربي .

ولما كان من غير المناسب تطبيق (تدوب) بصورته الدولية في الوطن العربي لإيجازه الشديد، طلبت المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم من الأستاذ الدكتور سعد محمد الهجرسي أن يقوم بترجمة (تدوب - ك) إلى اللغة العربية، ولكن ليس في صيغته الأصلية، وإنما في الصورة التي ورد فيها داخل قواعد الفهرسة الأنجلو - أمريكية المراجعة في ضوء (تدوب - ك)، وذلك بناء على اقتراح الأستاذ المترجم، نظراً لكون هذه القواعد هي الأنسب والأوسع انتشاراً واستخداماً في العالم. وقد تم إنجاز هذه الترجمة، وإصدارها عام 1975 تحت عنوان: «بعض التقنيات العصرية للوصف الجيوجرافي: تعريفات وتأصيلات وإرشادات» ثم صدرت الطبعة الثانية منها عام 1976 مضافاً إليها قواعد الفصل الثاني عشر من (قاف 2)، وبعض قواعد مختارة من الفصلين الأول والثاني، فضلاً عن بعض الملاحق بغية تسهيل عملية تطبيقها وتدريبها في معاهد المكتبات العربية.

وهذا العمل الجاد الذي قام به الدكتور سعد محمد الهجرسي مشكوراً تكون المكتبة العربية قد خطت خطوة هامة في طريق الوصول إلى وضع «التقنين العربي للوصف الجيوجرافي (تعروب)»، ومن ثم تطوير الفهرسة العربية للوصول إلى ما هو عليه الحال في الدول المتقدمة، حتى تتمكن الدول العربية من الإسهام بدورها في الضبط الجيوجرافي العالمي (ضبع: UBC).

وتنفيذاً لتوصيات المؤتمر الثاني للإعداد الجيوجرافي للكتاب العربي المنعقد في بغداد عام 1977، وملتقى الضبط الجيوجرافي في الأقطار العربية، المنعقد في تونس عام 1978، فقد تبنت المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم عام 1980 ترجمة التقانين الدولية للوصف الجيوجرافي بكل أجزائها، فاصدرت الطبعة العربية (لتدوب - ك) في العام نفسه. ثم أصدرت (تدوب - م غ ك) بالعربية عام 1983 وتابعت بعدها إصدار التقانينات الأخرى بالعربية أيضاً وهي (تدوب - د)، (تدوب - ع)، (تدوب - م م) و (تدوب - م خ).

ولم تكن ترجمة هذه الأعمال إلى اللغة العربية ترجمة حرفية، بقدر ما هي تعريب مناسب لطبيعة الكتاب العربي، وفهرسته بشكل ملائم للتقنيات الحديثة.

ومن المفيد أن نشير في هذا المجال إلى ضرورة الاهتمام بوضع تقنين عربي موحد للمخطوطات العربية، نظراً لما تمتاز به هذه المخطوطات عن غيرها من المخطوطات العالمية من خصائص تحتاج إلى قواعد خاصة بها.

7.. أنماط البيانات البليوغرافية في الكتاب العربي:

تطورت أنماط البيانات البليوغرافية مع تطور الكتاب العربي عبر التاريخ بتأثير عوامل مختلفة لعبت دوراً هاماً في تشكيل هذه الأنماط حتى وصلت إلى ما هي عليه الآن.

ولو نظرنا إلى حركة تطور الكتاب العربي منذ العصر العباسي الأول إلى يومنا هذا، لوجدنا أن بعض الكتب العربية حديثة الطباعة، مازالت تحافظ على الشكل القديم في إخراج الكتاب، وبخاصة منها كتب التراث، وتحقيق الكتب القديمة، وبعض كتب العلوم الدينية، بحيث مازالت طرق إخراجها تتأثر بشكل أو بآخر بالطرق القديمة، في الأصول والحواشي والشروح والتكملة، ومازال بعضها يحافظ على طرق الطباعة الأولى في بعض العبارات مثل «ملتزم الطبع والنشر»، أو «طبع على نفقة فلان» الخ . . .

كما نلاحظ عدم الالتزام في العديد من الأحيان، بوضع بيانات النشر في أماكن محددة من الكتب بشكل منظم، إذ مرة تجدها فوق صفحة العنوان، ومرة أخرى في الصفحة الأخيرة، وثالثة تجدها مبتورة ناقصة، أو لا وجود لها في أي مكان على الإطلاق، وهذا ناتج عن قلة وعي المؤلفين، أو دور النشر والطبع، بهذه البيانات، ومدى أهميتها في الوصف البليوغرافي للكتاب وفهرسته.

وقد أجرت الدكتورة نبيلة خليفة جمعة دراسة لأنماط البيانات البليوغرافية للكتاب العربي⁽¹⁸⁾ من خلال عينات من الكتب اختارتها عشوائياً لإجراء هذه الدراسة، وهي مطبوعة في عدد من الدول العربية، وتمت معالجتها في مكتبة الكونغرس بالقاهرة خلال أربعة أشهر هي على التوالي: مارس، أبريل، ماي، يونيو من عام 1979 وعددها (528) كتاب⁽¹⁹⁾ تتمثل فيها سمات الكتاب العربي في الوقت الحاضر، وهي جميعها صادرة في اللغة العربية.

وقد وجدت الباحثة بعد هذه الدراسة أن (97%) من هذه الكتب ذات غلاف ورقي، وأن (1,5%) منها فقط ذات غلاف سميك، والباقي دون غلاف. ووجدت أن البيانات البليوغرافية الموجودة على صفحة الغلاف هي نفسها على صفحة العنوان الداخلية دون زيادة أو نقصان، وذلك بنسبة (98%)، بينما تكون صفحة العنوان في

(18) انظر: المرجع نفسه، ص. ص. 80-104.

(19) بين هذه الكتب (360) كتاب مطبوعة في مصر، و (76) كتاب في الشام والعراق، و (70) كتاب في دول المغرب العربي، و (16) كتاب في الجزيرة العربية، و (6) كتب لم يعرف مكان تطبعها.

الكتب الغربية هي المصدر الأساسي للبيانات الجغرافية التي توجد كاملة فيها. كما وجدت نسبة (1.5%) من هذه الكتب بحوي الواحد منها أكثر من عمل واحد. وقد أرجعت أسباب ذلك إلى تقاليد التأليف القديمة الموروثة، حيث يؤلف الواحد كتاباً في موضوع، ثم يأتي غيره فيضيف إليه معلومات أخرى ويكمله، بعدها يأتي ثالث فيضيف شرحاً له، أو يضع كتاباً آخر على هامشه، كل ذلك بغرض استكمال دراسة موضوع الكتاب.

كما وجدت الباحثة أن الكتاب العربي مازال يتصف بصفة رفق العنوان الأساسي بعبارات وبيانات تُحشد إلى جانبه، وأرجعت ذلك إلى تقليد موروث أيضاً الغرض منه إضافة هالة من التقدير على الكتاب، دون إعطاء البيانات الجغرافية حق قدرها، والاهتمام بوظيفتها وأهميتها⁽²⁰⁾

وقد لاحظت الدراسة على المؤلفين العرب إعطاء أسماهم فوق المطبوع أهمية ملفتة للنظر أكثر من اللازم، أو تقديم اسم المترجم على اسم المؤلف، مع عدم وضوح صياغة العنوان، بحيث يمكن قراءته بأكثر من شكل واحد، وعدم وضوح بيانات التأليف، إذ يكون اسم المؤلف داخل العنوان مثلاً، أو مصحوباً بعدد مبالغ فيه من الألقاب، أو متخفاً بالدعوات والترحم عليه، كذا عدم وضوح بيانات الطبعة أو رفقها بالفاظ غير مناسبة مثل (الوحيدة، الكاملة، الأخيرة، المكرر) مما يصعب عملية تحديد معناها عند الوصف الجغرافي⁽²¹⁾

ومن السمات البارزة الأخرى في الكتاب العربي عدم اكتمال بيانات النشر، حيث نجد الناشرين كثيراً ما يهملون تسجيل بعض هذه العناصر على أهميتها، بينما يهمل بعضهم هذه البيانات جملة وتفصيلاً. فهناك من يهمل ذكر مكان النشر، أو تاريخ النشر، أو استخدام أشكال غير مناسبة لذكر اسم الناشر⁽²²⁾.

ومازالت الحروف العربية تستخدم إلى جانب الأرقام في ترقيم صفحات الكتب، مما يؤثر في تحديد القيمة العددية الفعلية للصفحات، وهي ظاهرة سلبية مازالت موجودة برغم توصية مؤتمر الإعداد الجغرافي الثاني الذي طلب ضرورة تحويل الحروف

(20) من هذه العبارات مثلاً: (ولتنام النفع وضعنا كتاب كذا . . .) أو (الطبعة الوحيدة الكاملة من كتاب . . .) أو (من علماء القرن الثالث الهجري) أو (رحمه الله جزاه عن المسلمين خيراً جزاء) أو للإمام المتقن، الحافظ المتقن، علامة عصره، ومن إليه المرجع في دهره الخ . . .

(21) المرجع السابق، ص. 88

(22) مثل: «الطبعة السلفية ومكتبتها لصاحبها محي الدين الخطيب».

الهجائية عند التقييم إلى الأرقام العربية. مع ضعف الشعور بأهمية اللوحات التي قد يحويها الكتاب، وعدم وضوح بيانات السلسلة في بعضها، مما يصعب أمر تحديد البيانات، فضلاً عن وجود عبارات مختلفة على صفحة العنوان يصعب تحديد هويتها أو انتائها إلى حقول الوصف، وهي في جلها امتداد للعادات القديمة التي الفتها الكتب العربية.

وهناك نسبة كبيرة من الكتب العربية تفرد الهيئات الناشرة لها مكاناً أوسع مما ينبغي لأسمائها، كالهيئات العلمية، أو الدينية، أو الحكومية أو غيرها، فتصعب عملية اختيار القاعدة الواجب تطبيقها من بين قواعد (تدوب - ك). كما أن نسبة الكتب العربية التي تستخدم التقييم الدولي الموحد للكتب (تدمك) - لا تتجاوز 27% وهي نسبة ضعيفة، مع غياب استخدام (تدمك - د) تماماً⁽²³⁾

وهكذا، فإن هذه السمات التأليفية والجغرافية للكتاب العربي تؤثر سلباً على تطبيق قواعد التقنين الدولي للوصف الجغرافي. لذا يجب العمل بجدية على تخلص الكتاب العربي من هذه السلبات التي تسيء إليه.

8. - رؤوس الموضوعات :

رأس الموضوع هو التعبير القصير الذي يدل على محتوى الكتاب أو الوثيقة مهما كان نوعها. ولا يرتبط رأس الموضوع حكماً بالعنوان، بل يمكن أن يستقى منه أو من أي مكان آخر، بشرط أن يكون دليلاً موجزاً لمحتويات العمل، ويعبر عنه.

وقد يكون رأس الموضوع عبارة عن لفظة واحدة معبرة مثل: فيزياء، كيمياء، هندسة، صيدلة الخ... وقد يكون مركباً من لفظتين مثل: الأدب الحديث، علم الاجتماع، الشعر العربي، أو من جملة كاملة مثل: الشعر العربي في العصر الجاهلي، الفلسفة اليونانية القديمة.

وهناك تعريفات متنوعة من رؤوس الموضوعات حسب الحاجة. كالفرع الجوهري مثل: (الفواكه: برتقال)، والفرع المكاني مثل: (التجارة: الجزائر)، أو الفرع الزماني مثل: (المكتبات: تاريخ)، والفرع الشكلي مثل: (تراجم، فهارس، دوائر معارف) الخ... .

وهناك قواعد يجب التزامها عند وضع قائمة رؤوس الموضوعات. وإذا كان من السهولة تحديد رأس العنوان، فإنه ليس من السهل تحديد رأس الموضوع. ويمكن

وضع أكثر من رأس موضوع واحد للكتاب الواحد. وفي جغرافية رؤوس الموضوعات. يجري ترتيب هذه الرؤوس بعد اختيارها بعناية ألفبائياً، بعضها تحت بعض، وبذلك يسهل البحث عن الموضوع المطلوب من خلال رأسه المرتب ألفبائياً. وهناك بعض الأمثلة عن رأس الموضوع:

كتاب لمؤلفه هانس هيرمان. عنوانه: معجم جائزة نوبل للسلام. يكون رأس موضوعه: جائزة نوبل للسلام.

كتاب لمؤلفه محمد سمان عنوانه: حياة الأديب عباس محمود العقاد.

تكون رؤوس موضوعاته: تاريخ الأدباء، وعباس محمود العقاد.

وهناك عدة قوائم لرؤوس الموضوعات العربية مثل قائمة جامعة الرياض⁽²⁴⁾، وقائمة الحزبندار، غير أنها تفتقر إلى العديد من المصطلحات الضرورية، وإلى المنهجية، فضلاً عن التناقض التي تعاني منه.

وقد صدرت مؤخرًا قائمة رؤوس الموضوعات العربية الكبرى عن المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، وهو عمل نافع عظيم الفائدة في هذا المجال، سنتحدث عنه مفصلاً فيما بعد.

9. الفهرس الدولي للناشرين :

يجوي هذا الفهرس قائمة بأسماء وعناوين عدد كبير من الناشرين في العالم وعددهم (150,000) دار نشر، بينها (125,000) دار تلتزم بالرقم الدولي الموحد للكتاب، في (61) دولة في العالم، وهناك دول دخلت في إطار النظام الدولي هذا، ولكن دور النشر فيها لم تعتمد بعد الرقم الدولي الموحد للكتاب، بينما هناك دول لم تدخل في هذا النظام بعد. وقد تم تدقيق عناوين دور النشر السابقة الذكر من قبل الجهات الوطنية المسؤولة، كل بالنسبة لدور النشر الموجودة لديه.

ولقد تم ترتيب الدليل على أسماء دور النشر بشكل الفبائي، وألحقت به فهرس، الرقم الدولي الموحد للكتاب، الخاصة بجميع دور النشر، ثم جرى رده بكشاف الفبائي لدور النشر، منظم تحت أسماء الدول الموجودة فيها، وذلك تسهيلاً لعملية البحث.

ويوجد في القسم الأول من الدليل المرتب على أسماء دور النشر كافة المعلومات المطلوبة عنها كالعناوين وغيرها. أما القسم الثاني فهو مرتب على أرقام النظام الدولي

(24) صدرت هذه القائمة عن عمادة شؤون المكتبات بجامعة الرياض، التي هي جامعة الملك سعود الآن، إعداد قسم الفهرسة والتصنيف بإشراف ناصر سويدان.

الموحد، ولا يحوي سوى أسماء دور النشر الموجودة في القسم الأول، كذا القسم الثالث الذي لا يحوي سوى أسماء دور النشر في كل دولة، مع أرقامها بالنسبة للترقيم الدولي الموحد، ورموز الدول.

يقع هذا الفهرس بطبعته الألمانية في 2357 صفحة (25)

10. - الفهارس الإقليمية للناشرين :

بعد التحقيق الببليوغرافي للكتب، يجري اتخاذ قرار التزود بها. فإذا لم يكن بالامكان التزود ببعض المؤلفات المفردة عن طريق الشركات الكبرى التي تتعهد عادة عمليات التزود بكميات كبيرة، يكمن الحل بالتزود بها عن طريق دور النشر، أو تجار الكتب الصغار. وهنا تكون الحاجة ماسة إلى استخدام فهارس إقليمية أو وطنية للناشرين وباعة الكتب، تجمع أسماء دور النشر الإقليمية أو الوطنية مع عناوينها وبعض المعلومات الهامة عنها للاتصال عند الحاجة.

ويوجد في ألمانيا مثلاً فهرس مطبوع يحوي عناوين دور النشر والجهات التي تتولى إصدار كتب باللغة الألمانية، ويصدر هذا الفهرس ويتابع من قبل اتحاد تجار الكتب في ألمانيا، وتحوي الطبعة الثالثة منه عناوين (28,000) دار نشر وتاجر كتب في المدن الكبرى والصغرى، كما يحوي عناوين الشركات التي تتعامل معها هذه الدور خارج التراب الألماني وما وراء البحار. وقد تولى ذكر دور النشر في ألمانيا الغربية والنمسا وسويسرا داخل هذا المرجع بترتيب الفبائي محكم على أسمائها وأسماء شركات بيع الكتب، وعلى المواقع الجغرافية. أما عناوين تجار الكتب في هذه الدول فقد أدرجت بترتيب مكاني فقط على الترتيب الأبجائي، بينما أدرجت عناوين دور النشر الأجنبية التي تتعامل معها دور النشر الألمانية ضمن هذا المرجع تحت أسماء الدول الموجودة فيها دون المدن، أي رتب أسماء الدول ترتيباً الفبائياً، ثم أدرجت تحت كل دولة أسماء دور النشر ذات الصلة مع دور النشر الألمانية بشكل ألفبائي أيضاً (26)

11. - الطبعة الأصلية والبديلة :

يوجد في ميدان التأليف الببليوغرافي كما في غيره طبقات أصلية من الأعمال، وطبقات غير أصلية أو بديلة، وتكون هذه الطبقات البديلة في عدة أشكال، كأن تكون على شكل فاكسيملي (Faksimile) أو على شكل إعادة طبع (Reprint) أو على شكل صورة طبق الاصل (Photo kopie) أو ما شابهها. أما إلى أي مدى يمكن لهذه الأنواع

. Joachim Krause, op. cit. p. 61. (25)

. OP. Cit. P. 67. (26)

من الطبقات أن تمثل الأصل ، فهذا يتضح من خلال شرحنا لكل نوع منها ، علماً بأن الطبقات غير الاصلية للبيولوجرافيات تقع في أحد هذه الأشكال .

وتشتق لفظة فاكسيملي في اللغة اللاتينية من لفظة (Fac simile) ومعناها اجعلها مشابهة ، أي طبعة مشابهة ماثلة تماماً للأصل المأخوذ عنها لا تختلف عنها في أي شيء ، وتكون كأنها هي بتفاصيلها وحجمها ، بالنص والصورة . فإذا طبقت الطبعة المنقولة بهذه الطريقة الأصل الذي اخذت عنه بأمانة ، أمكن اعتمادها كبديل للأصل . ويكون الطبع بهذه الطريقة عادة عن بعد .

أما إعادة الطبع (Reprint) فهي طريقة إنكليزية المنشأ ، تعمل على طبع نسخ عديدة من الأصل عن طريق التصوير الميكانيكي ، ويمكن بواسطتها تكبير الصورة المأخوذة عن الأصل أو تصغيرها ، باستخدام أنواع أخرى من الورق ، ويمكن إضافة معلومات أو ملاحظات علمية إليها ، أو تحقيقات قبل التصوير ، وهكذا تبعد الصورة عن الأصل المأخوذة منه ، وبذلك لا يمكن اعتمادها كبديل عنه .

وأخيراً الطريقة الثالثة الصورة طبق الأصل (Photo Kopie) فهي مشتقة من اللاتينية (Copia) وتعني كمية ، وكانت تعني في العصور الوسطى نسخة ، أو محاكاة عمل فني بيد غربية عنه ، ومنذ القرن التاسع عشر أخذت تدل على الاستنساخ في مجالات متعددة . وهذه يمكن أن تعتبر بديلاً للأصل لأنها تحاكية تماماً . وتكون عملية إعادة طبع البيولوجرافيات بإحدى هذه الطرق عادة في أعداد قليلة من النسخ لا تتجاوز (250) نسخة للقائمة والواحدة ، يمكن ان تنزل إلى (100) ، علماً بأنها تتجاوز في بعض الحالات (1000) نسخة ، وتكون عندها فائضة عن حاجات المكتبات ⁽²⁷⁾

12. - المصغرات البيولوجرافية :

في السنوات القليلة الماضية جرى استخدام طرق جديدة للاستعلام البيولوجرافي ، وذلك عن طريق إيجاد فهرس ميكروفيلم أو ميكروفيش تقرأ بواسطة الشاشة . وقد بدأت هذه الطريقة تعوض الفهارس الكثيرة ، وتوفر الأوراق لإعداد النسخ المنشورة حول المؤلفات البيولوجرافية ، ولكنها لا توفر الوقت في عملية إعداد القوائم نفسها من الناحية التنظيمية ، لأن وضع الميكروفيلم أو الميكروفيش يحتاج بدوره إلى عملية تنظيم أولية على الورق ، كما لا يكمن لهذه الطريقة المصغرة حل المشكلات البيولوجرافية .

وتصدر البيولوجرافيات المصغرة هذه على شكل شفافات مصغرة بطريقة الميكروفيلم أو الميكروفيش ، كما يمكن أن تجرى عليها التعديلات والتبديلات والشطب اللازمة ،

كذا الإضافات الجديدة، والتعديلات الخاصة بالأسعار بين فترة وأخرى. وتسمى الشفافات التي تصدر في صورة ميكروفيش، أترافيش (Ultra - Fiche). وقد جرى تقدم مواز لهذا التقدم أيضاً في مجال الإتصال بين تجار الكتب وطالبيها أو المجموعات الموردة لها، إذ أصبحت بعض الشركات الكبرى تستقبل الطلبات عن طريق الأجهزة الآلية الموجودة لديها، والتي يمكن أن تستقبل الطلبات الهاتفية بمعدل (100) طلب في الدقيقة الواحدة لتخزينها آلياً، ثم العمل على إصدار استمارات الإرسال، بغية تلبية الطلبات. كما يمكن أن تجرى الطلبات عن طريق الطرقيات الموجودة لدى الطالبين، فضلاً عن الهواتف، وذلك باستخدام الرقم الدولي الموحد للكتاب، أو أرقام السلاسل مع أرقام المجلدات التابعة لها.

ويقوم برنامج التخزين باختيار الأرقام للتأكد من صحتها، ومعروف أن الرقم السابع هو رقم الإختبار، ثم بتخزين تواريخ الطلبات فوق شريط ممغنط. ويمكن إجراء التصحيح أو التعديل في هذه الطلبات⁽²⁸⁾

13. - خدمات البحث الببليوغرافي :

إذا كان من الصعب على الباحث التعرف على العناوين التي يريدتها من داخل الببليوغرافيات، لجهله بطرق استخدامها، أو لصعوبة ذلك عليه، فإن خدمات البحث الببليوغرافي تسهل هذه العملية، وتقدم المساعدة لتحصيل معلومات عن العناوين التي يجرى البحث عنها.

وتقدم خدمات البحث الببليوغرافي عن طريق معاهد متخصصة في البحث الببليوغرافي، والمساعدة على استخدام الببليوغرافيات. وهنا يكفي الباحث أن يسجل فوق بطاقة خاصة، أو استمارات معينة، المعلومات المتعلقة بالكتب التي يبحث عنها، وهي استمارات متوفرة لدى تجار الكتب والمكتبات، ويكفي أن يذكر فوقها إسم مؤلف الكتاب المطلوب، وعنوانه، ويرسلها إلى هذه المعاهد لتوافيه ببقية المعلومات الخاصة بهذا الكتاب أو غيره من الكتب المطلوبة، أي تعطيه معلومات عن مكان نشره، ودار نشره، وسنة نشره، ورقمه، وتدله على طريقة طلبه، ومكان وجوده تحت الطلب. كما يمكن أن تصله بدار النشر ذات العلاقة، وذلك مقابل رسوم بسيطة. وهناك من يشترك في خدمات هذه المعاهد إذا كان كثير الطلب.

وفي ألمانيا يمكن الحصول على هذه المعلومات أيضاً عن طريق الخدمات الببليوغرافية الموجودة في المكتبات، والتي تقوم بتقديم مثل هذه الخدمات مقابل رسوم

زهيدة، حيث يكون الحصول على المعلومات منها بالحضور الشخصي أو بواسطة البريد .
وستحدث عن هذا الموضوع بشكل أكثر تفصيلاً في فصل لاحق من هذا الكتاب .

الفصل السادس

أنظمة التصنيف وفهارس رؤوس الموضوعات

1. - التصنيف والتبويب الموضوعي

التصنيف هو الترتيب أو التقسيم المنظم لأية مجموعة من الأشياء ووضعها في عدد من الفئات، وضمها إلى بعضها نظراً لما بينها من ترابط، أو صفات مشتركة. أما تصنيف المعرفة فهو تقسيمها إلى أبواب وفصول، وأنواع وأجناس، في محاولة لبيان العلاقة التي تربط كلا منها بالآخر، مع توضيح مكان كل علم بالنسبة للعلوم الأخرى، من خلال ترتيب هذه العلوم داخل مجموعات متقاربة وفق نظام محدد.

وهناك اليوم العديد من خطط التصنيف المستخدمة في علوم المكتبات والتي يجري تصنيف المؤلفات التي تقتنيها على أساسها. أما نظم التصنيف التي يمكن اعتمادها في الإعدادات الببليوغرافية من بين هذه الخطط فهي عديدة أيضاً، ويقوم المشرفون على إعداد القوائم الببليوغرافية باختيار الخطة المناسبة لهم، بما يتناسب مع حجم القائمة، ونوعها، وإمكانات نموها المستقبلي، وطبيعة المستفيدين منها. كما ينبغي دراسة سعة نظام التصنيف المختار، وإمكانات تجديده، وميزاته العلمية التي يمكن أن تغطي حاجات التحليل والتركيب والإحالات وما إليها.

وعند اختيار النظام لاعتماده في تبويب القائمة الببليوغرافية، لا يجوز التصرف به فريداً لحاجات آنية، كاختصاره أو تعديله تعديلات قد تكون بعيدة عن العلمية والموضوعية، بل نطبق المستوى المناسب منه لحجم القائمة. وتكون التصنيف عادة في عدة مستويات من حيث الإيجاز والتفصيل، وعندما نختار المستوى الأول لتطبيقه على القائمة كما هو، نستطيع عند اتساع حجم القائمة مستقبلاً، أن نتوسع ونطبق المستوى الثاني منه. فنحن إذن أحرار في اختيار الخطة التي نريد، والمستوى المناسب منها، ولكن عند الاختيار، يجب الالتزام بالخطة المختارة، دون إجراء تعديل أو تبديل فيها، وأن أي تعديل نجريه عند الضرورة القصوى يجب أن يكون مبرراً تبريرات واقعية، وأن ينطلق من حاجات حقيقية لازمة، كأن نكون بصدد إجراء استبدال شامل للنمط الذي

كنا نعتمده في فترة معينة، أو عدم وفاء الخطة الحالية بمطالبنا الموسّعة، مما يطرنا إلى استبدال الخطة استبدالاً كاملاً بخطة أخرى، مع ما يتجر عن هذا الاستبدال من إنفاق للمال وصرف للجهد. (١)

وبعد التنظيم أساس العمل البليوغرافي، لا يقوم بدونه، لذا يجب إعطاء هذا الأمر أهمية قصوى، من حيث اختيار خطة التصنيف الملائمة، أو من حيث اعتماد أفضل طرق الترتيب والإخراج.

وهناك عدة نظم للتصنيف الموضوعي، نتحدث فيما يلي بإيجاز عن أهم الموجود منها على الساحتين العالمية والوطنية، والتي يمكن الاستفادة منها في تنظيم البليوغرافيات وتبويبها.

1.1. - الترتيب المصنف :

ويقوم بتصنيف المعارف الإنسانية داخل أبواب رئيسية، يضع في كل باب منها الأقسام الرئيسية التي يحويها، ثم يضع في كل منها فروعها، وفي كل فرع أجزاءه، وهكذا، مع إعطاء رمز رقمي لكل قسم، وكل جزء، وكل فرع من فروع الخطة.

ويناسب الترتيب المصنف القوائم البليوغرافية، مثل تصنيف ديوي العشري والتصنيف العشري العالمي التي سيأتي الحديث عنها فيما يلي من صفحات. ومن أمثلة البليوغرافيات التي تعتمد الترتيب المصنف في تنظيم معلوماتها نذكر البليوغرافية الوطنية البريطانية (B.N.B) والبليوغرافية الأردنية الفلسطينية (1971 - 1975) ويصلح هذا الترتيب للبليوغرافيات الوطنية أكثر من غيرها.

2.1. - الترتيب المصنف الهجائي :

ويكون باعتماد خطة تصنيف مبنية على الترتيب المصنف مثل خطة تصنيف ديوي العشري، بدون رموزها، ثم ترتب فروع كل قسم داخله ترتيباً ألفبائياً. وكمثال على ذلك نأخذ قسم التربية والتعليم في خطة تصنيف ديوي العشري، وهي كما يلي مع رموزها قبل ترتيبها هجائياً:

370 التربية والتعليم

المدرسة	371
التعليم الابتدائي	372
التعليم الثانوي	373

(1) د. انور عمر. المرجع السابق، ص. ص. 23-24.

تعليم الكبار	374
المناهج	375
التعليم النسوي	376
التعليم الديني	377
التعليم العالي	378
التعليم والدولة	379

وعند وضع هذا القسم (التربية والتعليم) وفق مبدأ الترتيب المصنف الهجائي ، يعاد ترتيبه على الشكل التالي بعد استبعاد الأرقام الرموز، وتوزيع المواد بشكل أوسع ، وبشكل يختلف قليلاً عن تفرعها كما وردت في خطة تصنيف ديوي ، بحيث يناسب هذا الاختلاف حاجات القائمة ، ويصبح على الشكل التالي :

التربية والتعليم

- أساليب
- إشراف
- إقتصاديات
- تخطيط
- تعليم ابتدائي
- تعليم ثانوي
- تعليم ديني
- تعليم عالي
- تعليم الكبار
- مدارس
- معلمون
- مناهج الخ ...

وبذلك يتعد أيضاً عن كونه تصنيفاً عشرياً كما وضعه ديوي أصلاً . أما ترتيب المداخل الببليوغرافية داخل الأقسام والفروع فيكون على أساس الترتيب الألفبائي للمؤلفين .

3.1 - الترتيب الموضوعي - الهجائي :

وذلك بترتيب المداخل الببليوغرافية على أساس موضوعاتها ولكن ليس تبعاً لخطة تصنيف معينة ، وإنما تبعاً لقائمة رؤوس موضوعات معينة يتم اختيارها . وتكون قوائم

رؤوس الموضوعات مرتبة ألفبائياً تبعاً للألفاظ المعبرة والمختارة مثل : تاريخ قديم ، تاريخ حديث ، فلسفة الخ . . .

وهناك قوائم رؤوس موضوعات عربية ستحدث عنها في نهاية هذا الفصل .

2. - أنظمة التصنيف البليوغرافية :

وضعت أنظمة التصنيف البليوغرافية انطلاقةً من الحاجة إلى التبيويب الموضوعي المحكم للقوائم البليوغرافية ، وحسن تنظيمها ، وتسهيل سبل استخدامها والرجوع إليها . وتحدث فيما يلي عن أهم هذه الأنظمة ، منذ منتصف القرن التاسع عشر .

1.2. - نظام شلايرماخر الألماني :

وضع العالم الألماني أندرية شلايرماخر عند منتصف القرن التاسع عشر نظاماً لتصنيف المعرفة في خمسة وعشرين قسماً رئيسياً مع إعطاء كل قسم منها رمزاً من الحروف الهجائية ، وذلك على النحو التالي :

A	الموسوعات ، تاريخ المؤلفات والبليوغرافيا .
B	المؤلفات المختلطة التي لا تقع تحت علم معين كالموسوعات العامة .
C	علوم اللغات ، والمخطوطات ، والفيلولوجيا (فقه اللغة)
D	المؤلفات اليونانية واللاتينية .
E-F	الآداب في اللغات الحديثة والشرقية (وفيه قسمان)
G	الفنون الجميلة .
H-O	العلوم التاريخية (وفيها ثمانية أقسام)
P	علوم الرياضيات والفيزياء .
Q	تاريخ العلوم الطبيعية .
R-S	الطب والعلوم الطبية (وفيه قسمان)
T	التجارة والاقتصاد ، علوم الغابات والعلوم العسكرية .
U	الفلسفة والتربية .
V-W	علوم اللاهوت والدراسات الكنسية (وفيها قسمان)
X-Z	العلوم القانونية (وفيها قسمان) ⁽²⁾

2.2. - نظام هارتفيك الألماني :

وضع العالم الألماني أوتوهارتفيك في النصف الثاني من القرن التاسع عشر نظاماً لتصنيف المعرفة ضمن عشرين قسم ، ورمز لها بحروف هجائية . وهذه الأقسام هي :

علم الكتب والمؤلفات العامة .	A
علم اللغات العام واللغات الشرقية .	B
فقه اللغة الكلاسيكي .	C
فقه اللغة الحديث .	D
الفنون الجميلة .	E
الفلسفة .	F
التربية .	G
تاريخ الثقافة وعلم الأديان العام .	H
علم اللاهوت .	I
العلوم القانونية .	K
العلوم السياسية .	L
العلوم المساعدة للتاريخ .	M
التاريخ .	N
علوم الأرض .	O
المؤلفات العامة في العلوم الطبيعية والعلوم الرياضية .	P
العلوم الفيزيائية .	Q
الكيمياء .	R
العلوم الطبيعية .	S
علوم اللغات والتقنيات .	T
الطب والعلوم الطبية ^(١)	U

ويظهر هذا التقسيم تقدماً ملحوظاً في ميدان التصنيف، وأصبح المجال أوسع من ذي قبل لاحتواء الموضوعات، وأفضل لحاجات المكتبات والبيبلوغرافيات .

3.2. - نظام تصنيف الببليوغرافية الألمانية:

حصر هذا التصنيف المعرفة داخل (24) قسم توزع عليها المؤلفات التي ترصدها الببليوغرافية الوطنية الألمانية، وذلك على النحو التالي:

- 1- عموميات، علوم الكتاب والخطوط .
- 2- الديانات واللاهوت .
- 3- الفلسفة وعلم النفس .

- 4- العلوم القانونية .
 - 5- الإقتصاد والمجتمع والإحصاء .
 - 6- السياسة والعلوم العسكرية .
 - 7- علوم اللغة والأدب .
 - 8- المؤلفات الأدبية .
 - 9- كتب الأطفال والشباب .
 - 10- التربية وحركات الشباب .
 - 11- الكتب المدرسية .
 - 12- الفنون الجميلة .
 - 13- الموسيقى ، الرقص ، المسرح ، الأفلام والاذاعة .
 - 14- التاريخ ، تاريخ الثقافة ، علم الشعوب .
 - 15- علوم الأرض .
 - 16- الأطلال والخرائط الجغرافية .
 - 17- الطب .
 - 18- العلوم الطبيعية .
 - 19- الرياضيات .
 - 20- الهندسة والصناعة .
 - 21- التجارة والمواصلات .
 - 22- الاقتصاد الزراعي والغابات والحدائق .
 - 23- الرياضة والألعاب .
 - 24- الاقتصاد المنزلي وأشياء أخرى .
- ملحق : الأسطوانات الأدبية .

ويستخدم هذا التصنيف في إصدار الببليوغرافية الوطنية الألمانية وتبويبها، مع العديد من التعديلات التي أجريت عليه، وهو ذو منطلق ببليوغرافي واضح في توزيعه وتبويه، علماً بأن هناك فروع عديدة لهذه الأقسام الرئيسية لا مجال هنا للحدوث عنها. وقد كانت هناك اختلافات في تطبيقه داخل الألمانيين .

4.2- تصنيف بليس الببليوغرافي :

ترك المكتبي بليس⁽⁴⁾ واضح هذا النظام أثراً هاماً بين التصنيف الببليوغرافية .

(4) بليس، أفلين (1870 - 1955) أحد مشاهير المكتبيين الأمريكيين. قضى جل حياته في إخراج هذا التصنيف .

وقد صدر تصنيفه هذا لأول مرة عام 1940 ثم صدر في عدة طبعات لاحقة .
يقوم هذا النظام أساساً على المبدأ البليوغرافي، ومنه أخذ اسمه . وهو يتصف بقدر كبير من الدقة والثبات والمرونة . وقد ميّز واضعه بين نوعين من التفرّيع ، تفرّع الخاص من العام، وتفرّيع التدرج عن طريق التخصص .
اهتم بليس بجعل الموضوعات وثيقة الصلة بالمكان، وقام بتوفير الأماكن والمعالجات البديلة أكثر من أية خطة تصنيف أخرى، معتمداً المبدأ التركيبي حتى يكون بناؤه بسيطاً وسهلاً عند استخدامه، وطباعته، وإخراجه .

وفيما يلي نظرة سريعة على أقسامه الرئيسية :

الفلسفة	A
الطبيعة	B
الكيمياء	C
الفلك	D
علم الحياة	E
علم النبات	F
علم الحيوان	G
الإنسان	H
علم النفس	I
التربية	J
علم الاجتماع	K
التاريخ الإجتماعي - السياسي	L
الدين والأخلاق	P
الرفاهية الاجتماعية، الأخلاق التطبيقية .	Q
علم السياسية	R
القانون	S
الاقتصاد والتنظيم الصناعي	T
الفنون التطبيقية، الصناعات، التجارة	U
الفنون الجميلة، علم اللغات	V
الأدب واللغة	W-Y
البليوغرافيا	Z

ويتميز تصنيف بليس بالتجميع المتقن لأقسام المعرفة الكبرى، مع توفير البدائل

بسطاء، واختصار الرمز إلى حد كبير، وهو يخدم الترتيب، عكس التصنيف العشري حيث الترتيب يخدم الرمز. ويتكون الرمز عند بليس من ثلاثة أو أربعة حروف كبيرة يستخدمها أثناء تفريع الأقسام، بينما يستخدم الحروف الصغيرة للتفصيل المتخصص في بعض الموضوعات فقط، معتمداً الاختصار لتحقيق البساطة وسهولة الاستخدام.

ويعدّ هذا التصنيف البليوغرافي، من حيث ترتيبه الواسع، وحسن تجميعه، من أنجع المحاولات التي جرت في مجال ربط المجالات المعقدة للمعارف الحديثة.⁽⁵⁾

3. أنظمة التصنيف المتخصصة :

تضم التصنيف العامة أنواع المعرفة بجميع أقسامها وفروعها وأشكالها، ويمكن تطبيقها بشكل أو بآخر على جميع أوعية المعلومات من كتب، ومواد مصغرة وغيرها. أما أنظمة التصنيف المتخصصة فيقتصر تطبيق كل منها على قسم واحد، أو فروع واحد محدد من فروع المعرفة دون غيره كالفيزياء، أو الكيمياء، أو الموسيقي، أو علم المكتبات، أو الطب أو غيره. ويمكن أن يقتصر الواحد منها على نوع من أوعية المعلومات دون غيره مثل: الاختراعات المسجلة، أو شكل من أشكال الأدب كالقصة، أو المسرحية. ويمكن أن يختص أيضا بنوع من أنواع القراء، كالقراء الصغار مثلاً.

ولابد من حسن اختيار الخطة المناسبة للقائمة البليوغرافية، وقد يكون من الضروري إجراء تعديل معين على هذه الخطة حتى تكون أكثر انسجاماً مع موضوعات القائمة، إلا أن ذلك ليس عملاً سهلاً، أو مستحباً، لأن التعديل قد يفسد الخطة، وعند الضرورة القصوى يجب إجراء التعديل الطفيف مع استخدام الخطوط العريضة، والخصائص الأساسية للخطة المعتمدة الأصلية. وإذا لم يتمكن من اختيار خطة مناسبة، أو تعديل خطة جاهزة لتغطي حاجاتنا، فلا بد من وضع خطة جديدة مناسبة، وهو أصعب الحلول، لأن وضع خطة ليس عملاً سهلاً، فهو أمر يحتاج إلى تضافر جهود عدد من المتخصصين، حتى ولو كان الأمر يتعلق بوضع خطة في علم واحد من العلوم، والأمر أصعب عندما يتعلق بوضع خطة عامة شاملة لجميع العلوم والمعارف بأقسامها وفروعها وأجزائها كما يحتاج إلى وقت طويل حتى يكون بعيداً عن الخطأ والتشويش.

1.3. - تصنيف علوم الدين الإسلامي :

أقرت المؤتمرات البليوغرافية العربية⁽⁶⁾ العديد من التوصيات الخاصة بوضع تصنيف

(5) انظر: ج. ملز: نظم التصنيف الحديثة في المكتبات، أسسها النظرية وتطبيقاتها العملية. ترجمة عبد الوهاب أبو النور. القاهرة: الدار القومية للطباعة والنشر، 1966. ص. ص. 260-295.

(6) حلقة دمشق عام 1972، مؤتمر الرياض عام 1973 ومؤتمر بغداد عام 1977.

عربي مناسب للعمل المكتبي والبيبلوغرافي. وقد جاء هذا التصنيف لعلوم الدين الاسلامي خطوة هامة على الطريق لوضع تصنيف عام شامل لجميع العلوم والمعارف العربية والإسلامية وما إليها، وذلك لأن التصنيف العالمية، وبينها تصنيف ديوى العشري المعدل للمكتبة العربية - الإسلامية لا تناسب هذه المكتبة كما ينبغي، لأن العلوم العربية الإسلامية هي من الأمور الثانوية في أصل هذه الخطط.

و «التصنيف البيبلوغرافي لعلوم الدين الاسلامي» هو من وضع الدكتور عبد الوهاب أبو النور، وضعه أصلاً في السبعينات للحصول على شهادة الدكتوراه في علوم المكتبات والمعلومات، ثم اعتمده مؤتمر بغداد بعد أن جرى تجريبه في عدد من مكتبات الوطن العربي، وبعد أن اتفقت معظم هذه المكتبات في كونه نظام ناجح يمكن تطبيقه في المكتبات المتخصصة في العلوم الإسلامية⁽⁷⁾ فهو تصنيف متخصص يشبه ما هو موجود في الدول الغربية من تصنيفات متخصصة في العلوم القانونية، والطبية وغيرها. وتشمل الخطة المقترحة للعلوم العربية والاسلامية الموضوعات السبع التالية:

- 1- علوم الدين الاسلامي .
- 2- علوم اللغة العربية
- 3- الأدب العربي
- 4- الفلسفة الإسلامية
- 5- التاريخ العربي والإسلامي
- 6- الجغرافيا
- 7- أجزاء من التربية، الإدارة العامة، القانون، الفولكلور، الاقتصاد، والعلاقات الخارجية⁽⁸⁾

أما خطة التصنيف البيبلوغرافي لعلوم الدين الاسلامي فقد وضعت في تسعة أقسام

رئيسية هي :

- 1- الإسلام بعامة
- 2- علوم القرآن
- 3- علوم الحديث
- 4- علوم أصول الفقه

(7) د. عبد الوهاب أبو النور، تجريب الخطة العربية للتصنيف، علوم الدين الاسلامي، المؤتمر

الثاني للاعداد البيبلوغرافي في الكتاب العربي، بغداد: وزارة الثقافة والفنون، 1978،

ص. ص. 243-350

(8) ناصر محمد سويدان، التصنيف في المكتبات العربية. الرياض: دار المريخ، 1982. ص. 96.

- 5- علم الفقه
 - 6- علم الكلام والتوحيد وأصول الدين
 - 7- الفرق الإسلامية
 - 8- التصوف
 - 9- حركات الإحياء والإصلاح والتجديد⁽⁹⁾
- وقد وضعت لهذه الأقسام فروع خاصة بها وفق نظام مترابط، منطقي ينطلق من العام إلى الخاص، فالأكثر تخصصاً بشكل تحليلي - تركيبى يناسب المكتبات والبيبلوغرافيات المتخصصة في علوم الدين الإسلامي.

3.2- التصنيف الموسيقي :

وهو من وضع المكتبي الإنكليزي كوتس الذي كان يعمل في إعداد البيبلوغرافيات القومية البريطانية. وقد ساعده في علمه هذا عدد من المتخصصين في الموسيقى : (مكتب موسيقي، ناقد موسيقي، مؤرخ موسيقي، ناشر موسيقي، وغيرهم). ويستخدم هذا التصنيف المتخصص في إصدار البيبلوغرافيات القومية البريطانية الجارية الخاصة بالموسيقي، ويقع في جزأين، الأول خاص بالمؤلفات الصادرة عن الموسيقي (A/Z) والثاني خاص بالأعمال الموسيقية (C/Z)

أما صيغة ترتيب الأوجه بالنسبة للجزء الأول فهي : (المؤلف، العازف، الشكل، العناصر، الأنواع الموسيقية، الأساليب الفنية). ويوجد تفرعات أخرى لكل منها عند الحاجة.

وعن صيغة ترتيب الأوجه في الجزء الثاني فهي : (العازف، الشكل، الصفة، النوع)، وهناك وجهان للعازف، واحد للموسيقي الغنائية، وآخر للموسيقي الآلية. وهذه مقتطفات من القوائم :

الكتب عن الموسيقي	A and B
عام	A
جانب الميل	A (A)
التقسيمات الفرعية العامة (الأشكال)	A (B) to A (E)
التقسيمات الفرعية العامة (الموضوعات)	A (G) to A (W)
العصور	A (X)
الأماكن	A (Y)

(9) عبد الوهاب ابو النور، المرجع السابق، ص. 213 .

الجوانب الأخرى	A (Z)
نظرية الموسيقى (مثل A/C التقدير، التذوق)	A/A to A/cs
الأسلوب الفني (مثل A/D التأليف)	A/CY TO A/FO
نوع الموسيقى (مثل A/G موسيقى الشعب)	A/FY to A/LS
عناصر الموسيقى (مثل A/R التوافق)	A/LZ to A/R
الشكل (مثل A/Y Fugue)	A/S to A/Y
أنواع الموسيقى ، بواسطة العازف	AB to AZ
المؤلفون	B
الموسيقى غير الأوروبية	BZ
المؤلفات	C to Z

ويلاحظ مما تقدم أن الرمز غاية في البساطة، بحيث يستخدم الحروف فقط مضافاً إليها إشارات مفتعلة فقط مثل الأقواس () أو الشرطة المائلة / كعلامات للفصل. أما قيمته العددية فهي خالصة وليست عشرية⁽¹⁰⁾

4.- أنظمة التصنيف العشري :

وهي أنظمة تبويب المعرفة الإنسانية، داخل عشرة أقسام رئيسية، وكل قسم منها داخل عشرة أجزاء، وكل جزء داخل عشرة فروع وهكذا على المبدأ العشري، لذلك أطلق عليها أنظمة التصنيف العشري. ومن أشهر هذه الأنظمة على المستوى العالمي نذكر تصنيف ديوى العشري، والتصنيف العشري العالمي.

4.1.- تصنيف ديوى العشري: (DDC)⁽¹¹⁾

وضع ديوى⁽¹²⁾ هذه الطريقة المعروفة باسمه، علماً بأنها في الأصل ليست من مبتكراته، فقد اعتمدها بان النديم في كتابه «الفهرست»⁽¹³⁾ منذ القرن العاشر الميلادي، بينما جعلتها الثورة الفرنسية أساساً للمقاييس والموازن، إلا أن ديوى أحسن

(10) انظر: ج. ملز. المرجع السابق، ص. 296-306.

(11) Dewey's Decimal classification. = (DDC)

(12) ملفل ديوى (1853 - 1931) كان أميناً لمكتبة كولومبيا، ثم مديراً عاماً لمكتبة نيويورك.

(13) ابن النديم، أبو الفرج محمد ابن إسحق، لا نعرف تاريخ ولادته أو وفاته، بل نعرف أنه انتهى من تأليف كتابه «الفهرست» عام (377) هـ ليعرف بالمؤلفات التي سبقته أو عاصر ويمؤلفها. وقد قسم كتابه هذا على عشر مقالات أي موضوعات رئيسية، ذكر فيها الكتب المؤلفة في كل موضوع منها مرتبة على أسماء مؤلفيها. وابن النديم هو أحد رواد علم البليوغرافيا الأوائل في العالم، وكان ورعاً ينسخ الكتب ويبيعها في بغداد.

الاختيار، كما أجاد توزيعها ضمن مجال التصنيف للمكتبات . وقد أدخل على هذه الخطة الكثير من التعديلات والإضافات مع الزمن لتبقى منسجمة مع التقدم العلمي ، وتجاري أنواع المؤلفات عبر العالم . وقد أعطى ديوي لجميع موضوعات خطته ، الأساسية منها والفرعية أرقاماً تدل على كل منها .

وتتوزع الأصول العشرة الأساسية في خطة ديوي على النحو التالي :

099-000	1- المؤلفات العامة وأعطائها الأرقام من
199-100	2- الفلسفة وعلم النفس وأعطائها الأرقام من
299-200	3- الديانات وأعطائها الأرقام من
399-300	4- العلوم الاجتماعية وأعطائها الأرقام من
499-400	5- اللغات وأعطائها الأرقام من
599-500	6- العلوم البحتة وأعطائها الأرقام من
699-600	7- العلوم التطبيقية وأعطائها الأرقام من
799-700	8- الفنون الجميلة وأعطائها الأرقام من
899-800	9- الأدب (آداب اللغات) وأعطائها الأرقام من
999-900	10- التاريخ والجغرافيا والتراجم وأعطائها الأرقام من

وتبدأ هذه الأرقام التي أعطائها للأصول بالصفير في خانة المئات ، وتنتهي بالتسعة في الخانة نفسها . أما الأرقام الموجودة في خانتي العشرات والآحاد فخاصة بالأقسام والفروع التابعة للأصول . ولا تتغير أرقام خانة المئات في ملازمتها للموضوعات الخاصة بها ، فالرقم صفر مثلاً في خانة المئات هو رقم مرتبط دوماً ضمن الخطة بكتب الفلسفة وعلم النفس ، والرقم (1) في الخانة نفسها مرتبط دوماً ضمن الخطة بكتب الفلسفة وعلم النفس ، والرقم (2) بكتب الديانات ، والرقم (3) بكتب العلوم الاجتماعية وهكذا بالنسبة لبقية الأرقام . أما الأقسام المتفرعة عن كل أصل من هذه الأصول فتأخذ هي أيضاً أرقاماً متسلسلة توضع في خانة العشرات . ونذكر فيما يلي على سبيل المثال الأرقام المتفرعة عن الأصل الخاص بالعلوم البحتة الذي يمثل الأرقام بين 500 - 599 في خطة التصنيف .

العلوم البحتة	500
الرياضيات	510
الفلك	520
الفيزياء والميكانيك	530
الكيمياء	540

علم طبقات الأرض	550
علم الحيوانات والنباتات القديمة	560
علم الاحياء	570
علم النبات	580
علم الحيوان	590

كما يتوزع القسم الخاص بالرياضيات الذي يأخذ الأرقام 510-519 ضمن عشرة فروع مع أرقامها على النحو التالي:

الرياضيات	510
الحساب	511
الجبر	512
الهندسة	513
حساب المثلثات	514
الهندسة الوصفية	515
الهندسة التحليلية	516
حساب التفاضل والتكامل	517
حساب الأشغال الخاصة	518
الاحتمال والترجيح الرياضي .	519

ويتوزع كل فرع من هذه الفروع بدوره إلى عشرة أجزاء مع إعطاء كل منها رقماً بعد الفاصلة مثل: الجبر المرتبط ويأخذ الرقم 512,1 والمجموعات الجبرية وتأخذ الرقم 512,2 ، والجبر الخطي ويأخذ الرقم 512,5 ثم الجبر التعليمي ويأخذ الرقم 512,9 وهكذا يسير الأمر على هذا المنوال بالنسبة للأقسام والفروع الأخرى .

وتقوم كل مكتبة باختيار المستوى الذي تحتاجه من هذه الخطة، وذلك تبعاً لعدد كتبها، وحجم محتوياتها، ونوع تخصصها . كذا الأمر بالنسبة للجهة التي تقوم بإصدار بيبليوغرافيات، فبعضها يكتفي باعتماد الأصول العشرة لتبويب قائمته، وبعضها الآخر يحتاج إلى الأصول والأقسام . وفي حالة إصدار قائمة متخصصة نختار الأقسام العشرة من أحد التخصصات الواردة في الأصول وهكذا تصلح هذه الخطة لحاجات الببليوغرافيات العامة أو المتخصصة، الموجزة أو الواسعة⁽¹⁴⁾ . وقد تم تعديل خطة تصنيف ديوي العشري لتناسب المكتبة العربية، كما سنرى فيما يلي من صفحات .

(14) تبين نتيجة إحصاء مكتبي جرى عام 1945 أن (46%) من المكتبات المتخصصة تستخدم تصنيف ديوي العشري . وقد ترجم إلى أكثر من ثلاث عشرة لغة في العالم .

2.4- التصنيف العشري العالمي :

في عام 1895 قام محاميان بلجيكيان هما بول أوتليت وهنري لافونتين بتأسيس المعهد الدولي للبيولوجرافيا⁽¹⁵⁾، وأرادوا وضع بيليوغرافية عالمية مصنفة موضوعياً. وقد جرى اعتماد تصنيف ديوي العشري لتبويبها في بداية الأمر، ثم تبين أن هذا التصنيف ليس النموذج المثالي لمثل هذه التغطية العالمية، وأنه بحاجة إلى العديد من التعديلات حتى يصبح ملائماً.

أستاذان المعهد من ديوي لإجراء هذا التعديل، وتم له ما أراد، وكانت ولادة «التصنيف العشري العالمي»⁽¹⁶⁾ ثم تطور هذا التصنيف أيضاً عن طريق اللجنة المركزية للتصنيف التي شكلها المعهد لهذا الغرض. ويغطي هذا التصنيف جميع أنواع المعرفة الإنسانية معتمداً مبدأ العام يسبق الخاص، وتحليل الأفكار، مع تجميع الموضوعات المترابطة، والاضطراد في طريقه المعالجة. وهو نظام عشري في تقسيمه وترميزه.

وبما أن هذا التصنيف ينطلق أصلاً من تصنيف ديوي العشري، فقد اعتمد أقسامه الرئيسية وشعبه الأساسية بكاملها دون تغيير أو تبديل، بيد أن المراجعة المتلاحقة له أنتجت فروقا هامة في التفاصيل والتفريعات. غير أنه لا يُخدم حاجات المكتبات المتخصصة بسبب تشتت جوانب الموضوع الواحد داخل الخطة⁽¹⁷⁾

وقد استخدم هذا النظام الأرقام من (0-9) لتدل على الأصول العشرة دون أن يشترط ضرورة الأ يقل كل رقم عن ثلاثة أعداد كما هو الأمر عند ديوي. أما الأصول العشرة الرئيسية للتصنيف العشري العالمي فهي نفسها عند ديوي مع استخدام رقم واحد لكل منها وفق ما يلي :

0	المعارف العامة
1	الفلسفة، الأخلاق وعلم النفس
2	الديانات وعلم اللاهوت
3	العلوم الاجتماعية
4	علم اللغات

(15) جرى الحديث عنه في الفصل الأول من هذا الكتاب.

(16) صدرت الطبعة الأولى منه بالفرنسية عام 1905 ثم توالى الطباعات باللغات المختلفة : الفرنسية، الإنكليزية، والألمانية واليابانية والإيطالية والفنلندية والهولندية والبولونية والبرتغالية والسويدية والإسبانية والتشيكية.

وهو يعرف باللغة الإنكليزية باسم Universal Decimal Classification (UDC)

(17) أنظر: ملز، المرجع السابق، ص. ص. 172-173.

العلوم البحتة	5
العلوم التطبيقية	6
الفنون الجميلة	7
الأداب	8
التاريخ والجغرافيا والتراجم	9

ويقسم الأصل الخاص بالمعارف العامة داخل الخطة بدوره إلى عشرة أقسام رئيسية كما هو الأمر عند ديوي وفق ما يلي :

المعارف العامة	0
الفهارس والبليوغرافيات	01
علم المكتبات	02
الموسوعات	03
المقالات	04
الدوريات	05
المنظمات	06
الصحف	07
المجموعات	08
المخطوطات .	09

أما العلوم التطبيقية في خطة التصنيف فهي تنقسم بدورها على الشكل التالي :

العلوم التطبيقية	6
علوم طبية	61
هندسة	62
زراعة	63
إقتصاد منزلي	64
إدارة اعمال	65
صناعة كيميائية	66
صناعات ثقيلة	67
صناعات خفيفة	68
صناعة البناء ⁽¹⁸⁾	69

(18) أنظر الأقسام الرئيسية الكاملة في :

برجس عزام ، مدخل إلى علم تصنيف المكتبات (دمشق) : دار نشر ماجد علاء الدين ، 1986 . =

أما التعديلات الأعمق التي أصابت تصنيف ديوي العشري وأصبحت غيرها في هذا التصنيف، فهي تقع في فروع الدرجة الثالثة، وبخاصة منها مجالات العلوم والتكنولوجيا، إذ لم تعدل كل ما كان يقف حجر عثرة في سبيل عالمية النظام.

وقد أضاف التصنيف العشري العالمي لوحات مساعدة للغات، والمناطق، والدول، والشعوب، والزمن، ووجهات النظر. كما أضيف إليه أمران هامان هما إمكانية ربط موضوعين اختصاصيين منفصلين داخل خطة التصنيف عند الحاجة بعضهما إلى بعض عن طريق نقاط مزدوجة (:) استخدمت لربطهما، أو فصلهما ثانية. وهكذا يمكن ربط الرقم 338 والذي يخص إنتاج بناء الآليات بحيث ينتج لدينا الرقم 621 : 338 ويعني اقتصاد الآليات (أي بناء الآليات من خلال وجهة نظر اقتصادية). وقد استطاع التصنيف العشري العالمي تحقيق سعته الهائلة عن طريق اتباع ما يلي:

- 1- استخدام علامات مميزة كدلائل أوجه يمكن ترتيبها بطرق مختلفة.
- 2- استخدام علامة الوقوف (:) كعلامة ربط عامة.
- 3- استخدام وسائل للإسقاط، مثل الأقواس المركبة [] للإسقاط العام، والأقواس المنحنية ()، والشولات ” “ لإسقاط الأماكن والعصور.
- 4- خصائص التذكر، وهي ناشئة عن التركيب بطبيعة الحال. (19)

وهكذا استطاع التصنيف العشري العالمي أن يقدم العديد من التعديلات المفيدة التي جعلته أعمق وأفضل من تصنيف ديوي، وقد احتوي مع تعديلاته ما يزيد عن (100,000) مفهوم بإمكانها خدمة التوثيق بشكل جيد ومعتم. كما قام بنشر قوائم مختارة تجمع الأجزاء المترابطة للموضوع الواحد في مكان واحد، بينما توجد في الخطة منفصلة بعضها عن بعض.

وقد شارك في تعديل وإنجاز هذا التصنيف خبراء من أنحاء العالم، ويوجد له في العديد من الأقطار لجان موضوعية مراسلة تجتمع تحت إشراف لجان التصنيف العشري فيها، وهي تابعة للإتحاد الدولي للتوثيق (20)

3.4- نقد خطط التصنيف العشري :

لقد أرادت مكتبة الكونغرس الأمريكي اعتماد التصنيف العشري في مكتبتها، ولكنها لم تجده مناسباً للأسباب التالية :

= ص.ص . 128 - 133.

(19) أنظر: ج. ملز . المرجع السابق، ص. 155 .

(20) Voir: Heinrich Rolf. Lehrbuch der Sachkatal Ogisierung. Leipzig VEB Bibliographisches Institut, 1968

stitut, 1968

- 1- عدم صحة تنظيم بعض التجميعات من الناحية الموضوعية - العلمية، والسبب الأول لذلك يرجع إلى أن الرموز لم توضع باتجاه خطة التصنيف، بل ما جرى هو العكس.
- 2- جمود الرموز، مما يصعب إدخال مفاهيم جديدة بداخل موضوعات من طبيعة واحدة.
- 3- الرموز طويلة في أغلب الحالات.
- 4- هناك عدم تنسيق في قياس المجالات داخل خطط التصنيف العشري بعامه.
- 5- تفاوت درجات التفصيل تفاوتاً شديداً، يتراوح بين الإفراط الشديد والإفراط التام.

6- بُعده عن أن يكون التصنيف الأمثل المنشود. (21)

هذا فضلاً عن كون التصنيف العشرية هذه لا تولي اهتماماً لعلوم الدين الإسلامي، واللغة العربية، والأدب العربي، والفلسفة الإسلامية، والتاريخ الإسلامي، وما إليها، مما يجعل استخدام هذه التصنيفات في المكتبة العربية أمراً غير مناسب، وغير صالح، دون أن يجري تعديلها ضمن هذه الموضوعات.

هذه المعوقات تنسحب على التصنيف العشري العالمي، كما تنسحب على تصنيف ديوي العشري، بشكل أو بآخر، بالرغم من وجود اختلافات سلوكية بين النظامين، لأن الأول وضع فوق أرضية بليوغرافية، بينما الثاني فوق أرضية مكتبية.

لقد نجح التصنيف العشري العالمي في تحقيق أعظم أهدافه وهو إنتاج خطة عالمية، وذلك بفضل المراجعة المستمرة، وتحسين الصياغة مع الزمن، فقد تجنب نواحي الضعف الموجودة في التصنيف السابقة له، وأقام وجوده فوق أرضية واسعة، ليكون تصنيفاً عالمياً مع تجنب الانحياز قدر الإمكان إلى أي اتجاه قومي. وكان من نتائج اتباعه الوسائل التركيبية أن أصبحت الخطة في منتهى السعة، تسمح بالترتيب البديل في عدد من الأقسام. وبما يزيد في قيمته، وجود الجهاز الدولي المتابع للمراجعة والصيانة.

4.4- التعديلات العربية لنظام ديوي :

من المعروف أن خطة تصنيف ديوي العشري لم تعط لبعض الخصوصيات الإقليمية حقها من الاهتمام، إلا أن هذه الخطة جاءت مرنة، بحيث تسهل عملية إجراء التعديلات الإقليمية اللازمة عليها، حتى يمكن تطبيقها داخل المكتبات في بلاد العالم. وتعد هذه الخصوصيات الإقليمية من الأهمية بمكان، لأنها تتعلق بموضوعات

أساسية هي الدين، واللغة، والأدب، والتاريخ.

وبما أنه ليس من السهل على المكتبيين العرب وضع خطة خاصة بالمكتبة العربية، إسوة بالخطة العالمية، فقد ساد الاتفاق نحو تعديل خطة تصنيف ديوي حتى تناسب المكتبة العربية، نظراً لشهرة هذه الخطة، واتساع تطبيقها عبر مكتبات العالم، فضلاً عن سهولة تعديلها، فبدأ العمل منذ منتصف هذا القرن بترجمة هذه الخطة إلى اللغة العربية، ثم إحداث تغييرات في الجداول حتى يمكن استيعاب الموضوعات العربية الإسلامية. وقد كانت معظم هذه الجهود عبارة عن محاولات فردية غير متجانسة، بل ومتضاربة في بعض الأحيان، فضلاً عن كونها حلولاً ظرفية، تفتقر إلى عنصر الحدائث، ووجود الكشاف التحليلي، مما جعلها تبدو ناقصة وغير مناسبة للمطلوب، إلا أنها في الوقت نفسه كانت جهوداً مشكورة أفسحت الطريق من خلال تجربتها على أرضية الواقع لإجراء تعديلات أفضل فيما بعد.

ومن أهم التعديلات العربية التي أجريت على هذه الخطة نذكر تعديلات الدكتور محمود الشنيطي، وأحمد كابش عام 1960، و 1970⁽²²⁾، وتعديل فؤاد اسماعيل عام 1977⁽²³⁾، وهذه كلها جرت تنفيذاً لتوصيات عربية. ويظهر هذا التعديل الأخير أصبح بيد المصنفين والبيبلوغرافيين العرب طبعة مترجمة ومعدلة للطبعة الإنكليزية الثامنة عشرة من الخطة، بينما اقتصررت الترجمات السابقة لها على الطبقات الموجزة. ولكن برغم حداثة هذه الطبعة الأخيرة، وشموليتها، واتساعها، فقد بقيت بحاجة إلى مزيد من الدراسة والاستكمال والتطوير.

وقد سبق لنا أن تحدثنا عن التعديلات التي قام بها الدكتور عبد الوهاب أبو النور، واصداده التصنيف البيبلوغرافي لعلوم الدين الإسلامي «كخطوة أولى نحو إجراء تعديلات أخرى تخص علوم اللغة العربية، والأدب العربي، والفلسفة الإسلامية، والتاريخ العربي والإسلامي، والجغرافيا، وأجزاء من التربية، والإدارة العامة والفنون، والفولكلور، والإقتصاد، والعلاقات الخارجية. أما العلوم البحتة والتكنولوجيا، فلا تواجه العرب مشكلة حيالها كما وردت في خطة التصنيف الأصلية، لأن هذه العلوم لا وطن لها. وقد أوصى المؤتمر البيبلوغرافي العربي الذي عقد في الرياض عام 1974 بتجربة هذه الخطة داخل عدد من المكتبات العربية، وتمت التجربة فعلاً، وكانت ناجحة

(22) اعتمدت هذه التعديلات على الطبعة الثامنة الموجزة من خط التصنيف الإنكليزية، ولم تعدل الطبعة الصادرة عام 1970 عن سابقتها شيئاً.

(23) صدرت هذه الترجمة الموجزة عن دار المريخ بالرياض، كما تولت جامعة الملك عبد العزيز طبع الترجمة الموسعة بأعداد محدودة.

بصورة عامة ، ونتائجها إيجابية عند تطبيقها في مكتبة متخصصة في علوم الدين الاسلامي . كما عرضت نتائج هذه التجارب على لجنة تصنيف في المؤتمر البيبليوغرافي العربي المنعقد في بغداد عام 1977 لدراساتها⁽²⁴⁾ وقد أوصى هذا المؤتمر بضرورة القيام بعمل عربي مشترك لوضع خطة عربية حديثة للتصنيف اعتماداً على خطة ديوى العشري ، مع توفير الرموز الضرورية للموضوعات الإقليمية وتوحيد التصنيف على مستوى المكتبات العربية .

وقد عملت لجنة عربية مشتركة بإشراف المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم ، وبتكليف منها على وضع هذا العمل ، وإنجازه . وشارك فيها عدد من خبراء المكتبات والتوثيق والترجمة العرب ، بمساهمة منظمة «فورست براس» الساهرة على هذا النظام .

التزمت هذه الطبعة الحديثة بكافة الجداول الرئيسية والفرعية للطبعة الحادية عشرة المختصرة لنظام ديوى والصادرة عام 1979 ، مع تعديل مجموعة من المباحث والموضوعات بإعطاء الأولوية فيها للمباحث العربية والإسلامية حيثما تطلب الأمر ذلك . وقد تركزت التعديلات في الموضوعات التالية :

219-210	إلى	من 297	الإسلام
419-410	إلى	من 492,7	اللغة العربية
819-810	إلى	من 82,7	الآداب العربية
961-956	إلى	من 953	تاريخ الدول العربية

وفي انتظار صدور طبعة كاملة معدلة لهذا النظام باللغة العربية ، يمكن اعتماد هذا العمل الحديث أساساً لتوحيد التصنيف على المستوى العربي ، علماً بأن مركز التوثيق والمعلومات التابع للأمانة العامة لجامعة الدول العربية كان أول من التزم بتطبيق هذه التعديلات .

5. - التصنيف العملي :

هو فن تحديد الأماكن المناسبة لأوعية المعلومات من كتب وغيرها ضمن خطة التصنيف ، بعد تحديد موضوع كل منها بدقة ، حتى توضع في القسم أو الفرع المناسب لها تماماً داخل الخطة ، وإعطائها الرمز الملائم أيضاً . والقاعدة تقول أن الوعاء يصنف في المكان الأكثر فائدة والأكثر ارتباطاً بمكانه .

وحتى يمكن التعرف بشكل صحيح على موضوع الكتاب لابد من التعرف على

(24) د. عبد الوهاب أبو النور، المرجع السابق، ص. ص. 327-335

عنوانه أولاً، ومؤلفه، وعنوانه الفرعي، والاطلاع على الكشافات والفهرس في بعض الحالات لتحديد الموضوع بدقة. وقد يكون من الضروري قراءة المقدمة أو بعض صفحات الكتاب. والاطلاع على فصوله لتحديد الموضوع، أو الرجوع إلى بعض كتب المراجع وآراء المتخصصين في حالة إخفاق المكتبي من تحديد الموضوع بدقة. ولا بد من تحديد الموضوع الرئيسي للوثيقة، وصلاته الجانبية أو موضوعاته الفرعية. فكتاب يبحث في موضوع السكر مثلاً، يكون قسمه الرئيسي الأنسب في خطة التصنيف هو الكيمياء، انطلاقاً من تركيبه الكيميائي، ولكن لا يجوز إهمال موضوعاته الجانبية التي تهم فئات أخرى من الدراسين مثل قيمته الغذائية، السكر في صناعة الطهي، قصب السكر، الشوندر السكري، التنظيم الاقتصادي لصناعة السكر، وكلها جوانب تبتعد عن تركيبة الكيمياء، إلى أقسام أخرى داخل الخطة، مثل: الغذاء، الطبخ، الزراعة، الإقتصاد، مما يؤثر في وضع الكشافات الملحقه بالقائمة الببليوغرافية (25).

وقد عمل القائمون بوضع الببليوغرافية القومية البريطانية على توسيع بعض أرقام التصنيف العشري المعتمدة في إصدار هذه القائمة توسيعاً لفظياً حتى يصبح أكثر قابلية لاستيعاب مثل هذه الصلات الجانبية. مثال ذلك: كتاب يعالج «شحن الكربون الأسود في السفن». يأخذ السلسلة التالية من الموضوعات: العلوم الطبيعية - الإدارة - النقل - خدمات الشحن - الكربون الأسود - الشحن (26).

وهكذا ينبغي أن يطلع المسؤول عن وضع القائمة على موضوع الوعاء العلمي بدقة، ومعرفة أغراضه، واهتماماته الرئيسية، والفرعية. كما عليه أن يعرف إذا كانت القائمة قد حوت كتباً ذات موضوعات مشابهة، وفي أي مكان وضعت.

إن تحديد موضوع الكتاب أو الوعاء العلمي ليس عملاً سهلاً، بل هو عمل صعب وفي غاية الأهمية، وعند تحديد هذا الموضوع، لا بد من تحديد مكانه بدقة داخل القائمة الببليوغرافية في المدخل الرئيسي وهو أمر يعتمد بشكل خاص على خبرة منظم القائمة، وثقافته، وتخصصه، علماً بأن هناك حالات كثيرة بحاجة إلى استشارة أصحاب التخصص.

والتصانيف العشرية يكون فيها التصنيف تبعاً للموضوع الآ في حالتين هما: المقالات العامة: كالموضوعات، والدوريات، ومجموعات المقالات وما إليها، وهذه خصصت لها الأرقام من (000 - 099) في تصنيف ديوي تحت أصل واحد هو المعارف

(25) ج. ملز. المرجع السابق. ص. 319 - .

(26) المرجع نفسه، ص. 319 .

العامة، لأن كلا منها يبحث في عدة موضوعات، ولا يقتصر على موضوع واحد يمكن أن ينتسب إليه. وآدب اللغات، وهذه ترتب داخل الخطة وفقاً للشكل الأدبي وليس الموضوع مثل: الشعر، المسرحية الخ... واحتلت عند ديوي الأرقام (800 - 899) والقاعدة تقول أن على الببليوغرافي وضع الوعاء وفق موضوعه أولاً، وشكله ثانياً، علماً بأن كتاباً في تاريخ الطب هو كتاب طب وليس كتاب تاريخ، لأن الطب هو موضوعه الأساسي، بينما معالجته كانت من الجانب التاريخي، كذا الأمر بالنسبة لكتاب في تاريخ التصوير، وفلسفة التاريخ.

وهناك عدة قواعد معتمدة في التصنيف العملي أهمها:

- 1- يوضع الوعاء في المكان الذي نتوقع أن يبحث عنه القراء فيه، وهو المكان الأنفع والأكثر فائدة.
- 2- يصنف الوعاء تبعاً للموضوع أولاً والشكل ثانياً، باستثناء الموضوعات الشكلية أصلاً، هنا يكون الشكل هو الأساس.
- 3- يعطي الوعاء رمزا يعبر بدقة عن درجة تخصصه من حيث العمومية أو وعمق التخصص، بما يتناسب مع مدى التعمق في خطة التصنيف المعتمدة.
- 4- يوضع الوعاء الذي يعالج موضوعين رئيسيين تحت الموضوع الأقوى منهما، وإذا تعذر معرفة ذلك، يوضع تحت الموضوع الأول حسب التسلسل.
- 5- يوضع الوعاء الذي يتناول ثلاثة موضوعات أو أكثر تحت الموضوع الأعم أو الأشمل.
- 6- يوضع الوعاء الذي يعالج موضوعاً مرتبطاً بمنطقة جغرافية معينة، تحت الموضوع الذي يبحث فيه، متبوعاً برمز دال على المنطقة الجغرافية.
- 7- يوضع الوعاء الذي يصعب إيجاد مكان ملائم له تماماً داخل الخطة، في المكان الأقرب لموضوعه.
- 8- يجب المحافظة على وحدات الترتيب الزمني عند تحديد أماكن المؤلفات داخل الخطة، والتقيد بالترتيب الزمني.

هذه بعض أهم قواعد التصنيف العملي، وهناك قواعد آخر لا يتسع المجال لإدراجها هنا (27).

(27) انظر هذه القواعد كاملة في:

برجس عزام، المرجع السابق ص. ص. 190 - 194.

6. - فهرس رؤوس الموضوعات :

نفهم تحت لفظة رأس الموضوع في ميدان المكتبات التعبير الدقيق والكامل لمحتوى أي عمل علمي، ويفضل أن يكون موجزاً في كلمة واحدة إن أمكن ذلك، ترتب ألفبائياً داخل الفهرس.

وكما هو الحال في الفهرس المصنّف، فإن المنطلق الاساسي لفهرس رؤوس الموضوعات هو أيضاً موضوع الكتاب أو الوعاء العلمي. إلا أن الفهرس المصنّف ينطلق في تنظيمه من العام الى الخاص، إلى الأكثر تخصصاً في كل موضوع حتى الوصول إلى أضيّق فرع في خطة التصنيف المعتمدة برموزها، بينما فهرس رؤوس الموضوعات يتمتع بحرية في الحركة الموضوعية داخل الفهرس لأن الترتيب يكون فيه ألفبائياً، وليس موضوعياً، وبذلك لا تتجمع أصول الموضوع وأقسامه وأجزاؤه في مكان واحد، بل تتفرّق تبعاً لحروفها الهجائية، مع روابط تسهل عملية الاستخدام. أما الأمر الأهم هنا فهو اختيار العبارة أو اللفظة المناسبة لتكون رأس موضوع للوثيقة، وكلّما كان الاختيار دقيقاً، كلما كان التحديد أفضل.

وهكذا يعتمد الفهرس المصنّف المفاهيم داخل شبكتها الموضوعية، في أصول وأقسام وفروع وأجزاء، بينما يحلّ فهرس رؤوس الموضوعات هذا الترابط الموضوعي الموحد للعلوم وفروعها، ويعتمد مكانه رؤوس موضوعات للمؤلفات، قائمة بذاتها، مرتبة ألفبائياً، وليس موضوعياً، بحيث يكون لهذا الأخير أفضلية عند المستفيدين، إذ إن المستخدم للفهرس الموضوعي المصنّف ينبغي أن يحيط بالموضوع الذي يريد البحث عن أحد أقسامه أو فروعها، حتى يتمكن من الوصول إلى غايته منه.

ويرتبط فهرس رؤوس الموضوعات بلغة معينة، هي عادة اللغة الوطنية لكل بلد، وهنا ينبغي على المستخدم له أن عرف هذه اللغة معرفة حسنة، ويعرف خصائصها العامة، كما ينبغي أن يلمّ بالمصطلحات العالمية في مجاله، وما يقابلها من مصطلحات بلغته الوطنية. وهنا تكمن الصعوبة الأولى لهذا الفهرس. أما الصعوبة الثانية فهي مشكلة رؤوس الموضوعات الواسعة أو الضيقة. مثال ذلك: كتاب عن المكتبة الوطنية الجزائرية، هل يكون رأس موضوعه «المكتبة الوطنية الجزائرية» أم يدخل تحت رأس أعم هو «المكتبات» أم رأس أكثر عمومية هو «الجزائر». وهكذا استمرت مناقشة هذه الإشكاليات ودراستها، لوضع الحلول المناسبة لها، حتى أصبح هذا الفهرس أشبه بالفهرس المصنّف، ولكن بترتيب ألفبائي. وتستخدم فيه الإحالات «أنظر» و «أنظر أيضاً»، لكن ينبغي عدم الإسراف في استخدامها بغية عدم إزعاج المستفيدين في عملية البحث، عندما نحيلهم من هنا إلى هناك، ومن هناك إلى مكان آخر وهكذا.

وتتجلى صعوبة تحديد رؤوس الموضوعات بشكل خاص في المفاهيم المركبة، والألفاظ المركبة، والمفاهيم المكانية، والزمانية، والأدب الجميلة كالقصص والدراما، والشعر وما إليها، ولكن برغم ذلك كله، يبقى فهرس رؤوس الموضوعات أسهل فهارس الموضوعات جميعاً. وهو يتصف بما يلي:

- 1- لا يفيد كفهرس موضوعي جيد وحيد في المكتبة.
- 2- يفيد كفهرس موضوعي ثان في المكتبة، بغية مساعدة المستفيدين وبخاصة منهم المبتدئين في العلوم من ذوي الخبرة الفنية البسيطة، كذا مساعدة القراء الذين ليس لديهم الوقت للبحث المعمق، بل البحث السريع عن مسألة فرعية محدودة فقط.
- 3- يجب إرفاق فهرس رؤوس الموضوعات بكشاف مصنف لإعطاء فكرة عن الارتباطات الموضوعية داخل الأسرة الواحدة. (28)

وترتب الببليوغرافية التي تستخدم قائمة برؤوس الموضوعات تحت الألفاظ التي هي رؤوس موضوعات تبعاً للقائمة المستخدمة، وليس تحت أسماء المؤلفين. وليس من الضروري أن تعبر رؤوس الموضوعات بشكل دقيق عن المؤلفات الأدبية بينما تكون أدق بالنسبة للمؤلفات العلمية. وليس من الضروري اقتباسها من العنوان، بل يمكن اختيارها من مكان آخر من العمل، أو من قوائم رؤوس الموضوعات نفسها. أما الببليوغرافية المتقاطعة، فهي التي تجمع فهرس رؤوس الموضوعات وفهرس المؤلفين في ترتيب ألفبائي واحد (29)

وترتبط فعالية القائمة الببليوغرافية هنا بنوعية الكشافات الملحق بها. وتعد قائمة رؤوس الموضوعات في مكتبة الكونجرس الأمريكي أشهر قوائم رؤوس الموضوعات قاطبة، لأنها أكثر هذه القوائم شمولاً وتفصيلاً وتنظيماً. وتحافظ مكتبة الكونجرس على حداثة قائمتها هذه، فتصدر طبعات جديدة فريدة كل عشر سنوات قريباً، كما تصدر ملاحق دورية بعد كل طبعة تنشر فيها التغييرات والإضافات، وقد خزنت طبعتها الثامنة الصادرة عام 1975 بالحاسوب لأغراض المراجعة والتحديث. كما تعد قائمة سيرز لرؤوس الموضوعات، وهي أصغر من قائمة الكونجرس وأكثر منها عمومية، من القوائم الصالحة للمكتبات العامة والصغيرة والمكتبات المدرسية. (30)

Horst Kunze. op. cit. p. 349. (28)

Curt Fleischhack. Bibliographisches Grundwissen. (29)

6. Aufl. Leipzig, VEB bibliographisches Institut, 1968. p. 15.

= (30) (Sears list of subject Headings) وتشمل طبعتها العاشرة حوالي خمسة آلاف رأس موضوع تراجع

وتوجد قوائم رؤوس موضوعات عامة، وقوائم رؤوس موضوعات متخصصة، يشارك في وضعها كبار المتخصصين والفنيين.

7.- قوائم رؤوس الموضوعات العربية :

تعاني المكتبات والبليوغرافيات العربية من نقص في الأدوات اللازمة لأعمالها، إلا أن الوضع تحسّن كثيراً في السنوات القليلة الماضية، بعد وضع أو ترجمة، واعتماد مجموعة من الأعمال في ميدان الفهرسة، والتصنيف، ورؤوس الموضوعات.

وقد سبق وضع قائمة رؤوس الموضوعات العربية الكبرى عام 1985 التي تعد أوسع وأشمل وأحدث قائمة عربية عامة⁽³¹⁾، وضع عدد من القوائم العربية العامة الأخرى مثل: «الكشاف الموضوعي للنشرة المصرية للمطبوعات»، و«كشاف الأهرام»، والكشاف المستخرج من دليل الكتب المصرية، والذي اعتمد أساساً لإصدار البليوغرافيات العامة، مع مراعاة الفروق الموجودة بين رؤوس كشاف كجسم مصنف، ورؤوس تحضر لقائمة رؤوس موضوعات.

ومن بين قوائم رؤوس الموضوعات العربية السابقة نذكر أيضاً قائمة إبراهيم خزندار التي تحوي حوالي (6000) رأس موضوع، وتصلح للمكتبات العامة والمكتبات المدرسية دون المتخصصة والجامعية.

وهناك قوائم رؤوس موضوعات عربية متخصصة، يمكن اعتمادها أو السير على منوالها في إصدار البليوغرافيات العربية المتخصصة في بعض العلوم، مثل: «بليوغرافية العلوم الإدارية» الصادرة عن مركز توثيق العلوم الإدارية المصري، في الفترة ما بين (1950 - 1969) حيث بلغت رؤوس هذه القائمة المتخصصة حوالي (500) رأس موضوع، علماً بأن هذه الرؤوس لم تنشر بشكل مستقل، بل استخدمت في تنظيم القائمة البليوغرافية السابقة الذكر، وأصبحت بدورها نموذجاً يقتدى به في إصدار بليوغرافيات أخرى مشابهة.

وهناك قائمة بليوغرافية متخصصة أخرى صدرت تحت عنوان «الانتاج الفكري العربي في مجال المكتبات والمعلومات»⁽³²⁾ جرى ترتيبها بدورها تحت مجموعة مختارة من

= باستمرار.

(31) من إعداد الدكتور شعبان عبد العزيز خليفة، صدرت في مجلدين عن دار المريخ للنشر والانتاج الفني بالرياض عام 1985 وتقع في مجلدين و (1372) صفحة.

(32) من إعداد الدكتور محمد فتحي عبد الهادي، صدرت في مجلد واحد عن دار المريخ للنشر والانتاج الفني بالرياض عام 1981 وتقع في (394) صفحة.

رؤوس الموضوعات المتخصصة في هذا الميدان ترتيباً هجائياً.

كما أن هناك قائمة رؤوس موضوعات جيدة شاملة لعلوم الدين الاسلامي⁽³³⁾صالحة لاصدار الببليوغرافيات المرتبة على رؤس الموضوعات في هذه العلوم، ولتكشيف الانتاج الفكري في مجالها أيضاً. وقد روعي فيها أن تكون الرؤوس مخصصة ومباشرة، وأن تكون التسميات للموضوعات هي تلك الشائعة الاستخدام بين المتخصصين في العلوم الإسلامية. وقد رتبت رؤوس الموضوعات فيها هجائياً كلمة بكلمة، كذلك التفرعات تحت الرأس الواحد عدا التفرعات الخاصة بالسيرة النبوية التي رتبت ترتيباً زمنياً⁽³⁴⁾. أما عن قائمة رؤوس الموضوعات العربية الكبرى فهي تضم في طبعها الأولى السابقة الذكر (25,000) رأس موضوع مع شبكة إحالات مستفيضة وبها دراسة معمقة عن نظرية التحليل الموضوعي. وهي تضم عدّة تفرعات شكلية ووجهية وجغرافية، وهي مختزنة على الحاسوب لتسهيل عملية تحديثها.

وتتكون هذه القائمة من جزأين، يحوي الأول منها مقدمة طويلة جيدة، ورؤوس الموضوعات من الألف، إلى غاية حرف الشين، ثم الجزء الثاني وفيه رؤوس الموضوعات من الشين إلى غاية حرف الياء.

وقد جرى اختيار رؤوس موضوعات هذه القائمة وفق عدة أسس أهمها الاختيار المتخصص، أي المصطلح الأكثر تخصصاً والذي يمثل محتوى العمل بدقة وإيجاز، والجامع الذي تندرج تحته جميع المؤلفات المحتمل ورودها، والتي تعالج الموضوع نفسه، كذا الاختيار الموحد للمصطلح، والرؤوس الشائعة الاستخدام. وقد استخدمت القائمة عدّة أشكال من رؤوس الموضوعات منها البسيطة، والمركبة، والمعقدة، والمقلوبة، وأسساء الأعلام الشائعة التداول بين الناس. كما استخدمت الإحالات المعروفة كإحالة «أنظر» للإحالة من ألفاظ ومصطلحات لم تستخدم كرؤوس موضوعات إلى الرؤوس المختارة للاستعمال في مجالها، وإحالة «أنظر أيضاً» للإحالة من رؤوس موضوعات مستعملة إلى رؤوس مستعملة أيضاً وذات صلة بالأولى. وفضلاً عن ذلك فقد استخدمت الإحالات العامة التي لا تحيل إلى رؤوس مفردة، وإنما تحيل إحالة شاملة إلى جميع الموضوعات التي تندرج تحت قسم معين، والحواشي، وهي عبارة عن

(33) من اعداد الدكتور شعبان عبد العزيز خليفة والدكتور محمد فتحي عبد الهادي، وقد قدمت في

المؤتمر الثاني للاعداد الببليوغرافي للكتاب العربي في بغداد عام 1977.

(34) أنظر القائمة كاملة تحت عنوان: «قائمة رؤوس موضوعات علوم الدين الاسلامي» في: المؤتمر

الثاني للاعداد الببليوغرافي للكتاب العربي، بغداد، وزارة الثقافة والفنون، 1979 ص.ص.

ملاحظات لتوضيح أشياء قد لا تتضح من رأس الموضوع أو تفرعاته ، لتوضيحها وتفسرها .

وقد عرفت هذه القائمة العديد من علامات الترميز مثل الأقواس ، والفواصل المنقوطة ، والشرطات ، والتنقيط ، بينما جاء فيها الترتيب الهجائي تبعاً لترتيب حروف اللغة العربية كلمة بكلمة ، أو حرفاً بحرف ، وهو أمر انسحب على التفرعات ، والإحالات ، والأرقام على نطقها ، والاختصارات ، وتعد قائمة رؤوس الموضوعات الكبرى هذه أشمل وأعمق وأكبر قائمة رؤوس موضوعات عربية حتى الآن ، تقف في مستوى رفيع إلى جانب القوائم العالمية المعروفة ، وتخدم المكتبة ومراكز المعلومات العربية كأداة جيدة جاهزة لتحليل المعلومات التي تقتنيها ، أو إصدار البليوغرافيات وما إليها .

8. - المؤلف الأستاذ⁽³⁵⁾ :

المؤلف الأستاذ هو المؤلف الذي يضم شكل الإسم العربي للأفراد ، أو الهيئات ، أو المواقع الجغرافية ، كما يضم العنوان أو رأس الموضوع ، أو الوصفة المستخدمة في التسجيلة البليوغرافية . كذا الإحالات اللازمة والمطلوبة من وإلى ذلك الشكل ، وعلاقاته مع أشكال أخرى معتمدة في المؤلف . ويحوي أنواع متعددة من هذه الملفات هي : ملفات أسماء الأشخاص ، وأسماء المؤسسات ، وأسماء الأماكن الجغرافية ، والعناوين الموحدة ، وعناوين السلسلات .

وتتمثل أهمية هذا المؤلف في كونه أداة لضمان تقييس العناصر المتشابهة والمختلفة ، وتوحيدها في التسجيلة البليوغرافية ، فضلاً عن المساعدة في تيسير العثور على المعلومات المطلوبة لمؤلف ما ، أو عن موضوع معين ، أو تحت رعاية هيئة معينة ، أو في مكان معين . كذا المساعدة على التجميع ، بربط أعمال مؤلف معين أو هيئة معينة أو موضوع معين ، وربطها بعضها ببعض .

كما تتمثل مزايا هذا المؤلف بالاقتصاد في الحيز ، بحيث يجزن كل اسم في النظام مرة واحدة في قاعدة المؤلف ، ويستخدم الرمز في التسجيلات البليوغرافية ، ثم الاقتصاد في الوقت من حيث إدخال بيانات الإسم مرة واحدة ، والتحقق عند إدخاله لأن الرمز هو الذي يستخدم فيما بعد في التسجيلات البليوغرافية دون إعادة تحقق ، وتوفير استعمال الهيكلية المكتزية لاسترجاع الأسماء ذات العلاقة .

ومن مزاياه الأخرى أيضاً تقليص الأخطاء ، إذ إن إدخال رمز في التسجيلات

(35) صدر هذا المؤلف عن مركز التوثيق والمعلومات بالأمانة العامة لجامعة الدول العربية تحت اسم

«الدليل العلمي لبناء المؤلف الأستاذ» عام . 1991 .

البليوغرافية بدلاً من سلسلة طويلة من النصوص يقلص من الأخطار الطباعية، ويحسن عملية استرجاع المعلومات، وذلك عن طريق الوصول السريع والمباشر إليها عن طريق الاتصال المباشر، وتمكين المستفيد من البحث باستخدام الاحالات البيئية من أجل تنقيح البحث بالاسترجاع وفق الإسم الأضيق أو الأعم، وبإحدى اللغات الثلاث المعتمدة.

ويلعب الملف الأستاذ دوراً بارزاً في نظم المعلومات التعاونية، فيساعد على تبادل المعلومات عن طريق ضبط الدقة والاستقرار والثبات بين قواعد المراكز المشاركة، مع تأمين صيانة مركزية أو مشتركة، وإعداد أشكال المداخل في البليوغرافيات الوطنية بطريقة موحدة. ويقع هذا الملف الأستاذ في أربعة أبواب، يغطي الباب الأول منها وصفاً عاماً له، مع الحديث عن مهامه في نظام المعلومات اليدوية أو الآلية، وسبل صيانتها في نظام معلومات تعاوني.

أما الباب الثاني فيخصص بناء الملف الأستاذ لأسماء الأشخاص، ويحدد منهجية اختيار الأشكال المعتمدة لهم. ويغطي الباب الثالث بناء الملف لأسماء الهيئات والقاعدة اللازمة لذلك، والتعريف بحقوقها وباستشارة العمل.

وأخيراً ينحصر الباب الرابع في الملف الخاص بأسماء الأماكن الجغرافية مستقلة عن أسماء الهيئات، والقاعدة اللازمة لذلك، مع الدليل الإرشادي لها، واستشارة العمل الخاصة بها. (36).

(36) وفاء عبد الحميد. الدليل العملي لبناء الملف الأستاذ (أسماء الاشخاص، أسماء الهيئات، الأسماء الجغرافية). في: الرسالة الاخبارية للشبكة العربية للمعلومات. م 33 (1989.09.30)

الفصل السابع

الإعلام الببليوغرافي

1- الإعلام في المكتبات :

تعد وظيفة الإعلام إحدى وظائف المكتبات الأساسية، تطورت معها، ومع الاستخدام الفعلي لمقتنياتها، وبخاصة منها المكتبات العلمية والمتخصصة، لأن المكتبات العامة لم تعتبر وظيفة الإعلام عن المعلومات بين مهامها الأساسية، بل عرفت الوساطة الخاصة بالمقتنيات، وأعطتها إلى جانب عملية بناء المجموعات جل اهتمامها، سواء كانت هذه الوساطة في شكل إعارة حرة داخل القاعات المفتوحة، أو في شكل إعارة خارجية عن طريق الموظفين، بجعلهم صلة وصل بين الكتاب والقارئ.

لقد نشأ الإعلام العلمي ورافق وجود المكتبات المتخصصة والمكتبات العلمية، ولكنه كان ينحصر في بداية الأمر بجهة معينة، ومكان معين داخل المكتبة وهو صالات القراءة، حيث كان المكتبي يرد عن استعلامات الرواد، ويقدم لهم الإرشاد والنصح، وحده، أو بمساعدة موظفين آخرين، تبعاً لاتساع المكتبة وحجم أعمالها. أما العمل الإعلامي بمفهومه الحديث في المكتبات العلمية والمتخصصة. فهو عمل جديد، تطور مع توسع المكتبات، وازدياد عدد روادها، ومع تطور المعرفة وتشعب فروعها، وعمق تخصصاتها.

لقد أصبح من مهام الإعلام الحديث في المكتبة تعريف القراء الجدد بالمكتبة وبأنواع خدماتها، وتوجيههم نحو الجهات التي تفيدهم في مجال تخصصهم، وتدريبهم على حسن استخدام تقنياتها، ووسائلها المتطورة.

وقد تطورت عملية الإعلام العلمي أكثر فأكثر في قسم الفهرسة، وبخاصة منها الفهرسة الموضوعية، حيث كان التركيز ينصب حتى الخمسينات من هذا القرن حول إثبات المقتنيات من خلال الفهارس، وتوجيه القراء نحو الببليوغرافيات المناسبة لهم، والمراجع المفيدة المطلوبة. أما الحاجة إلى الإعلام الموضوعي، فقد تطورت في المكتبات العلمية الكبيرة بإحداث «مراكز استعلامات» فيها، ترتبط أساساً في الفهرس

الموضوعي ، وفيه تطورت مهام المكتبي حيث أصبحت تشمل تقديم المعلومات الموضوعية المرغوبة ، والتدريب على حسن استخدام المراجع والفهارس . كما دعت الحاجة إلى اصدار كتيبات مطبوعة (أدلة) وتوجيهات مكتوبة حول هذه الأمور كجزء من عمل المكتب الاعلامي .

وقد ظهرت في جميع المكتبات خدمات حديثة تتعلق بالمراجع بأنواعها المختلفة (بيولوجرافيات ، موسوعات ، معجمات لغوية وغيرها) وكان على المكتبي معرفة أصول استخدام هذه المراجع ، وجمع البيولوجرافيات المناسبة ، وإتقان الخبرة البيولوجرافية ، وبخاصة منها تلك المتعلقة بالبيولوجرافيات العلمية والمتخصصة شرطاً أساسياً للعمل في هذا المجال ، سيما بعد أن أحدثت أقسام خاصة في المكتبات هي «أقسام المراجع والاعلام» وأصبحت بحاجة إلى مستويات متنوعة من التخصصات العلمية والفنية .

وانطلاقاً من اتساع المعرفة الانسانية في عصرنا الحاضر ، وعمق التخصصات ، بدأت المكتبات العلمية في الدول المتقدمة باستخدام أخصائيين في مصادر المعلومات ، مهمتهم التعريف بالمعلومات الجديدة ، وضمان وصولها إلى الباحثين ، وتوجيههم إليها ، مستخدمين في ذلك جميع الوسائل المتاحة ، بما فيها الوسائل الآلية .

ويتكون العمل الإعلامي الحديث في المكتبة من «جمع المعلومات العلمية المسجلة وإعدادها ، وتحليلها ، وتركيبها ، وتخزينها ، واسترجاعها ، وتزويد العاملين في البحث والتطوير بها ، حين يحتاجون إليها ، وتقويمها بالشكل والصيغة الملائمة»^(١) . وتستخدم لذلك الوسائل التقليدية ، والوسائل الإلكترونية المتطورة ، عن طريق الإعلام الآلي الذي أحدث ثورة في أقسام المصادر بالدول المتقدمة ، لأنه عمل على تحويلها من وضع تقليدي ألفته سنين طويلة ، إلى وضع جديد من حيث طبيعة المواد ، وطرق الحفظ ، والاسترجاع ، ونقل المعلومات . وتعد عملية إصدار البيولوجرافيات الخاصة بأوعية المعلومات الجديدة التي تدخل المكتبة أولاً بأول ، كذا الإعلام البيولوجرافي ، في مقدمة هذه المعلومات المختزنة والمنقولة . ومن بين الوظائف التي يقوم بها قسم المراجع والإعلام في المكتبة مساعدة القراء على استخراج المعلومات من المصادر ، وإرشادهم للوصول إليها ، وحسن استخدامها ، والاجابة عن أسئلة الرواد ، وتوجيههم إلى أماكن وجود المعلومات . وهناك في هذا المجال خدمات إعلامية فورية يقدمها مرشد الإعلام والمراجع في وقت قصير ، كالتحقق من معلومات معينة ، أو تاريخ ما ، أو اسم مؤلف ، أو أخذ نبذة قصيرة عن موضوع محدد الخ . . . وخدمات إعلامية طويلة الأمد ، مثل

(١) آى . آى . ميخائيلوف . مدخل الى علم المعلومات والتوثيق .

ترجمة نزار محمد علي قاسم . بغداد : جامعة الموصل ، د . ت . ، ص 7 .

الخدمات البيليوغرافية، أو جمع عناوين مؤلفات لصالح الرواد، وهي تتطلب وقتاً أطول، وجهداً أكبر لإنجازها، بل قد يحتاج بعضها إلى مراسلات مع جهات أخرى خارج المكتبة لإتمامها. وتعتمد سمعة المكتبة على مدى نجاحها في تأدية هذه المهام الاعلامية - المرجعية، فورية كانت أم طويلة الأمد، سواء طرحت على قسم الإعلام والمراجع بواسطة الحضور الشخصي لطالبيها، أو وجهت عن طريق الاتصال الهاتفي أو البريدي، عبر طرق الاتصال الحديثة.

وهناك خدمات إعلامية غير مباشرة يقوم بها «قسم المراجع والاعلام» في المكتبة أهمها السهر على تبادل المعلومات مع المكتبات الأخرى، وطلبها لصالح المستفيدين، ومعرفة أماكن وجودها، وخدمات التكشيف والاستخلاص، وإصدار البيليوغرافيات، وإعداد ملخصات بالبحوث والدراسات المنشورة للاطلاع عليها، هذا فضلاً عن خدمات النشر، وخدمات الترجمة، وإصدار الأدلة، وإقامة معارض الكتب والإعلام عن الموجودات، وخدمات البث الانتقائي للمعلومات.

ونظراً للأعداد الهائلة من المؤلفات الصادرة تباعاً في هذا العصر، والتي تزداد يوماً بعد يوم، وازدياد عدد الباحثين عن المعلومات، كان لزاماً على المكتبات أن تطور في وسائل الإعلام لديها، وأن توسع أقسام الاستعلام والخدمات المرجعية، وبخاصة منها المكتبات العلمية، لأن المكتبات العامة كانت قد خطت هذه الخطوات منذ وقت طويل في حدود ما تحتاجه، وما يشجع على القراءة وارتياح المكتبة، وعقد صداقة محبة بين القاريء والكتاب، واستخدمت وسائل مفيدة للاعلام، عبر مراكز النصح والإرشاد الموجودة لديها، وعبر برامجها الخاصة مثل: مجموعات أصدقاء الكتب، اللقاءات مع المؤلفين، الزيارات الميدانية، وغيرها. وقد عبر المكتبي الألماني أرنييم جريسيل (Arnim Graesel) عام 1920 عن دور المكتبي الإعلامي في المكتبة بقوله: «هنا يعبر المكتبي عن إنسانيته الحققة، عندما يضع معرفته وتجاربه في مجال الخدمة العامة، بشكل أفضل وأنجح من أي مكان آخر».⁽²⁾

2.. الخدمات البيليوغرافية في المكتبات:

توجد الخدمات البيليوغرافية في المكتبات في أشكال عديدة، أهمها القيام بإعداد البيليوغرافيات بأنواعها وفق وظائف المكتبة، وأنواعها، وطبيعة المستفيدين منها. وتعمل المكتبات أيضاً على تقديم خدماتها الخاصة بهذه البيليوغرافيات وغيرها كالتدريب على أصول استخدامها، واستكمال معلومات الرواد حول عناوين المؤلفات،

أو حول مؤلفات يعرف السائل بعضاً منها، ويطلب المساعدة لاستكمالها، كالحصول على معلومات أخرى عنها لا يعرفها مثل: الناشر، سنة النشر، الثمن أو غيرها. وتساعد الفهارس في تقديم هذه المعلومات، وعند عدم كفايتها يتم الرجوع الى الببليوغرافيات. وللمساعدة المكتبة في تحديد مؤلفات مؤلف معين، أو تحديد مؤلفات لفترة زمنية معينة، أو حول موضوع معين، والأخيرة هي خدمات هامة في المكتبات العلمية بحيث يكثر الطلب عليها. كما توجه القراء لمتابعة البحث عن مؤلفات أخرى تقع في دائرة اهتمامهم استناداً الى الببليوغرافيات التي تقتنيها.

تحتاج الخدمات الببليوغرافية في المكتبات كثيراً من الصبر والوقت، أما الصبر فينبغي أن يكون موجوداً بطبيعة الحال عند المكتبي. ولكن المشكلة هي في الوقت اللازم لأعمال البحث.

وتعمل المكتبات على تحديد أماكن المؤلفات في المكتبات، وحتى في مراكز المعلومات التي تتعاون معها، وبخاصة في مجال المؤلفات العلمية بل إن هذه الخدمات هي من الوظائف التي تميز المكتبات العلمية، لأنها تأخذ قدراً كبيراً من اهتمامها، ويكون ذلك بعدة طرق يتم بعضها عن طريق الفهارس المركزية، أو الفهارس الموحدة، أو فهارس المكتبات وما إليها. كما تقوم المكتبات بدعم إعلامها الببليوغرافي بمساعدة الفهارس الخاصة والوسائل الببليوغرافية المساعدة، وإصداراتها النقدية للمؤلفات.

ونعيد التأكيد هنا على أن الإعلام الببليوغرافي عن المؤلفات بشكل أو بآخر، هو صفة مميزة للعمل المكتبي. وحتى تتمكن المكتبة من تأدية هذا العمل على أفضل وجه، يجب أن تكون على صلة وتعاون قويين مع المؤسسات العلمية الأخرى، والمنظمات الثقافية، كذا المؤسسات الإعلامية كالصحف، والدوريات المتخصصة، ودور النشر، وتجار الكتب، وغيرهم.

3- المراكز الببليوغرافية :

انطلاقاً من أهمية الببليوغرافيا في عالمنا المعاصر، ودورها البارز في التقدم العلمي، والتطور الحضاري، وبسبب غزارة المؤلفات والمعلومات المنشورة أو المخزنة في أنواع الأوعية، وتنوعها، وتكاثرها المضطرب باضطراد آفاق المعرفة، أصبحت الحاجة ملحة لوجود مراكز ببليوغرافية مهمتها التوجيه، والإرشاد، والتنسيق، والإعداد، ودعم التعاون، وتقديم المساعدة في هذا الميدان.

صحيح أن المكتبات تقدم خدمات ببليوغرافية هامة للرواد، إلا أنها ليست قادرة على القيام بأوسع من أهداف المكتبة ووظائفها المحددة في هذا الجانب. لذا أصبحت

المراكز البليوغرافية اليوم أمراً مطلوباً، وحاجة ملحة على جميع المستويات الوطنية، والإقليمية، والدولية.

1.3- المراكز البليوغرافية الوطنية :

- تنهض هذه المراكز بالخدمات البليوغرافية على المستوى الوطني، وتسهل سبل الوصول إلى المؤلفات من وطنية وأجنبية. وتتلخص مهامها وفوائدها بما يلي :
- 1- إرشاد العاملين في ميدان البحث البليوغرافي، وإعداد البليوغرافيات، وتدريب المكتبيين على أصول إعداد البليوغرافيات وفق أفضل الأسس الموحدة وأعمالها الفنية، وإطلاعهم على ما يستجد في هذا الميدان.
 - 2- إرشاد الباحثين إلى البليوغرافيات والمراجع المطلوبة، وتعريفهم بأماكن وجودها، ومساعدتهم على حسن استخدامها.
 - 3- إصدار البليوغرافيات الوطنية، والإشراف على إعداد الفهارس الموحدة على المستوى الوطني بحيث يكون المركز مقراً لها، وإصدار كشافات الدوريات.
 - 4- إصدار أدلة المكتبات ومراكز التوثيق والمعلومات، والجمعيات العاملة في هذا الميدان، كذا أدلة الناشرين ويائعي الكتب على المستوى الوطني.
 - 5- الإسهام في تطوير المكتبات والنهوض بها وبالخدمات المكتبية على المستوى الوطني، وتنسيق التعاون فيما بينها.
 - 6- تنسيق عمليات الإعارة والتزويد التعاوني، والتبادل على المستوى الوطني، أو بين المستوى الوطني والمستويات الدولية عند الحاجة.
 - 7- تعزيز المصادر البليوغرافية الموجودة، والإفادة من إمكاناتها المادية والمعنوية لتعزيز الثقافة الوطنية، وترقيتها، مع توجيه المكتبات على المستوى الوطني لاتباع التقانين الموحدة.
 - 8- متابعة البحوث العلمية بخاصة الجارية منها، والتعريف بها، ودعوة مراكز البحوث والدراسات والإنجازات الوطنية للتعاون معها في هذا العمل، وإعلامه أولاً بأول عما يجري لديهم في هذا الصدد، تفادياً لتكرار البحوث وهدر الوقت والجهد، وينبغي على كل مركز تجديد ملفاته حول هذه البحوث، لمعرفة ما يجري فيها من تعديل أو إهمال أو إنجاز، والإعلام عنه.
 - 9- تنظيم إحصاءات حول إنتاج الكتب على المستوى الوطني بهدف معرفة التطورات الحاصلة في هذا المجال، والمقارنة بين مستوى الإنتاج الوطني ومستوياته في الدول الأخرى.

وتشكل هذه الوظائف السابقة الذكر كلاً مترابطاً متكاملًا، أما تحقيقها فهو مرهون

بتوفر المكان المستقل المناسب، والمؤهلات العلمية والفنية للعاملين فيه، كذا الإمكانيات المادية، والتجهيزات الفنية، فضلاً عن الأنظمة القانونية التي تضمن حسن تسييره وسيره.

ولابد من التأكيد على ضرورة معرفة المركز بالمؤسسات العلمية الوطنية، وأهم العالمية، على أهمية إقامة صلات تعاونية معها، واقتناء المراجع اللازمة التي تدل عليها، وتعرف بها مثل: أدلة عناوين المكتبات ومراكز التوثيق والمعلومات، والكتب السنوية الخاصة بها، مع الاحتفاظ بفهرس بطاقي خاص بها، يخضع للتعديل المستمر وفقاً للتطورات الجارية فيها.

وتفتقر البلاد العربية إلى مثل هذه المراكز المستقلة، إلا أن بعض المكتبات الوطنية الموجودة فيها، أو بعض مراكز التوثيق تقوم بمهام هذه المراكز. ويعد مركز التوثيق في المغرب من أنشط المراكز العربية في هذا الميدان.

2.3. المراكز الببليوغرافية الإقليمية :

إذا كانت المراكز الببليوغرافية الوطنية هي الأداة الفعالة لرفع مستوى الخدمات الببليوغرافية والعمل الببليوغرافي على المستوى الوطني، فإن المراكز الببليوغرافية الإقليمية هي الأداة الأكثر فعالية على المستوى الإقليمي بالنسبة لبعض الدول المتجاورة جغرافياً، والتي ينعكس عليها قيام مثل هذه المراكز بالنفع والفائدة، ويحل لها العديد من المشكلات التي تعاني منها في هذا الميدان، ومن أمثلتها: دول أمريكا اللاتينية، والدول العربية. وإذا كانت الأولى قد استطاعت أن تنظم هذا العمل المشترك، وتحقق وجود الفهرسة المقررة آلياً ضمن هذا المستوى (MARCAL)⁽³⁾ فإن الدول العربية، وهي تشترك أكثر من غيرها في العديد من العوامل التي تدعوها بل وتحتم عليها وجود مثل هذا التعاون، كعامل اللغة الواحدة، والثقافة الواحدة، والمصير المشترك الواحد، ما زالت تسير بخطوات بطيئة في هذا المجال، علماً بأن بعض هذه الدول مازال يتعثر في إصدار الببليوغرافيا الوطنية، ويفتقر إلى وجود قوانين إيداع مناسبة، كما يشكو من قلة المتخصصين في ميدان المكتبات والمعلومات. ومن هنا كان قيام مثل هذه المراكز الإقليمية، أمراً ضرورياً، كخطوة نحو قيام الضبط الببليوغرافي على المستوى العربي.

وقد اقترحت الباحثة السيدة عايدة ابراهيم نصير على المؤتمر الثاني للإعداد الببليوغرافي للكتاب العربي المنعقد في بغداد عام 1977 إنشاء خمسة مراكز ببليوغرافية إقليمية على مستوى الوطن العربي، يكون في كل مركز منها ممثلون عن هيئات

الببليوغرافية الوطنية للدول المشاركة، تمثلهم لجنة استشارية للمركز الاقليمي مع خبراء وفنيين وسكرتارية مسؤولة مباشرة عن ادارة المركز الإقليمي بالبيانات الببليوغرافية، على أساس منسق ومنظم، بشكل يتماشى مع الضبط الببليوغرافي الموحد في الدول العربية. ويكون هذا المركز مسؤولاً عن إنتاج ببليوغرافية إقليمية منتظمة الصدور، تجمع الفهارس الوطنية الموحدة، وقوائم الدوريات، والببليوغرافيات الوطنية، كما يكون مسؤولاً عن تنمية نظام الحاسب الالكتروني لسهولة إعداد المادة المعطاة، ويدمج ويحافظ على حداثة السجلات وإنتاجها، للتبادل على النطاق الاقليمي، والعربي، والعالمي.

ومن خلال هذا التعاون مع معاهد المكتبات، وهيئات المكتبات الوطنية، وجمعيات المكتبات، يقوم المركز بإعداد برامج تدريب مهمة، وحلقات دراسية، ويعمل كمركز استشاري للمعلومات عن الضبط الببليوغرافي والتقنيات، ومشكلة اللغة والنشر في المنطقة.⁽⁴⁾

ويكون تجميع هذه المراكز الإقليمية في نظر الباحثة على الوجه التالي:

- 1- المركز الببليوغرافي لدول الخليج ويشمل: (العراق - الكويت - الإمارات العربية - قطر - البحرين - السعودية - عمان ومسقط).
- 2- المركز الببليوغرافي لدول الشام، ويشمل؛ (سوريا - لبنان - الأردن - فلسطين المحتلة).
- 3- المركز الببليوغرافي لدول وادي النيل ويشمل: (مصر - السودان - ليبيا).
- 4- المركز الببليوغرافي لدول المغرب العربي، ويشمل: (تونس - الجزائر - المغرب - موريتانيا).
- 5- المركز الببليوغرافي لدول البحر العربي واليمن ويشمل: (اليمن - الصومال - جيبوتي).

وتؤكد الباحثة على أهمية قيام هذه المراكز، وفوائدها التي تتجلى في إصدار ببليوغرافيات إقليمية سريعة وحديثة، والتغلب على قلة المتخصصين في كل دولة على حدة، وتوفيرهم على مستوى المركز الاقليمي، وتدريب المكتبيين على العمل الببليوغرافي، وإفساح المجال الأوسع لحوسبة المعلومات الببليوغرافية والقوائم الموحدة، وإعداد الببليوغرافية الموضوعية، والفهارس الموحدة، وهذه تفيد في إنجاح مشروع

(4) المؤتمر الثاني للاعداد الببليوغرافي، المرجع السابق، ص. 706.

الشبكة العربية للمعلومات، وقيام الفهرسة المقرّوة آليا للوطن العربي (ARMARC) وقد يكون أمر إنشاء هذه المراكز الإقليمية أسهل من إنشاء المراكز الوطنية لأن دعم مثل هذه المراكز ماديا وفنيا أيسر بسبب تعاون الدول العربية في هذا المجال.

4. - الفهارس الموحدة :

الفهرس الموحد هو عبارة عن جرد مشترك لمجموعة من المكتبات يمكن أن يصل عددها إلى مئات المكتبات المشاركة، يعمل على إحصاء كل أو بعض الوثائق والمؤلفات التي تتكون منها أرصدة هذه المكتبات. ويظهر هذا الجرد داخل نظام معين، أو عدّة نظم للترتيب والتبويب والعرض تلبية لاحتياجات محددة وأغراض معينة⁽⁵⁾

وقد وضعت تعاريف عديدة للفهرس الموحد، تتفق في مفهومها الأساسي، وتختلف في بعض الجوانب التنفيذية، فبينما يرى البعض الترتيب الألفبائي أساساً له، يقدّم البعض الآخر أكثر من نظام، لاعداده، وإخراجه، تلبية لحاجات المستفيدين المتعددة⁽⁶⁾

ويهدف الفهرس الموحد إلى التعريف بالمؤلفات وبأمكن وجودها، من كتب ودوريات وأوعية مكتبية أخرى، وذلك بغية تنسيق تبادل المطبوعات والتعاون بين المكتبات داخل الدولة، أو بينها وبين دول أخرى، وإلى دعم عمل المراكز الببليوغرافية الوطنية والإقليمية، وتوثيق التعاون بين المكتبات في مجال الشراء والتزويد والإعارة. وتبادل نسخ من المؤلفات، فضلاً عن فائدته بتوحيد قواعد الفهرسة والتصنيف في المكتبات، لأن إعداد الفهرس الموحد يجب أن ينطلق أساساً من قواعد موحدة.

وهناك عدّة أنواع من الفهارس الموحدة، فمن حيث الموقع الجغرافي هناك الفهرس الموحد المحلي لمجموعة مكتبات في مدينة معينة، والفهرس الموحدة لمنطقة معينة الذي يغطي محتويات مكتبات محافظة أو ولاية معينة أو أكثر، ثم الفهرس الموحد الوطني على مستوى الوطن، كذلك الفهرس الموحد الاقليمي لعدة دول تتعاون فيما بينها لإعداده بحيث يغطي محتويات مكباتها من مؤلفات، وتكون ذات طبيعة متجانسة.

ومن حيث المحتوى هناك الفهرس الموحد الموضوعي الذي يجمع المؤلفات الموجودة

(5) Voir: Flocia Dumas. Localisation et catalogues; Dans: La Revue = (November 1978) P. 53.

(6) أنظر هذه التعاريف في : توفيق عوض. الفهارس الموحدة ودورها في نظم المعلومات . - الدورة التدريبية على أعمال التوثيق والاعلام (مارس - ماي 1979) - القاهرة: المركز القومي للبحوث التربوية، 1979.

ضمن موضوع معين . ويكون عادة بين المكتبات المتخصصة مثل الفهرس الموحد للمؤلفات التربوية الذي يصدره مركز التوثيق والبحوث التربوية في القاهرة ، والذي يعد نموذجاً يقتدى به في هذا المجال .

وهناك بطبيعة الحال فهارس موحدة خاصة بالكتب ، وأخرى خاصة بالدوريات وثالثة بالمخطوطات وهكذا .

وتتطلب عملية إنشاء الفهرس الموحد توفر إمكانات مادية وبشرية وتجهيزات فنية لذا لا بد من دراسة هذا الموضوع الهام من جميع جوانبه قبل اتخاذ قرار الإنشاء حتى يقوم على أرضية علمية قابلة للتحقيق والاستمرار بتأمين جميع شروط نجاحها مثل تعيين الإدارة المسؤولة ، وتقدير الاعتمادات المادية اللازمة ، مع تحديد المكتبات المشاركة ، ونوع الفهرس المطلوب إنشاؤه من حيث المواد ، والتنظيم ، وحدود التغطية موضوعياً وزمناً ، مع تحديد رموز للمكتبات المشاركة ، هذا بعد العمل على توحيد قواعد التصنيف والفهرسة كما سبق ذكره .

ويعد الترتيب الأبجائي على أسماء المؤلفين الترتيب الأكثر شيوعاً حتى الآن في تنظيم الفهرس الموحد مع رفده بكشافات للمؤلفين ، والعناوين ، وغيرها وفق الحاجة .

ويحتاج الفهرس الموحد إلى متابعة يومية ، وهذه تتوقف على جدية المكتبات المشاركة ، ومدى تحملها لمسؤولياتها داخل المجموعة ، وإرسالها المعلومات أولاً بأول إلى إدارة هذا الفهرس ، عن طريق البطاقات التي ترصد المؤلفات الجديدة لديها ، خلال مدة لا تتجاوز ثلاثة أشهر في كل مرة ، حتى تتمكن الإدارة من تنقيط البطاقات التي ترد إليها من كافة المكتبات المشاركة ، وعدّها ، وتسجيلها ، وترميزها ، ومراجعتها ، وترتيبها ، وتصحيحها ، وإخراجها بالشكل المناسب ، ونشرها .

ونظراً لأهمية الفهارس الموحدة ، فقد استمرت الدول المتقدمة في الاهتمام بها ، ورعايتها وإنتاجها ، برغم الوسائل المتقدمة الأخرى التي أصبحت تستخدمها في ميدان الببليوغرافيات والفهارس المحسبة ، والكشافات ، والفهارس التحليلية ، وما إليها ، بل إنها تعمل اليوم على دعمها وتطويرها . لذلك يجب على الدول النامية أن تعطي هذه الوسيلة الببليوغرافية الإعلامية الهامة قدراً أكبر من اهتمامها ورعايتها . وإذا كانت أسباب عناية الدول المتقدمة بهذه الفهارس عديدة ، فإن أسباب إنشائها في الدول النامية أكثر عدداً ، وأشد الحاحاً ، ثم إن التعاون بين الدول العربية في هذا الميدان هو أمر عظيم الأهمية ، كبير الفائدة ، يجب إعطاؤه كل عناية ورعاية ، سيما وأن هناك العديد من التجارب الناجحة على المستويات الوطنية العربية في مصر والسعودية

والجزائر وغيرها⁽⁷⁾

5. الإعلام عن الدوريات :

تعمل الدوريات على تغطية الأحداث من المعلومات، التي يتأخر الكتاب عادة في دراستها وتقديمها للقراء، نظرا لطول المدة التي تستغرقها أعمال طبعه ونشره خلافاً للدورية العلمية، التي تتابع الاحداث من المعلومات المتخصصة أولاً بأول، وتنشره تباعاً خلال فترات زمنية متقاربة، تتناسب مع مواعيد صدورها، كأن تكون أسبوعية، أو نصف شهرية، أو شهرية، أو فصلية أو غيرها.

وقد أدى عصر الانفجار الاعلامي، وتنوع المعارف، وعمق التخصصات إلى نشر أعداد كبيرة من الدوريات العلمية في أرجاء العالم، هذا فضلا عن الأعداد الكبيرة الأخرى من الدوريات الثانوية التي تعالج قضايا إجتماعية، أو حياتية أو مجالات أطفال وغيرها.

ولم يعد اليوم بإمكان الباحثين متابعة بحوثهم وتطويرها، دون الرجوع إلى ما تنشره المجلات العلمية من مقالات حديثة في مجالات تخصصاتهم. لذا كان من الضروري التعريف بهذه الدوريات، والإعلام عنها، وتحليل محتوياتها، وذلك عن طريق فهراس الدوريات العلمية التي تتولى عملية حصرها ببيولوجرافياً، والكشافات التي تتولى أمر تحليل المحتوى.

وهناك عدة أنواع من هذه الأدلة البليوغرافية أو فهراس الدوريات، منها الأدلة العالمية⁽⁸⁾ التي تتولى الرصد البليوغرافي على المستوى العالمي، أي ما ينشر في أي بلد من العالم. ومعها الأدلة الإقليمية التي ترصد ما ينشر منها على المستوى الاقليمي⁽⁹⁾ لعدة

(7) لمزيد من المعلومات حول الفهارس الموحدة في الجزائر أنظر : نجية قموح، الفهرس الموحد الجهوي لكتب الحقوق والعلوم الادارية. جامعة قسنطينة: معهد علم المكتبات والمعلومات، 1989 ص. ص. 62-69 (رسالة ديبلوم).

(8) من أشهرها وأوسعها على المستوى العالمي «دليل إلريش للدوريات»

(Irichs International periodicals directory)

الذي يعرف بأسماء الدوريات الصادرة في أي مكان في العالم، ويقدم معلومات بليوغرافية عنها مثل: العنوان، مكان الصدور، زمن الصدور، إسم الناشر، والمحرر، مدى التغطية المستخلصات وغيرها.

(9) من أمثلتها «الكشاف التحليلي للصحف والمجلات العربية» الذي تصدره لجنة الفهارس العربية بالقاهرة. ويبلغ عدد الصحف والدوريات التي يرصدها (39) صحيفة ومجلة.

دول متعاونة في هذا الأمر . وهناك أيضا الأدلة الوطنية ⁽¹⁰⁾ التي ترصد ما ينشر منها على المستوى الوطني ، وهذه تشكل أرضية مناسبة لوضع الأدلة العالمية .

وتلعب كشافات الدوريات دوراً حيوياً في هذا الإطار، لأنها تنصب نحو تحليل المحتوى، والتعريف بالمقالات العلمية المنشورة فيها . وقد سهّل إعداد التقنين الدولي للوصف البيليوغرافي عملية إنشاء القوائم الموحدة للدوريات .

ويعد بنك معلومات نيويورك تايمز ⁽¹¹⁾ من أشهر بنوك المعلومات التي ترصد محتويات الصحف والدوريات، وله فروع في المكتبات ومراكز المعلومات، فهو يقوم باختران الكشاف التحليلي لجريدة نيويورك تايمز بواسطة الحاسوب، فضلاً عن محتويات أربعة دوريات أخرى يجري تكشيفها واستخلاصها قبل مرور أربع وعشرين ساعة على نشرها في دورياتها الأصلية . كما يقوم باستخلاص حوالي نصف مليون مقالة موجودة في أكثر من (650) دورية أخرى . ويقوم أيضاً فوق ذلك بتصوير النصوص الكاملة لمقالات صحيفة نيويورك تايمز فوق ميكروفيش وميكروفيلم، ويعدّ أشرطة فيديو تحتوي على قاموس المصطلحات نفسها، ويزود المشتركين بأجهزة طبع عالية السرعة لصنع صور ورقية للمستخلصات المختارة، علماً أن كلاً من أشرطة الفيديو وأجهزة الطبع هذه متصلة بينك معلوماتها بواسطة خط هاتفي خاص، أو ساعة تشبه ساعة الهاتف، بحيث تتيح كل واحدة منها طلب المعلومات من البنك عند الحاجة إليها . ⁽¹²⁾

إن الحصر البيليوغرافي للدوريات ومقالاتها العلمية بالشكل العادي، أو بالشكل الآلي السابق الذكر يعد وسيلة هامة وضرورية لتمكين المستفيدين من الوصول إلى غايتهم بين هذا الحشد الهائل من عشرات الآلاف من المقالات المتخصصة المنشورة فيها .

وقد بدأ الاهتمام في العالم العربي يأخذ طريقه إلى إنجاز الضبط البيليوغرافي للدوريات العربية على المستويين الوطني والإقليمي ⁽¹³⁾، كما اتجهت المنظمات العلمية

(10) من أمثلتها «دليل المجلات البريطانية الحديثة» الذي يصدر عن جمعية المكتبات البريطانية، ومجوي حوالي (4700) عنوان دورية .

(11) أصبح اسمه حديثاً «بنك المعلومات»، (The Information Bank) .

(12) د. أحمد بدر. المدخل إلى علم المعلومات والمكتبات، المرجع السابق ص. ص. 293- 294 .

(13) كمثال على المستوى الوطني نذكر: «دليل الأبحاث التاريخية في المجلات السورية» الذي يجلل

محتويات ثنائي مجلات سورية، وقد صدر في دمشق عام 1986

وكمثال على المستوى الإقليمي العربي نذكر: «دليل الدوريات العربية في الوطن العربي» .

الصادر عن إدارة الوثائق والمعلومات التابعة للمنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، وهو =

العربية والجهات المسؤولة الأخرى على مستوى الجامعة العربية نحو إصدار الكشافات التحليلية والتراكمية للصحف والمجلات العربية العامة والمتخصصة، وهو أمر يجب أن يحظى بمزيد من العناية والرعاية .

6. - الشبكة العربية للمعلومات : (ARISNET)

إن الحاجة إلى قيام تعاون عربي قوي بين المكتبات ومراكز المعلومات، وبخاصة منها في ميدان الإعلام البليوغرافي عن المؤلفات، هي اليوم أكثر إلحاحاً من أي وقت مضى، لأسباب كثيرة، أهمها التدفق الهائل للمعلومات، وعدم وجود إمكانية السيطرة عليها خارج إطار هذا التعاون، فضلاً عن ارتفاع أسعار الكتب والدوريات، وتكاليف معالجتها الفنية العالية، وقلة المتخصصين الفنيين في هذا الميدان، ناهيك عن حاجة المثقف العربي الكبيرة إلى المعلومات الحديثة في ميدان تخصصه .

انطلاقاً من هذه الحاجات وغيرها، أوصى الملتقى العربي الأول حول الشبكة العربية للمعلومات⁽¹⁴⁾ بضرورة وضع الخطوات العملية التنفيذية لهذا المشروع الضخم، الذي يحتاج إلى دعم قوي من الحكومات العربية والأجهزة المعنية والمسؤولة لديها .

وعلى هذا الأساس عقد الاجتماع الاستشاري للخبراء في المركز الوطني للتوثيق في الرباط⁽¹⁵⁾ لوضع هذه الخطوات التنفيذية، وتوزيع الأدوار والمسؤوليات بين الأقطار والمنظمات العربية من جهة، ومركز التوثيق والمعلومات بالأمانة العامة لجامعة الدول العربية من جهة أخرى، بوصفه منسقاً للمشروع . وقد جرت في هذا الاجتماع مناقشة الأمور الخاصة بالشبكة، ودعوة مراكز التوثيق العربية، لتطبيق المقاييس، والمواصفات، والتقنيات الخاصة بخزن واسترجاع ونقل المعلومات، الصادرة عن المنظمة العربية للمواصفات والمقاييس، واستمرار إعداد وتوزيع أدوات العمل، والأدلة العلمية الموحدة، وتوفير الوسائل الآلية، مع ضرورة التنسيق على المستويات الوطنية، وقيام الشبكات القطرية . وتعد الشبكة القومية للمعلومات في مصر⁽¹⁶⁾ تجربة عربية رائدة في هذا المجال، وقد بدأت تقديم خدماتها في مجالي الطاقة والطب عام 1985 وأهمها خدمات

= مزود بكشاف قيم .

(14) انعقد هذا الملتقى في تونس بين 8-12/6/1987 .

(15) انعقد هذا الاجتماع في الرباط بين 13-15/7/1988

(16) أنظر : د. شعبان عبد العزيز خليفة . شبكات المعلومات ودورها في خدمة المستفيدين مع عرض للتجارب المصرية . في أعمال الندوة العربية الثانية حول المستفيدين من خدمات المكتبات ومراكز التوثيق العربية . تونس : مركز البحوث في علوم المكتبات والمعلومات، 1986 .

البحث البليوغرافي الآلي، سواء عن طريق مرصد البيانات المحلية أو الأجنبية، عبر الاتصال المباشر (On - Line) أو غير المباشر (Off - line) .

وانطلاقاً من دور مركز التوثيق والمعلومات في الأمانة العربية لجامعة الدول العربية كمنسق للشبكة العربية للمعلومات، ومن حاجة الشبكة إلى قواعد موحدة لترتيب مداخل الفهارس والبليوغرافيات والأدلة، لتوحيد الإجراءات المتبعة في المكتبات العربية على أساسها، فقد قام بتكليف السيد محمود أحمد أتييم بإعداد القواعد المطلوبة، على أن تكون قابلة للتطبيق داخل النظم اليدوية والمحوسبة، مع الاستفادة من القواعد المنشورة باللغة الانكليزية .

وتقع هذه القواعد في باين رئيسيين، يحوي الأول منها تحليلاً مقارناً لقواعد الترتيب الحالية في المكتبات ومراكز التوثيق العربية، كذا القواعد المستخدمة في عدد من البليوغرافيات الوطنية، وقوائم رؤوس الموضوعات العربية، بحيث عكست هذه المقارنة درجة التوافق والاختلاف في الممارسات الميدانية القائمة، والأخيرة منها تنعكس سلباً على إصدار أعمال عربية موحدة كالفهارس، والبليوغرافيات، والأدلة، كما تعرقل عمل الشبكات العربية للمعلومات .

أما الباب الثاني فيحوي قواعد ترتيب المداخل الجديدة، وتتضمن تحليلاً لقواعد الترتيب الصادرة بالإنكليزية، وتعريف المصطلحات المستخدمة في القواعد، ثم القواعد العامة، والقواعد الخاصة .

وتشتمل هذه القواعد على ثلاثة ملاحق غطى الأول منها المعينات في استخدام الفهارس أو القواعد، والثاني ترتيب مداخل المؤلفين الكثرين أما الثالث فيحوي الملحق (ح) من قواعد الفهرسة الأنجلو - أمريكية الطبعة الثانية، الطبعة العربية الأولى، واختتمت القواعد بكشاف هجائي .

وتعد هذه القواعد كبيرة الفائدة في توحيد الممارسات العربية، سواء بالنسبة للمواد العربية أو غير العربية، كما تفيد المؤسسات العربية المختلفة في ترتيب مداخل الأدلة لأسماء الأشخاص أو المؤسسات، ورغم كون الدافع الأساسي لإعدادها يرتبط بالمداخل البليوغرافية⁽¹⁷⁾

وفي إطار الجهود العربية المبذولة للاسراع في إقامة الشبكة العربية للمعلومات توالت الاجتماعات الفنية الإقليمية للمشروع، وندوات التوعية التي توضح الدور الذي يمكن

(17) قواعد الشبكة العربية للمعلومات لترتيب المداخل في : الرسالة الاخبارية للشبكة العربية

أن تقوم به هذه الشبكة على المستوى العربي من تسهيل الوصول إلى المعلومات عن طريق الاتصال المباشر سواء لمصادر المعلومات المتوفرة محلياً أو عربياً أو دولياً، مع وضع أدوات العمل والأدلة الفنية، وتخصير الأجهزة اللازمة، ومنها الدليل السابق الذكر، كذا الاتصال بالحكومات العربية لدعم هذا المشروع مادياً ومعنوياً وفنياً، ويتولى أمر هذه الاتصالات والندوات مركز التوثيق والمعلومات بالأمانة العامة للجامعة العربية، بصفتها منسقة للشبكة، وقد استطاع بجهوده أن يسهل أمر تنفيذ المرحلة الأولى من هذا المشروع الضخم، ويتابع أمر تنفيذ المرحلة الثانية، وتأمين مشاركة مزيد من الدول العربية، بالدعم المالي اللازم لذلك.

وبما لا شك فيه أن إنجاز الشبكة العربية للمعلومات سيلعب دوراً كبيراً في تسهيل الوصول إلى المعلومات البيليوغرافية وغير البيليوغرافية، ويوفر المعلومات القابلة للتداول على المستويين الوطني والعربي.

الفصل الثامن

أهم البليوغرافيات العربية والأجنبية

1. - بليوغرافيات التراث العربي - الإسلامي :

اهتم العرب المسلمون بالكتب اهتماماً كبيراً، وحققوا في مجال تأليفها، وترجمتها ونسخها، وتعميمها، تقدماً لم تحققه شعوب كثيرة أخرى كانت تملك من مقومات الحضارة ما يؤهلها لذلك، كالبيزنطيين، والفرس، وغيرهم. وقد نمت دور الكتب في ديارهم في كل مكان، «نمو العشب في الأرض الطيبة، ففي عام (891) م أحصى مسافر عدد دور الكتب العامة في بغداد بأكثر من مئة، وبدأت كل مدينة تبني لها داراً للكتب يستطيع زيد أو عمر من الناس استعارة ما يشاء منها، وأن يجلس في قاعات المطالعة يقرأ ما يريد، كما ويجتمع فيها المترجمون والمؤلفون في قاعات خصصت لهم، يتجادلون ويتناقشون كما يحدث اليوم في أرقى الأندية العلمية»⁽¹⁾.

ولم يقف البحث العلمي عند العرب في تلك العصور المزدهرة عند حد، «فقد كتبوا في كل فن، وفي كل علم كالتاريخ والشريعة والسياسية والفلسفة وتراجم الرجال والخيول والإبل... . وقد كانت الكتب الزاخرة بالمعلومات التي تصلح لأن تكون مادة في المعلومات كثيرة جداً، في الجغرافيا والإحصاءات والطب والتاريخ وقواميس اللغة... . وكان للعرب ذوق دقيق في صناعة الورق النظيف الناصع البياض، وفي إعطاء الحبر الألوان المختلفة، وفي زخرفة وجوه الكتب بتشبيك تلك الألوان المختلفة من الحبر، والإبداع في تنميقها وتذهيبها على صفات شتى، وكان الملك الإسلامي العربي مملوياً بالمدارس والكليات»⁽²⁾.

(1) زيغريد هونكه. شمس العرب تسطع على الغرب، أثر الحضارة العربية في أوروبا، ط 5 تأليف زيغريد هونكه، ترجمة فاروق بيضون وكمال الدسوقي. بيروت: دار الأفاق الجديدة، 1981. ص. 385.

(2) محمد فريد وجدى. دائرة معارف القرن العشرين. بيروت، دار الفكر، 1979 م 8 ص. 63. نقلاً عن كتاب «المنازعة بين العلم والدين» للعلامة وليم درايبير في حديثه عن مدينة العرب.

لقد اهتم أعلامنا العرب المسلمون بهذا الرصيد الفكري اهتماماً واسعاً، وعملوا على حصره، وتنسيقه، وفهرسته في كافة المجالات، فضلاً عن حفظه ورعايته داخل المكتبات، ووضعه تحت تصرف الباحثين والدارسين. وقد وصلتنا بعض قوائم المؤلفات العربية القديمة التي وضعها أجدادنا لرصد مؤلفاتهم وحصرها والتعريف بها وبمؤلفيها. ونتحدث فيما يلي بإيجاز عن أهم هذه المؤلفات :

1.1. - كتاب إحصاء العلوم وترتيبها :

هذا الكتاب من تأليف أبو النصر محمد الفارابي⁽³⁾، وهو من أقدم الكتب العربية التي تعرّف بالمؤلفات والمؤلفين، إذ يحوي عناوين عدد كبير من الكتب المعروفة حتى عصر مرتبة ترتيباً موضوعياً تحت العلوم والمعارف.

يقول المؤلف في مقدمة كتابه: «قصداً في هذا الكتاب أن نحصي العلوم المشهورة علماً علماً، ونعرّف جل ما يشتمل عليه كل واحد منها، وأجزاء كل ماله منها أجزاء، وجمل كل ما في واحد من أجزاء».

صدر هذا الكتاب عن مطبعة بولاق بالقاهرة عام (1321) هـ. ، كما صدر في مصر ثانية بتحقيق الدكتور عثمان أمين عام 1948 م.

2.1. - كتاب الفهرست لابن النديم⁽⁴⁾

هذا الكتاب هو أهم كتاب بليوغرافي عربي قديم، فهو مرجع هام للكتب العربية والمعرّبة، التي سبقت وجود المؤلف أو عاصرتة، فضلاً عن كونه موسوعة واسعة للمعارف والعلوم السائدة آنذاك، ومرجعاً بليوغرافياً هاماً، لكونه يقدم إلى جانب التعريف بالمؤلفات لمحة عن حياة مؤلفيها من العلماء المسلمين وغير المسلمين، فهو من أفضل كتب التراجم والسير عن تلك الفترة.

اعتمد المؤلف في تبويب كتابه المنهج الموضوعي، وهو سبق كبير له، كما اعتمد الأمانة والدقة، والتثبت من الأخبار والأحداث التي ينقلها، مما يدل على مدى ما وصل

(3) الفارابي (ت. 339 هـ) أحد أعلام الفلاسفة العرب، جاء بتصنيف جديد للمعرفة والعلوم، إذ قسمها إلى علوم عربية، وعلوم غير عربية. له مؤلفات عديدة أخرى في المنطق والموسيقى وغيرها.

(4) ابن النديم، أبو الفرج محمد بن إسحق. لا نعرف تاريخ ولادته أو وفاته، وكل ما نعرف أنه انتهى من تأليف كتابه «الفهرست» عام 377 هـ. وكان ابن النديم ورّاقاً ينسخ الكتب ويبيعها في بغداد، وهو أحد رواد علم البليوغرافيا الأوائل في العالم. من شيوخه أبو الفرج الأصبهاني صاحب الأغاني.

إليه العلماء المسلمون من اعتماد لأسس البحث العلمي في مؤلفاتهم.

رتّب ابن التنديم كتابه هذا أولاً وفق الموضوعات، وقد ذكر في كل موضوع الكتب المؤلفة فيه مرتبة تحت أسماء مؤلفيها. وقد قسّم كتابه إلى عشر مقالات، أي عشر موضوعات رئيسية، وقسّم كل مقالة منها إلى عدد من الفنون (الموضوعات الفرعية) التي بلغت في مجموعها ثلاثة وثلاثين فناً.

يقول المؤلف في مقدمة كتابه: «هذا فهرست كتب جميع الأمم، من العرب والعجم الموجودة منها بلغة العرب، وقلمها، في أصناف العلوم، وأخبار مصنفيها، وطبقات مؤلفيها، وأنسابهم، وتاريخ مولدهم، ومبلغ أعمارهم، وأوقات وفاتهم، وأماكن بلدانهم، ومثالبهم، منذ ابتداء كل علم اخترع إلى عصرنا هذا وهو سنة سبع وسبعين وثلثمائة للهجرة».

أما المقالات العشر التي يحويها الكتاب فهي:

المقالة الأولى: في ذكر اللغات والكتب السماوية، وفيها ثلاثة فنون.

المقالة الثانية: في ذكر النحويين واللغويين وأخبارهم، وفيها ثلاثة فنون.

المقالة الثالثة: في الأخبار والآداب والسير والأنساب، وفيها ثلاثة فنون.

المقالة الرابعة: في الشعر والشعراء، وفيها فنان.

المقالة الخامسة: في الكلام والمتكلمين، وفيها خمسة فنون.

المقالة السادسة: في الفقه والفقهاء والمحدّثين، وفيها ثمانية فنون.

المقالة السابعة: في الفلسفة والعلوم القديمة، وفيها ثلاثة فنون.

المقالة الثامنة: في الأسماء والخرفات والعزائم والسحر والشعوذة، وفيها ثلاثة فنون.

المقالة التاسعة: في المذاهب والاعتقادات، وفيها فنان.

المقالة العاشرة: وتحتوي على أخبار الكيميائيين والصنعويين من الفلاسفة القدماء والمحدّثين وأسماء كتبهم.

صدر كتاب الفهرست في عدّة طبعات، أحداها صدرت عام (1871) بتحقيق المستشرق الألماني فلوجل في مدينة لايبزج بألمانيا، وقد ترجمه إلى الألمانية، وأضاف إليه شروحاً وتعليقات وافية. وتقع هذه الطبعة في (454) صفحة في اللغة العربية و (378) صفحة للترجمة الألمانية. وقد أعادت مكتبة المثنى في بغداد إخراج هذه الطبعة بالأوفسيت، ثم أعادت بيروت نشرها ثالثة عام (1964)، وهناك طبعة أخرى من الكتاب هي طبعة القاهرة الصادرة عن المكتبة التجارية الكبرى عام (1348 هـ) وفيها إضافات وجدت في المكتبة التيمورية وهي غير موجودة في طبعة فلوجل. ومازال

الكتاب بحاجة إلى دراسة جديدة ونشر حديث بعد مراجعة النسخ الموجودة منه .

3.1. - كتاب الفهرست لابن خير⁽⁵⁾ :

وهو من أهم المؤلفات التي ترصد المكتبة العربية في الأندلس ، فهو ينطوي على معلومات قيمة قل أن نجدها في مرجع آخر .

يعني الكتاب بالمؤلفات أكثر من المؤلفين ، ويدرج أسماء الكتب مرتبة تحت موضوعاتها في معظم الأحيان ، كما يحرص على الرواية الدقيقة لأسماء الكتب عن طريق التزام الإسناد بما يقرب من درجة التواتر ، الشيء الذي يثقل على القارئ في العصر الحديث ، ويعقد سبل البحث فيه .

أما عن تسمية «الفهرست» فليس هناك ما يشير إلى أن ابن خير سبق أن اطلع على كتاب «الفهرست» لابن النديم ، وأن التسمية الواحدة للكتابين ليست أكثر من توارد خواطر .

نشر هذا الكتاب في اسبانيا عام (1893) م . ثم أعيد نشره في بغداد عام (1963) ضمن طبعة منقحة .

4.1. - كتاب مفتاح السعادة ومصباح السيادة :

هذا الكتاب من تأليف طاش كبرى زاده⁽⁶⁾ ، وهو موسوعة ببليوغرافية مختصرة عن المؤلفين في موضوعات العلوم المعروفة حتى منتصف القرن السادس عشر الميلادي ، والتي بلغ عددها في الكتاب (300) علم .

رتب المؤلف كتابه ترتيباً موضوعياً ضمن أربعة موضوعات رئيسية أسماها (مراتب) قسمها إلى سبعة موضوعات فرعية أسماها (درجات) وقسم كل درجة منها إلى عدد من الشعب ، كل شعبة تختص بفرع من فروع العلوم .

يهدف الكتاب كما هو واضح من عنوانه إلى تصفية النفس الإنسانية والوصول بها إلى السعادة عن طريق العلم والمعرفة . وقد وضع المؤلف لكتابه أربع مقدمات ، واحدة في بيان فضيلة العلم والتعلم والتعليم ، وثانية في شروط المعلم ووظائفه ، وثالثة في وظائف المعلم ، ثم المقدمة الرابعة في تصفية النفس ، والأخيرة أطولها جميعاً ، وتقع في سبعين صفحة .

(5) محمد ابن خير: يعود نسبه إلى مدينة اشبيلية في الأندلس . عاش خلال القرن السادس الهجري .

(6) طاش كبرى زاده : هو أحد العلماء المسلمين البارزين . توفي عام 1561 .

طبع الكتاب عدة مرات، آخرها وأهمها طبعة صدرت عن دار الكتب الحديثة في القاهرة عام (1968) بتحقيق كامل البكري وعبد الوهاب أبو النور، وتقع في أربعة أجزاء. وقد رُفد المحققان الكتاب بمقدمة طويلة، وفهارس قيمة للعلوم، وعناوين الكتب، وأسماء المؤلفين، والأعلام، والأماكن.

5.1- كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون:

مؤلف الكتاب هو حاجي خليفة⁽⁷⁾، وهو شبيه بكتاب فهرست ابن النديم، وفهرست ابن خبير، غير أنه أغزر منها مادة، بل إنه أوسع كتب الببليوغرافيا العربية حتى عصره. وقد أوضح المؤلف منهجه في التأليف بقوله: «وربته على الحروف المعجمية، وراعت في حروف الأسماء إلى الثالث والرابع ترتيباً، فكل ما له اسم من الكتب ذكرته في محله، مع مصنّفه وتاريخه ومتعلقاته، ووصفه تفصيلاً وتبويباً، وما ليس بعربي قيده بأنه تركي أو فارسي أو مترجم، لأن المؤلف لم يكتف بالكتب العربية، بل ذكر أيضاً الكتب التركية والفارسية.

يتكون الكتاب من مقدمة وأبواب، وقد خصص المقدمة للحديث عن أحوال العلوم، بينما عرّف في الباب الأول العلم، وأقسامه، وفضله، وأنواعه، وتحدّث في الباب الثاني عن منشأ العلوم، والكتب، والتدوين في الإسلام وما قبله، وأنواع العلوم والآداب. ثم انتقل بعدها للحديث عن الكتب، وفق ترتيب ألفبائي تبعاً لعناوينها، فذكر بعد عنوان كل كتاب اسم مؤلفه، ولمحة عن حياته، وتاريخ ولادته ووفاته، مع الإشارة إلى مقدمته وموضوعه. وقد عرّف في كتابه هذا لأكثر من (14500) كتاب لحوالي (9500) مؤلف، في (300) علم وفن.

طبع الكتاب عدّة مرات، أولها بتحقيق المستشرق الألماني فلوجل في مدينة لايبزج بالمانيا، مع ترجمة له باللغة اللاتينية صدرت في سبعة أجزاء.

وهناك طبعات أخرى من هذا الكتاب بينها طبعة جيدة محققة صدرت عن وكالة المعارف في اسطنبول عام (1941) تقع في ثلاثة أجزاء ضخمة، وهي مرتبة على حروف الهجاء وفق عناوين الكتب العربية، وتحتوي هذه الطبعة على كتاب «ذيل كشف الظنون» التالي ذكره.

(7) حاجي خليفة (1608 - 1656) مصطفى بن عبد الله، عالم تركي جليل، برع في التأليف، وكان حسن الخط، مجيداً للعربية والتركية والفارسية. وقد غلب عليه لقب «حاجي خليفة» أي الوكيل أو المعاون بالتركية. وعرف عند العرب بلقب «كاتب جليبي» أي الكاتب الفاضل، مما يدل على مكانته السابقة في عالم التأليف.

6.1. ذيل كشف الظنون :

وهو من تأليف اسماعيل باشا البغدادي (ت . 1920) وهو كتاب يكمل كتاب حاجي خليفة السابق الذكر، بدلالة عنوانه ، إذ يجمع بين طيآته أسماء الكتب العربية التي ألفت بعد «كشف الظنون» حتى مطلع القرن العشرين . وقد امضى البغدادي في تأليف كتابه هذا أكثر من ثلاثين سنة، وجمع فيه عناوين حوالي (19,000) كتاب، رتبها على ترتيب كتاب «كشف الظنون» متبعاً أسلوبه نفسه، وتوزيع موضوعاته .

صدر هذا الكتاب في أكثر من طبعة، بينها طبعة صدرت في اسطنبول بتحقيق محمد شرف الدين، ورفعت بيلكه عن وكالة المعارف عام (1945) تحت عنوان: «إيضاح المكنون في الذيل على كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون» .

7.1. - كتاب تاريخ الأدب العربي :

تأليف المستشرق الألماني كارل بروكلمان ويحوي جلّ المؤلفات العربية منذ القديم حتى مطلع القرن العشرين، مرتبة تبعاً للعصور الإسلامية . ومفهوم الأدب العربي في عنوان هذا الكتاب هو «التراث العربي» في جميع المعارف الإنسانية .

وضع المؤلف كتابه موزعاً على مرحلتين أساسيتين، المرحلة الأولى وتشمل المؤلفات العربية الإسلامية منذ العصر الجاهلي حتى نهاية الدولة الأموية، والمرحلة الثانية وتشمل تراث العصر العباسي، ثم أضاف إليهما فيما بعد ملحقا ثالثا للأدب العربي الحديث .

وقد رصد الكتاب المؤلفات داخل العصور التاريخية على موضوعاتها، وداخل الموضوعات على أزمانها، مبتدئاً حديثه في كل كتاب عن مؤلفه بترجمة حياته، ثم يأتي على ذكر مؤلفاته بإسهاب مع ذكر أماكن وجودها، وأرقامها في المكتبات، أو في فهارسها، فضلاً عن الإشارة للمخطوط منها، والمطبوع، والتعليقات والشروح التي أجريت عليها، مما أدى إلى تشتت وحدة الموضوع، وتشعبه داخل هذه التوزيعات الزمنية، والمكانية، وإلى إرباك الباحثين . إلا أن المؤلف حاول التغلب على هذا المشكل بوضع كشافين، واحد للمؤلفين، وآخر للعناوين ألحقها بالكتاب .

صدر هذا الكتاب في مجلدين، الأول عام (1898) والثاني عام (1902) ثم تجمعت لدية مادة غزيرة أخرى بعد ذلك، فجمعها، وأصدرها في ملحقين عام (1937) وعام (1938) ورتبها على الترتيب الأصلي للكتاب، بينما أصدر الملحق الثالث عن الأدب الحديث عام (1942) وبذلك يكون الكتاب في جملة قد صدر في خمسة أجزاء .

تولت جامعة الدول العربية ترجمة الكتاب إلى اللغة العربية، فحصلت على موافقة المؤلف، وكلفت المرحوم عبد الحلیم النجار بهذا العمل، فقام بترجمة الأجزاء الثلاثة الأولى قبل وفاته، ثم قام الدكتور يعقوب بكر والدكتور رمضان عبد التواب باستكمال ترجمة الكتاب وإصدار الأجزاء الرابع والخامس والسادس والسابع من الطبعة العربية.

ويُعد كتاب بروكلمان هذا موسوعة ببليوغرافية نفيسة عن التراث العربي، برغم عدم شموليته للمؤلفات العربية، الأمر الذي جعل المؤلف التركي الأصل فؤاد سيزكين يتصدى لاستدراك هذه النواقص في الكتاب التالي ذكره.

8.1. - كتاب تاريخ التراث العربي

قام فؤاد سيزكين بوضع كتابه هذا بالألمانية أيضاً بعد الانتقادات التي وجهت لكتاب بروكلمان السابق الذكر بسبب عدم استيعابه، وضعفه في بعض الجوانب، فجاء سيزكين ليستدرك هذه النواقص، إلا أنه بدل أن يقوم باستكمال الكتاب الأول، وجد نفسه وقد وضع كتاباً جديداً مستقلاً عن الكتاب السابق، بحيث راجع في كتابه هذا كل ما جاء في كتاب بروكلمان، وأضاف إليها معلومات جديدة عن المؤلفات أهملها بروكلمان، مثل تاريخ المخطوط، عدد صفحاته، عدد أجزاءه، ساعده على ذلك كونه عاش بين فهارس، وإحصائيات، وكتب التراث العربي الإسلامي، واطلع على أماكن وجودها، فجاء كتابه شاملاً، وافياً لكتب التراث، المخطوطة منها والمطبوعة. ولا يزال هذا الكتاب مرجعاً ببليوغرافياً هاماً يرجع إليه العلماء والباحثون المهتمون بالتراث العربي الإسلامي.

ويتكون هذا الكتاب من اثني عشر مجلد، مبنية تبويباً موضوعياً وفق ما يلي:

المجلد الأول: يحوي علم القراءة والتفسير والحديث والفقه والكلام والتصوف.

المجلد الثاني: يحوي مؤلفات الشعر العربي.

المجلد الثالث: يحوي مؤلفات الطب والصيدلة والبيطرة وعلم الحيوان.

المجلد الرابع: يحوي مؤلفات علم الكيمياء والزراعة وعلم النبات.

المجلد الخامس: يحوي مؤلفات الرياضيات.

المجلد السادس: يحوي مؤلفات علم الفلك.

المجلد السابع: يحوي مؤلفات علم أحكام النجوم.

المجلد الثامن: يحوي مؤلفات علم اللغة والنحو.

المجلد التاسع: يحوي مؤلفات أدب النثر الفني والشعر والبلاغة.

المجلد العاشر: يحوي مؤلفات الفلسفة والمنطق والأخلاق والسياسية وعلم الاجتماع

وعلم النفس.

المجلد الحادي عشر: يحوي مؤلفات الفيزياء والجيولوجيا والموسيقى والجغرافيا.
المجلد الثاني عشر: يحوي مؤلفات المدخل إلى العلوم العربية.

9.1 - معجم المطبوعات العربية والمعربة :

من تأليف يوسف اليان سركيس، ويحوي أسماء الكتب العربية المطبوعة في الأقطار الشرقية والغربية، مع أسماء مؤلفيها، ولمحة عن حياتهم، وذلك منذ ظهور الطباعة حتى عام 1919 مرتبة ترتيباً الفبائياً على الحروف الهجائية. ويوضح المؤلف خطته التي اعتمدها في تأليف كتابه هذا بقوله: «وهو سجل شامل لجميع المصنفات العربية التي نشرت في أنحاء المعمورة منذ تأسيس الطباعة إلى سنة 1919 مع الإشارة الوجيزة إلى موضوع كل منها، ثم أثبت لكل مؤلف من المؤلفين المتأخرين والمتقدمين لمحة من ترجمته اعتمدت في نقلها على أوثق المصادر، وأتبع الترجمة بذكر مصنفاته، ومحل طبعتها، والسنة التي طبعت فيها».

ولم يكتف الكتاب برصد الكتب المؤلفة بالعربية فقط، بل تعداها إلى الكتب المترجمة إلى هذه اللغة، مع ذكر مؤلفيها، ومعربيها، تعميماً للفائدة، كل ذلك وفق ترتيب هجائي على أسماء المؤلفين. يليه ترجمة لحياة كل مؤلف منهم، ثم ذكر مؤلفاته، ومكان طبعتها، وزمانه، مع التعريف بموضوعاتها. ثم قام بوضع كشافين في نهاية الكتاب، واحد مرتب على أسماء الكتب التي رصدها، وآخر للكتب مجهولة المؤلفين.

يعد هذا الكتاب أحد المراجع الببليوغرافية العربية القيمة، برغم بعض الأخطاء التي وردت فيه في مجال الأسماء والتواريخ، فضلاً عن عدم شموليته.

10.1 - جامع التصانيف الحديثة :

وضع يوسف اليان سركيس هذا الكتاب تكملةً لكتابه السابق الذكر، وقد غطى فيه الفترة الواقعة بين عام 1920 حيث توقف الكتاب الأول، وعام 1927، دون أن يتحدث عن حياة المؤلفين. وضع المؤلف كتابه هذا في أحد عشر قسماً، وفق الموضوعات التي عاجلها كل قسم منها، ثم ذكر أسماء المؤلفات داخل الأقسام بترتيب الفبائي على عناوينها، باعتبار الحرفين الأول والثاني فقط، وأعطى لكل كتاب رقم مسلسلًا وذلك لتسهيل إحالة الكشاف إليه. وقد بلغ عدد الكتب التي رصدها في هذا الكتاب (1207) كتاب في مختلف موضوعات المعرفة.

رصد المؤلف كتابه هذا بكشاف هجائي على أسماء المؤلفين. وقد صدر هذا الكتاب في جزأين، الأول يغطي الفترة ما بين 1920-1926 والثاني يغطي عام 1922 فقط.

11.1. - كتاب اكتفاء الفنون بما هو مطبوع :

من تأليف إدوارد فنديك ، وقد وضعه تحت عنوان «إكتفاء الفنون بما هو مطبوع من أجل التأليف العربية في المطابع الشرقية والغربية» . ورتب فيه المؤلفات تبعاً لمواضيعها ، مع ذكر أسماء مؤلفيها وتواريخ طبعها ، كما زوده بفهارس متنوعة مفيدة تسهل عملية البحث فيه .

وللكتاب أهمية خاصة اليوم لأنه يرصد كتب الطباعة العربية الأولى وأماكن طبعها وتواريخها .

صدر هذا الكتاب عن دار الهلال في القاهرة عام 1896

12.1. - فهارس المكتبة العربية في الخفافين :

يرصد السيد يوسف أسعد داغر مؤلف هذا الكتاب المجموعات العربية المخطوطة أو المطبوعة ، الموجودة في أشهر مكتبات العالم ، مع إعطاء معلومات ثمينة عنها ، وذكر الفهارس التي صدرت عن هذه المكتبات بخصوص المؤلفات العربية التي تفتنيها . طبع هذا الكتاب في بيروت عام 1967 .

وهناك فهارس قيمة كثيرة أخرى ترصد كتب التراث العربي والمخطوطات العربية الموجودة في المكتبات العربية والأجنبية أهمها معهد المخطوطات العربية التابع لجامعة الدول العربية ودار الكتب المصرية ، ومجامع اللغة العربية ، كذا فهارس المخطوطات العربية الصادرة عن مكتبة المتحف البريطاني ، ومكتبة الإسكوريال ، والمكتبة الوطنية الفرنسية ، ومكتبة الكونغرس الأمريكي ، ثم دور المخطوطات العربية المتواجدة في أنحاء الوطن العربي التي تعرف بمقتنياتها من المخطوطات .

وقد أسهم علماءنا العرب الأجلاء خلال العصر الحديث في التعريف بتراثنا المخطوط ، وقدموا لنا فهارس ببليوغرافية قيمة للمخطوطات العربية . ومن بين هؤلاء الأعلام نذكر الدكتور عزة الحسن ، والدكتور سامي حمارة ، ويوسف العش ، وعبد الغني الدقر الذين رصدوا مقتنيات دار الكتب الظاهرية في دمشق ، وهي من أشهر دور المخطوطات العربية ، والأستاذ كوركيس عواد الذي عرّف بخزائن الكتب العراقية ، كذا الأستاذ صلاح الدين المنجد الذي رصد المخطوطات العربية في عدد من مكتبات العالم ، وغيرهم كثير .

وهناك أنواع أخرى من المؤلفات الهامة التي حوت معلومات ببليوغرافية هامة عن كتب التراث العربي ، دون أن تؤلّف لهذا الغرض ، مثل كتب التراجم والسير ، وكتب الطبقات ، أو كتب الدين والأدب ، فقد تحدثت عن عدد كبير من هذه المؤلفات في

سياق حديثها عن الأعلام أو عن الموضوعات، وهي في هذا عبارة عن ببليوغرافيات مخفية بكشل أو بآخر. ومن أمثلة هذه المؤلفات نذكر كتاب وفيات الأعيان لابن خلكان (ت 681 هـ - 1282 م)، وكتاب معجم الأدباء لياقوت الحموي (ت 626 هـ - 1229 م)، وكتاب الأغاني لأبي فرج الأصبهاني (ت 356 هـ - 967 م)، وكتاب الوافي بالوفيات للصفدي (ت 764 هـ - 1363 م)، وغيرها كثير، ومن بين المؤلفات الحديثة الصادر في هذا المجال نذكر كتاب معجم المؤلفين للأستاذ عمر رضا كحالة الذي طبع في خمسة عشر مجلد عام 1957.

2. - الببليوغرافيات العربية الإقليمية :

يعد الرصد الإقليمي - القومي للمؤلفات من أهم أنواع الأعمال التي تعرف بالإنتاج الفكري في هذا المستوى، وتوسع دائرة تداوله، وتدعم البحوث العلمية في شتى المجالات بتعريف الدارسين على ما يصدر في الإطار ضمن تخصصاتهم، وذلك من خلال حصر هذا الإنتاج وتبويبه، وتحليله، والتعريف به بشكل منظم.

وقد أصبح هذا الأمر من الموضوعات الأكثر إلحاحاً على الساحة العربية، نظراً لاتساع حجم المنشورات داخل الوطن العربي، وضعف التعريف بها بشكل منظم شامل، ومتواصل، في عصر يتسم بالتجمعات الكبيرة، ولا يعترف إلا بالقوى القادر. ونحن أمة تشترك في لغة واحدة، وتراث مشترك واحد، وماض واحد، وحاضر له هموم ومشكلات متشابهة، ومستقبل مشترك واحد، ومصير واحد.

والببليوغرافية العربية الإقليمية هي «تجميع للنشرات الببليوغرافية القطرية التي تصدرها المؤسسات الببليوغرافية القطرية لدول أعضاء في منظمة إقليمية هي جامعة الدول العربية، تتكلم لغة واحدة، وترتبط معا بروابط ثقافية، واقتصادية، واجتماعية، وتاريخية مشتركة، ويعني ذلك ببليوغرافياً دخول العالم العربي في عصر مشروعات التجمعات والكيانات الببليوغرافية الكبيرة، بكل ما يشير ذلك من آفاق وقضايا ومشكلات تنظيمية وتقنية وتكنولوجية»⁽⁸⁾.

وقد أكدت جميع المؤتمرات والملفات الدراسية العربية على ضرورة إعطاء هذا الموضوع حقة من العناية والرعاية والاهتمام، وأوصت الجامعة العربية ودولها بضرورة وضع نهاية للفجوة الببليوغرافية القائمة على المستوى الاقليمي - القومي للدول العربية، بغية تمكين المكتبيين والباحثين العرب من الاطلاع على الإنتاج الفكري

(8) مصطفى حسام الدين. النشرة العربية للمطبوعات، دراسة منهجية نقدية. في: المؤتمر الثاني

العربي أينما نشر في أرجاء البلاد العربية .

وكان الدكتور سعد الهجرسي قد تابع هذا النوع من الإنتاج البليوغرافي على مستوى الوطن العربي ، ووضعه داخل مراحل متجانسة على النحو التالي :

1 - الخط التقليد المأثور: ويتضمن البواكير الأولى من الأعمال البليوغرافية قبل الطباعة .

2- الخط الحديث لفهارس المكتبات: ويتضمن فهارس المكتبات العربية المنشورة .

3- الخط الحديث لفهارس الناشرين: ويتضمن فهارس الناشرين العرب المنشورة .

4- الخط القومي للبليوغرافيات الأساسية: ويشمل الأعمال البليوغرافية التي غطت الإنتاج الفكري العربي بشكل حصري منذ دخول الطباعة العالم، وعلى مستوى متعدد الأقطار .

5- الخط الحديث للبليوغرافيات الإضافية: ويتضمن الأعمال البليوغرافية التي تغطي نوعاً، أو شكلاً واحداً من أوعية الرصد الفكري العربي .

6- الخط الحديث للبليوغرافيات الموضوعية: وتشمل البليوغرافيات التي تغطي موضوعاً، أو قطاعاً موضوعياً من الإنتاج الفكري العربي⁽⁹⁾

وقد بدأ العمل، ومنذ السبعينات من هذا القرن، يتجه بقوة نحو إصدار البليوغرافيات الإقليمية العربية، العامة منها والمتخصصة، بدعم من المنظمة العربية للتربية والثقافية والعلوم، والهيئات العربية المعنية الأخرى، فضلاً عن جهود العديد من أعلامنا العرب المتخصصين في هذا الميدان، وخطواتهم الواعية التي خطوها في هذا الاتجاه .

وتحدث فيما يلي بإيجاز عن بعض أهم البليوغرافيات الإقليمية العربية العامة والمتخصصة .

1.2- البليوغرافيات العربية الإقليمية العامة :

وتعكس الإنتاج الفكري العربي الجاري، وتسمى أيضاً في هذا المنظور «البليوغرافيات القومية»، من أمثلتها نذكر: «معجم المطبوعات العربية والمعرية» ليوسف اليان سركيس السابق الذكر، والذي يغطي المطبوعات العربية بين عام (1919 - 1562) - وتكملته جامع التصانيف الحديثة الذي يغطي الفترة ما بين (1919 - 1927) وماقدمته دار الكتب المصرية في القاهرة من أعمال حصرت فيها موجوداتها من المؤلفات العربية خلال فترات زمنية محددة راجعة . كذا جهود مؤسسة الأهرام في القاهرة لحصر

(9) المرجع السابق، ص. ص. 689 - 688 .

الإنتاج الفكري العربي .

ويأتي صدور النشرة العربية للمطبوعات تنويجاً لجميع الأعمال السابقة الذكر، واستجابة لحاجة الوطن العربي في جميع أقطاره، وتلبية لمتطلبات المكتبات والباحثين فيه، ووضعت بذلك حداً لفترة من الركود دامت حوالي أربعة عقود منذ عام 1927 حيث توقفت تغطية جامع التصانيف الحديثة لسركيس .

وتمثل النشرة العربية للمطبوعات هذه «تسجيلاً للنشاط الفكري العربي، ومرآة لثقافة الأمة العربية، وإسهامها في الإنتاج الفكري العالمي . ولاشك أن اخراج هذه النشرة من شأنه أن يوثق التعاون الفكري والثقافي بين الأقطار العربية، ويساعد على تبادل المطبوعات، وتوحيد نظم الفهرسة والتصنيف والوصف الببليوغرافي، وعدم تكرار الترجمات العربية للأصل الواحد . كما يشجع إصدارها على تنفيذ نظام الإيداع القانوني وإصدار نشرات عربية وطنية في كل قطر عربي⁽¹⁰⁾

وهكذا يحقق صدور هذه الببليوغرافيات القومية العربية الجارية عدداً من الأهداف المفيدة، منها حصر الإنتاج الفكري العربي الصادر في مختلف الأقطار العربية، ومن خلاله معرفة مستوى هذا الإنتاج، والتقصير الذي يعاني منه على المستويين الكمي والكيفي، ثم حفظه مجموراً داخل تعريفات ببليوغرافية علمية للأجيال القادمة، هذا فضلاً عن وظيفتها الإعلامية خدمة للباحثين، ومراكز البحث العلمي، والمكتبات، ومراكز التوثيق العربية، بصفتها مصدراً هاماً للمعلومات، ودفعةً لتكرار البحوث دونها فائدة . وتعمل هذه الببليوغرافيات بطريقة مباشرة أو غير مباشرة على توحيد الأعمال الفنية في مجالات إصدار الببليوغرافيات، والفهارس، والكشافات، ووضع التقنيات، والمقاييس، والمعايير الموحدة لجميع أوعية المعلومات، وهو ما تحقق فعلاً على أكثر من صعيد في السنوات التالية لبدء إصدار هذه النشرة .

2.2 - الببليوغرافيات العربية الإقليمية المتخصصة :

تعد هذه الببليوغرافيات من أهم أدوات البحث العلمي للباحثين في جميع التخصصات العلمية والأدبية لأنها تعرف الباحثين والمكتبيين والعاملين في مراكز التوثيق والمعلومات بما نشر أو ينشر على مستوى الوطن العربي في كل موضوع .

وتختلف الببليوغرافيات الإقليمية - العربية المتخصصة في مدى تغطية الموضوعات وفترات الصدور، والانتظام والمتابعة، وعلى العلوم فهي تظهر بين فترة وأخرى في

(10) النشرة العربية للمطبوعات لعام 1970 القاهرة: المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، 1972

أشكال تجمعية راجعة . وتبذل المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم جهوداً مشكورة في هذا الميدان، وقد تولت إصدار عدد من البليوغرافيات المتخصصة على مستوى الوطن العربي . ونعرف فيما يلي بعدد من هذه البليوغرافيات على سبيل المثال لا الحصر، وبصورة موجزة .

1.2.2 - الدليل البليوغرافي للمراجع بالوطن العربي :

تأليف الدكتور سعد محمد الهجرسي، صادر عن المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم (إدارة التوثيق والإعلام) بالتعاون مع اليونسكو. القاهرة، دار الشعب، 1975 يقع هذا العمل في ثلاثمائة صفحة، ويرصد حوالي (1700) عمل مرجعي عربي، لأهم كتب المصادر العربية القديمة منها والحديثة، العامة والمتخصصة، وبينها المؤلفات البليوغرافية وفهارس المكتبات والكشافات .

اعتمد الدليل خطة تصنيف ديوى العشري المعدلة للمكتبة العربية والمداخل المقننة لمكتبة الكونجرس الأمريكي بالنسبة للمؤلفين، وقواعد الوصف البليوغرافي الأنكلو-أمريكية للفهرسة (الفصل السادس).

ويحوي الدليل عدة كشافات، واحد للمؤلفين، وآخر للعناوين، وثالث للأماكن الجغرافية التي نشرت فيها هذه المراجع .

ويعد هذا الدليل من الأعمال الرائدة في هذا المجال، سد ثغرة هامة في المكتبة العربية .

2.2.2 الإنتاج الفكري العربي في مجال المكتبات والمعلومات :

تأليف الدكتور محمد فتحي عبد الهادي، صادر عن المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، في طبعته الأولى بالقاهرة عام 1976 وفي طبعة ثانية في الرياض عن دار المريخ للنشر عام 1981 ويقع في 394 صفحة .

يعدّ هذا الدليل الأول من نوعه في هذا المجال على المستوى العربي، وهو يمحصر الإنتاج الفكري في ميدان المكتبات والمعلومات من كتب ومقالات ودوريات وبحوث وغيرها منذ عام 1976 داخل الوطن العربي، كذا ما ألفه الكتاب العرب ونشروه خارجه، فضلاً عن الرسائل الجامعية التي أعدها الطلبة العرب في هذا التخصص بالجامعات العربية والأجنبية ..

وقد جاءت التغطية الموضوعية في هذا الدليل لتشمل جوانب علوم المكتبات كالبليوغرافيا والمراجع، والمخطوطات، والتصنيف، والفهرسة، والتزويد، والتوثيق، والإعارة وإدارة المكتبات وتاريخها، وتأهيل المكتبيين، فضلاً عن موضوعات مساعدة

أخرى ذات صلة بعلم المكتبات كالقراءة، وحقوق التأليف والطباعة وما إليها.
 أما البيانات البليوغرافية لكل وثيقة أدرجت في الدليل فجاءت كالتالي:
 الكتب: إسم المؤلف، عنوان المقال، إسم الدورية، رقم المجلد ورقم العدد
 وتاريخه، الصفحات التي يشغلها المقال.
 بحوث المؤتمرات: إسم المؤلف، عنوان البحث، مكان النشر، تاريخ النشر، عدد
 الصفحات، إسم المؤتمر الذي قدم إليه البحث.
 الرسائل الجامعية: إسم المؤلف، عنوان الرسالة، المكان، التاريخ، عدد
 الصفحات، مستوى الرسالة (ماجستير أو دكتوراه) إسم الجامعة
 التي أجازت الرسالة.

كما رتب المواد بأسماء المؤلفين أو العناوين تحت رؤوس موضوعات هجائية مخصصة
 ومقننة، وألحق بالدليل كشافين واحد للمؤلفين، وآخر لعناوين الكتب والرسائل
 الجامعية، دون عناوين المقالات والبحوث وما إليها. ثم ألحق به أيضاً قائمة هجائية
 بعناوين الدوريات التي تم تحليلها وقائمة أخرى بأسماء المؤتمرات والدورات التي جرى
 تحليل بحوثها. بقي أن هذا العمل بحاجة إلى تجديد، لأنه مضى على صدوره خمسة
 عشر عاماً.

3.2.2- الإنتاج الفكري العربي في العلوم الاجتماعية:

من إعداد الدكتور محمد فتحي عبد الهادي، صادر عن المنظمة العربية للتربية
 والثقافة والعلوم، إدارة التوثيق والمعلومات في القاهرة عام 1979 ويقع في (760) صفحة.
 يحرص هذا الدليل الإنتاج الفكري العربي في علوم الاجتماع والانثربولوجيا
 والفلكلور منذ مطلع القرن العشرين حتى عام 1977 الصادرة باللغة العربية، أو
 بالإنكليزية والفرنسية داخل الوطن العربي، جلها صدرت في كتب أو رسائل جامعية.
 جرى ترتيب المؤلفات داخل هذا الدليل ترتيباً هجائياً على أسماء المؤلفين أو العناوين
 تحت رؤوس موضوعات متخصصة مقننة، وتمّ رفده بكشافين اثنين، واحد للمؤلفين
 ومن في حكمهم، وآخر للعناوين، مع إحالة فيهما إلى الأرقام المستخدمة في
 المداخل الموضوعية.

4.2.2- البليوغرافية الموضوعية العربية (علوم الدين الإسلامي):

تصدر عن المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم - إدارة التوثيق والمعلومات منذ عام
 1976 لتغطية ما ينشر في الوطن العربي تحت موضوع (علوم الدين الإسلامي).

وقد صدرت هذه الببليوغرافية بإشراف الدكتور عبد السلام أبو النور صاحب تصنيف العلوم الإسلامية . وتقع هذه القائمة في ستة مجلدات مع مجلد سابع للكشافات .

يرصد المجلد الأول من هذه القائمة علوم القرآن، والمجلد الثاني الإسلام بعامة وهكذا .

وقد اعتمدت هذه القائمة في ترتيب موضوعاتها على «التصنيف الببليوغرافي لعلوم الدين الاسلامي»، مع استخدام أرقامه للمداخل .

احتوى المجلد الأول على (9597) عنوان كتاب أو مخطوط أو دراسة أو مقال مع بيانات ببليوغرافية كاملة عن كل منها وفق قواعد التقنين الدولي للوصف الببليوغرافي دون شرح أو تحليل .

أما المجلد الثاني فكان عن الإسلام بعامة ويقع في (360) صفحة ويرصد الأعمال العامة حول الدين الإسلامي الصادرة باللغة العربية، معتمداً خطة التصنيف السابقة الذكر، ومنظماً على رؤوس موضوعات عديدة شكلت المدخل الرئيسي لترتيب البيانات الببليوغرافية . ثم صدرت مجلدات أخرى خاصة بعلوم الحديث، والسيرة النبوية وعلم الكلام .

5.2.2. - الببليوغرافية الموضوعية الكبرى (التربية) :

وهي صادرة عن المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم - إدارة التوثيق والمعلومات عام 1980 وتهدف إلى الضبط الببليوغرافي للإنتاج الفكري العربي في مجالات التربية .

ويعد هذا العمل عبارة عن قائمة حصرية متخصصة بمقالات الدوريات التربوية العربية وعددها أكثر من (40) دورية . وقد استخدم لإجراء عملية الحصر هذه التقنين الأنجلو - أمريكي المعدل حتى يفي بحاجات المؤلفات العربية، وشملت البيانات المعلومات التالية عن كل مقالة وفق هذا التسلسل : إسم المؤلف، عنوان المقال، اسم الدورية، سنة الصدور، العدد، الصفحات التي يشغلها المقال .

وقد جرى ترتيب المواد داخل رؤوس موضوعات القائمة ترتيباً هجائياً على أسماء المؤلفين، ورفدها بكشافين واحد للمؤلفين وآخر للعناوين . وقد بلغ عدد المقالات المكتشفة في المجلد الأول من هذه القائمة (3208) مقالة .

6.2.2. - ببليوغرافية الوحدة العربية 1908 - 1980

صدرت عن مركز دراسات الوحدة العربية في بيروت عام 1983 وترصد المؤلفات التي

تدرس قضايا الوحدة العربية، والفكر السياسي عند العرب، وبخاصة منها المؤلفات التي صدرت لتعالج قضايا ازدهار الوعي العربي، والاتجاه نحو توحيد العرب في التاريخ. وتغطي هذه القائمة مختلف أنواع مواد المعلومات من كتب ودوريات ووثائق مؤتمرات، ومحاضر اجتماعات عربية، وبيانات إحصائية وغيرها، مقتصرة على عرض المعلومات الببليوغرافية الأهم والتي تشمل المؤلف أو الهيئة، والعنوان، ومكان النشر، والناشر، وتاريخ النشر، وعدد الصفحات، دون أية شروح أو تحليلات أو تعليقات، متبعة في ذلك قواعد التقنين الدولي للوصف الببليوغرافي (تدوب). وقد تمت الإحاطة بما نشر في اللغات العربية والإنكليزية حول هذا الموضوع، مع إمكانية الإحاطة اللاحقة باللغات الأخرى كالفرنسية، والروسية، والألمانية، والإسبانية، والإيطالية.

وقد صدرت من هذه القائمة الببليوغرافية الهامة ثلاثة مجلدات بالعربية، الأول ويحوي المؤلفات مرتبة على أسماء المؤلفين، مع كشف ألحق به للمؤلفين المشاركين، والمترجمين، والمراجعين، والمحررين، والمؤسسات، والهيئات التي في حكمهم. أما المجلد الثاني فهو عبارة عن كشف بالعناوين الواردة في المجلد الأول، بينما يحوي المجلد الثالث المؤلفات مرتبة ترتيباً موضوعياً على رؤوس الموضوعات.

يقع المجلد الأول في (1057) صفحة من القطع الكبير، والثاني في (396) صفحة من القطع الكبير أيضاً أما الثالث فيحوي (1188) صفحة، وقد صدرت كلها في بيروت عام 1983

- وهناك ببليوغرافيات عربية إقليمية أخرى نذكر بعضها فيما يلي بإيجاز:
- مصادر التراث العسكري عند العرب: تأليف كوركيس عواد، بغداد: المجمع العلمي العراقي، 1982. ويقع في ثلاثة مجلدات.
- ذخائر التراث العربي الإسلامي: تأليف عبد الجبار عبد الرحمن. البصرة: مطبعة جامعة البصرة، 1983-1981. ويقع في مجلدين.
- معجم المسرحيات العربية والمعربة 1948-1975: تأليف يوسف أسعد داغر بغداد: وزارة الثقافة والفنون، 1978. (سلسلة المعاجم والفهارس -20).
- دليل الدوريات العربية: صدر عن المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم عام 1974 وهو بحاجة إلى تحديث.

3- الببليوغرافيات العربية الوطنية :

يمكن تقسيم الببليوغرافيات الوطنية في الدول العربية إلى قسمين، القسم الأعم والأكثر منها يصدر عن مكاتب وطنية أو من في حكمها داخل كل دولة عربية، والثاني

وهو الأقل ، ويصدر عن أفراد في محاولة منهم لتدارك النقص الحاصل في دولهم ، بسبب غياب جهة رسمية تتولى هذا العمل الهام .

وتعد دول المغرب العربي أفضل وأقدم من دول المشرق العربي في مجال إصدار الببليوغرافيات الوطنية ومتابعتها كالمغرب والجزائر وتونس ، دون أن ننسى مصر ، وهي سبّاقة أيضاً في هذا السياق ، ثم سوريا ، وليبيا والعراق . أما لبنان فكانت أيضاً من أوائل الدول العربية المبادرة إلى إصدار ببليوغرافيات وطنية ، إلا أن الحرب الأهلية المؤلمة التي ألمت في هذا القطر العربي العزيز أوقفت صدورها ، ونأمل أن تعود ثانية للصدور بعد أن زالت عن لبنان محتته الأليمة هذه .

وفي الأردن صدرت الببليوغرافية الوطنية بجهود الأستاذ محمود الأخرس الذي قام بتغطية الفترة ما بين 1900-1970 في ببليوغرافية راجعة ، ثم أصدر تجميعات لاحقة حتى عام 1975 واستمر بإصدار هذه القوائم سنوياً حتى عام 1979 عندما تولت جمعية المكتبات الأردنية عنه هذه المسؤولية .

ونتحدث فيما يلي عن أهم الببليوغرافيات العربية الوطنية في كل دولة عربية على حده :

1.3 - الببليوغرافية المصرية :

تصدر الببليوغرافية المصرية تحت اسم «النشرة المصرية للمطبوعات» منذ عام 1955 ثم أصبحت نشرة إيداع قانوني عام 1969 وهي نشرة شهرية ، لها عدة تجميعات أولها يغطي الفترة ما بين (1955-1960) والثاني الفترة ما بين (1961-1962) والثالث لعام 1963 . وتقع هذه النشرة في أربعة أقسام .

القسم الأول : مرتب على الموضوعات وفق تصنيف ديوى العشري المعدل ، وداخل كل موضوع ترتيباً الفبائياً على عناوين المؤلفات العامة المختلفة .

القسم الثاني : ويحوي الكتب المدرسية وكتب الأطفال ، مرتب أيضاً على تصنيف ديوى العشري المعدل كما في القسم الأول .

القسم الثالث : خصص للكشافات ، واحد لعناوين الكتب ، والثاني للؤلئين والمترجمين والثالث للموضوعات ، وكلها بترتيب هجائي .

2.3 - الببليوغرافية الجزائرية :

صدرت عام 1963 بعد الاستقلال⁽¹⁾ وخصص العدد الأول منها لرصد الدوريات

(1) المكتبة الوطنية / الببليوغرافية الوطنية ع . 1، 1963 . - الجزائر: المكتبة الوطنية ، 1964 ، ص 36 .

التي دخلت المكتبة الوطنية بمقتضى قانون الإيداع⁽¹²⁾ . أما العدد الثاني فقد صدر عام 1964 وتم تخصيصه للكتب العربية والفرنسية التي دخلت المكتبة منذ أول شهر جويلية عام 1962 وحتى شهر جوان 1964 بما فيها المنشورات الحكومية .

جرى تبويب هذه الببليوغرافية وفق التصنيف العشري العالمي ، وتم تزويدها بكشاف للمؤلفين . ثم أخذت بالصدور المنتظم مرتين كل سنة منذ عام 1966 تحت هذا العنوان «الببليوغرافيا الجزائرية» ترصد الكتب والدوريات التي تقتنيها المكتبة عن طريق الإيداع القانوني ، دون الاهتمام بما صدر عن الجزائر في الخارج .

أصدرت المكتبة الوطنية تجميعاً لعشر سنوات (1962 - 1972) على شكل ببليوغرافية راجعة رصدت الإنتاج الفكري الجزائري ، بكافة موضوعاته وأماكن نشره داخل البلاد وخارجها ، ثم أصدرت عام 1983 الحولية الببليوغرافية عن الجزائر حصرت الإنتاج الفكري الخاص بالجزائر حتى ذلك التاريخ بالعربية والفرنسية ، وتقع في 463 صفحة .

3.3 - الببليوغرافية المغربية :

تصدر سنوياً منذ عام 1963 تحت عنوات «الببليوغرافيا الوطنية المغربية» عن الخزانة العامة للكتب والوثائق المغربية ، علماً بأن قانون الإيداع كان قد صدر في المغرب منذ عام 1932 ويلزم الطابعين والناشرين هناك بإيداع أربع نسخ مما ينشرونه من كتب أو دوريات ، وينسحب هذا القانون على المؤسسات الحكومية ، وتحفظ المكتبة بنسختين منها في مخزن الإيداع ، ونسختين في مخازن المكتبة قيد التداول ، بينما تظل النسخة الرابعة احتياطية تحفظ بمستودع خاص لمواجهة الحاجات المستقبلية . تصدر الببليوغرافية المغربية في ثلاثة أشكال : ببليوغرافية الكتب ، ببليوغرافية مقالات الدوريات ، وببليوغرافية الدوريات .

4.3 - الببليوغرافية التونسية :

بدأت في الصدور عام 1971 . تحت عنوان «الببليوغرافية القومية التونسية الجارية»⁽¹³⁾ ثم صدرت عنها ببليوغرافية راجعة ترصد الأعوام بين (1956 - 1968) وهي مرتبة على تصنيف ديوي العشري ، وتحوي كشافين ، واحد للمؤلفين وآخر للعناوين . وفي عام 1975 أصدرت المكتبة الوطنية التونسية ببليوغرافية راجعة أخرى للمؤلفات الصادرة بين

(12) مازال قانون الإيداع الصادر عام 1956 ساري المفعول إلى اليوم . وهو بحاجة إلى تعديل .

(13) ظهرت في قسمين ، واحد للمنشورات الرسمية ، وآخر للمنشورات غير الرسمية ، والحقت بها ثلاثة كشافات للمؤلفين ، والهيئات ، والعناوين .

عام (1969 - 1973) وهي مكملة للببليوغرافيا الراجعة الأولى السابقة الذكر، إلا أن الثانية جرى تبويبها على التصنيف العشري العالمي بدل تصنيف ديوي. وفي العام نفسه جرى نشر الببليوغرافية التونسية للدوريات العربية بين عام (1960 - 1975) والببليوغرافية التونسية للدوريات العربية العلمية (1956 - 1975) وغيرها. وكان قانون الإيداع للمنشورات غير الرسمية قد صدر عام 1975 تلاه قانون المنشورات الرسمية عام 1976. وتقوم دار الكتب الوطنية التونسية حالياً بإصدار الببليوغرافية التونسية دورياً مرة كل ثلاثة أشهر، بعد أن كانت تصدر مرة كل شهرين، وتعتمد التقنين الدولي للوصف الببليوغرافي (تدوب).

ومنذ عام 1978 بدأت دار الكتب الوطنية التونسية بإصدار التراكم السنوية، وذلك بجمع الأعداد الأربعة لكل سنة في مجلد واحد.

5.3. - الببليوغرافية العراقية :

بدأت في الصدور عام 1961 باللغات العربية والكردية والتركية دون اللغات الأجنبية الأخرى تحت اسم «النشرة العراقية للمطبوعات». بين عام (1971 - 1976) صدر منها ثلاثة عشر عدد، طبعت فيها مداخل الكتب على شكل بطاقات فهرسة لفائدة المكتبات، مبنية تبويبا موضوعياً على تصنيف ديوي العشري، مع كشافين، واحد للمؤلفين وآخر للعناوين.

أصبحت هذه الببليوغرافية تسمى بعد عام 1976 «الببليوغرافية الوطنية العراقية» وتصدر بمعدل ثلاث مرات في العام. ثم تغير اسمها مع العدد التاسع عشر وأصبح «الفهرس الوطني للمطبوعات العراقية».

6.3. - الببليوغرافية الليبية :

بدأت وزارة الإعلام والثقافة الليبية عام 1972 إصدار الببليوغرافية الليبية تحت عنوان «الببليوغرافية الوطنية الليبية»، ويتكون هذا العمل من جزأين، صادر على شكل ببليوغرافية راجعة، خصص الأول منها للدوريات الصادرة بين عام (1866 - 1971) من صحف، ومجلات، ونشرات، باستثناء الدوريات السنوية التي صدرت في ليبيا عن صحفيين أجانب، أو الصحف الليبية الصادرة خارج ليبيا. والحقت فيه ثلاثة كشافات واحد للعناوين، والثاني كشاف تاريخي للدوريات، وثالث هجائي بالموضوعات، كذا الأمر بالنسبة للكشافات الأجنبية.

أما الجزء الثاني فقد رصد الكتب والتقارير والبحوث وما إليها، وغطى الفترة ما بين (1951-1971) الصادرة عن دور النشر الخاصة والعامة، والمؤسسات الرسمية، باللغات

العربية والأجنبية، واعتمد تصنيف ديوى العشرى في التبويب الموضوعي للمؤلفات. وقد أعطيت المعلومات البليوغرافية التالية عن كل مطبوع: إسم المؤلف، عنوان المطبوع، رقم الطبعة، مكان النشر، الناشر، تاريخ النشر، رقم المجلد، عدد الصفحات، الحجم، بيان السلسلة، الثمن إن وجد، وملاحظات حول المطبوع فضلاً عن رقم مسلسله إن وجد.

وقد ألحقت بالجزء الثاني أربعة كشافات للموضوعات، والمؤلفين، والعناوين، والهيات.

ثم توالى عملية صدور البليوغرافية الليبية سنوياً كبليوغرافية وطنية جارية تحت عنوان «البليوغرافية العربية الليبية» بدلاً من الوطنية، وذلك منذ عام 1976.

7.3 - البليوغرافية السورية:

يعود وجود قانون الإيداع في سوريا إلى عام 1949 حيث وضعت أسس الإيداع القانوني. إلا أن هذا القانون لم يحفز إلى إصدار بليوغرافية وطنية حتى عام 1974 حيث صدرت أول بليوغرافية وطنية حاولت حصر كل ما صدر في سوريا من مطبوعات منذ عام 1970. وقد صدرت هذه القائمة عن وزارة الثقافة السورية، غير أنها لم تكن شاملة.

بدأت المكتبة الوطنية في سوريا عملها في بنائها الجديد عام 1983، كما بدأ معها تطبيق قانون الإيداع بشكله الجديد الصادر على شكل مرسوم مع إنشاء المكتبة.

وقد صدر المجلد الأول عن البليوغرافية الوطنية السورية على أساس القانون الجديد عام 1985 ويغطي عام 1984 معتمداً في تبويبه خطة تصنيف ديوى العشرى المعدل، والتقنين الدولي للوصف البليوغرافي (تدوب). وقد رتب في المؤلفات داخل كل موضوع ترتيباً هجائياً على أسماء المؤلفين مع إعطاء المؤلفات أرقاماً مسلسلة لتسهيل الإحالة إليها من الكشافات، وعددها أربع، واحد هجائي للمؤلفين، وآخر للعناوين، وثالث لرؤوس الموضوعات المستخدمة في النشرة، ورابع لدور النشر.

وتعمل مكتبة الأسد الوطنية بدمشق على إصدار البليوغرافية السورية الراجعة لتغطية الأعوام قبل 1984.

كما أصدرت هذه المكتبة عام 1985 كشافات تحليلية للدوريات السورية في مجلدين، ضمن تسجيلات عن جميع الدراسات والمقالات والبحوث المنشورة في الصحافة السورية، عدا المقالات السياسية والإخبارية. وقد ضم كل مدخل بليوغرافي وصفاً موجزاً للمضمون كل دراسة أو مقال.

8.3. الببليوغرافية اللبنانية :

صدرت النشرة الأولى التي ترصد الإنتاج الفكري والطباعي في لبنان 1964 في مجلد واحد يحتوي على قسمين، الأول ويرصد المؤلفات لمؤلفين لبنانيين، والثاني للمؤلفات المطبوعة في لبنان لمؤلفين غير لبنانيين بمختلف اللغات، وكلا القسمين مرتب ترتيباً موضوعياً على تصنيف ديوي العشري المعدل، وتضم كشافات هجائية للمؤلفين، والمترجمين، والمربين وغيرهم. وتذكر في المداخل الببليوغرافية: المؤلف، العنوان، الطبعة، مكان النشر، الناشر، تاريخ النشر، عدد الصفحات، والحجم.

استمرت الببليوغرافية الوطنية اللبنانية في الصدور، ثم توقفت بسبب الحرب الأهلية اللبنانية التي تركت آثاراً سلبية مؤلمة على جميع جوانب الحياة الثقافية، والاقتصادية، والسياسية، في هذا البلد الشقيق.

9.3. الببليوغرافية الفلسطينية الأردنية :

وتضم المؤلفات الصادرة لمؤلفين فلسطينيين وأردنيين أينما نشرت. وقد صدرت أول نشرة من هذا النوع بإشراف السيد محمود الأخرس، وهي قائمة تركيبية تغطي السنوات بين (1971 - 1975) هذا فضلاً عن ببليوغرافية راجعة للاعوام ما بين (1970-1900)

ولا تعد هذه الببليوغرافية وطنية بمعنى الكلمة، لكونها غير صادرة عن مؤسسة رسمية أو دار كتب وطنية، أو هيئة تجارية معتمدة مؤهلة لإصدار مثل هذه القوائم. وفي عام 1979 بدأت جمعية المكتبات الأردنية القيام بهذه المهمة.

10.3. الببليوغرافية السودانية :

توجد في السودان ببليوغرافيات راجعة، وقد جرت فيه عدة محاولات في هذا الميدان، أقدمها محاولة الأستاذ هيل، وقد صدرت تحت عنوان «ببليوجرافيا الحكم الإنكليزي المصري منذ أقدم العصور وحتى 1973⁽¹⁴⁾

ثم قام الأستاذ عبد الرحمن نصري بإصدار تكملة للعمل السابق تحت عنوان «ببليوغرافيا السودان». وغطى الفترة ما بين (1939 - 1958) وزودها بكشافين للموضوعات والباحثين. كما قام الاستاذ نصري بعدها بالإشتراك مع الأستاذة أسماء إبراهيم بنشر «ببليوغرافيا السودان» للفترة ما بين (1959 - 1962) ثم (1962 - 1965).

(14) قامت مطبعة جامعة أكسفورد بنشر هذه القائمة تحت عنوان:

"Bibliography of anglo - Egyptian sudan from the earliest Times to 37".

وفي عام 1961 صدرت في السودان قائمة «مصادر الدراسات السودانية» ترصد جميع المؤلفات الصادرة باللغة العربية عن السودان ، مع التركيز على الفترة ما بين (1961 - 1974)

وتعد البليوغرافيات التي أصدرها الأستاذ نصري أهم هذه الأعمال لرصدها جميع المؤلفات التي صدرت في السودان أو عنه بشكل منظم . وما زالت البليوغرافية الوطنية في السودان متعثرة تحتاج إلى بذل مزيد من الاهتمام والرعاية .

11.3 - البليوغرافية السعودية :

حتى وقت قريب لم تكن هناك في المملكة العربية السعودية ببليوغرافيات جارية لحصر الإنتاج الفكري الوطني، ولكن هناك ببليوغرافيات راجعة، ومن أمثلتها القائمة التي أعدها الأستاذ شكري العناني تحت عنوان : «معجم المطبوعات السعودية» حيث غطى فيه المؤلفات الصادرة في المملكة العربية السعودية حتى عام 1973 على شكل ببليوغرافية حصرية راجعة .

12.3 - البليوغرافية الكويتية :

أصدر المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب في الكويت قائمة ببليوغرافية في حركة التأليف والترجمة والنشر في الكويت للأعوام 1977، 1978، 1979 رصدت المؤلفات المنشورة هناك خلال هذه الفترة. وتقوم مكتبة جامعة الكويت بمهام المكتبة الوطنية أيضا، وهي التي تتولى إصدار القوائم البليوغرافية الوطنية لدولة الكويت .

13.3 - البليوغرافية القطرية :

بدأت دار الكتب القطرية عام 1979 بإصدار نشرة ببليوغرافية للتعريف بالإنتاج الفكري القطري من كتب ومطبوعات رسمية تحت عنوان «قائمة الإنتاج الفكري القطري». وهي نشرة سنوية في قسمين، قسم للمؤلفات العامة، وقسم للكتب المدرسية .

ولا توجد في الدول العربية الأخرى ببليوغرافيات وطنية جارية، وإنما هناك ببليوغرافيات راجعة، كما هو الأمر في دولة الإمارات العربية، والبحرين وغيرها من باقي الدول العربية .

يلاحظ مما سبق، أن البليوغرافيات الوطنية العربية بدأت في مصر منذ الخمسينات من هذا القرن، وفي دول المغرب العربي في الستينات، ثم منذ السبعينات في باقي الدول العربية .

ونظرة سريع إلى هذه الببليوغرافيات تبين لنا الاختلافات الموجودة بينها من حيث قواعد المدخل، والتصانيف المعتمدة، ووصف المواد، الأمر الذي جعل المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم تسعى لتفاديه. ومن الجهود الهامة والحיוية التي بذلتها المنظمة في هذا السياق تعريب التقانين الدولية للوصف الببليوغرافي (كتب، دوريات وغيرها).

4.- أشهر الببليوغرافيات الانكليزية :

تعد اللغة الإنكليزية أغنى اللغات في المؤلفات الببليوغرافية العالمية منها، والوطنية، والمتخصصة، ونعرف فيما يلي بإيجاز ببعض المشهور منها.

1.4 Besterman, Theodore . World Bibliography
of Bibliographies and of bibliographical catalogues,
calendars, abstracts, digests, indexes and the like.
Geneve 1955 - 1956.4.vols.

وهو عبارة عن ببليوغرافيا للببليوغرافيات الصادرة في موضوعات شتى، والتي ظهرت منفصلة حتى نهاية عام 1953 بما فيها ببليوغرافيات الأفراد، وتحوي حوالي (80,000) عنوان، بأكثر من (45) لغة مرتبة ترتيباً موضوعياً.

2.4 Besterman , Theodore . A World Bibliography
of Bibliographies . 4 th . ed . Geneve :
Societas Bibliographica , 1965 - 1967 5 vols.

وهي طبعة أحدث وأوسع من العمل السابق الذكر، وقد ظهرت في خمسة مجلدات .

3.4 The bibliographic Index . A cumulative
Bibliography of Bibliographies . New York :
Wilson Company , 1973 to date . Triannual
With Comulahons Service Basis.

وهي عبارة عن فهرس للببليوغرافيات العامة والمتخصصة على النطاق العالمي . أي أنها عبارة عن ببليوغرافية الببليوغرافيات .

4.4 U.S. Library of congress . A Catalogue
Card Issued to july 31 . 1942 . Washington :
Edward press , 1942 - 1948 - 167 vols.

٢٠٦ الفصل الثامن : أهم البليوغرافيات العربية والأجنبية

وهي عبارة عن فهرس عام لمحتويات بطاقات مكتبة الكونجرس منذ عام 1898 يرصد مقتنياتها من الكتب . وقد جرى ترتيبه ألفبائياً على أسماء المؤلفين أو العناوين في حالة غياب أسماء المؤلفين ، واعتماد العناوين كمدخل رئيسية .

U.S. Library of Congress . The National Union - 5.4
Catalog . Washington L.C., 1956 - to date .

وهو الفهرس الوطني الموحد للولايات المتحدة الأمريكية ، وقد حُل محل التجميع السابق الذكر، يسعى لخصر جميع وثائق البشرية ، ومختلف أوعية المعلومات من كتب ودوريات ومواد سمعية - بصرية ، وهو يهدف لأن يكون ببليوغرافية عالمية . وقد بدأ العمل على تحقيق ذلك منذ البداية عندما تم دمج فهرس مكتبة الكونجرس مع الفهرس الوطني الموحد . وهو يحوي مئات المجلدات ، ويرصد مقتنيات أكثر من (600) مكتبة أمريكية فضلاً عن مقتنيات مكتبة الكونجرس . أما عن عدد المجلدات التي صدرت عن هذا الفهرس حتى عام 1972 بيا فيها الفهرس السابق الذكر فهو (512) مجلد .

British Museum . General Catalogue of printed books . 6.4
London : B.M. 1959.

وهو عبارة عن فهرس هجائي بالمؤلفين لمقتنيات مكتبة المتحف البريطاني منذ بدء الطباعة حتى عام 1955 بجميع اللغات، عدا اللغات الشرقية ، ومحوي كشافات موضوعية مجمعة لكل خمس سنوات . وقد أضيفت لهذا الفهرس إضافات سنوية منذ عام 1963 . وغني عن الذكر أن مكتبة المتحف غنية بمجموعاتها .

Internatifonal books in print 1986 7.4
English - Language Titels published Outside the USA and the
United king dom. 1986. 2. V.1. Munchen : KG Sauer 1986.

وهو الفهرس الأول من نوعه الذي يرصد المؤلفات باللغة الانكليزية باستثناء الولايات المتحدة الأمريكية وبريطانيا .

The British National Bibliography (BNB) . 8.4

وهي البليوغرافية الوطنية البريطانية⁽¹⁵⁾ ، وتصدر عن مجلس يمثل المكتبات والناشرين وباعة الكتب . وقد بدأت هذه البليوغرافية في الصدور بشكل أسبوعي منذ عام 1950 مع تجميع لها كل ثلاثة شهور، وكل خمسة أعوام .

“The english catalogue of books”. (15)

وقد جرى تبويب الببليوغرافية الوطنية البريطانية على أساس خطة تصنيف ديوى العشري، مع رفدها بثلاثة كشافات، واحد للمؤلفين، وآخر للعناوين، وثالث للموضوعات. أم التجميعات فترقد بكشافات أخرى للمحررين والمتجربين والسلاسل فضلا عن الكشافات العادية السابقة الذكر.

International Bibliography of the Social .9.4

Sciences . London : 1962 .

وهي ببليوغرافية للعلوم الاجتماعية تصدر عن منظمة اليونسكو، وقد بدأت في الصدور بباريس عام 1951، ثم انتقلت إلى إنكلترا، حيث تابعت صدورها هناك. وهي ترصد ما ينشر في هذا المجال على النطاق العالمي، ولخدمة الباحثين فيه أينما وجدوا.

- British Medical Book List London : 1950 .10.4

- American Scientific Books . New York :

P.B. Stakler , 1962 - 1964

وهي من الببليوغرافيات الموضوعية على المستوى الوطني، الأولى ترصد المؤلفات الطبية في إنكلترا، والثانية ترصد المؤلفات العلمية في أمريكا.

5. - أشهر الببليوغرافيات الألمانية :

أهم هذه الببليوغرافيات هي الببليوغرافية الألمانية التي ترصد المؤلفات الصادرة في ألمانيا باللغة الألمانية أو باللغات غير الألمانية، كما ترصد المؤلفات الصادرة باللغة الألمانية خارج ألمانيا. وتعد المكتبة الألمانية في مدينة لايبزج (Die deutsche Bucherei) الأقدم في إصدار هذه الببليوغرافيات الوطنية⁽¹⁶⁾، ساعدتها في ذلك المكتبة الألمانية في فرانكفورت (Die Deutsche Bibliothek) بعد إنشائها عام 1946 / 1947 .

Das Deuchte Bucherverzeichnis . 1911 - 1950 .1.5

صدرت بعد تأسيس المكتبة الألمانية في لايبزج، بحيث أصبحت تجارة الكتب تحت إدارتها. وهكذا أصبحت هذه الببليوغرافيا منذ ذلك الحين أول تجميع وطني شامل ألماني للكتب والمجلات والخرائط.

وقد أخذت في الصدور مرة في العام ضمن قسمين، الأول مرتب ألفبائياً على أسماء

(16) تأسست هذه المكتبة عام 1912 وأخذت على عاتقها منذ ذلك التاريخ إصدار الببليوغرافية الألمانية.

المؤلفين، والثاني مرتب على الموضوعات ورؤوس الموضوعات .

Die Deutsche Bibliographie 1974

.2.5

بدأت هذه الببليوغرافية الألمانية في الصدور بعد تأسيس المكتبة الألمانية في مدينة فرانكفورت، بحيث أصبحت المركز الثاني لتجميع المؤلفات الألمانية إلى جانب مكتبة لايزج، وبحيث تجمع كل واحدة منها هذه المؤلفات وتشرها داخل الببليوغرافيات بشكل مستقل عن الأخرى .

وتصدر هذه الببليوغرافية بشكل أسبوعي، ولها تجميع نصف سنوي، وتجميع لكل خمس سنوات .

وأخر تجميع لكل خمس سنوات صدر عنها كان عن الأعوام (1981 - 1985).

وتصدر هذه الببليوغرافية أيضاً في قسمين، قسم يرتب هجائياً على أسماء المؤلفين، والثاني يرتب على الموضوعات ورؤوس الموضوعات .

ويقع التجميع ما قبل الأخير من هذه الببليوغرافية، والخاص بالسنوات (1976 - 1980) في عشرين مجلد، تحوي ما يقارب من (240,000) عنوان، و (30,000) صفحة .

Deutsche Bibliographie "Zeitschriften".

3.5

ويرصد المسلسلات (الدوريات) الصادرة في ألمانيا، كذا الدوريات الصادرة في النمسا، سويسرا، وغيرها من الدول باللغة الألمانية .

ويرصد المجلد الأول منها السنوات (1945 - 1952) والمجلد الثاني السنوات (1953 - 1957) ثم الثالث للسنوات (1958 - 1970) والرابع للسنوات (1971 - 1976) ثم السنوات (1977 - 1980) والأخير يرصد السنوات (1981 - 1985)

وقد رصدت هذه الببليوغرافية في طبعها الأخيرة حوالي (20,000) عنوان مجلة دورية، نظمت موضوعياً على ستة وعشرين موضوعاً تبعاً لتنظيم «الببليوغرافية الألمانية» .

Deutsche Bibliographie Musikalienverzeichnis .

.4.5

ويرصد المؤلفات الموسيقية والأسطوانات، يقوم بإعدادها الأرشيف الموسيقي في المكتبة الألمانية بفرانكفورت، بحيث يجمع فيها الأعمال الموسيقية الصادرة في ألمانيا والدول التي تتكلم الألمانية . وهو يصدر مرة واحدة دورياً كل ثلاثة شهور . وهناك تجميع سنوي .

Oswald . Nachdruck verzeichnis . Wiesbaden : 1969.

.5.5

Deutsche Bibliographie Musikalienverzeichnis

وهو عبارة عن ببليوغرافية للكتب، والدوريات، والمسلسلات، في جميع موضوعات المعرفة الإنسانية، فهو يرصد أهم المنشورات في هذه المجالات خلال العشرين سنة السابقة لنشره. وهو عبارة عن ببليوغرافية راجعة.

6.6 - أشهر الببليوغرافيات الفرنسية :

الببليوغرافيات الفرنسية عريقة في أصلاتها، فهي من أقدم الببليوغرافيات الحديثة. فبعد أن جعلت الثورة الفرنسية محتويات المكتبات من المؤلفات ممتلكات وطنية، ووضعتها تحت سلطة مركزية، ثم جعلت من مكتبة رويال الشهيرة مكتبة وطنية تحت إسم المكتبة الوطنية (Bibliothèque Nationale) كان لزاماً عليها حصر هذه الموجودات، فعملت على فهرسة مجموعات المخطوطات الموجودة في المكتبات العامة، بحيث لم تتقدم أية دولة أوربية كفرنسا في هذا المضمار، وفي تلك الفترة طبق الإيداع القانوني في العاصمة، ثم أصبح قسم الإيداع والببليوغرافيا الوطنية في المكتبة الوطنية الفرنسية يهتم بالإيداع القانوني، ويصدر نشرة أسبوعية بكل ما ينشر في فرنسا من مواد ثقافية مرتبة على تصنيف ديوى العشري. وهذه بعض أهم الببليوغرافيات الفرنسية العالمية والوطنية :

Bibliothèque Nationale . Catalogue general des livres imprimés.

1.6

Auterurs, Paris : impr .

Nat . , 1897 .

وهو يرصد ما تقتنيه المكتبة الوطنية الفرنسية من مؤلفات، مهما كان موضوعها، ومكان نشرها. ترتيبه هجائي على أسماء المؤلفين، ويقدم معلومات وجيزة عن الكتب. ولم تذكر المؤلفات الصادرة عن هيئات داخل هذا الفهرس. وهو أكبر تجميع للكتب في فرنسا.

ومنذ عام 1960 بدأ هذا الفهرس برصد المؤلفات، سواء لمؤلفين أفراداً، أو هيئات، داخل ملاحق تظهر كل أربع سنوات.

Bibliographie de la France . Paris : Cercle

2.6

de la libraire , 1972 - Année .

وقد بدأت في الظهور عام 1811 بشكل أسبوعي، مرتبة ترتيباً موضوعياً، ثم أخذ فيما بعد يطبق تصنيف ديوى العشري بعد انتشاره، وتلحق بها كشافات سنوية

بالمؤلفين والعناوين والموضوعات . وهو يرصد المؤلفات الصادرة باللغة الفرنسية .

Brunet , Manuel . Manuel du Libraire et de .3.6

Lamateur des livres .T. 1.2. Paris 1860 - 80.

وهو عبارة عن فهرس مختار للمولعين بالكتب، ويحوي عدداً كبيراً من مؤلفات القرن 16 - 18 بصورة خاصة . ويضم حوالي (60,000) عنوان جلها مؤلفات فرنسية ولاتينية .

Index translationum . Repertoire internationale des traduction . .4.6

Internatitonal bibliography of translations . Paris 1932.

وهي عبارة عن بليوغرافية عالمية جارية عن المؤلفات المترجمة .

Catalogue Collectif des livres francais des sciences et techniques. .5.6

1950 - 1960 .

Paris : 1961 . Supplement 1960 - 1962 .

Paris : 1963 .

وهو عبارة عن فهرس تجميعي للمؤلفات العلمية والتقنية، يصدر في باريس يغطي عشر سنوات، وله إصدارات اضافية .

- Annuaire de la Presse et la Publicite. Paris: 1879. 6.6

- La Presse Francaise. Paris : 1965 .

وهي عبارة عن أدلة للصحف والمجلات الفرنسية، الأول منها قديم، بدأ في الصدور عام 1879، والثاني يرصد الصحف والمجلات الفرنسية الجارية، مبنية داخل أربع موضوعات رئيسية الأول للأحداث الجارية، والثاني للدوريات العلمية والأدبية، والثالث للدوريات المهنية والفنية، والرابع لدوريات الإدارة العامة، ويتفرع كل واحد منها إلى فروع تناسبه .

ملاحق و كشافات

- | | | |
|----------------|---|--|
| الملاحق الأول | : | الحقول والعناصر وعلامات الوقف في تدوب (ع). |
| الملاحق الثاني | : | علامات الترقيم في تدوب (ك) الطبعة العربية. |
| الملاحق الثالث | : | قائمة بالمختصرات البليوغرافية. |
| الملاحق الرابع | : | قائمة بالمصطلحات البليوغرافية. |

الملحق الأول

الحقول والعناصر وعلامات الوقف في تدويب (ع)

العنصر	ترقيم العنصر والعلامات	الحقل
1.1 - العنوان الفعلي	[] = :	1- حقل العنوان وبيان المسؤولية للتأليف
2.1 - البيان العام للمادة		
3.1 - العنوان الموازي		
4.1 - معلومات العنوان الأخرى		
5.1 - بيانات المسؤولية للتأليف	/	2- حقل الطبعة
البيان الأول		
البيان الثاني		
1.2 - بيان الطبعة		
2.2 - بيان الطبعة الموازية	:	3- حقل خاص بالمادة أو نوع المطبوع
3.2 - بيانات المسؤولية للتأليف		
الخاصة بالطبعة الأولى		
البيان الأول		
البيان الثاني	،	4- حقل النشر والتوزيع الخ . .
4.2 - البيانات الإضافية للطبعة		
5.2 - بيانات المسؤولية التي تلي		
البيانات الإضافية		
البيان الأول	/	3- حقل خاص بالمادة أو نوع المطبوع
البيان الثاني		
1.4 - مكان النشر، التوزيع الخ . .		
المكان الأول		
المكان الثاني	،	4- حقل النشر والتوزيع الخ . .
2.4 - إسم الناشر، الموزع الخ . .		
3.4 - بيان وظيفة الناشر، الموزع		
4.4 - تاريخ النشر، التوزيع الخ . .		
5.4 - مكان الطباعة)	4- حقل النشر والتوزيع الخ . .
6.4 - إسم الطابع		
7.4 - تاريخ الطبع		

تابع - الحقول والعناصر وعلامات الوقف في تدوب (ع)

العنصر	ترقيم العنصر والعلامات	الحقل
1.5 - البيان الخاص بالمادة وحجمها	:	5 - حقل الوصف المادي
2.5 - التفاصيل المادية الأخرى	:	
3.5 - القياسات	؛	
4.5 - بيان المواد المرافقة	+	
1.6 - العنوان الفعلي للسلسلة	.	6 - حقل السلسلة
2.6 - العنوان الموازي للسلسلة	=	ملاحظة: تحصر بيانات السلسلة
3.6 - البيانات الأخرى لعنوان السلسلة	:	بين هلالين، وإذا كان هناك
4.6 - بيانات المسؤولية المرتبطة بالسلسلة	:	أكثر من سلسلة واحدة. فان
البيان الأول	/	
البيان الثاني	؛	
5.6 - الرقم الدولي المعياري للمطبوعات المسلسلة	:	
6.6 - الرقم ضمن السلسلة	.	
7.6 - تعداد و / أو عنوان السلسلة	=	
8.6 - العنوان الموازي للسلسلة الفرعية	:	
9.6 - البيانات الأخرى لعنوان السلسلة الفرعية	:	
10.6 - بيانات المسؤولية المرتبطة بالسلسلة الفرعية	:	
البيان الأول	:	
البيان الثاني	:	
11.6 - الرقم الدولي المعياري للمطبوعات المسلسلة : للسلسلة الفرعية	،	
12.6 - الرقم ضمن السلسلة الفرعية.	؛	
1.8 - الرقم المعياري (أو البديل)	:	7 - حقل الملاحظات
2.8 - العنوان المفتاح	=	8 - حقل الرقم المعياري (أو البديل) وشروط الاقتناء.
3.8 - شروط الاقتناء و / أو السعر	:	
4.8 - الوصف (في الحالات المتباينة)	:	

الملحق الثاني

علامات الترقيم في تدويب (ك) الطبعة العربية

نعرض فيما يلي علامات الوقف في تدويب (ك) وأهم حالات استخدامها داخل البليوغرافيات والفهارس العربية، علماً بأن هناك استعمالات أخرى عديدة لهذه العلامات لم نذكرها هنا، يمكن الرجوع إليها عند الحاجة في الطبعة العربية المذكورة.

1. النقطة (.) :

تستخدم النقطة في الحالات التالية :

- 1.1 - عند نهاية بيانات النشر، مالم تكن العلامة النهائية معقوفتين.
- 2.1 - في نهاية التبصرات (محتوى فهرس - عنوان غلاف).
- 3.1 - في نهاية المداخل الاضافية (العنوان - السلسلة).
- 4.1 - بعد المختصرات المستخدمة في القائمة أو الفهرس مثل (د.ت. - د.م. - د.م.د.)

2. علامة التساوي (=) :

- 1.1 - قبل العنوان الموازي للكتاب.
- 2.2 - قبل العنوان الموازي للسلسلة.
- 3.2 - قبل العنوان الموازي للسلسلة الفرعية.
- 4.2 - بين بيان اسم المكان واسمه المغاير الموازي (قسطنطينة - سيرتا)

3. الشارحة (:) :

- 1.3 - قبل العنوان الفرعي.
- 2.3 - بين مكان النشر واسم الناشر.
- 3.3 - بين الترقيم وبيانات الايضاح (240 ص. : ايض.) ؟
- 4.3 - للفصل بين السلسلة والسلسلة الفرعية.
- 5.3 - للتمييز بين العنوان الاصلي والعناوين الأخرى.

4. شبه الشارحة (؛) :

- 1.4 - لتمييز أعمال مختلفة بين المؤلف والمؤلفين التابعين، كالمترجم، والمقدم،

- والمحقق، والمحرر، والرسام، وغيرهم .
- 2.4 - بين بيانات التوضيح وقياس الكتاب (أيضا ؛ 24 سم) ؛
- 3.4 - بين عدد الصفحات والقياس في حالة عدم وجود بيانات إيضاح .
- 4.4 - بين عنوان السلسلة ورقمها (أقرأ ؛ 10) ؛
- 5.4 - بين العناوين المركبة للعنوان الواحد (علم الوراثة ؛ البليوغرافيا) .
- 6.4 - بين الأماكن المتعددة لأماكن النشر (دمشق ؛ بيروت) .
- 7.4 - بين المعلومات عن ناشرين مختلفين (دمشق ؛ دار طلاس ؛ بيروت ؛ دار الحياة) ؛
5. الفاصلة (،) :
- 1.5 - بين الناشر وتاريخ النشر (الرياض ؛ دار المريخ ، 1981) ؛
- 2.5 - عند اختلاف التاريخ في بيانات النشر (1979 ، طباعة 1982) ؛
- 3.5 - بين ترقيم الصفحات المختلفة في بيانات التوريق .
- 4.5 - للفصل بين لقب العائلة والإسم الشخصي في المدخل .
- 5.5 - بين الإسم والإضافات التي تليه للتعريف بعمله (شعبان ، بهيج ، مترجم) ؛
- 6.5 - بين عدة مؤلفين لهم صلة بالعمل لنفسه (إعداد ربحي عليان ، عمر همشري) ؛
6. المعقوفتان ([]) :
- 1.6 - لتدوين بيانات ثم تحصيلها من غير المصدر المحدد للبيانات .
- 2.6 - لتدوين بيانات تم تحصيلها من خارج المصدر نفسه .
- 3.6 - لتدوين بيانات يقدرها البليوغرافي أو المفهرس من عنده .
- 4.6 - لذكر التواريخ المحتملة ، أو التقريبية ، أو غير المؤكدة .
- 5.6 - عند إضافة التاريخ الميلادي للتاريخ الهجري .
- 6.6 - عند غياب مكان النشر و/أو إسم الناشر .
- لتوضيح المختصرات البليوغرافية المناسبة لهذا الغياب .
- [.م .د] ، [.د .ن] .
- 7.6 - لذكر مجموعة من الصفحات غير المرقمة ، أو مجموعة من الأوراق . أو الصفحات المستقلة بتعدادها ، وعدد صفحات اللوحات الإضافية وما إليها .
- (120 ص . [20] ورقة لوحات) ؛
- 8.6 - لضبط التعداد الصحيح عند وضع الأعداد على الصفحات اليمنى أو اليسرى وحدها (70 [صح 90 ص .) ؛
- 9.6 - عند إصلاح خطأ مطبعي في تعداد الصفحات أو التواريخ .
- (435 [صح 354 ص .)

- 10.6 - عند وجود عمل مطبوع في مجلد واحد بدون ترقيم ، ويجري ترقيم الصفحات من قبل معد القائمة أو الفهرس [115] ص .
- 11.6 - عند وجود عمل يشتمل على صفحات مرقمة و صفحات غير مرقمة .
(125 ص . ، [25] ص .) ؛
7. الهلاليات () :
- 1.7 - لخصر عدة مجلدات مع تسلسل الترقيم 4 مج (أ - ح ، 180 ص) .
- 2.7 - في حالة وجود صور بعضها ملون في بيانات الوصف المادي : صور (بعضها ملون) .
- 3.7 - لتحديد الرسائل الجامعية ما عدا الدكتوراه : أطروحة (ماجستير) .
- 4.7 - لبيان صفات المؤلفين المميّزة عند تشابه أسمائهم .
يوسف إدريس (أديب) ، يوسف إدريس (مدرس) .
- 5.7 - لتوضيح موضوع الكتاب . النقد (أدب) ، النقد (عملة) .
- 6.7 - لتوضيح عنوان الكتاب . هجرة الطيور (قصة) ، هجرة الطيور (الطيور) .
- 7.7 - عند تعذر بيان مكان النشر واسم الناشر ، نذكر مكان الطبع واسم الطابع بين هلاليتين . مثال : قسنطينة [د . ن] ، 1984 (مطبعة الحياة) أو (دمشق : مطبعة الاتحاد ، بيروت : مطابع الحياة) .

الملحق الثالث

قائمة بالمختصرات الببليوغرافية (إنكليزي - عربي)

المختصر الأجنبي	اللفظة لأجنبية	المختصر العربي	اللفظة العربية
Abdr.	Abdruck (copy, impression)	ط .	نسخة أو طبعة
Abt.	Abteilung (Section, Part)	ج .	جزء
A.H.	After Hijra	هـ .	بعد الهجرة
Aufl.	Auflage (Edition)	ط .	طبعة
b.	Born	م .	ميلاد
B.C	Befor Christ	ق . م .	قبل الميلاد
Bd.	Band	مج .	مجلد
bi-m	Bimontly	-	كل شهرين
bi-w	Biweekly	-	كل اسبوعين
bib., bibe.	Bibliography	-	ببليوغرافيا
biog.	Biography	-	سيرة، ترجمة
bul., bull.	Bulletin	-	نشرة، دورية
C.	Copyright	-	حق التأليف
Ca.	Circa (about)	-	حوالي
Cat.	Catalog.	-	فهرس
Chron	Chronological	-	ترتيب زمني
Cm.	Centimetre	سم .	سنتيمتر
d.	Died	ت .	وفاة
dept.	Departement	-	قسم
enl.	Enlarged	-	مزيدة
etc.	Et cetera	الخ .	إلى آخره

تابع - قائمة بالمختصرات البليوغرافية
(إنكليزي - عربي)

المختصر الأجنبي	اللفظة لأجنبية	المختصر العربي	اللفظة العربية
n.d.	No date	د. ت .	دون تاريخ
n.n.	No name	د. أ .	دون اسم
n.p.	No place	د. م .	دون مكان
n. pag.	No page	د. ص .	دون صفحة
n.t.p.	No title page	د. ص . ع .	دون صفحة عنوان
op.cit..	Opero citato	-	مرجع سابق
p..	Page	ص .	صفحة
per	Periodical	-	دورية
p.p.	Pages	ص . ص .	صفحات
Pseud.	Pseudonym	-	إسم مستعار
pt.	Part	ج .	جزء
pts..	Parts	-	إجزاء
pub.	Publisher	.	ناشر / النشر
S.	See	ن .	أنظر
Sa.	See also	ن . ن .	أنظر أيضا
2d. ed..	Second edition	ط . ح .	الطبعة الثانية
tab..	Table	جد .	جدول
vol.	Volume	مج .	مجلد

الملحق الرابع

قائمة ببعض المصطلحات الببليوغرافية (إنجليزي - عربي)

Abbreviation	اختصار ، مختصر
Abridged	مختصر ، موجز
Abridged edition	طبعة مختصرة
Abridged, translation	ترجمة مختصرة
Abstract, Abstracts	مستخلص ، مستخلصات
Abstracting, Abstractor	استخلاص ، مستخلص
Academic dissertation	رسالة جامعية
Ad. loc. (Ad-locum)	في الموضوع المذكور
Adaptation	تعديل ، اقتباس
Addenda (Addendum)	إضافات (إضافة)
Advance Copies	نسخ أولية
Adversaria	تذييلات
Affix	ملحق
Alternativ Title	عنوان بديل
All rights reserved	كافة الحقوق محفوظة
Allonym (Pseudonym)	إسم مستعار ، إسم منتحل
Al phabetical	ترتيب هجائي
Al phabetical index	كشاف هجائي
Alphabetical index catalog	فهرس موضوعي هجائي ، (فهرس رؤوس الموضوعات)
Al phabetical index of places	كشاف هجائي بالاماكن
Alphabetisation	ألفبائية ، ترتيب الفبائي ، ترتيب هجائي

Alternativ title	عنوان بديل
Amplified edition (Revised ed.)	طبعة منقحة
Analytic (Analysis)	تحليل
Analytical bibliography	ببليوغرافيا تحليلية (مشروحة)
Analytical Card	بطاقة تحليلية
Analytical cataloging	فهرسة تحليلية
Analytical entry	مدخل تحليلي
Analytical index	كشاف تحليلي
Analytico - Syntetic classification	تصنيف تحليلي
Anglo - American Code	قواعد الفهرسة الأنجلو - أمريكية
Annalystic arrangement	ترتيب زمني
Annals	حوليات
Annotated bibliography	ببليوغرافيات مشروحة
Annual index	كشاف سنوي
Anonym (Anonymous)	مطبوع مجهول المؤلف / اسم مستعار
Appendix	ملحق (مادة علمية تلحق بالكتاب)
Approach	مدخل
Area index	كشاف اقليمي
Area table	قائمة مناطق
Audio - visual aids	وسائل سمعية بصرية
Augmented edition	طبعة مزيدة
Author	مؤلف
Author analytic	بطاقة تحليلية بالمؤلف
Author bibliography	ببليوغرافيا المؤلفين
Author Catalog	فهرس مؤلفين
Author entry	مدخل مؤلف
Author index	كشاف مؤلف
Author mark (Author number)	رقم المؤلف
Author notation	رمز المؤلف
Author - publisher	مؤلف - ناشر
Author statement	بيانات التأليف

Author tables	قوائم المؤلفين
Author less	بدون مؤلف
Author - title index	كشاف بالمؤلف والعنوان
Authoress	مؤلفه
Author less	بدون مؤلف
Author statement	بيان التأليف
Auto (matic) - indexing	تكشيف آلي

B

Back title	عنوان المجلد
Back list	قائمة كتب
Base numbre	الرقم الاساسي (في التصنيف)
Basic catalog	فهرس رئيسي
Biblichrome	كتب باوراق متعددة الالوان (يونانية)
Bibliogenesis	إنتاج الكتب
Bibliognosic	علم الكتب، معرفة الكتب (مرادف لعلم الببليوغرافيا)
Bibliognost	علم بالكتب
Bibliogony	إنتاج الكتب
Bibliographer	الشخص موضوع الببليوغرافيا
Bibliographer	ببليوغرافي / جامع الببليوغرافيا
Bibliographic centre	مركز ببليوغرافي
Bibliographic classification	تصنيف ببليوغرافي
Bibliographic data base	قواعد المعلومات الببليوغرافية
Bibliographic work	العمل الببليوغرافي
Bibliographical citaion	إحالة ببليوغرافية
Bibliographical control	الضبط الببليوغرافي
Bibliographical index	كشاف ببليوغرافي
Bibliographical monograph	ببليوغرافيا متخصصة
Bibliographical note	حاشية ببليوغرافية
Bibliographical services	خدمات ببليوغرافية
Bibliographical society	جمعية ببليوغرافية

Bibliographical style	أسلوب بيبليوغرافي
Bibliographical tool	أداة بيبليوغرافية
Bibliographical unit	وحدة بيبليوغرافية
Bibliography	علم البيبليوغرافيا / بيبليوغرافية
Bibliography of bibliographies	بيبليوغرافية البيبليوغرافيات
biblioklept	سارق الكتب
Bibliokleptomanic	سرقة الكتب
Bibliology	علم صناعة الكتب
Bibliomanie	مجنون يحب الكتب
Bibliophily	ولع الكتب، حب الكتب
Bibliophobe	عدو الكتب
Bibliopole	بائع الكتب النادرة أو الغريبة
Biblio psychology	علم نفس الكتب (القراء)
Bibliosoph	عالم بالكتب
Bibliotaph	حريص على إخفاء الكتب
Bibliotheca	مكتبة / خزانة كتب
Bibliothecal classification	التصنيف المكتبي
Bibliothecarian	مكتب / أمين مكتبة
Bibliothecary	مكتبة
Bibliotherapy	القراءة العلاجية / العلاج بالقراءة
Bibliotics	علم دراسة الوثائق
Bibliotist	دارس الوثائق
Bibliotorium	مخزن كتب
Biblio - car	سيارة كتب / مكتبة متنقلة
Biblio - train	قطار كتب / مكتبة متنقلة
Bio - bibliography	بيبليوغرافيا المؤلفين
Biography	ترجمة حياة / سيرة حياة
Bi - Weekly	مرة كل اسبوعين
Book	كتاب
Book catalog	فهرس مطبوع
Book cclassification	تصنيف الكتب

Book list	قائمة الكتب
Book notice	إعلان عن الكتب
Book number	رقم الكتاب
Book production	إنتاج الكتب
Book publishing	نشر الكتب
Book reviewing	تعريف بالكتب / استعراض الكتب
Book trade	تجارة الكتب
Border's	حافة / حواف
Border decoration	زخرفة حوافية
Brochure	كتيب
Bulletin	نشرة دورية

C

Calligraphy	علم الخط
Call - number	رقم طلب الكتاب / الرمز
Card catalog	فهرس بطاقي
Card index	فهرس بطاقات
Card bibliography	ببليوغرافية خرائط
Catalog	فهرس
Catalog code	قواعد فهرسة
Catalog of manuscript	فهرس مخطوطات
Catalog of periodical	فهرس الدوريات
Catalog of person and places	فهرس الاشخاص والاماكن
Catalog of serial works	فهرس أعمال مسلسلة
Cataloger	مفهرس
Cataloging	فهرسة
Cataloging - in - source	الفهرسة قبل النشر
Cataloging rules	قواعد الفهرسة
Catalogue	فهرس
Catch word	كلمة دالة

Catch words entry	مدخل الكلمات الدالة
Central catalog	فهرس مركزي / فهرس موحد
Centralization	مركزية
Centralized processing	معالجة مركزية
Chain indexing	تكشيف مسلسل
Check list	قائمة مراجعة / قائمة مختارة
Christian name	الإسم الأول / الإسم الشخصي
Chronological order	ترتيب زمني
Citation	إحالة
Citation index	كشاف إحالات
Class number	رقم التصنيف
Class symbol	رمز التصنيف
Classified index	كشاف مصنف
Collation	بيانات التوريق
Complete bibliography (Comprehensive bibliography)	ببليوغرافيا شاملة
Composite author	مؤلف مشارك
Composite work	عمل مشترك
Controlled index	كشاف مقيد
Conventional title	عنوان موحد
Cooperative Cataloging	فهرسة تعاونية
Copy	نسخة
Copyright	حق النشر
Copyright desposit	حق الإيداع القانوني
Copyright library	مكتبة إيداع
Corporate author	مؤلف هيئة
Corporate entry	مداخل باسم الهيئة
Critical bibliography	ببليوغرافيا نقدية
Cross - index	كشاف متعدد الإحالات
Cumulative bibliography	ببليوغرافية مجمعة
Cumulative index	كشاف جامع

٢٢٧

قائمة المصطلحات

Cumulative list	كشاف تراكمي
Current bibliography	ببليوغرافية جارية
D	
Daily	يومي
Data bank	بنك معلومات
Data base	مرصد معلومات
Data processing	معالجة المعلومات / تجهيز المعلومات
Date of issue	تاريخ الاصدار
Date of printing	تاريخ الطبع
Date of publication	تاريخ النشر / تاريخ الطبع
Decimal classification	التصنيف العشري
Descriptive bibliography	ببليوغرافية وصفية
Descriptive cataloging	فهرسة وصفية
Dictionary index	كشاف قاموسي
Dissertation	أطروحة جامعية
Documentation	توثيق

- E - F - G

Edition	طبعة
Edition statement	بيان الطبعة
Editor	محرر
Entry	مدخل
Entry word	كلمة المدخل
Enumerative bibliography	ببليوغرافية حصرية
Evaluation	تقييم
Evaluative	نقدي

- F -

Facsimile reproduction	نسخة طبق الأصل
Family name	إسم العائلة
Final editon	طبعة نهائية

قائمة المصطلحات

٢٢٨

First edition	طبعة أولى
Foot notes	هوامش ، تذييلات
Foreword	تصدير ، تقديم
Form	صيغة ، شكل
Format	حجم ، شكل
Fullness	اكتمال
General bibliography	ببليوغرافية عامة
General index	كشاف عام
Geographical order	ترتيب جغرافي

- M - I - J -

Hand list	قائمة يدوية
Heading	رأس / لفظة بداية المدخل
Hebdomadal	أسبوعي
Historical bibliography	ببليوغرافية تاريخية
Historical order	ترتيب زمني
Holograph	بخط المؤلف
Iconography	قائمة مواد مصورة
Illustrated edition	طبعة مصورة
Illustrative matter	مادة توضيحية
Imprimery	مطبعة
Imprint	بيانات النشر
Imprint date	تاريخ النشر
In parts	في أجزاء
Index	كشاف
Index medicus	كشاف طبي
Indexing	تكشيف
Indicative index	كشاف وصفي
Individual bibliography	ببليوغرافيا مؤلفين
Informative abstract	مستخلص اعلامي
Inprint	في السوق (لدى الناشر)

Issue	إصدارة
Item	وحدة
Joint author	مؤلف مشارك
Joint catalog	فهرس موحد
Joint work	تأليف مشترك
Jornal (Periodical)	دورية / مجلة
Just issued	صدر حديثا
Just published	نشر حديثا
Juvenile edition	طبعة للأطفال

K - L - H

Key	مفتاح الرموز
Key word	الكلمة الدالة / اللفظ البارز
Legal deposit	ايداع قانوني
Librarian ship	علم المكتبات / فن المكتبات
Library	مكتبة
Library automation	الاستخدام الآلي في المكتبات
Library legislation	التشريع المكتبي
Library network	شبكة المكتبات
Limited edition	طبعة محدودة (أقل من 300 نسخة)
List	قائمة
List of abbreviations	قائمة الاختصارات
List of additions	قائمة الاضافات
List of contents	قائمة المحتويات
List of figurs	قائمة الاشكال والصور
Literary agent	وكيل نشر
Local bibliography	ببليوغرافية محلية
Location index	كشاف مكاني
Location mark	رقم طلب الكتاب
Machine indexing	تكشيف آلي
Magazine	دورية / مجلة

Main entry	مدخل رئيسي
Manifesto	منشور رسمي
Manuscript	مخطوط
Master catalog	فهرس رسمي موحد
Machinized information retrieval	الاسترجاع الآلي للمعلومات
Machinized indexing	تكشيف آلي
Material	مادة
Microcopy	نسخة مصغرة
Micro document	وثيقة مصغرة
Microfilm	ميكرو فيلم - مصغرة فيلمية
Microform edition	طبعة لشكل مصغر
Microslide	شريحة مصغرة
Monthly publication	مطبوع شهري

N - O - P

Name catalog	فهرس الأسماء
Name entry	مدخل الأسماء
Name index	كشاف الأسماء
Name reference	إحالة الإسم
National catalog	فهرس قومي / وطني
National bibliography	ببليوغرافية وطنية / قومية
National information system	نظام إعلام قومي
National Library	مكتبة وطنية / قومية
Network	شبكة
New titles	مطبوعات حديثة
News bulletin	نشرة اخبارية
News paper	صحيفة / جريدة
No date	بدون تاريخ
No place	بدون مكان
Nom de plume (Pseudonym)	إسم مستعار

Notation	رمز / ترقيم
Numbered (Num. Copy)	مرقم / نسخة مرقمة
Offprint	مستلة / جزء من كتاب
Open bibliography	ببليوغرافيا جارية
Open entry	مدخل مفتوح
Original edition	الطبعة الاصلية
Original sources	مصادر أولية
Out - of - print	نفذ
Overs	نسخ احتياطية
Page	صفحة
Pagination	التوريق / تعداد الصفحات
Pamphlet	نشرة / كتيب
Pamphlet. Volume (Pamphleteer)	مجلد نشرات
Papyrus	بردية / ورق بردى
Parallel mark	المتوازيان
Parallel translation	ترجمة موازية
Parentheses	أقواس هلالية
Part	جزء
Part of volume	جزء من مجلد
Patent	براءة اختراع / ابتكار
Period bibliography	ببليوغرافيا زمنية
Periodical	دورية
Periodical	كشاف دورية
Permutation indexing	تكشيف تبادلي
Personal author	المؤلف الشخص
Place of printing	مكان الطبع
Place of publication	مكان النشر
Pocket editon	طبعة جيب
Preliminary edition	طبعة مبدئية
Preliminary notice	نشرة أولية
Preliminary survey	المسح الأولي

قائمة المصطلحات

٢٣٢

Preprint	الطبع التمهيدي
Primary bibliography	ببليوغرافية أولية
Printed catalog	فهرس مطبوع
Progress report	تقرير سير العمل
Pseudonym	إسم مستعار
Publication date	تاريخ النشر / الطبع
Publisher	ناشر
Publishing	النشر
Punctuation	التنقيط
Pure notation	الرمز الموحد

Q - R - S

Quarterly	ربع سنوي / دورية ربع سنوية
Real name	الإسم الحقيقي
Reference	مرجع
Regional	اقليمي
Regional bibliography	ببليوغرافية اقليمية
Retrospective bibliography	ببليوغرافية راجعة
Revised edition	طبعة منقحة
Repertory catalog (Union cat.)	فهرس موحد
Replacement copy	نسخة بديلة
Right of Publication	حق النشر
Secondary bibliography	ببليوغرافية ثانوية
Secondary entry	مدخل ثانوي
See (see also)	أنظر (أنظر أيضا)
Select bibliography	ببليوغرافية مختارة
Semi - annual	نصف سنوي
Semi-monthly	نصف شهري
Serial	مسلسل
Series note	بيان السلسلة
Series number	رقم الكتاب في السلسلة

Shelf number	رقم الطلب
Short bibliography	ببليوغرافية قصيرة
Source	مصدر
Special bibliography	ببليوغرافية متخصصة
Square brackets	أقواس معقوفة / شولات
Standard title	عنوان موحد / عنوان مقنن
State papers (state publication)	مطبوعات حكومية
Subject analysis	تحليل موضوعي
Subject arrangement	ترتيب موضوعي
Subject authority list	قائمة رؤوس الموضوعات
Subject bibliography	ببليوغرافية موضوعية
Subject catalog	فهرس موضوعي
Subject heading	رأس الموضوع
Subject index	فهرس موضوعي
Systematic bibliography	ببليوغرافية نسقية / مصنفة
Systematic catalog	فهرس مصنف
Systematic index	تكشيف هجائي

T - U - V - W - Y

Table of contents	قائمة المحتويات
Title catalog	فهرس عنوان
Title entry	مدخل العنوان
Title page	صفحة العنوان
Topical bibliography	ببليوغرافية موضوعية
Topographical index	كشاف أماكن
Trade bibliography	ببليوغرافية تجارية
Trade catalog	قائمة تجارية / قائمة الناشر
Trade edition	طبعة تجارية
Uniform title (traditional title)	عنوان موحد
Union catalog	فهرس موحد
Union catalog of series	فهرس موحد للدوريات

Union List	قائمة موحدة
Union list of serials	فهرس موحد للمسلسلات
Unit	وحدة
Universal bibliography	ببليوغرافية عالمية
Universal decimal classification	التصنيف العشري العالمي
Universal bibliographic control	الضبط الببليوغرافي العالمي
Unnumbered	غير مرقم
Untitled	بدون عنوان
Variorum	طبعة محققة
Variorum edition	طبعة متعددة القراءات
Volume	مجلد
Who is who	تراجم قصيرة
Whole edition	طبعة كاملة
Word index	كشاف كلمات
World bibliography	ببليوغرافية عالمية
Year book	كتاب سنوي

كشاف البليوغرافيات الأجنبية

العنوان والناشر	الصفحة
- American scientific Books - Stakler.	٢٠٧
- Annuaire de la Presse et du Publicite.	٢١٠
- A Catalogue of Books - U.S. Library of Congress.	٢٠٥
- A World Bibliography of Bibliographies - Besterman.	٢٠٥
- Bibliographie de la France - Cercle de la Libraire.	٢٠٩
- Books in Print Bowker	٤٢
- British Medical Book List. London.	٢٠٧
- Catalogue Collectif de livres francals de science et techniques.	٢١٠
- Catalogue General des livres imprimes Bibliotheque Nationale.	٢٠٩
- Das Deutsche Bucherverzeichnis - Deutsche Bucherei.	٢٠٧
- Deutsche Bibliographie/ Musikalienverzeichnis.	٢٠٨
- Deutsche Bibliographie/ Zeitschriften.	٢٠٨
- Die Deutsche bibliographie - Deutsche Bibliothek	٢٠٨
- General Catalogue of printed Books - British Museum	٢٠٦
- Index transilationum. Inter. Bibliographie of translations	٢١٠
- International Bibliography of the Social.	٢٠٧
- International Books in Print - KG Sauer.	٢٠٦
- La presse Francise	٢١٠
- Manuel du libraire et de lamateur des livres.	٢١٠
- Nachdruckver zeichnis - Oswald.	٢٠٩
- The British National Bibliography - BNB.	٢٠٦
- The Bibliographic Index - Wilson Company.	٢٠٥
- The National Union Catalog - U.S.Library of Congress.	٢٠٦
- World bibliography of Bibliographies and of bibliographical Catalogues.	٢٠٦
Calandrs, abstracts, digests, indexes, and the like-Bestermann.	٢٠٥

كشاف البليوغرافيات العربية

الصفحة	العنوان والمؤلف
١٨٤	- إحصاء العلوم وترتيبها - الفارابي
١٩١	- اكتفاء القنوع بما هو مطبوع - إدوارد فنديك
١٩٦	- الانتاج الفكري العربي في العلوم الاجتماعية - محمد فتحي عبد الهادي
١٩٥	- الانتاج الفكري العربي في المكتبات والمعلومات - محمد فتحي عبد الهادي
٢٠٠	- البليوغرافية التونسية
١٩٩	- البليوغرافية الجزائرية
٢٠٣	- البليوغرافية السودانية
٢٠٢	- البليوغرافية السورية
٢٠٤	- البليوغرافية السعودية
٢٠١	- البليوغرافية العراقية
١٩٣	- البليوغرافية العربية الإقليمية العامة
١٩٤	- البليوغرافية الإقليمية المتخصصة
٢٠٤	- البليوغرافية القطرية
٢٠٤	- البليوغرافية الكويتية
٢٠٣	- البليوغرافية اللبنانية
٢٠١	- البليوغرافية الليبية
١٩٩	- البليوغرافية المصرية
٢٠٠	- البليوغرافية المغربية
١٩٦	- البليوغرافية الموضوعية العربية (علوم الدين الاسلامي)
١٩٧	- البليوغرافية الموضوعية الكبرى (التربية)
٢٠٣	- البليوغرافية الفلسطينية - الأردنية
١٩٧	- بليوغرافية الوحدة العربية
١٨٨	- تاريخ الأدب العربي - كارل بروكلمان
١٨٩	- تاريخ التراث العربي - فؤاد سيزكين
١٩٠	- جامع التصانيف الحديثة - يوسف اليان سركيس
١٩٥	- الدليل البليوغرافي للمراجع في الوطن العربي - سعد محمد المهجري
١٨٨	- ذيل كشف الظنون - اسماعيل باشا البغدادي
١٩١	- فهارس المكتبة العربية في الخافقين - أسعد داغر
١٨٦	- الفهرست - ابن خير
١٨٤	- الفهرست - ابن النديم
١٨٧	- كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون - حاجي خليفة
١٩٠	- معجم المطبوعات العربية والمعرية - يوسف اليان سركيس
١٨٦	- مفتاح السعادة ومصباح السيادة - طاش كبرى زادة

المراجع العربية

- 1 - البارودي، عبد الله عمر . المعجم العرب للمصطلحات المكتبية (إنكليزي - عربي) بيروت: مركز الخدمات والأبحاث الثقافية، 1983 .
- 2 - بدر، أحمد. دراسات في المكتبة والثقافتين - ط 3 - جدة: شركة مكتبات عكاظ للنشر، 1984 .
- 3 - بدر، أحمد. المدخل الى علم المعلومات والمكتبات - الرياض: دار المريخ، 1985 .
- 4 - جامعة الدول العربي/ المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم - المؤتمر الثاني للإعدادات الببليوغرافي للكتاب العربي - بغداد: وزارة الثقافة والفنون، 1978 .
- 5 - جمعة، نبيلة خليفة. التقنين الدولي للوصف الببليوغرافي - تونس: مركز البحوث في علوم المكتبات والمعلومات، 1986 .
- 6 - حسب الله، سيد. بنوك المعلومات أو المصادر والمراجع الببليوغرافية المحسبة. الرياض: دار المريخ، 1980 .
- 7 - خليفة، شعبان عبد العزيز. الفهرسة الوصفية للمكتبات: المطبوعات والمخطوطات. الرياض: دار المريخ، 1980 .
- 8 - سويدان، ناصر محمد. التصنيف في المكتبات العربية - الرياض: دار المريخ، 1982 .
- 9 - ضبش، محمد عبد الواحد. استخدام المكتبات ومصادر المعلومات - القاهرة: دار الكتاب المصري، 1984 .
- 10 - عبد الهادي، محمد فتحي. التكشيف لأغراض استرجاع المعلومات - جدة: مكتبة العلم، 1982 .
- 11 - عزام، برجس. مدخل الى علم التصنيف .- [دمشق]: دار نشر ماجد علاء الدين، 1986 .
- 12 - عمر، أحمد أنور. الإعدادات الببليوغرافي: أساسياته، ونظمه، وأجهزته، وحصيلته / مؤتمر الإعدادات الببليوغرافي للكتاب العربي، الرياض: إدارة التوثيق والإعلام، 1974 .
- 13 - عمر، احمد انور. مصادر المعلومات في المكتبات - الرياض: دار المريخ للنشر، 1980 .
- 14 - عليان، ربحي مصطفى. أساسيات علم المكتبات والتوثيق والمعلومات / ربحي مصطفى عليان، عمر أحمد همشري - عمان: الجامعة الادنية، 1988 .

- 15 - عيون السود، نزار. علم الوراثة: البليوغرافيا المتخصصة - دمشق: مطبوعات جامعة دمشق، 1988 .
- 16 - عيون السود، نزار. علم الوراثة: البليوغرافيا المتخصصة - دمشق: مطبوعات جامعة دمشق، 1988 .
- 17 - غينشا، كلير. علوم وتقنيات المعلومات والتوثيق / كليرغينشا، ميشال مينو- تونس: المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، 1987 .
- 18 - قاسم، محمد علي. قوائم المؤلفات أو البليوغرافيات: تخطيطها، إعدادها، أساليب وصفها وإدراجها - بغداد: دار الحرية للطباعة والنشر، 1972 .
- 19 - مالكليس، لوزين- نويل. تأليف لوزينويل مالكليس ترجمة بهيج شعبان - بيروت: منشورات عويدات، 1974 .
- 20 - ملز، ج. نظم التصنيف الحديثة في المكتبات: أسسها النظرية وتطبيقاتها العملية/ تأليف ج. ملز، ترجمة عبد الوهاب أبو النور - القاهرة: الدار القومية للطباعة والنشر، 1966 .
- 21 - ميخائيلوف، آى. آى. مدخل الى علم المعلومات والتوثيق / تأليف آى. آى. ميخائيلوف، ترجمة نزار محمد علي قاسم - بغداد: جامعة الموصل، د.ت .
- 22 - الهادي، محمد محمد. الإدارة العلمية للمكتبات ومراكز التوثيق والمعلومات. الرياض: دار المريخ، 1982 .
- 23 - الهادي، محمد محمد. التنظيم البليوغرافي والتوثيق / الحلقة الدراسية للخدمات المكتبية والوراثة «البليوغرافيا» والتوثيق، والمخطوطات والوثائق القومية - دمشق: وزارة التعليم العالي، 1972 ص. ص. 197 - 244 .
- 24 - الهوش، أبو البكر محمود. المدخل الى علم البليوغرافيا - طرابلس: قطاع الكتاب والتوزيع والاعلان والمطابع، 1981 .
- 25 - هونكة، زيكريد. شمس العرب تسطع على الغرب: أثر الحضارة العربية في أوروبا/ تأليف زيكريد هونكة، ترجمة فاروق بيضون، كال دسوقي - ط 5 - بيروت: دار الآفاق الجديدة، 1981 .
- 26 - هيسيل، الفريد، تاريخ المكتبات / تأليف ألفريد هيسيل، ترجمة شعبان عبد العزيز خليفة - القاهرة: دار الثقافة، 1973 .

المراجع الأجنبية

1. Baer, Hans. Bibliographie und bibliographische Arbeitstechnik, Eine Einfuehrung. 2. Auf, Frauenfeld: Huber - Verlag 1964.
2. Domay, Friedrich. Formenlehre der Bibliographischen Ermittlung, eine Einfuehrung in die Praxis der literaturerschliessung. Stuttgart: A. Hiersemann Verlag 1968.
3. Fleischhack, Curt. Bibliographische Grundwissen. 4. Aufl. Leipzig: VEB Bibliographisches Institut 1968.
4. Koppitz, Hans - Joachim: Grundzuege der Bibliographie. I. Aufl. Muenchen - Pullach. Saur K.G. 1977.
5. Krause, Joachim: Bibliographieren in Praxis und Unterricht. 3. Aufl. Duesseldorf: Verlage Buecherhaendler Heute, 1987.
6. Kunze, Horst: Gruenzuge der Bibiothekslehre. Leipzig: VEB Bibliographischen Institute, 1966.
7. Roloff, Heinrich: Lehrbuch der Sachkatalogisierung. 4. Aufl. Muenchen - Pullach: Saur K.G. 1976.
8. Schneider, George: Handbuch der bibliographie, 5. Aufl. Stuttgart: A. Hiersemann Verlag, 1969.
9. Simon, K.R.: Bibliographische Grundbegriffe und Fachtermini. Muenchen - Pullach: Saur K.G. 1973.
10. Totok, Wilhelm/ Weizel, Rolf/ Weimann, Karl - Heinz: Handbuch der bibliographischen Nachschlage werke. 2. Baende. Frankfurt/ M.: V. Klostermann Verlag, 1984/85.
11. Weizel, Rolf: Die Deutschen nationalen Bibliographien, 3. Aufl. Frankfurt/ M. Buchhaendler - Vereinigung, 1963.

هذا الكتاب

الببليوغرافيا هي عماد البحث العلمي، والقاموس المشترك لجميع العلوم. إنها جزء أساسي من ذاكرة العالم، والباحث، والطالب، والمكتبي، والناسر، وبائع الكتب.

وتنبع أهمية الببليوغرافيا من أهمية المعلومات ذاتها، لأنها الوسيلة الأولى للسيطرة على هذه المعلومات، عبر جمعها، وتنظيمها، وتحليلها، والتعريف بها، سيما في هذا العصر الذي اتسعت فيه أوعية المعرفة بشكل كبير، وتعددت أنواعها، من كتب، ودوريات، ومصغرات فيلمية، وتسجيلات صوتية، وأشرطة ممغنطة، ونشر اليكتروني وما إليها.

إنطلاقاً من هذه الأهمية، ومن قلة المراجع العربية التي تدرس هذا الموضوع الهام، قمنا بنشر هذا الكتاب الذي يتضمن:

- * معالجة أساسيات علم الببليوغرافيا مثل أصول التنظيم الببليوغرافي، وأنواع الببليوغرافيات، وأسس تجميعها، إضافة إلى مناهج العمل الببليوغرافي، والنظم والمفاهيم الببليوغرافية.
- التعريف بأصول إستخدام الآلية في البحث، وطرق إجراء الحوار على الخط وخارجه.
- * الحديث عن أهمية نظم التصنيف، وفهارس رؤوس الموضوعات، والإعلام الببليوغرافي.

* التعريف الموجز بأهم الببليوغرافيات العربية والأجنبية.

أملين أن نكون قد قدمنا من خلاله خدمة للباحثين والدارسين في كافة التخصصات العلمية، الذين هم في أمس الحاجة إلى معرفة أصول استخدام النظم الببليوغرافية، العادية منها والآلية.